

القسم الشيعي

السيدة فاطمة الزهراء (ع)

إعداد شبكة الكافي — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بحار الأدلة

في إثبات مذهب التشيع

القسم الشيعي

السيدة فاطمة الزهراء (ع)

إعداد شبكة الكافي

www.alkafi.net

الإصدار الأول — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الفهرس

القسم الشيعي — السيدة فاطمة الزهراء (ع)

١ روايات استشهاد الزهراء (ع) وقتلها، واسقاط المحسن، وكسر الضلع، والضرب، ولطم الخد ٤
حسن العلوي

٢ اسقاط الجنين مما لا خلاف فيه بين الخاصة ٥٢
أحمد الماحوزي

٣ هل علماء الشيعه سكتوا عن ظلامات الزهراء عليها السلام؟ ٥٣
السيد الأميني

٤ هل مظالم الزهراء (ع) من اساسيات المذهب ومن المسلمات العقائدية؟ ١٢٨
السيد الأميني

٥ القول الفصل فى نزول الملائكة على الزهراء عليها السلام ٢٠٨
السيد الأميني

٦ على أعتاب ذكرى المصيبةالعظمى شهادة الصديقة الكبرى(ع) لسماحة المرجع الوحيد الخراساني .....
٢١٥
السيد الأميني

٧ اى شأن للمحسن عليه السلام اذا كان كنزا في الجنة لمولانا امير المؤمنين عليه السلام؟ ٢٣٣
السيد الأميني

٨ بسند صحيح عن النبي (ص) قال: (ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة بنتي ... ويقتلها) ٢٤١
جابر المحمدي

٩ شُبهة حديث سلمان ٢٥١
جابر المحمدي

١٠ بسند معتبر إنما فاطمة شجنة مني، يسرني ما سرها ويسوؤني ما ساءها ٢٥٤
Dr Mind

١١ ماذا جرى بين سيدة نساء العالمين وعمر بن الخطاب؟ (وصك مزقوه) ٢٥٦
حفيد القدس

١٢ روايات كسر ضلع سيدتي ومولاتي من كتب الشيعة ٢٦٠
حفيد القدس

١٣ تسبيح الزهراء عليها الصلاة والسلام ٢٧٧
حفيد القدس

١٤ تسبيح الزهراء مما يقي من العديلة عند الموت ٢٨٤
حفيد القدس

١٥ ما السر بمطالبة الزهراء (سلام الله عليها) بأرض فدك؟ ٢٨٦
علي الفاروق
١٦ مم إنعقدت نطفة فاطمة الزهراء (ع) - روايات صحيحة ٢٩١
أسد الحق علي
١٧ سبق نور السيدة الزهراء (ع) - رواية صحيحة ٢٩٣
أسد الحق علي
١٨ فاطمة (ع) ركن علي (ع) - رواية صحيحة ٢٩٥
أسد الحق علي
١٩ فاطمة (ع) تلتقط قتلة الحسين (ع) في يوم القيامة - رواية صحيحة ٢٩٦
أسد الحق علي
٢٠ طوبى مهر لفاطمة الزهراء (ع) - رواية صحيحة ٢٩٨
أسد الحق علي
٢١ إجابة عن التحدي: (فاطمة بضعة مني) بسند صحيح من كتب الشيعة الإمامية ٢٩٩
حسن العلوي
٢٢ ولأي الأمور تدفن سراً؟ محاضرة لفقيه الأمة الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله ٣٠٦
حسن العلوي
٢٣ الرد على شبهة حال وحديث الزهراء ع مع سلمان وضعفها عندنا: وثبوتها عند السنة بسند صحيح .....
٣١٥
مستبصر إماراتي
٢٤ تحقيق نفيس في أسانيد و مصادر الخطبة الفدكية للزهراء ع (تواتر الخطبة) ٣٢٤
مستبصر إماراتي
٢٥ ابن تيمية يعترف: أن أبا بكر كبس بيت فاطمة (عليها السلام)! ٣٤٠
خادم أنوار آل محمد
٢٦ إجابة التحدي الوهابي: هل عندكم رواية صحيحة حول كسر الضلع ٣٤٣
خادم أنوار آل محمد
٢٧ بحث متواضع كتبته عن سيدتي و مولاتي الزهراء عليها السلام ٣٦١
المهند
٢٨ بسند إمامي صحيح: رواية طويلة المتن حول تفاصيل اغتصاب فدك ٣٧٣
صوت الاستقامة
٢٩ أيها الناس: اعلموا أني فاطمة! - (بحث) ٣٧٩
أن تحكموا بالعدل
٣٠ التسمية بإسم فاطمة وما يحمل من دلالات ٤٠٤
ملائكة الغيب
٣١ العلامة الكراجكي (رض): عمر لطم فاطمة، وأتى بالحطب ليحرق بيتها على من فيه ٤٠٦
جابر المحمدي
٣٢ موجز عن حياة ومقامات عصمة الله الكبرى الزهراء إلى إستشهادها (من مصادر الإماميّة) .....
٤١٠
بو هاشم الموسوي

٣٣ بعض اقوال علمائنا على ما جرى على الزهراء (ع) ٤١٩
Bani Hashim
٣٤ أحاديث إمامية صحيحة السند في فضل الزهراء سلام الله عليها ٤٢٨
صوت الاستقامة
٣٥ المفجع في اثبات (تواتر) كسر الضلع ٤٣٢
Bani Hashim
٣٦ ظلامة الزهراء (ع) هل تنبأ يوحنا بما يحدث لفاطمة الزهراء سلام الله عليها؟ ٤٦٤
مصطفى الهادي

الفصل ١

روايات استشهاد الزهراء (ع) وقتلها، واسقاط المحسن، وكسر الضلع، والضرب، ولطم الخد

بقلم: **حسن العلوي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

روايات قتل الزهراء عليها السلام

الرواية الاولى: رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله

عن سليم عن ابن عباس ان النبي (ص) قال لعلي (ع) في كلام طويل:
((ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي: إن قريشا ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك. فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك. أما إن الشهادة من وراءك، لعن الله قاتلك.
ثم أقبل على ابنته فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة. وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك. لعن الله قاتلك ولعن الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك.))
كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٧

الرواية الثانية: ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه واله

قال الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة (عليها السلام)، فلما رآها بكى، ثم قال: إلى يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته! فقال (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلي منهم. أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الامر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهو نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين

جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار. وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)، يا فاطمة (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين). ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران، تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب، إني قد سئمت الحياة، وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي. فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.))

الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

قال العلامة المجلسي: روى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن ابن عباس... جلاء العيون ج٢ ص١٨٦، نقلا عن مأساة الزهراء

الرواية الثالثة: عن يونس بن يعقوب عن الصادق (ع) عن رسول الله (ص)

الكراجكي: عن أبي الحسن بن شاذان، عن ابيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق (ع) أنه قال في حديث طويل: يا يونس قال جدي رسول الله (ص) ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها.))

كنز الفوائد للكراجكي ج١ ص١٤٩ – ١٥٠

والرواية صححها السيد صادق الروحاني ومسلم الداوري.

الرواية الرابعة: عبد الله بن بكر الارجائي عن الصادق عليه السلام

قال ابن قولويه: وبهذا الاسناد، عن عبد الله الأصم، عن عبد الله بن بكير الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) في طريق مكة من المدينة الى ان تقول الرواية وقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقاتل فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين (عليهما السلام)..))

كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٥٣٩ – ٥٤٤

ورواها الشيخ المفيد في الاختصاص ص٣٤٣ – ٣٤٤ عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابيه، والعباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن عبد الله بن بكر الارجاني..

... روايات ضرب الزهراء عليها السلام

هناك روايات كثيرة تتكلم عن ضرب القوم للزهراء سلام الله عليها

وهي مروية عن الرسول (ص) وامير المؤمنين (ع) والزهراء (ع) والحسن (ع) والصادق (ع)

وهي روايات كثيرة ومتنوعة وعلى أقسام:
فبعض الروايات تذكر الضرب بشكل عام، وتبين عقوبة الضارب (الرواية رقم ١ + ٥ + ٦ + ١٠)
وبعضها تنسبها الى الملعون قنفذ العدوي (الرواية رقم ٢ + ٤ + ٧ + ٩ + ١١)
وبعضها تنسبها الى عمر بن الخطاب (الرواية رقم ٨)
وبعضا تنسبها الى المغيرة بن شعبة (الرواية رقم ٣)

ومن المعلوم انه لاتنافي بين هذه الروايات لأنها مثبتات، ولاتنافي بين المثبتات
إذ انها تثبت أنّ الجميع اشتركوا في جريمة ضرب الزهراء عليها السلام
ومنه يعلم عظم الجريمة وفظاعتها

ومما يشهد لشهرة الأمر في زمان الأئمة عليهم السلام ان السيد الحميري المعاصر للامامين الصادق والباقر عليهما السلام، ذكرها في شعر له يقول فيها:

ضربت واهتضمت من حقها *** وأذيقت بعده طعم السلع
قطع الله يدي ضاربها *** ويد الراضي بذاك المتبع
لا عفا الله له عنه ولا *** كفّ عنه هول المطلع

الرواية الاولى: رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله

عن سليم عن ابن عباس ان النبي (ص) قال لعلي (ع) في كلام طويل:
((ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي: إن قريشا ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك. فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك. أما إن الشهادة من وراءك، لعن الله قاتلك.
ثم أقبل على ابنته فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل

الجنة. وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك. لعن الله قاتلك ولعن الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك.))
كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٧

الرواية الثانية: رواية سليم عن علي عليه السلام

((قال أبان: قال سليم: فلقيت عليا عليه السلام فسألته عما صنع عمر، فقال: هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئا؟ قلت: لا. قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.))
كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٢٣

الرواية الثالثة: رواية الشعبي، وابي مخنف، ويزيد بن حبيب عن الامام الحسن عليه السلام

((وأما أنت يا مغيرة بن شعبة! فإنك لله عدو، ولكتابه نابذ، ولنبيه مكذب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخر رجمك، ودفع الحق بالأباطيل، والصدق بالأغاليط وذلك لما أعد الله لك من العذاب الأليم، والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى، وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها، استدلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره، وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة " والله مصيرك إلى النار..))

الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٤١٣ - ٤١٤

الرواية الرابعة: رواية العياشي عن بعض الاصحاب عن أحدهما في حديث طويل:

((... فأرسل أبو بكر إليه ان تعال فبايع فقال على: لا أخرج حتى اجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا اخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليها تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام.))

تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

الرواية الخامسة: رواية حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام

قال ابن قولويه: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، (صفحة ٥٤٨) عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء قيل له: ان الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك، قال: أسلم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك، فما هن، قيل له: أولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة، قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر. واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق والألم في الحرب والجراح، قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر. وأما الثالثة فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل، اما أخوك علي فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل، فقال: يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر، وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ

حقها غصبا الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن، ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا، وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب.))

كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٥٤٧ — ٥٤٨

الرواية السادسة: رواية المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل:

الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسني عن ابي شعيب ومحمد بن نصير عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي عن الصادق (ع): هل للمأمور المنتظر المهدي (ع) من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا...- الى أن تقول الرواية -:

وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسنا، وسم الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام، وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله...))

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٣ - ص ١٤

الرواية السابعة: رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام: واسنادها صحيح

قال الطبري الامامي: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل (رضي الله عنه)، قال: روى أحمد ابن محمد بن البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري

القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: ولدت فاطمة (عليها السلام) في جمادى الآخرة، يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي (صلى الله عليه وآله). وأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما. وقبضت في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة. وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله "؟ قالا: بلى. قالت: فوالله، لقد آذيتماني. قال: فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما.

دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٣٤ – ١٣٥

صححها الميرزا التبريزي والمامقاني وصادق الشيرازي وجعفر مرتضى العاملي

الرواية الثامنة: رواية الديلمي مرسلا عن الزهراء عليها السلام

إرشاد القلوب: من مثالبهم - لما ما تضمنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرة عين الرسول وأحب الناس إليه مريم الكبرى والحوراء التي أفرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله، التي قال في حقها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك. وقال عليه وآله السلام: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني. وروي أنه لما حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس: إذا أنا مت

فانظري إلى الدار فإذا رأيت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وأم كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي، فلما توفيت عليها السلام وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه، فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط، وكان كافور أنزله جبرئيل عليه السلام من الجنة في ثلاث صرر، فقال: يا رسول الله! ربك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط أخي علي مقسوم أثلاثا، وإن أكفانها وماؤها وأوانيها من الجنة. وروي أنها توفيت عليها السلام بعد غسلها وتكفينها وحنوطها، لأنها طاهرة لا دنس فيها، وأنها أكرم على الله تعالى أن يتولى ذلك منها غيرها، وإنه لم يحضرها إلا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس، وأن أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها أحد من ساير الناس غيرهم، لأنها عليها السلام أوصت بذلك، وقال: لا تصل علي أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين علي عليه السلام، وظلموني حقي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذبوا شهودي وهم - والله - جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا إلى منازلهم أذكرهم بالله وبرسوله ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا، ثم ينفذون إلى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاغلا بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب

وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي؟! وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم. فعمل أمير المؤمنين (ع) بوصيتها ولم يعلم أحدا بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قبرا جددا.

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٤٧ - ٣٤٩

الرواية التاسعة: رواية العباس عن امير المؤمنين عليه السلام

((قال أبان عن سليم، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة.

فقال العباس لعلي عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي عليه السلام إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدملج.))

كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٢٤

الرواية العاشرة: ابن عباس عن الرسول (ص)

قال الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه

الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة (عليها السلام)، فلما رآها بكى، ثم قال: إلى يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته! فقال (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلي منهم. أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الامر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهو نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل

لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار. وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)، يا فاطمة (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين). ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران، تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب، إني قد سئمت الحياة، وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي. فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.))

الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

قال العلامة المجلسي: روى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن ابن عباس...

جلاء العيون ج٢ ص١٨٦، نقلا عن مأساة الزهراء

الرواية الحادية عشر: سليم عن سلمان الفارسي:

((قال سليم بن قيس: سمعت سلمان الفارسي فقال: - ونقل كلاما طويلا عنه الى ان قال –

وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط - حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: (إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها) - فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.

كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٥٣

روايات اسقاط محسن

وهي روايات كثيرة ايضا ومتنوعة مروية عن:

١- رسول الله صلى الله عليه واله
٢- الامام علي عليه السلام
٣- الامام الحسن عليه السلام
٤- الامام الباقر عليه السلام
٥- الامام الصادق عليه السلام
٦- الامام الرضا عليهم السلام.

الرواية الاولى: سليم بن قيس عن سلمان الفارسي:

((قال سليم بن قيس: سمعت سلمان الفارسي فقال: - ونقل كلاما طويلا عنه الى ان قال –

وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط - حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: (إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها) - فألجأها قنفذ لعنه

الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.
كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٥٣

الرواية الثانية: ابن عباس عن علي عليه السلام

((٥ - البلد الأمين وجنة الأمان: هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة و رواه عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به، وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر واحد وحنين بألف ألف سهم. الدعاء: اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها، وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك وحرفا كتابك، وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك ووواليا أعداءك، وخربا بلادك، وأفسدا عبادك. اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، ورد ما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره. وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر! وما أدريك ما سقر؟ لا تبقي ولا تذر. اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه ومؤمن أرجوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، وأثر أنكروه، وشر أضمروه، ودم أراقوه، وخبر بدلوه، وحكم قلبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلسوه، وإرث غصبوه، وفيئ اقتطعوه، و سحت أكلوه، وخمس استحلوه وباطل أسسوه، وجور بسطوه، وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وعهد نقضوه، وحلال حرموه وحرام حللوه، ونفاق أسروه، وغدر أضمروه وبطن فتقوه، وضلع كسروه، وصك مزقوه، وشمل بددوه، وذليل أعزوه، وعزيز أذلوه، وحق منعوه، وإمام خالفوه. اللهم

العنهما بكل آية حرفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطلوها، وأرحام قطعوها، وشهادات كتموها، ووصية ضيعوها، وأيمان نكثوها ودعوى أبطلوها، وبينة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها [وأمانة خانوها]. اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا دائبا أبدا دائما سرمدا لا انقطاع لامده، ولا نفاد لعدده، ويغدو أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم و أنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم، والمائلين إليهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهم، والمصدقين بأحكامهم. ثم يقول: اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين) أربع مرات، ودعا عليه السلام في قنوته: اللهم صل على محمد وآل محمد، وقنعني بحلالك عن حرامك، وأعذني من الفقر إني أسأت وظلمت نفسي، واعترفت بذنوبي، فها أنا واقف بين يديك، فخذ لنفسك رضاها من نفسي، لك العتبى لا أعود، فان عدت فعد على بالمغفرة والعفو، ثم قال عليه السلام: العفو العفو مائة مرة، ثم قال: أستغفر الله العظيم من ظلمي وجرمي و إسرافي على نفسي وأتوب إليه، مائة مرة، فلما فرغ عليه السلام من الاستغفار ركع وسجد وتشهد وسلم.

بيان: قال الكفعمي رحمه الله، عند ذكر الدعاء الأول: هذا الدعاء من غوامض الاسرار، وكرائم الأذكار، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يواظب في ليله ونهاره وأوقات أسحاره..))

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٢ - ص ٢٦٠ - ٢٦١

الرواية الثالثة: ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه واله

قال الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه

الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة (عليها السلام)، فلما رآها بكى، ثم قال: إلى يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته! فقال (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلي منهم. أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الامر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهو نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل

لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار. وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)، يا فاطمة (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين). ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران، تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب، إني قد سئمت الحياة، وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي. فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.))

الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

قال العلامة المجلسي: روى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن ابن عباس...

جلاء العيون ج٢ ص١٨٦، نقلا عن مأساة الزهراء

الرواية الرابعة: رواية الشعبي، وابي مخنف، ويزيد بن حبيب عن الامام الحسن عليه السلام

((وأما أنت يا مغيرة بن شعبة! فإنك لله عدو، ولكتابه نابذ، ولنبيه مكذب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخر رجمك، ودفع الحق بالأباطيل، والصدق بالأغاليط وذلك لما أعد الله لك من العذاب الأليم، والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى، وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها، استدلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره، وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة " والله مصيرك إلى النار..))

الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٤١٣ - ٤١٤

الرواية الخامسة: رواية المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل:

الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسني عن ابي شعيب ومحمد بن نصير عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي عن الصادق (ع): هل للمأمور المنتظر المهدي (ع) من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا...- الى أن تقول الرواية -:

وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسنا، وسم الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام، وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله...))

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٣ - ص ١٤

الرواية السادسة: رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام: واسنادها صحيح

قال الطبري الامامي: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل (رضي الله عنه)، قال: روى أحمد ابن محمد بن البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: ولدت فاطمة (عليها السلام) في جمادى الآخرة، يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي (صلى الله عليه وآله). وأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما. وقبضت في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة. وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله "؟ قالا: بلى. قالت: فوالله، لقد آذيتماني. قال: فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما.

دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٣٤ – ١٣٥

صححها الميرزا التبريزي والمامقاني وصادق الشيرازي وجعفر مرتضى العاملي

الرواية السابعة: عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام

قال الشيخ المفيد: أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر ادعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك وقد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله صدق بها علي وأن لي بذلك شهودا "، فقال لها: إن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا أرث أنا أبي؟ فقال عمر: أنت معلمة، قالت: وإن كنت معلمة فإنما علمني ابن عمي و بعلي، فقال أبو بكر: فإن عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول إن النبي لا يورث، فقالت: هذا أول شهادة زور شهدا بها في الإسلام، ثم قالت: فإن فدك إنما هي صدق بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة فقال لها: هلمي ببينتك قال: فجاءت بأم أيمن وعلي عليه السلام، فقال أبو بكر: يا أم أيمن إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ثم قالت أم أيمن: فمن كانت سيدة نساء أهل الجنة تدعي ما ليس لها؟ وأنا امرأة من أهل الجنة ما كنت لأشهد إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عمر: دعينا يا أم أيمن من هذه القصص، بأي شئ تشهدان؟ فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد قم فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن أخط لك فدكا " بجناحي، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام فما لبثت أن رجع فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبه أين ذهبت؟ فقال: خط جبرئيل عليه السلام لي فدكا " بجناحه وحد

لي حدودها، فقالت يا أبه إني أخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدق بها علي، فقال: هي صدقة عليك فقبضتها قالت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم أيمن اشهدي ويا علي اشهد، فقال عمر: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأما علي فيجر إلى نفسه، قال: فقامت مغضبة وقالت: اللهم إنهما ظلما ابنة محمد نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما، ثم خرجت وحملها علي على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحا " في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عليهما السلام معها وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار انصروا الله فإني ابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم، قال: فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها، قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت: يا معاذ بن جبل إني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وأن أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها قال: فمعي غيري؟ قالت: لا ما أجابني أحد، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟ قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال: ما جاء بابنة محمد إليك، قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنه أخذ منها فدكا "، قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟ قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال: فأي شئ قالت لك؟ قال: قالت لي: والله لأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فقال: أنا والله لأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم تجب ابنة محمد صلى الله عليه وآله، قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: والله لا أكلمك كلمة حتى اجتمع أنا وأنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرفت، فقال علي عليه السلام لها: ائت أبا بكر وحده فإنه

أرق من الآخر وقولي له: ادعيت مجلس أبي وأنك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك، فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك، فقال: هلميه إلي، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما " مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت فلما حضرته الوفاة دعت عليا " صلوات الله عليه فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير فقال علي عليه السلام: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا مت ألا يشهداني ولا يصليا علي، قال: فلك ذلك، فلما قبضت عليها السلام دفنها ليلا " في بيتها وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال علي عليه السلام: قد والله دفنتها، قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني، فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها، فقال علي عليه السلام: أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي، إنك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم، فقال أبو بكر: اذهب فإنه أحق بها منا وانصرف الناس - تم الخبر -.

الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

الرواية الثامنة: رواية حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام

قال ابن قولويه: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء قيل له: ان الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك، قال: أسلم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك، فما هن، قيل له: أولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة، قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر. واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق والألم في الحرب والجراح، قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر. وأما الثالثة فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل، اما أخوك علي فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل، فقال: يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر، وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن، ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا، وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب.))

كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٥٤٧ – ٥٤٨

الرواية التاسعة: عبد الله بن بكر الارجائي عن الصادق عليه السلام

قال ابن قولويه: وبهذا الاسناد، عن عبد الله الأصم، عن عبد الله بن بكير الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) في طريق مكة من المدينة الى ان تقول الرواية وقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقاتل فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين (عليهما السلام)..))

كامل الزيارات - جعفر بن محمد بن قولويه - ص ٥٣٩ – ٥٤٤
ورواها الشيخ المفيد في الاختصاص ص٣٤٣ – ٣٤٤ عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابيه، والعباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن عبد الله بن بكر الارجاني..

الرواية العاشرة: جابر الجعفي عن الامام الباقر عليه السلام

قال الطبري الامامي: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السياري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت أبي عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي يوم زوجه فاطمة: يا علي، ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى. قال: أرى جوار مزينات، معهن هدايا. قال: فأولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنة، انطلق إلى منزلك، ولا تحدث شيئا حتى آتيك. فما كان إلا أن مضى رسول الله إلى منزله، وأمرني أن أهدي لها طيبا. قال عمار: فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعي الطيب، فقالت: يا أبا اليقظان، ما هذا الطيب؟ قلت: طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك. فقالت: والله، لقد أتاني من السماء طيب مع جوار من الحور العين، وإن فيهن جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر، فقلت: من بعث بهذا الطيب؟ فقالت: دفعه إلي رضوان خازن الجنة، وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي، ومع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنة في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى نخبة من رياحين الجنة. فنظرت إلى الجواري وإلى حسنهن، فقلت: لمن أنتن؟ فقلن: نحن

لك، ولأهل بيتك، ولشيعتك من المؤمنين، فقلت: أفيكن من أزواج ابن عمي أحد؟ قلن: أنت زوجته في الدنيا والآخرة، ونحن خدمك وخدم ذريتك. وحملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوما بالحسين، ورزقت زينب وأم كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما لحقها من الرجل أسقطت به ولدا تماما، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها (صلوات الله عليها).

دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٠٣ - ١٠٤

الرواية الحادية عشر: محمد بن اسماعيل بن بزيع وسليمان بن جعفر الحميري عن الامام الرضا عليه السلام

قال ابن طاووس في مهج الدعوات: روينا باسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء قال أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام وبكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن الرضا عليه السلام قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده ثم رفع رأسه فقلنا له: أطلت السجود، فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، قالا قلنا فنكتبه؟ قال اكتبا إذا أنت سجدت سجدة الشكر فقل: اللهم العن اللذين بدلا دينك، وغير أنعمتك، واتهما رسولك صلى الله عليه وآله، وخالفا ملتك، وصدا عن سبيلك، وكفرا آلاءك، وردا عليك كلامك، واستهزأ برسولك، و قتلا ابن نبيك، وحرفا كتابك، وجحدا آياتك، وسخرا بآياتك، واستكبرا عن عبادتك، وقتلا أولياءك، وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحق، وحملا الناس على أكتاف آل محمد عليهم الصلوات والسلام. اللهم العنهما لعنا يتلو

بعضهم بعضا، واحشرهما وأتباعهما إلى جهنم زرقا، اللهم إنا نتقرب عليك باللعنة عليهما والبراءة منهما في الدنيا والآخرة، اللهم العن قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين بن علي ابن بنت رسولك، اللهم زدهما عذابا فوق العذاب وهوانا فوق هوان، وذلا فوق ذل، وخزيا فوق خزي، اللهم دعهما في النار دعا، و أركسهما في أليم عذابك ركسا، اللهم احشرهما وأتباعهما إلى جهنم زمرا. اللهم فرق جمعهم، وشتت أمرهم، وخالف بين كلمتهم، وبدد جماعتهم، والعن أئمتهم، واقتل قادتهم وسادتهم وكبراءهم، والعن رؤساءهم، واكسر رايتهم، وألق البأس بينهم، ولا تبق منهم ديارا، اللهم العن أبا جهل والوليد لعنا يتلو بعضه بعضا، ويتبع بعضه بعضا اللهم العنهما لعنا يلعنهما به كل ملك مقرب، وكل نبي مرسل، وكل مؤمن امتحنت قلبه للايمان، اللهم العنهما لعنا يتعوذ منه أهل النار ومن عذابهما، اللهم العنهما لعنا لا يخطر لاحد ببال، اللهم العنهما في مستسر سرك، و ظاهر علانيتك، وعذبهما عذابا في التقدير وفوق التقدير، وشارك معهما ابنتيهما وأشياعهما ومحبيهما ومن شايعهما إنك سميع الدعاء.))

مهج الدعوات ص ٢٥٧ الطبعة الحجرية + بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٣ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤

الرواية الثانية عشر: محمد بن مسلم وابو بصير عن الصادق عليه السلام:

١٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني محمد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه والرواية طويلة جدا مايقرب من خمسة وعشرون صفحة الى تقول:

سموا أولادكم فإن لم تدروا أذكرُ هم أم أنثى، فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى، فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني وقد سمّى رسول الله (ص) محسناً قبل أن يولد...))

الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٦١٠ – ٦١١

قال العلامة المجلسي: ثم اعلم أنّ أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة والاعتبار على طريقة القدماء، وان لم يكن صحيحاً بزعم المتأخرين، واعتمد عليه الكليني رحمه الله... وكذا غيره من أكابر المحدثين وشرح أجزاء الخبر مذكور في المواضع المناسبة لها، فلا نعيدها هنا مخافة التكرار.)) بحار الانوار ج١٠ ص١١٧

الرواية الثالثة عشر: ابي بصير عن الصادق عيه السلام

قال علي بن ابراهيم القمي في تفسيره: حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة يدعى محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية ثم يقام على يمين العرش ثم يدعى بإبراهيم عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش، ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام على يمين النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعي بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام على يسار إبراهيم، ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالحسين (ع) فيكسى حلة وردية فيقام على يمين الحسن (ع) ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا وردية ويقام كل واحد على يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الاعلى نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام ونعم السبطان سبطاك

وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الأئمة الراشدون من ذريتك وهم فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك ألا ان محمدا ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله: " فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز "

تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ١ - ص ١٢٨

روايات كسر الضلع

الرواية الاولى: سليم بن قيس عن سلمان الفارسي:

((قال سليم بن قيس: سمعت سلمان الفارسي فقال: - ونقل كلاما طويلا عنه الى ان قال –

وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط - حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: (إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها) - فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.

كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ١٥٣

الرواية الثانية: ابن عباس عن علي عليه السلام

((٥ - البلد الأمين وجنة الأمان: هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة و رواه عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به، وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر واحد وحنين بألف ألف سهم. الدعاء: اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها، وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك وحرفا كتابك، وعطلا

أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك ووواليا أعداءك، وخربا بلادك، وأفسدا عبادك. اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، ورد ما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره. وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر! وما أدريك ما سقر؟ لا تبقي ولا تذر. اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه ومؤمن أرجوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، وأثر أنكروه، وشر أضمروه، ودم أراقوه، وخبر بدلوه، وحكم قلبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلسوه، وإرث غصبوه، وفيئ اقتطعوه، سحت أكلوه، وخمس استحلوه وباطل أسسوه، وجور بسطوه، وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وعهد نقضوه، وحلال حرموه وحرام حللوه، ونفاق أسروه، وغدر أضمروه وبطن فتقوه، وضلع كسروه، وصك مزقوه، وشمل بددوه، وذليل أعزوه، وعزيز أذلوه، وحق منعوه، وإمام خالفوه. اللهم العنهما بكل آية حرفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطلوها، وأرحام قطعوها، وشهادات كتموها، ووصية ضيعوها، وأيمان نكثوها ودعوى أبطلوها، وبينة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها [وأمانة خانوها]. اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا دائبا أبدا دائما سرمدا لا انقطاع لامده، ولا نفاد لعدده، ويغدو أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم و أنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم، والمائلين إليهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهم، والمصدقين بأحكامهم. ثم يقول: اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين) أربع مرات، ودعا عليه السلام في قنوته: اللهم صل على محمد وآل محمد، وقنعني بحلالك عن حرامك، وأعذني من الفقر إني أسأت وظلمت نفسي، واعترفت بذنوبي، فها أنا واقف بين يديك،

فخذ لنفسك رضاها من نفسي، لك العتبى لا أعود، فان عدت فعد على بالمغفرة والعفو، ثم قال عليه السلام: العفو العفو مائة مرة، ثم قال: أستغفر الله العظيم من ظلمي وجرمي و إسرافي على نفسي وأتوب إليه، مائة مرة، فلما فرغ عليه السلام من الاستغفار ركع وسجد وتشهد وسلم.

بيان: قال الكفعمي رحمه الله، عند ذكر الدعاء الأول: هذا الدعاء من غوامض الاسرار، وكرائم الأذكار، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يواظب في ليله ونهاره وأوقات أسحاره..))

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٢ - ص ٢٦٠ - ٢٦١

الرواية الثالثة: ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه واله

قال الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا بني، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة (عليها السلام)، فلما رآها بكى، ثم قال: إلى يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال: إلي يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته! فقال (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إني وإياهم لأكرم الخلق على

الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلي منهم. أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الامر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهو نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار. وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)، يا فاطمة (اقنتي لربك واسجدي

واركعي مع الراكعين). ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران، تمرضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا رب، إني قد سئمت الحياة، وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي. فيلحقها الله عز وجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.))

الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

قال العلامة المجلسي: روى الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن ابن عباس...

جلاء العيون ج٢ ص١٨٦، نقلا عن مأساة الزهراء

الرواية الرابعة: عن رسول الله (ص) مرسلاً

قال العلامة المجلسي: (أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته نقلا من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي أنه دخل النبي صلى الله عليه وآله يوما " إلى فاطمة عليها السلام فهيأت له طعاما من تمر وقرص وسمن فاجتمعوا على الأكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما أكلوا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأطال سجوده ثم بكى ثم ضحك ثم جلس وكان أجرأهم في الكلام علي عليه السلام فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك فقال صلى الله عليه وآله: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكرا ". فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكرا " لفرحك بأهلك؟ فقلت: نعم فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقا بك بعد أن تظلم ويؤخذ حقها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر

ضلعها وأما ابن عمك فيظلم ويمنع حقه ويقتل، وأما الحسن فإنه يظلم ويمنع حقه ويقتل بالسم، وأما الحسين فإنه يظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطؤه الخيول وينهب رحله وتسبى نساؤه وذراريه ويدفن مرملا بدمه ويدفنه الغرباء. فبكيت وقلت وهل يزوره أحد؟ قال يزوره الغرباء قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة كلها معك، فضحك)

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩٨ - ص ٤٤

الرواية الخامسة: رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله

عن سليم عن ابن عباس ان النبي (ص) قال لعلي (ع) في كلام طويل:
((ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي: إن قريشا ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك. فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك. أما إن الشهادة من وراءك، لعن الله قاتلك.
ثم أقبل على ابنته فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة. وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك. لعن الله قاتلك ولعن الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك.))
كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٢٧

الرواية السادسة: رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام: واسنادها صحيح

قال الطبري الامامي: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل (رضي الله عنه)، قال: روى أحمد ابن محمد بن البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان،

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: ولدت فاطمة (عليها السلام) في جمادى الآخرة، يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي (صلى الله عليه وآله). وأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما. وقبضت في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة. وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله "؟ قالا: بلى. قالت: فوالله، لقد آذيتماني. قال: فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما.))

دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٣٤ – ١٣٥

صححها الميرزا التبريزي والمامقاني وصادق الشيرازي وجعفر مرتضى العاملي

. روايات لطم خد الزهراء عليها السلام

وهي روايات كثيرة ومتعددة نذكر منها:

الرواية الأولى: عبد الرحمن عن أمير المؤمنين عليه السلام

قال الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن،

عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذا التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي. فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسم الذي يسقى، وقتل الحسين. قال: فبكى أهل البيت جميعا، فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء! قال: ابشر يا علي، فإن الله عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.))

الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٩٧

قال العلامة المجلسي عن الرواية بانها معتبرة جلاء العيون ج١ ص١٨٩ عن مأساة الزهراء ج٢ ص٤٦

الرواية الثانية: رواية الديلمي مرسلا عن الزهراء عليها السلام

إرشاد القلوب: من مثالبهم - لما ما تضمنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرة عين الرسول وأحب الناس إليه مريم الكبرى والحوراء التي أفرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله، التي قال في حقها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك. وقال عليه وآله السلام: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني. وروي أنه لما حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس: إذا أنا مت فانظري إلى الدار فإذا رأيت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وأم كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي، فلما توفيت عليها السلام وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه، فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط، وكان كافور أنزله جبرئيل عليه السلام من الجنة في ثلاث صرر، فقال: يا رسول الله! ربك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا حنوطك وحنوط

ابنتك وحنوط أخي علي مقسوم أثلاثا، وإن أكفانها وماؤها وأوانيها من الجنة. وروي أنها توفيت عليها السلام بعد غسلها وتكفينها وحنوطها، لأنها طاهرة لا دنس فيها، وأنها أكرم على الله تعالى أن يتولى ذلك منها غيرها، وإنه لم يحضرها إلا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس، وأن أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها أحد من ساير الناس غيرهم، لأنها عليها السلام أوصت بذلك، وقال: لا تصل علي أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين علي عليه السلام، وظلموني حقي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذبوا شهودي وهم - والله - جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا إلى منازلهم أذكرهم بالله وبرسوله ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا، ثم ينفذون إلى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاغلا بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي؟! وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم. فعمل

أمير المؤمنين (ع) بوصيتها ولم يعلم أحدا بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قبرا جددا.

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٤٧ - ٣٤٩

الرواية الثالثة: رواية المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل:

الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسني عن ابي شعيب ومحمد بن نصير عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي عن الصادق (ع): هل للمأمور المنتظر المهدي (ع) من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا...- الى أن تقول الرواية -:

وهجوم عمر، وقنفذ، وخالد بن الوليد، وصفقة عمر على خدها حتى بدا (ابرى) قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء وتقول: وا أبتاه وا رسول الله، ابنتك فاطمة تكذّب، وتضرب، ويقتل جنين في بطنها.))

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٣ - ص ١٩

الرواية الرابعة: عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام

قال الشيخ المفيد: أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر ادعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك وقد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله صدق بها علي وأن لي بذلك شهودا "، فقال لها: إن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث فرجعت إلى علي عليه

السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا أرث أنا أبي؟ فقال عمر: أنت معلمة، قالت: وإن كنت معلمة فإنما علمني ابن عمي و بعلي، فقال أبو بكر: فإن عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول إن النبي لا يورث، فقالت: هذا أول شهادة زور شهدا بها في الإسلام، ثم قالت: فإن فدك إنما هي صدق بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة فقال لها: هلمي ببينتك قال: فجاءت بأم أيمن وعلي عليه السلام، فقال أبو بكر: يا أم أيمن إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ثم قالت أم أيمن: فمن كانت سيدة نساء أهل الجنة تدعي ما ليس لها؟ وأنا امرأة من أهل الجنة ما كنت لأشهد إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عمر: دعينا يا أم أيمن من هذه القصص، بأي شئ تشهدان؟ فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد قم فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن أخط لك فدكا " بجناحي، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام فما لبثت أن رجع فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبه أين ذهبت؟ فقال: خط جبرئيل عليه السلام لي فدكا " بجناحه وحد لي حدودها، فقالت يا أبه إني أخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدق بها علي، فقال: هي صدقة عليك فقبضتها قالت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم أيمن اشهدي ويا علي اشهد، فقال عمر: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأما علي فيجر إلى نفسه، قال: فقامت مغضبة وقالت: اللهم إنهما ظلما ابنة محمد نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما، ثم خرجت وحملها علي على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحا " في بيوت المهاجرين والأنصار

والحسن والحسين عليهما السلام معها وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار انصروا الله فإني ابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم، قال: فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها، قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت: يا معاذ بن جبل إني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وأن أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها قال: فمعي غيري؟ قالت: لا ما أجابني أحد، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟ قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال: ما جاء بابنة محمد إليك، قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنه أخذ منها فدكا "، قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟ قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال: فأي شئ قالت لك؟ قال: قالت لي: والله لأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فقال: أنا والله لأنازعنك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم تجب ابنة محمد صلى الله عليه وآله، قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: والله لا أكلمك كلمة حتى اجتمع أنا وأنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرفت، فقال علي عليه السلام لها: ائت أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر وقولي له: ادعيت مجلس أبي وأنك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك، فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك، فقال: هلميه إلي، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى

قرط في أذنها حين نقفت ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما " مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت فلما حضرته الوفاة دعت عليا " صلوات الله عليه فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير فقال علي عليه السلام: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا مت ألا يشهداني ولا يصليا علي، قال: فلك ذلك، فلما قبضت عليها السلام دفنها ليلا " في بيتها وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال علي عليه السلام: قد والله دفنتها، قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني، فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها، فقال علي عليه السلام: أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي، إنك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم، فقال أبو بكر: اذهب فإنه أحق بها منا وانصرف الناس - تم الخبر -.

الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

الرواية الخامسة: احمد بن اسحاق عن الامام العسكري (ع) عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله (ص)

عن السيد ابن طاووس في زوائد الفوائد، وعن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي. ثم نقله عن كتاب المختصر، وقال في آخره: نقلته من خط محمد بن علي بن طي، وفيه: إن ابن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن محمد بن حويج تنازعا في أمر ابن الخطاب، فتحاكما إلى أحمد بن إسحاق القمي، صاحب الإمام الحسن العسكري، فروى لهم عن الإمام العسكري، عن أبيه (ع): أن حذيفة

روى عن النبي (ص) حديثا مطولا يخبر النبي (ص) فيه حذيفة بن اليمان عن أمور ستجري بعده، ثم قال حذيفة وهو يذكر أنه رأى تصديق ما سمعه:.. وحرف القرآن، وأحرق بيت الوحي... إلى أن قال: ولطم وجه الزكية... ".

بحار الانوار ج٣١ ص١٢٦

روايات حرق الباب

وهي روايات كثيرة ومتنوعة

قد يقول قائل: هناك روايات تذكر أنهم هموا وارادوا حرق الدار، الا تتعارض هذه الروايات مع تلك التي تدل على انهم احرقوا الباب؟

الجواب: لاتعارض بينها ابداً

اولا: لان هذه الطائفة من الروايات اكثر عددا من الروايات التي تقول انهم ارادوا حرق الدار.

وثانيا: الجماعة ارادوا حرق الدار كله، ولكنهم لم يستطيعوا الا حرق الباب فقط. فتأمل

فلا تعارض بين الطائفتين.

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

لاجل خلافة اعترف عمر بأنها كانت فلتة، لاجل الفلتة حرقوا باب الزهراء (ع) وارادوا أيضاً حرق الدار كله، ولكنهم لم يصلوا الى مطلوبهم من ابادة اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة.

الرواية الاولى: عن ابي الطفيل عامر بن وائلة عن امير المؤمنين عليه السلام

قال الحسين بن حمدان:وعنه عن أبيه عن أحمد بن الخصيب عن أبي المطلب جعفر بن محمد بن المفضل عن محمد بن سنان الزاهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة يقول: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول لعمر: من علمك الجهالة يا مغرور؟ وأيم الله وكنت بصيرا وكنت في دنياك تاجرا نحريرا، وكنت فيما امرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أركبت وفرشت الغضب ولما أحببت ان يتمثل لك الرجال قياما، ولما ظلمت عترة النبي (صلى الله عليه وآله) بقبيح الفعال غير اني أراك في الدنيا قبلا بجراحة ابن عبد أم معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل والله الجنان على رغم منك، والله لو كنت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) سامعا مطيعا لما وضعت سيفك في عنقك، ولما خطبت على المنبر ولكأني بك قد دعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت لك هتك سترا وصلبا ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده. فقال عمر: يا أبا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا إليك فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ما قلت لك الا ما سمعت وما نطقت إلا ما علمت. قال: فمتى هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا أخرجت جيفتاكما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قبريكما اللذين لم تدفنا فيها الا لئلا يشك أحد فيكما إذا نبشتما، ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك، وارتاب مرتاب، وستصلبان على أغصان دوحة يابسة فتورق تلك الدوحة بكما وتفرع وتخضر بكما فتكونا لمن أحبكما ورضي بفعلكما آية ليميز الله الخبيث من الطيب، ولكأني انظر إليكما والناس يسألون ربهم العافية مما بليتما به، قال: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ قال: عصابة قد فرقت بين السيوف أغمادها، وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم، ولكأني انظر إليكما وقد أخرجتما من قبريكما طريين بصورتيكما حتى تصلبا على الدوحات، فتكون ذلك فتنة لمن أحبكما، ثم يؤتى

بالنار التي أضرمت لإبراهيم (صلوات الله عليه) ولجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ومؤمنة وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم، حتى تحرقا بها، ويرسل الله اليكما ريحا مدبرة فتنسفكما في اليم نسفا ويأخذ السيف من كان منكما ويصير مصيركما إلى النار جميعا، وتخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) يعني من تحت اقدامكما. قال: يا أبا الحسن تفرق بيننا وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم.

الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٦٢ - ١٦٣

الرواية الثانية: رواية الديلمي مرسلا عن الزهراء عليها السلام

إرشاد القلوب: من مثالبهم - لما ما تضمنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرة عين الرسول وأحب الناس إليه مريم الكبرى والحوراء التي أفرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله، التي قال في حقها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك. وقال عليه وآله السلام: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني. وروي أنه لما حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس: إذا أنا مت فانظري إلى الدار فإذا رأيت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وأم كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي، فلما توفيت عليها السلام وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه، فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط، وكان كافور أنزله جبرئيل عليه السلام من الجنة في ثلاث صرر، فقال: يا رسول الله! ربك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط أخي علي مقسوم أثلاثا، وإن أكفانها وماؤها وأوانيها من الجنة. وروي

أنها توفيت عليها السلام بعد غسلها وتكفينها وحنوطها، لأنها طاهرة لا دنس فيها، وأنها أكرم على الله تعالى أن يتولى ذلك منها غيرها، وإنه لم يحضرها إلا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس، وأن أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها أحد من ساير الناس غيرهم، لأنها عليها السلام أوصت بذلك، وقال: لا تصل علي أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين علي عليه السلام، وظلموني حقي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذبوا شهودي وهم - والله - جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن، وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا إلى منازلهم أذكرهم بالله وبرسوله ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا، ثم ينفذون إلى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاغلا بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي؟! وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم. فعمل

أمير المؤمنين (ع) بوصيتها ولم يعلم أحدا بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قبرا جددا.

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٤٧ -

الرواية الثالثة: حمران بن أعين عن الصادق عليه السلام

قال العلامة المجلسي: وروى إبراهيم بن سعيد الثقفي عن أحمد بن عمرو البجلي، عن أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٩٠

الرواية الرابعة: رواية المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل:

الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسني عن ابي شعيب ومحمد بن نصير عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي عن الصادق (ع): هل للمأمور المنتظر المهدي (ع) من وقت موقت يعلمه الناس؟

فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا...- الى أن تقول الرواية -: وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسنا، وسم الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام، وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله...))

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٣ - ص ١٤

الرواية الخامسة: عيسى بن المستفاد الضرير عن الامام الكاظم عليه السلام

عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم (ع)، قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله (ص)؟! قال: فقال: ثم دعا عليا وفاطمة، والحسن، والحسين (ع)، وقال لمن في بيته: أخرجوا عني... إلى أن تقول الرواية إنه (ص) قد قال لعلي: ‹ صفحة ٦٨ › " واعلم يا علي، إني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي وملائكته. يا علي ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها. اللهم إني منهم برئ، وهم مني براء. ثم سماهم رسول الله (ص)، وضم فاطمة إليه، وعليا، والحسن، والحسين (ع)، وقال: اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة، وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم، وتقدمهم، أو تأخر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار. ثم - والله - يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي. ثم - لا والله - لا أرضى حتى ترضي. ثم - لا والله - لا أرضى حتى ترضي...))

بحار الانوار ج٢٢ ص٤٨٤ + ٤٨٥

الرواية السادسة: احمد بن اسحاق عن الامام العسكري (ع) عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله (ص)

عن السيد ابن طاووس في زوائد الفوائد، وعن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي. ثم نقله عن كتاب المختصر، وقال في آخره: نقلته من خط محمد بن علي بن طي، وفيه: إن ابن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن محمد بن

حويج تنازعا في أمر ابن الخطاب، فتحاكما إلى أحمد بن إسحاق القمي، صاحب الإمام الحسن العسكري، فروى لهم عن الإمام العسكري، عن أبيه (ع): أن حذيفة روى عن النبي (ص) حديثا مطولا يخبر النبي (ص) فيه حذيفة بن اليمان عن أمور ستجري بعده، ثم قال حذيفة وهو يذكر أنه رأى تصديق ما سمعه:.. وحرف القرآن، وأحرق بيت الوحي... إلى أن قال: ولطم وجه الزكية...))

بحار الانوار ج٣١ ص١٢٦

الفصل ٢

اسقاط الجنين مما لا خلاف فيه بين الخاصة

بقلم: **أحمد الماحوزي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الطائفة الإمام الطوسي قدس سره: ومما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة عليها السلام.

قال: وقد روي أنهم ضربوها بالسياط.

قال: والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط " محسنا "، والرواية بذلك مشهورة عندهم.

وما أرادوا من إحراق البيت عليها، حين التجأ إليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

قال: وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأنا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة، من طريق البلاذري، وغيره. ورواية الشيعة مستفيضة به ، لا يختلفون في ذلك.

تلخيص الشافي: ج٣ صفحة ١٥٦

الفصل ٣

هل علماء الشيعه سكتوا عن ظلامات الزهراء عليها السلام؟

بقلم: **السيد الأميني**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

السلام عليكم

ويل لمن ظلم الزهراء عليها السلام و لمن ينكر ظلامات الزهراء و لمن يشكك في مظلومية الزهراء عليها السلام.

ننقل بعض ظلامات الزهراء عليها السلام التي صرح بها علماء الشيعة و جمعها الشيخ العقيلي:

١- الكافي للشيخ الكليني.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدروا أذكر أم أُنثى، فسمّوهم بالأسماء الّتي تكون للذكر والأُنثى، فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم، يقول السقط

لأبيه: ألا سمّيتني؟ وقد سمّى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) محسناً قبل أن يولد. (١)

(١) الكافي: ٦ / ١٨ بهذا الإسناد، عنه البحار: ٤٣ / ١٩٥ ح٢٣، وروى الصدوق في علل الشرائع: ٤٦٤، وفي الخصال: ٢ / ٦٣٤ ضمن حديث الأربعمئة، بإسناده إلى أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) "مثله".

٢- معاني الأخبار للشّيخ الصدوق.

في معنى قول النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): "ياعليّ لك كنز في الجنّة، وأنت ذو قرنيها": وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن (عليه السلام) وهو السقط، ألقته فاطمة (عليها السلام) لمّا ضغطت بين البابين. واحتجّ في ذلك بما روي في السقط من أنّه يكون محبنطئاً [أي مغضباً] على باب الجنّة، فيقال له: ادخل الجنّة. فيقول: لا، حتّى يدخل أبواي قبلي.(١)

٣- الاختصاص للشيخ المفيد.

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

لمّا قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وجلس أبو بكر مجلسه، بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة (عليها السلام) فقالت: يا أبا بكر، ادّعيت أنّك خليفة أبي، وجلست مجلسه، وأنّك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وتعلم أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) صدّق بها عليّ، وأنّ لي بذلك شهوداً... إلى أن قال: صدقت. قال: فدعا بكتاب، فكتبه لها بردّ فدك. قال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمّد، ماهذا الكتاب الذي

معك؟ فقالت: كتاب كتبه لي أبو بكر بردّ فدك. فقال: هلمّيه إليّ. فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله، وكانت حامل بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثمّ

(١) معاني الأخبار: ٢٠٦، عنه بيت الأحزان للشيخ القمّي: ١٢٣.

لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أُذنها حين نقفت(١)، ثمّ أخذ الكتاب فخرقه!! فمضت، ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة؛ ممّا ضربها عمر...(٢)

٤- كامل الزيارات لابن قولويه القمّي

حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله ابن عبدالرحمان الأصمّ، عن حمّاد بن عثمّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لمّا أُسري بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى السماء قيل له:... وأمّا ابنتك فاطمة فتظلم وتحرم، ويؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذلّ، ثمّ لم تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب.(٣)

وروى ابن قولويه أيضاً ـ بإسناده المتقدّم ـ عن حمّاد بن عثمّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): وأوّل من يحكم فيه محسن بن عليّ (عليهما السلام) وفي قتله. ثمّ قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه[الآمر بالضرب] فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رماداً، فيضربان بها.(٤)

(١) نقفت: أي كسرت.

(٢) الاختصاص: ١٨٣.

(٣) كامل الزيارات: ٣٣٢.

(٤) كامل الزيارات: ٣٣٤.

٥- تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي.

حدّثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كان يوم القيامة يدعى بمحمّد (صلّى الله عليه وآله) فيكسى حلّة ورديّة، ثمّ يقام على يمين العرش، ثمّ يدعى بإبراهيم (عليه السلام) فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يسار العرش. ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) فيكسى حلّة ورديّة، فيقام على يمين النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ثمّ يدعى بإسماعيل (عليه السلام) فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يمين أمير المؤمنين (عليه السلام) ثمّ يدعى بالحسن (عليه السلام) فيكسى حلّة ورديّة، فيقام على يمين أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثمّ يدعى بالحسين (عليه السلام) فيكسى حلّة ورديّة، فيقام على يمين الحسن (عليه السلام). ثمّ يدعى بالأئمّة (عليه السلام) فيكسون حللاً ورديّة، ويقام كلّ واحد على يمين صاحبه. ثمّ يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم. ثمّ يدعى بفاطمة (عليها السلام) ونسائها من ذرّيتها وشيعتها، فيدخلون الجنّة بغير حساب. ثمّ ينادى من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والأُفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمّد، وهو إبراهيم (عليه السلام). ونعم الأخ أخوك، وهو عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) ونعم السبطان سبطاك، وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو المحسن، ونعم الأئمّة الراشدون ذرّيتك وهم فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ألا أنّ محمّداً ووصيّه وسبطيه والأئمّة من ذرّيته هم الفائزون، ثمّ يأمر بهم إلى الجنّة، وذلك قوله تعالى: {فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ} (١).(٢)

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) تفسير القمّي: ١ / ١١٦، عنه البحار: ٢٣ / ١٣٠ ح ٦٣.

٦- الاحتجاج للطبرسي.

روي عن الشعبي، وأبي مخنف، ويزيد بن أبي حبيب المصري، أنّهم قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل، أكثر ضجيجاً ولا أعلى كلاماً، ولا أشدّ مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان: عمرو بن عثمّان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، والمغيرة ابن شعبة(١) وقد تواطأوا على أمر واحد... إلى أن قال الإمام الحسن (عليه السلام) لهم: وأمّا أنت يامغيرة! فإنّك لله عدوّ، ولكتابه نابذ، ولنبيّه مكذّب، وأنت الزاني، وقد وجب عليك الرجم... وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى أدميتها، وألقت مافي بطنها استذلالاً منك لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يافاطمة، أنت سيّدة نساء أهل الجنّة(٢).

والله مصيّرك إلى النار، وجاعل وبال ما

(١) في الاصل "المغيرة بن أبي شعبة" وهو اشتباه، ترجم له في أُسد الغابة: ٥ / ٢٤٧ رقم٥٠٦٤، وقال: ولاّه عمر بن الخطاب البصرة، ولم يزل عليها حتّى شهد عليه بالزنا فعزله، ثمّ ولاّه الكوفة...!!

أقول: العجب منه أنّه مع علمه بزنا المغيرة فقد ولاّه الكوفة؟! ترى أكان ذلك حبوة منه لضربه الزهراء، فلذّة كبد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؟!.

(٢) الحديث مشهور، ورواه الخاصّ والعامّ بمختلف الأسانيد، راجع إحقاق الحقّ: ٩٨-١٠/٦٩، حيث أخرجه عن أهم مصادر العامّة منها: صحيح البخاري: ١٣/١٩٧ (ط. الصادي بمصر).

نطقت به عليك...(١)

وذكر أيضاً: فأرسل أبو بكر إلى قنفذ: اضربها!! فألجأها إلى عضادة بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها.(٢)

٧- إرشاد القلوب للديلمي.

عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) قالت:... فأخذ عمر السوط من يد قنفذ، مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليَّ، وأنا حامل فسقطت لوجهي، والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتّى انتثر قرطي من أُذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم...(٣)

(١) الاحتجاج: ١ / ٤٠١ و ٤١٣.

(٢) الاحتجاج: ١ / ١٠٩.

(٣) عنه البحار: ٨ /٢٣١

٨- دلائل الإمامة للطبري.

حدّثني أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد، الطبري، القاضي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين، عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السيّاري، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا الغلابي، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكنديّ، قال: حدّثني

أبي، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول لعليّ يوم زوّجه فاطمة: ياعليّ، ارفع رأسك إلى السماء فانظر ماترى؟ فقال: أرى جواري مزيّنات معهنّ هدايا. قال: فهي خدمك وخدم فاطمة في الجنّة... إلى أن قال: وحملت

بالحسن فلمّا رزقته، حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثمّ رزقت زينب وأُمّ كلثوم، وحملت بمحسن. فلمّا قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وجرى ماجرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأُخرج ابن عمّها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً. وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها.(١)

وذكر الطبري أيضاً، حيث قال: حدّثني أبو الحسين، محمّد بن هارون التلعكبري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عليّ، محمّد بن همام بن سهيل (قدّس سرّه) قال: روى أحمد بن محمّد البرقي، عن أحمد بن محمّد الأشعري القمّي، عن عبد الرحمان بن بحر، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، جعفر بن محمّد (عليهما السلام)، قال: ولدت فاطمة (عليها السلام) في جمادى الآخرة، في العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وأقامت بمكّة ثمّاني سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً. وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة. وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف، بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها. وكان رجلان من أصحاب النبيّ (صلّى الله عليه وآله) سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما، فسألها فأجابت، ولمّا دخلا عليها، قالا لها: كيف أنت

يابنت رسول الله؟ فقالت: بخير بحمد الله، ثمّ قالت لهما: أما سمعتما من النبيّ (صلّى الله عليه وآله) يقول: "فاطمة بضعة منّي، فمن

(١) دلائل الإمامة: ٢٦.

آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله"(١)؟ قالا: بلى. قالت: والله لقد آذيتماني. فخرجا من عندها، وهي ساخطة عليهما.(٢)

٩- كتاب سليم بن قيس الهلالي.

وقد كان قنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمة (عليها السلام) بالسوط، حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها!! فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها.(٣)

١٠- ملتقى البحرين للبحراني.

ضرب عمر برجله على الباب، فقلعت، فوقعت على بطنها (عليها السلام) فسقط جنينها المحسن.(٤)

١١- علم اليقين في أُصول الدين للكاشاني.

فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها، وأثّر في جسمها الشريف، وكان ذلك الضرب أقوى ضرراً في إسقاط جنينها، وقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سمّاه محسناً.(٥)

(١) هذا حديث مشهور بل متواتر، وفي كتب الخاصّة والعامّة مذكور بشتى الأسانيد ومختلف الألفاظ.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٥، عنه البحار: ٤٣ /١٧٠ ح١١.

(٣) سليم بن قيس: ٨٥.

(٤) ملتقى البحرين: ٤١٨.

(٥) علم اليقين في أُصول الدين: ٦٨٦.

١٢- كتاب ألقاب الرسول (صلّى الله عليه وآله) وعترته (عليهم السلام).

قال في تفسير ألقاب فاطمة (عليها السلام) هي: شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتّى هلك ابنها الجنين، الذي سمّاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المحسن.(١)

١٣- الحدائق الناضرة للشيخ البحراني.

إنّ من العجب الذي يضحك الثكلى، والبيّن البطلان، الذي هو أظهر من كلّ شيء وأجلى، أن يحكم بنجاسة من أنكر ضروريّاً من سائر ضروريّات الدين وإن لم يعلم أنّ ذلك منه عن اعتقاد ويقين، ولا يحكم بنجاسة من سبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخرجه قهراً مقاداً، يساق بين جملة العالمين! وأدار الحطب على بيته ليحرقه عليه وعلى من فيه! وضرب الزهراء (عليها السلام) حتّى إسقاطها جنينها! ولطمها حتّى خرّت لوجهها وجبينها، وخرجت لوعتها وحنينها! مضافاً إلى غصب الخلافة الذي هو أصل هذه المصائب، وبيت هذه الفواجع النوائب...(٢)

١٤- الكوكب الدرّيّ للحائري.

قالت أسماء: فما دخلنا البيت إلاّ وقد أسقطت جنيناً سمّاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) محسناً.(٣)

(١) ألقاب الرسول (صلّى الله عليه وآله): ٢٤٥ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، نشر مكتبة السيّد آية الله المرعشي النجفي/قمّ.

(٢) الحدائق الناضرة: ٥/١٨٠.

(٣) تقدّم في خبر المسمار.

١٥- رياض المناقب لمحمّد بن محمّد تقيّ التبريزي.

فإنّ القوم أسقطوا جنين فاطمة المسمّى بمحسن، على أثر ضغطة الباب، وقال: لذا روي احتجاج السقط يوم القيامة يكون محبنطئاً ـ غضباناً ـ يقال له: أُدخل الجنّة. فيقول: لا أدخل حتّى يدخل والديّ. ثمّ قال: بل من الروايات المستفيضة المحفوفة بالقرائن المعلومة أنّهم روّعوا فاطمة، وضربوها حتّى أدموها وأسقطوا جنينها.(١)

١٦- رياض المصائب للميرزا عليّ أكبر بن بابا التبريزي.

بمقتضى الحديث الصحيح عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: أُوحي إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ليلة المعراج... قال له الجليل: وسيحلّ بأهل بيتك المصائب والمحن، وكسر ضلع فاطمة (عليها السلام) وإسقاط جنينها، وشهادة السقط محسن.(٢)

١٧- بحار الأنوار للمجلسي.

بالإسناد المتقدّم في الهجوم على دارها صلوات الله عليها، في وصيّة عمر، وفيها: يافضّة، إليك فخذيني، فقد ـ والله ـ قتل مافي أحشائي من حمل. وسمعتها(٣) تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعتُ الباب ودخلت، واشتدّ بها المخاض، ودخلت البيت،

(١) رياض المناقب:٣٤ (مخطوط في مكتبة السيّد المرعشي العامّة تحت الرقم٣٥٨٣).

(٢) رياض المصائب: ١١ (مخطوط في مكتبة السيّد المرعشي العامّة، تحت الرقم٤٥٥٣).

(٣) السامع هو عمر.

فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ محسناً...(١)

١٨- شرح دعاء صنمي قريش للنصيري الطوسي.

قال في شرح فقرة: ودم أراقوه. قال: مثل قتل محسن في بطن الزهراء المطهّرة. وضلع دقّوه. قال: لمّا أحرقوا البيت على فاطمة، وصاحت به فاطمة: كيف تدخل بيت النبيّ بلا إذن؟! فرفسه برجله، وضرب بطن فاطمة، فأسقطت محسناً، وضربها على ضلعها، فجرحها والدم ينزف منها وهي تصيح: يا أبتاه! يا أبتاه!!(٢)

(١) بحار الأنوار:٣٠/٣٩٤ ضمن ح١٥١، عنه كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ٥٦١.

(٢) شرح دعاء صنمي قريش (مخطوط في مكتبة السيّد المرعشي العامّة تحت الرقم٦٣٥٧).

١٩- نوائب الدهور للميرجهاني.

فقال المفضّل للصادق (عليه السلام): يا مولاي، مافي الدموع من ثواب؟ قال: مالا يحصى إذا كان من محقّ. فبكى المفضّل بكاءً طويلاً، وقال: يابن رسول الله، إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم. فقال له الصادق (عليه السلام): لا

كيوم محنتنا بكربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأُمّ كلثوم وفضّة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ، لأنّه أصل يوم العذاب. وقال (عليه السلام): ويأتي محسن مخضّباً محمولاً، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين (عليه السلام) وهما جدّتاه، وأُمّ هانئ وجمانة عمّتاه، ابنتا أبي طالب، وأسماء بنت عميس الخثعميّة صارخات، أيديهنّ على خدودهنّ، ونواصيهنّ منشّرة، والملائكة تسترهنّ بأجنحتهنّ،

وفاطمة أُمّه تبكي، وتصيح وتقول: {هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} (١) وجبرئيل يصيح(٢) . يعني محسناً . ويقول: إنّي مظلوم فانتصر، فيأخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) محسناً على يديه، رافعاً له إلى السماء، وهو يقول:

"إلهي وسيّدي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم الذي تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء، تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً".(٣)

٢٠- تاريخ مؤتمر بغداد.

ولمّا جاءت فاطمة (عليها السلام) خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عَصَر عمر فاطمة (عليها السلام) بين الحائط والباب عصرة شديدة، قاسية، حتّى أسقطت جنينها... (٤)

٢١- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي.

ذكر عند نقله خبر هبّار بن الأسود: إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أباح دمه يوم فتح مكّة؛ لأنّه روّع زينب بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالرمح وهي في

الهودج، وكانت حاملاً، فرأت دماً وطرحت ذا بطنها. قال: قرأت هذا الخبر على النقيب أبي جعفر، فقال: إذا كان رسول

(١) الأنبياء:١٠٣.

(٢) أقول: إمّا أن نقول إنّ جبرئيل (عليه السلام) يصيح بما يصيح به المحسن: إني مظلوم فانتصر. أو أنّ العبارة فيها سقط وهي هكذا: وجبرئيل رفع المحسن وهو يصيح...

(٣) عنه كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى (صلّى الله عليه وآله): ٥٣٢ ح٢٧.

(٤) تاريخ مؤتمر بغداد: ٦٣.

الله (صلّى الله عليه وآله) أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب، فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّاً لاباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها.(١)

٢٢- ميزان الاعتدال للذهبي.

قال ـ عند ترجمته لأحمد بن محمّد السري بن يحيى بن أبي دارم المحدّث، أبي بكر الكوفي ـ: قال محمّد بن أحمد بن حمّاد الكوفي، الحافظ ـ بعد أن أرّخ موته ـ: كان مستقيم الأمر عامّة دهره... حضرته ورجل يقرأ عليه: إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمحسن.(٢)

٢٣- سير أعلام النبلاء للذهبي.

مثله.(٣)

٢٤- لسان الميزان لابن حجر.

قال عند ترجمته لأحمد بن محمّد السريّ بن يحيى بن أبي دارم المحدّث.

وذكر مثل ما تقدّم عن ميزان الاعتدال، وسير أعلام النبلاء.(٤)

٢٥- المعارف لابن قتيبة.

إنّ محسناً فسد من زخم(٥) قنفذ العدويّ.(٦)

(١) شرح النهج: ١٤/١٩٣.

(٢) ميزان الاعتدال: ١ / ١٣٩ رقم٥٥٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٥٧٨.

(٤) لسان الميزان: ١ / ٢٩٢ رقم٨٢٥.

(٥) زخمه يزخمه زخماً: دفعه دفعاً شديداً. أُنظر لسان العرب: ٦ / ٣٢.

(٦) عنه مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٥٨.

٢٦- الوافي بالوفيات للصفدي.

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة (عليها السلام) يوم البيعة
حتّى ألقت المحسن من بطنها.(١)

٢٧- الملل والنحل للشهرستاني.

عن إبراهيم بن سيّار بن هانئ النظّام، أنّه قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها.(٢)

٢٨- فرائد السمطين للحموييني.

بإسناده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال . وساق الحديث إلى أن قال .: "اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في النار من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها". فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.(٣)

٢٩- إثبات الوصيّة للمسعودي.

وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسناً.(٤)

٣٠- الهداية الكبرى للخصيبي.

بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:... وركل عمر الباب برجله حتّى أصاب بطنها، وهي حاملة بمحسن لستّة أشهر، وإسقاطها إيّاه... الخبر.(٥)

(١) الوافي بالوفيات: ٥ / ٣٤٧.

(٢) الملل والنحل: ١ / ٥٧.

(٣) فرائد السمطين: ٢ / ٣٥.

(٤) إثبات الوصيّة: ١٤٣.

(٥) الهداية الكبرى: ٣٩٢، عنه حلية الأبرار للبحراني: ٥ / ٣٩١.

أقوال العلماء من الفريقين في الهجوم
على بيت فاطمة (عليها السلام) وإحراق بابها

١- الشافي للسيّد المرتضى.

روى إبراهيم بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو البجليّ، قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامريّ، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: والله، ما بايع عليّ حتّى رأى الدخان قد دخل بيته.(١)

٢- تلخيص الشافي للشيخ الطوسي.

مثله.(٢)

٣- تفسير العيّاشي.

عن الصادقين (عليهما السلام):... فقامت فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تحول بينه ـ أي قنفذ ـ وبين عليّ (عليه السلام) فضربها، فانطلق قنفذ وليس معه عليّ (عليه السلام) فخشي أن يجمع عليّ (عليه السلام) الناس. فأمر بحطب، فجُعل حوالي بيته، ثمّ انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على عليّ (عليه السلام) بيته، وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.(٣)

(١) يأتي في الباب الثاني في كلمة السيّد علم الهدى. وإبراهيم بن سعد الثقفي ـ الرّاوي لهذا الحديث ـ هو المحدّث الكبير صاحب كتاب الغارات، رواه في كتاب آخر له هو كتاب السقيفة، وأسفاً إذ لم يصلنا هذا الكتاب.

(٢) تلخيص الشافي: ٣ / ٧٦.

(٣) تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٠٧ عنه البحار: ٢٨/٢٣١.

٤- الهداية الكبرى للخصيبي.

حدّثني محمّد بن إسماعيل، وعليّ بن عبد الله الحسنيّان، عن أبي شعيب محمّد بن نصير، عن عمر بن فرات، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر، قال:

سألت سيّدي، أبا عبد الله، جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) - في حديث - إلى أن قال الصادق (عليه السلام): ثمّ تبتدئ فاطمة (عليها السلام) وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك منها... وتقصّ عليه قصّة أبي بكر، وإنفاذه خالد بن الوليد، وقنفذ، وعمر بن الخطاب، وجمع الناس لإخراج أمير المؤمنين (عليه السلام) من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة... وجمع الحطب الجزل على الباب، لإحراق بيت أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم وفضّة (عليهم السلام) وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة (عليها السلام) إليهم، وخطابها من وراء الباب، وقولها: ويحك ياعمر! ماهذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وبقيّته، وتطفئ نور الله، والله متمّ نوره.

وانتهاره لها، وقوله لها: يا فاطمة، كفّي فليس محمّد حاضراً، ولا الملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من عند الله، وما عليّ إلاّ كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً!! فقالت ـ وهي باكية ـ: اللهمّ! إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك، وارتداد أُمّته علينا، ومنعهم إيّانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل. فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حماقات النساء! فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة!!

فأخذت النار في خشب الباب، وأدخل قنفذ ـ لعنه الله ـ يده، يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسّوط على عضدها، حتّى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله حتّى أصاب الباب بطنها، وهي حامل بمحسن لستّة أشهر، وإسقاطها إيّاه، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقه خدّها حتّى بدا قرطها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: يا أبتاه! يا رسول الله! ابنتك فاطمة تُكذّب، وتُضرب ويُقتل جنين في بطنها... الخبر.(١)

٥- علم اليقين في أُصول الدين للفيض الكاشاني.

ثمّ إنّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين (عليه السلام) فوافوا بابه مغلقاً، فصاحوا به: أخرج يا عليّ، فإنّ خليفة رسول الله يدعوك. فلم يفتح لهم الباب، فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجاءوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنار! فلمّا عرفت فاطمة (عليها السلام) أنّهم يحرقون منزلها، قامت وفتحت الباب... الخبر.(٢)

(١) الهداية الكبرى: ٣٩٢، عنه حلية الأبرار: ٥ / ٣٩٠ ضمن ح ١، وأخرجه المجلسي في البحار: ٥٣ / ١٧ - ١٩ عن بعض مؤلّفات أصحابنا.

(٢) يأتي الحديث بتمامه في باب أقوال العلماء والفقهاء المتقدّمين، في كلمة الفيض الكاشاني.

٦- بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي.

أجاز لي بعض الأفاضل في مكّة زاد الله شرفها رواية هذا الخبر، وأخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة، وهذه صورته: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبي (قدّس سرّه)، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ الكوفي، قال: حدّثني عبد الرحمان بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن عليّ الجواد، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيّب، قال- في حديث طويل يذكر فيه وصيّة عمر ابن الخطاب، وفيها -: أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، وابنتيهما زينب وأُمّ كلثوم، والأمة المدعوّة بفضّة، ومعي خالد بن الوليد وقنفذ، مولى أبي بكر، ومن صحب من خواصّنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتني الأَمة، فقلت لها: قولي لعليّ

دع الأباطيل... فقالت: إنّ أمير المؤمنين عليّاً مشغول، فقلت: خلّي عنك هذا، وقولي له يخرج، وإلاّ دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً. فخرجت فاطمة، فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيّها الضآلّون المكذّبون! ماذا تقولون؟! وأيّ شيء تريدون؟ فقلت: يافاطمة! فقالت فاطمة: ماتشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب، وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت لي: طغيانك ياشقيّ أخرجني، وألزمك الحجّة وكلّ ضالّ غويّ!! فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء، وقولي لعليّ يخرج لا حبّ ولا كرامة.

فقالت: أبحزب الشيطان تخوّفني ياعمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل، وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة! وأخذت سوط قنفذ فضربتها، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: إنّي مضرمها. فقالت: يا عدوّ الله، وعدوّ رسوله، وعدوّ أمير المؤمنين. فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته فتصعّب عليّ، فضربت كفّيها بالسوط، فآلمها. فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب!! فذكرت أحقاد عليّ وولوغه في دماء صناديد العرب، وكيد محمّد وسحره!! فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترّسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يارسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك؟! آه، يافضّة! إليكِ فخذيني، فقد والله، قتل ما في أحشائي من حمل. وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب، ودخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثر إلى الأرض. وخرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت

من أمر عظيم! ـ وفي رواية أُخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي ـ وهذا عليّ قد برز من البيت ومالي ولكم جميعاً به طاقة. فخرج عليّ، وقد ضربت يديها إلى ناصيتها، لتكشف عنها، وتستغيث بالله العظيم مانزل بها،

فأسبل عليّ عليها ملاءتها وقال لها: يا بنت رسول الله، إنّ الله بعث أباك رحمة للعالمين، وأيم الله، لئن كشفت عن ناصيتك سائلةً إلى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك، حتّى لا يبقي على الأرض منهم بشراً؛ لأنّك وأباك أعظم عند الله من نوح الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء، إلاّ من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصر، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود. وعذّب ثمّود وهي اثنا عشر ألفاً بعقر الناقة والفصيل، فكوني يا سيّدة النساء، رحمةً على هذا الخلق المنكوس، ولا تكوني عذاباً.

واشتدّ بها المخاض، ودخلت البيت، فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ محسناً. وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعليّ، ولكن ليشدّ بهم قلبي، وجئت وهو محاصر، فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً، وسقته إلى البيعة سوقاً. وإنّي لأعلم علماً يقيناً لاشكّ فيه، لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها...(١)

(١) بحار الأنوار: ٨ / ٢٢٠، عنه كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى (صلّى الله عليه وآله): ٥٥٣.

٧- نوائب الدُّهور للعلاّمة السيّد الميرجهاني.

لمّا أُوقف عليّ (عليه السلام) ـ بعد إخراجه من داره تكلّم ـ فقال:

أيّتها الغدرة الفجرة، والنطفة المذرة، والبهيمة السائمة، نهضتم على أقدامكم، وشمّرتم للضلال عن ساعدكم، تبغون بذلك النفاق، وتحبّون مراقبة الجهل والشقاق، افظننتم أنّ سيوفكم
ماضية ونفوسكم واعية؟!

ألا ساء ماقدّمتم لأنفسكم أيّتها الاوْقة! المتشتّتة بعد اجتماعها، والملحدة بعد انتقاعها، وأنتم غير مراقبين ولا من الله بخائفين، أجل والله، ذلك أمر أبرزته ضمائركم، وأضربت عن محصنه خبث سرائركم، فاستبقوا أنتم الجزل بالباطل فتندموا، ونستبق نحن الحقّ فيهدينا ربّنا سواء السبيل، وينجز لنا ماوعدنا من الصبر الجميل، وما ربّك بظلاّم للعبيد. فدحضاً دحضاً! وشوهةً شوهةً لنفوسكم! الّتي رغبت بدنيا طالما حذّركم رسول الله عنها، فعلقتم بأطراف قطيعتها، ورجعتم متسالمين دون جديعتها، زهدت نفوسكم الأمّارة في الآخرة الباقية، ورغبت نفوسنا فيما زهدتم فيه، والموعد قريب، والربّ نعم الحاكم، فاستعدّوا للمسألة جواباً، ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً. أو تضرب الزهراء نهراً! ويؤخذ منّا حقّنا قهراً وجبراً! فلا نصير ولا مجير، ولا مَسعَد ولا منجد؟! فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه، فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرّة. فتبّاً تبّاً! وسحقاً سحقاً! ذلك أمر إلى الله مرجعه، وإلى رسول الله مدفعه، فقد عزّ على ابن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمة ضرباً، وقد عرف مقامه وشوهدت أيّامه، فلا يثور إلى عقيلته، ولا يصرّ دون حليلته، فالصبر أيمن وأجلّ، والرضا بما رضي الله أفضل، لكيلا يزول الحقّ عن وقره، ويظهر الباطل من وكره، حتّى ألقى ربّي، فأشكو إليه ما ارتكبتم من غصبكم حقّي، وتماطلكم صدري، وهو خير الحاكمين وأرحم الراحمين،

وسيجزي الله الشاكرين، والحمد لله ربّ العالمين.(١)

٨- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر لابن الشحنة.

قال: إنّ عمر جاء إلى بيت عليّ ليحرّقه على من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة!(٢)

(١) نوائب الدهور: ٣ / ١٥٧ نقلاً عن كتاب الصوارم الحاسمة في تاريخ أحوال الزهراء فاطمة (عليها السلام) لمحمّد الرضا الحسيني الكمالي الاسترابادي.

(٢) روضة المناظر (مطبوع على هامش بعض طبعات الكامل لابن الأثير)، عنه مظلومية الزهراء (عليها السلام) للسيّد عليّ الميلاني: ٦٤.

عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسي، قال:... فقال عمر لأبي بكر: مايمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنّه لم يبق أحد إلاّ قد بايع غيره، وغير هؤلاء الأربعة؟ وكان أبو بكر أرقّ الرجلين، وأرفقهما، وأدهاهما، وأبعدهما غوراً، والآخر أفظّهما وأغلظهما، وأجفاهما. فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً ـ وهو رجل فظّ، غليظ، جاف، من الطلقاء، أحد بني عديّ بن كعب ـ فأرسله إليه، وأرسل معه أعواناً. وانطلق، فاستذن على عليّ (عليه السلام) فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر ـ وهما جالسان في المسجد والناس حولهما ـ فقالوا: لم يؤذن لنا. فقال عمر: اذهبوا، فإن إذن لكم، وإلاّ فادخلوا عليه بغير إذن!! فانطلقوا فاستأذنوا. فقالت فاطمة (عليها السلام): أُحرّج عليكم أن تدخلوا

عليَّ بيتي بغير إذن. فرجعوا، وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن. فغضب عمر، وقال: مالنا وللنساء!. ثمّ أمر أُناساً حوله أن يحملوا الحطب، فحملوا الحطب، وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل

عليّ وفاطمة وابناهما. ثمّ نادى عمر حتّى أسمع عليّاً وفاطمة (عليهما السلام): والله، لتخرجنّ ياعليّ، ولتبايعنّ خليفة رسول الله! وإلاّ أضرمت عليك النار!! فقالت فاطمة (عليها السلام): ياعمر! ما لنا ولك؟! فقال: افتحي الباب، وإلاّ أحرقنا عليكم بيتكم!! فقالت: ياعمر! أما تتّقي الله! تدخل عليّ بيتي!! فأبى أن ينصرف، ودعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل... الخبر.(١)

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٢ / ٥٨٤ ضمن ح ٤.

وكذا نقل أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال:

كنت عند عبد الله بن عبّاس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة علي (عليه السلام) فحدّثنا، فكان فيما حدّثنا أن قال: يا إخوتي، توفّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم توفّي فلم يوضع في حفرته حتّى نكث الناس وارتدّوا، وأجمعوا على الخلاف... فانطلق قنفذ، فأخبر أبا بكر، فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) قاعدة خلف الباب، قد عصّبت رأسها، ونحل جسمها في وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمّ نادى: يابن أبي طالب، افتح الباب. فقالت فاطمة (عليها السلام): ياعمر! أما تتّقي الله عزّ وجلّ،

تدخل عليَّ بيتي وتهجم على داري؟! فأبى أن ينصرف. ثمّ دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثمّ دفعه فاستقبلته فاطمة (عليها السلام) وصاحت: يا أبتاه! يا رسول الله!...(١)

١٠- الغرر لابن خيزرانة(٢).

قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت، وإلاّ أحرقته ومن فيه! قال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبيّ (صلّى الله عليه وآله) فقالت فاطمة: تحرق عليّ ولدي؟! فقال: أي والله! أو ليخرجنّ وليبايعنّ.(٣)

١١- إثبات الوصيّة للمسعودي.

إنّ العباس "رضي الله عنه" صار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... فأقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... توجّهوا إلى منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيّدة النساء بالباب... الخبر.(٤)

(١) المصدر السابق: ٢ / ٨٦٤ ضمن ح ٤٨.

(٢) أُنظر ترجمته في باب أقوال العلماء والفقهاء المتقدّمين في كلمة الشهيد الثالث، القاضي التستري.

(٣) أخرجه عنه العلاّمة الحلّي في نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٧١، وأخرجه المجلسي في البحار: ٢٨ / ٣٣٩ ضمن ح٥٩، والنيسابوري في تشييد المطاعن وكشف الضغائن: ٢٣٤، والقزويني في كتاب فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد: ٣٢٢.

(٤) إثبات الوصية: ١٢٣.

١- بحار الأنوار للمجلسي.

عن سلمان وعبد الله بن العبّاس، قالا: توفّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يوم توفّي، فلم يوضع في حفرته حتّى نكث الناس وارتدّوا... فضربها [أي فاطمة (عليها السلام)] قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت، وأنّ في عضدها كمثل الدملج(١) من ضربته "لعنه الله" فألجأها إلى عضادة بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، فألقت جنيناً من

(١) الدُملُج والدَملُوج: المعضد من الحُليّ.

بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة...(١)

٢- الاحتجاج للطبرسي.

قال في حديث حول الهجوم على دار عليّ (عليه السلام): وحالت فاطمة (عليها السلام) بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدَملوج من ضرب قنفذ إيّاها. فأرسل أبو بكر إلى قنفذ: اضربها!! فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها... الخبر.(٢)

٣- شرح دعاء صنمي قريش ليوسف بن محمّد الطوسي الأندرودي.

وضربها على ضلعها، فجرحها والدم ينزف منها، وهي تصيح: يا أبتاه! يا أبتاه!(٣)

٤- رياض المصائب في رزايا آل أبي طالب للميرزا عليّ أكبر ابن بابا التبريزي.

أُوحي إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ليلة المعراج، قال له الجليل:

"وسيحلّ بأهل بيتك المصائب والمحن، وكسر ضلع فاطمة (عليها السلام).(٤)

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٩٧ ح ٢٩.

(٢) الاحتجاج: ١ / ١٠٩.

(٣) يأتي في باب إسقاط جنينها (عليها السلام).

(٤) يأتي في باب إسقاط جنينها (عليها السلام).

٥- كتاب سُليم بن قيس.

عن أبان بن عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبد الله بن عبّاس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة عليّ (عليه السلام) فحدّثنا، فكان فيما حدّثنا أن قال:... فرفع السيف ـ أي عمر ـ وهو في غمده، فوجأ به جنبها [أي فاطمة (عليها السلام)] فصرخت، فرفع السوط، فضرب به ذراعها، فصاحت: يا أبتاه!!... الخبر.(١)

وجاء فيه أيضاً: عن أبان بن عيّاش، عن سُليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسي، قال: لمّا أن قبض النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وصنع الناس ماصنعوا... ودعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة (عليها السلام) وصاحت: يا أبتاه! يا رسول الله! فرفع عمر السيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت: يا أبتاه! فرفع السوط، فضرب به ذراعها، فنادت: يا رسول الله! لبئس ما خلّفك أبو بكر وعمر!!(٢)

٦- الأمالي للشيخ الصدوق.

بإسناده عن الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: "وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمّرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يديّ ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل

(١) سليم بن قيس:٢ / ٨٦٤ ضمن ح٤٨.

(٢) نفس المصدر:٢ / ٥٨٥ ضمن ح٤.

الأرض، ويقول الله عزّ وجل لملائكة السماء: يا ملائكتي، أُنظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يديّ ترعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أُشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النار. كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأُسقطت جنينها وهي تنادي: يا محمّداه! فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث!! فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، فتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرّة، وتتذكّر فراقي أُخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدتُ بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة، وعند ذلك يؤنسها الله تعالى، فيناديها بما نادى به مريم بنت عمران(١)، فيقول: يا فاطمة، إنّ الله اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربّكِ واسجدي واركعي مع الراكعين. ثمّ يبتدئ بها الوجع، فتمرض، فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: ياربّ إنّي قد سئمت الحياة، وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل مَن يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة، مغمومة مغصوبة مقتولة. يقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عند ذلك: اللهمّ إلعن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها. فتقول

(١) في سورة آل عمران: ٤٢ و ٤٣.

الملائكة عند ذلك: آمين.(١)

وروى أيضاً بإسناده عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (قدّس سرّه)، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، ومحمّد بن يحيى العطّار جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن عتبة، عن محمّد بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: مايبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي ممّا يصنع بكم. فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدّها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسمّ الذي يسقى، وقتل الحسين. فبكى أهل البيت جميعاً، فقلت: يارسول الله، ما خلقنا ربّنا إلاّ للبلاء؟ قال: أبشر يا عليّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق.(٢)

٧- فرائد السمطين للحموينى.

بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) أنه قال: (وذكر مثل الخبر المتقدم عن الأمالي)(٣).

(١) الأمالي: ٩٩، عنه البحار: ١٤/٢٠٥ ح٢٢، و ج٤٣/١٧٢ ح١٣. وأورد الديلمي في إرشاد القلوب: ٢٩٥، والحسن بن سليمان الحليّ في المختصر: ١٠٩ عن ابن عباس "مثله".

(٢) الأمالي: ٨١، عنه البحار: ٢٨/٥١ ح٢٠.

(٣) فرائد السمطين: ٢ / ٣٥.

٨- الطبقات الكبرى لابن سعد.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق، عن عليّ بن فلان بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمى(١)، قالت: مرضت فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عندنا، فلمّا كان اليوم الذي توفّيت فيه [بعد أن] خرج عليّ، قالت لي: ياأُمّه، اسكبي لي غُسْلاً. فسكبت لها، فاغتسلتْ كأحسن ما كانت تغتسل، ثمّ قالت: ائتيني بثيابي الجُدُد. فأتيتُها بها، فلبستها، ثمّ قالت: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته، فاضطجعت عليه، واستقبلت القبلة، ثمّ قالت لي: ياأُمّه، إنّي مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت، فلا يكشفنّ أحد لي كتفاً. قالت: فماتت، فجاء عليّ فأخبرته، فقال: لا والله، لا يكشف لها أحد كتفاً. فأحتملها، فدفنها بغسلها ذلك.(٢)

٩- الفرق بين الفِرَق للإسفرائيني، قال ـ في ترجمة النظّام ـ:

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة، ومنع ميراث العترة.(

(١) سلمى أمّ رافع، مولاة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وخادمه، ويقال: مولاة صفية بنت عبد المطّلب، عمّة النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وهي زوج أبي رافع. روت عن: النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، وعن فاطمة الزهراء (عليها السلام). ترجم لها المزّي في تهذيب الكمال: ٣٥ / ١٩٦ رقم ٧٨٦٠.

(٢) الطبقات الكبرى: ٨ / ٢٢.

أقول: لم يذكر ابن سعد هنا لفظ ضربها أو ضغطها بالباب، كما ورد في أحاديث كثيرة، إلا أنّ فيه من التلميح مايغني عن التصريح، يتحسّسه ويفهمه ذو العقل والبصيرة والإنصاف، وإلا فما مرادها من قولها ـ فديتها بنفسي صلوات الله عليها ـ: "فلا يكشفنّ أحد لي كتفاً"؟ أليس هو رغبتها في إخفاء آثار الهجوم المسعور،

والتجاوز البربري على دارها، دار رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى لا يرى زوجها وأولادها صلوات الله عليهم، ما أصابها ولحقها من همجيّة القوم، فيزيد ذلك من آلامهم وأحزانهم (عليهم السلام)...؟!

١- الكوكب الدرّيّ للشيخ محمّد مهدي الحائري.

وعن بعض كتب التواريخ: لمّا بايع الناس الأوّل، دخل عليه الثاني، وقال له: ما أغفلك عن بيعة عليّ والعبّاس ـ إلى أن قال ـ: ثمّ جعل الثاني يعالج الباب ليحرقه، فلمّا رأت ـ أي فاطمة (عليها السلام) ـ إصرار القوم على ذلك، أتت وفتحت لهم الباب، ولاذت خلفه. فعصرها الثاني مأبين الحائط والباب حتّى كادت روحها أن تخرج من شدّة العصر... فدخلت إلى دارها ونادت: يا أسماء، ويا فضّة، ويا فلانة، تعالن وتعاهدن منّي ماتتعاهد النساء من النساء.

قالت أسماء: فما دخلنا البيت إلاّ وقد أسقطت جنيناً سمّاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) محسناً...(١)

٢- شرح دعاء صنمي قريش ليوسف بن محمّد الطوسي الأندرودي.

فجرحها، والدم ينزف منها، وهي تصيح: يا أبتاه! يا أبتاه!

٣- تاريخ مؤتمر بغداد.

قال شاه سلجوقي: إنّك أيّها العلوي، قلت في أوّل الكلام: إنّ أبا بكر أساء إلى فاطمة الزهراء، بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فما هي إساءته إلى فاطمة؟ قال العلوي: إنّ أبا بكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس

(١) الكوكب الدرّي: ١/١٤٩ (ط.انتشارات المكتبة الحيدريّة).

بالإرهاب والسيف والتهديد والقوّة، أرسل عمر وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجرّاح، وجماعة أُخرى من المنافقين إلى دار عليّ وفاطمة (صلّى الله عليه وآله) وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة ـ ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، وما كان يدخله إلاّ بعد استئذان ـ وأحرق الباب بالنار، ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتّى أسقطت جنينها، ونبت مسمار(١) الباب في صدرها، وصاحت فاطمة: يا أبتاه! يا رسول الله! أُنظر، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة!!... الخبر.(٢)

(١) تجدر الإشارة إلى أنّ لفظ المسمار قد أُستخدم قديماً حيث جاء في تفسير قوله تعالى في سورة القمّر: ١٣ {ألواح ودسر} والدسر هي المسامير الّتي تشدّ بها السفينة ـ في قول ابن عبّاس وقتادة وابن زيد ـ وقال الزجّاج: الدسر: المسامير.

راجع التبيان للشيخ الطوسي: ٩/٤٤٨ (ط.دار إحياء التراث العربي) وغيره من التفاسير.

(٢) تاريخ مؤتمر بغداد: ٦٤.

٤- الأنوار القدسيّة للمحقق المدقق الشيخ آية الله محمّد حسين الغروي الكمپاني (قدّس سرّه).

قال في أرجوزته الرائعة:

ولست أدري خبر المسمار سل صدرها خزانة الأسرار

والباب والجدار والدماء شهود صدق مابه خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها فاندكّت الجبال من حنينها

أهكذا يصنع بابنة النبيّ حرصاً على المُلك فيا للعجب!(١)

٥- آثار الحجّة لآية الله السيّد الصدر (قدّس سرّه).

قال في قصيدته العصماء:

لست أنساها ويا لهفي لها إذ وراء الباب لاذت كي توارا
فتك الرجس على الباب ولا تسألنْ عمّا جرى ثمّ وصارا
لا تسلني كيف رضّوا ضلعها واسألنّ الباب عنها والجدارا
واسألنْ أعتابها عن محسن كيف فيها دمه راح جبارا
واسألنْ لؤلؤ قرطيها لمّا انتثرت والعين لِم تشكو احمرارا
وهل المسمار موتور لها فغدى في صدرها يدرك ثارا(٢)

أقول: لم يكن انتخابنا لأشعار هذين الجهبذين، الفاضلين، الجليلين جزافاً، فمؤلّفاتهما وما تواتر عنهما من أخبار ينبئان عن صدق لهجتيهما وموضوعيّتيهما، مع طول نفس، وتحقيق دقيق في تقصّي الحقائق، ومتابعة الأخبار وتدوينها بعد حصول اليقين القاطع بها، كما هو شأنهما في استنباط الأحكام الشرعيّة من مداركها المقرّرة، تغمّدهما الله برحمته الواسعة، وعلى هذا لم يكن إيرادهما لخبر المسمار اعتباطاً، ودون الوقوف على أخبار مؤكّدة، وأدلّة دامغة، ودلالات موثّقة، فاسمع واغتنم وكن بحمد الله تعالى من الشاكرين

(١) الأنوار القدسية: ٢٧.

(٢) آثار الحجّة: ١/٢١٠، عنه كتاب فاطمة بهجة قلب المصطفى: ٦٠١، تأتي القصيدة بتمامها في باب أقوال العلماء والفقهاء المعاصرين.

٦- الخلافة والإمامة.

قال مقاتل بن عطيّة المتوفّى سنة ٥٠٥ هـ: إنّ أبا بكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف والقوّة، أرسل عمر وقُنْفذاً وجماعة إلى دار عليّ وفاطمة (صلّى الله عليه وآله) وجمع عمر الحطب على دار فاطمة وأحرق باب الدار. ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وأصحابه، عصر عمر فاطمة خلف الباب حتّى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صدرها، وسقطت مريضة حتّى ماتت (عليها السلام).(١)

(١) عنه كتاب فاطمة الزهراء (عليها السلام) بهجة قلب المصطفى (صلّى الله عليه وآله): ٧٥٦.

ظلامتها (عليها السلام) في منعها من البكاء على أبيها (صلّى الله عليه وآله)

١- الخصال للشيخ الصدوق.

عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن سهل، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

البكّاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمّد (صلّى الله عليه وآله) وعليّ بن الحسين (عليهما السلام)... وأمّا فاطمة (عليها السلام) فبكت على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى تأذّى بها أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتينا بكثرة بكائك!! فكانت تخرج إلى المقابر ـ مقابر الشهداء ـ فتبكي حتّى تقضي حاجتها، ثمّ تنصرف...(١)

٢- الأمالي للشيخ الصدوق.

عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن معروف (وذكر عين ما تقدم في الخصال).(٢)

٣- مناقب ابن شهر آشوب.

قال الصادق (عليه السلام): أمّا فاطمة فبكت على

(١) الخصال: ٢٧٢ ح ١٥، عنه البحار: ٤٣/١٥٥ ح١ و ج٤٦/١٠٩ ح٢.

(٢) الأمالي: ١٢١، عنه البحار: ٤٣/١٥٥ ملحق ح١، و ج٤٦/١٠٩ ملحق ح٢.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى تأذّى أهل المدينة، فقالوا لها: آذيتينا بكثرة بكائك!! إمّا أن تبكي بالليل، وإمّا أن تبكي بالنهار! وكانت تخرج إلى مقابر الشهداء، فتبكي.(١)

٤- بحار الأنوار للمجلسي.

ثمّ رجعت إلى منزلها [بعد وفاة أبيها (صلّى الله عليه وآله)] وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها، ولا تهدأ زفرتها، فاجتمع شيوخ أهل المدينة، وأقبلوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالوا له: يا أبا الحسن، إنّ فاطمة تبكي بالليل والنهار، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فرشنا! ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا! وإنّا نخبرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً!! فقال (عليه السلام): حبّاً وكرامة. فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) حتّى دخل على فاطمة "صلوات الله عليها" وهي لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة له. فقال لها: يابنت رسول الله، إنّ شيوخ المدينة يسألونني أن أسألك إمّا تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً. فقالت: يا أبا الحسن، ما أقلّ مكثي بينهم، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فوالله، لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله (صلّى الله عليه وآله). فقال لها عليّ (عليه السلام): إفعلي يا بنت رسول الله ما بدا

لك. ثمّ إنّه (عليه السلام) بنى لها بيتاً في البقيع، نازحاً عن المدينة، يسمّى بيت الأحزان(٢). وكانت (عليها السلام) إذا

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٢٢.

(٢) قال السمهودي في تاريخ المدينة: ٢/٩٥، وفي وفاء الوفاء: ٣/٩٠٧: إنّ الغزالي ذكر استحباب الصلاة في مسجد فاطمة (عليها السلام) بالبقيع، وقال غيره: إنّه المعروف ببيت حزن لأنّ فاطمة (عليها السلام) أقامت فيه أيام حزنها على أبيها (صلّى الله عليه وآله).

أصبحت قدّمت الحسن والحسين (عليهما السلام) أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) إليها، وساقها بين يديه إلى منزله.(١)

٥- بيت الأحزان للشيخ القمّي.

مثله.(٢)

٦- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

قال: والشيعة تروي: إنّ قوماً من الصحابة أنكروا بكاءها الطويل، ونهوها عنه، وأمروها بالتنحّي عن مجاورة المسجد إلى طرف من أطراف المدينة.(٣)

(١) بحار الأنوار: ٤٣/١٧٧ ضمن ح١٥.

(٢) بيت الأحزان في ذكرأحوال سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام): ١٦٥.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٣/٤٣ (منشورات مكتبة السيّد آية الله العظمى المرعشي النجفي).

ظلامتها (عليها السلام) في وصيتها بأن تدفن ليلاً وإخفاء قبرها الشريف

١- الكافي للشيخ الكليني.

أحمد بن مهران رفعه، وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبار الشيباني، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله، الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قال: لمّا قبضت فاطمة (عليها السلام) دفنها أمير المؤمنين (عليه السلام) سرّاً، وعفا على موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل

وجهه إلى قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)... الحديث.(١)

٢- الأمالي للشيخ الصدوق.

عن المكتّب، عن العلوي، عن الفزاري، عن محمّد بن الحسين الزيّات، عن سليمان بن حفص المروزي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ليلاً؟ فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاّهم أن يصلّي على أحد من ولدها.(٢)

ونقل أيضاً.

عن ابن موسى، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن محمّد بن عبيدالله، وعبد الله بن الصلت الجحدريّ، قالا: حدّثنا ابن عائشة، عن عبد الله بن عبد الرحمان الهمداني، عن أبيه، قال: لمّا دفن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

فاطمة (عليها السلام) قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل، لأنّه كان دفنها ليلاً، ثمّ أنشأ يقول:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة وكلّ الذي دون الممات قليل

(١) الكافي: ١/٤٥٨ ح٣، عنه البحار: ٤٣/١٩٣ ح٢١.

(٢) الأمالي: ٥٢٣، عنه البحار: ٤٣/٢٠٩ ح٣٧، وج ٨١/ ٣٨٧ح٥١، وأورده النيسابوري في روضة الواعظين: ١ / ١٥٣ (ط.منشورات الشريف الرضي ـ قمّ).

وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل(١)

٣- الأمالي للشيخ المفيد.

الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار الشيباني، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين (عليهما السلام) قال: لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وصّت إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها. ففعل ذلك، وكان يمرّضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس "رضي الله عنها" على إستسرار بذلك كما وصّت به. فلمّا حضرتها الوفاة، وصّت أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً، ويعفي قبرها، فتولّى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفنها وعفا موضع قبرها.(٢)

٤- الأمالي للشيخ الطوسي.

بإسناده عن المفيد (مثله).(٣)

٥- علل الشرائع للشيخ الصدوق.

عليّ بن أحمد بن محمّد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): لايّ علّة دفنت فاطمة (عليها السلام) بالليل، ولم تدفن

(١) الأمالي: ٣٩٧، عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٤٣/ ٢١٦، وقد أورد الأبيات هكذا:

لكلّ إجتماع من خليلين فرقة وكلّ الذي دون الفراق قليلُ
وإنّ إفتقادي فاطماً بعد أحمد دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ

(٢) الأمالي: ٢٨١ ح٧، عنه البحار: ٤٣/ ٢١٠.

(٣) الأمالي: ١/١٠٧، عنه البحار: ٤٣/٢١٠ ح٤٠، وأورد الطبري في دلائل الإمامة: ٤٧، وفي بشارة المصطفى: ٣٠٨ (مثله).

بالنهار؟ قال (عليه السلام): لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها الرجلان الأعرابيان.(١)

٦- الاختصاص للشيخ المفيد.

أبو محمّد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) . في حديث . قالت فاطمة (عليها السلام): سألتك بحقّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا أنا متّ ألاّ يشهداني ولا يصلّيا عليّ. قال: فلك ذلك. فلمّا قبضت (عليها السلام) دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها، وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما عليّ (عليه السلام) فقالا له: مافعلت بابنة محمّد؟ أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال عليّ (عليه السلام): قد والله دفنتها. قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال (عليه السلام): هي أمرتني. فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها. فقال عليّ (عليه السلام): أما والله،

ما دام قلبي بين جوانحي، وذو الفقار في يدي إنّك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم. فقال أبو بكر: إذهب فإنّه أحقّ بها منّا، وانصرف الناس.(٢)

(١) علل الشرائع: ١٨٥ ح١، عنه البحار: ٤٣/٣٠٦ ح٣٤، و ج٨١/٢٥٠ ح٨، والوسائل: ٢/٨٣٢ ح٥.

(٢) الاختصاص: ١٨٣.

٧- المناقب لابن شهرآشوب.

نقل عن الواقدي، أنّه قال: أوصت فاطمة (عليها السلام) أن لايعلم ـ إذا ماتت ـ أبو بكر ولا عمر، ولا يصلّيا عليها. قال: فدفنها عليّ (عليه السلام) ليلاً، ولم يعلمهما بذلك. [وعن] تاريخ أبي بكر بن كامل: قالت عائشة: عاشت فاطمة بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ستّة

أشهر، فلمّا توفّيت، دفنها عليّ ليلاً، وصلّى عليها. وروى فيه عن سفيان بن عيينة، وعن الحسن بن محمّد، وعبد الله بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن معمّر، عن الزهريّ: إنّ فاطمة (عليها السلام) دفنت ليلاً. وعنه في هذا الكتاب: إنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) دفنوها ليلاً، وغيّبوا قبرها. وفي تاريخ الطبري: إنّ فاطمة دفنت ليلاً، ولم يحضرها إلاّ العبّاس وعليّ والمقداد والزبير. [وعن] الأصبغ بن نباتة، أنّه سئل أمير المؤمنين عن دفنها ليلاً، فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها. وروى أنّه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً. وقالوا: سوّى حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة؛ حتّى لا يُعرف قبرها. وروى أنّه رشّ أربعين قبراً؛ حتّى لا يبين قبرها من غيره من القبور، فيصلّوا عليها.(١)

٨- كشف الغمّة للأربلي.

عن أسماء بنت عميس، قالت: أوصتني فاطمة (عليها السلام) أن لا يغسّلها إذا ماتت إلاّ أنا وعليّ (عليه السلام)... فجاء عليّ (عليه السلام) فقالت له: قد قبضت ابنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: متى؟ قالت: حين أرسلت إليك. قال: فأمر أسماء فغسّلتها، وأمر الحسن والحسين (عليهما السلام) يدخلان الماء، ودفنها ليلاً، وسوّى قبرها، فعوتب، فقال: بذلك أمرتني...(٢)

٩- صحيح البخاري.

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٦٣، عنه البحار: ٤٣/١٨٣.

(٢) كشف الغمّة: ١ / ٤٧١ (ط. منشورات الشريف الرضي ـ قمّ)، عنه البحار: ٤٣ / ١٨٥ ضمن ح ١٨.

حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: إنّ فاطمة (عليها السلام) بنت النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وممّا بقي من خمس خيبر... فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة (عليها السلام) منها شيئاً; فوجدت(١) فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، وعاشت بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ستّة أشهر. فلمّا توفّيت دفنها زوجها عليّ (عليه السلام) ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر.(٢)

١٠- السنن الكبرى للبيهقي.

أخبرنا أبو محمّد، عبد الله بن يحيى بن عبد الجبّار ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصفّار، حدّثنا أحمد بن منصور، حدّثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن

الزهري، عن عروة، عن عائشة:... فغضبت فاطمة "رضي الله عنها" على أبي بكر، وهجرته، فلم تكلّمه حتّى ماتت، فدفنها عليّ "رضي الله عنها" ليلاً.(٣)

وذكر أيضاً: والصحيح عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة في قصّة الميراث .: إنّ فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عاشت بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ستّة أشهر. فلمّا توفّيت دفنها عليّ بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها عليّ.(٤)

(١) أي غضبت.

(٢) صحيح البخاري: ٥/١٧٧ (ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت).

(٣) السنن الكبرى: ٦/٣٠٠ (ط. دار صادر - بيروت).

(٤) السنن الكبرى: ٤/٢٩ (ط. حيدر آباد) وروى أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام): ٨٣ (ط. الغري) بإسناده عن شعيب، عن الزهري والكَنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٢٥ (ط. الغري) والبدخشي في مفتاح النجا (مخطوط) من طريق البخاري، عن عائشة (مثله) عنهم إحقاق الحقّ:١٠/٤٥٦.

١١- تيسير الوصول إلى جامع الأُصول للشيباني.

روى الحديث عن عائشة، بعين ماتقدّم عن السنن الكبرى، لكنّه أسقط كلمة فغضبت.(١)

١٢- تاريخ الأُمم والملوك للطبري.

حدّثنا أبو صالح الضراري، قال: حدّثنا عبدالرزاق بن همام، عن معمّر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة:... فهجرته فاطمة ـ أي أبا بكر ـ ولم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت، ودفنها عليّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر.(٢)

١٣- كفاية الطالب للكَنجي الشافعي.

أخبرنا الشّيخ أبو محمّد، إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي، المقري ـ المعروف بابن الخير ـ قراءةً عليه، وأنا أسمع ببغداد، أخبرتنا خديجة بنت النهرواني، قالت: أخبرنا أبو عبد الله، الحسين بن طلحة النعالي، قال: أخبرنا أبو الحسين، عليّ بن محمّد بن عبد الله بن بشران، أخبرنا إسماعيل، وذكر مثل ماتقدّم في

(١) تيسير الوصول إلى جامع الأُصول: ١/٢٠٩ (ط. نول كشور في كافور)، عنه إحقاق الحقّ: ١٠/٤٧٩.

(٢) تاريخ الأُمم والملوك: ٢/٤٤٨ (ط. منشورات مؤسّسة الأعلمي).

السنن الكبرى.(١)

١٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

وروى القاضي أبو بكر أحمد بن كامل، بإسناده في تاريخه، عن الزهري، قال: حدّثني عروة بن الزبير: إنّ عائشة أخبرته: إنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها عليّ ليلاً، وصلّى عليها.

وذكر في كتابه هذا أنّ عليّاً والحسن والحسين (عليهم السلام) دفنوها ليلاً، وغيّبوا قبرها.(٢)

وقال أيضاً: والصحيح عندي أنّها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنّها أوصت ألاّ يصلّيا عليها...(٣)

١٥- تاريخ اليعقوبي.

لم يخلّف ـ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ من الولد إلاّ فاطمة، وتوفّيت بعده بأربعين ليلة. وقال قوم: بسبعين ليلة; وقال آخرون: ثلاثين ليلة; وقال آخرون: ستّة أشهر، وأوصت عليّاً زوجها أن يغسّلها... ودفنت ليلاً، ولم يحضرها أحد إلاّ سلمان وأبو ذر، وقيل: عمّار.(٤)

١٦- المصنّف لابن أبي شيبة.

حدّثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن معمّر، عن الزهري، عن عروة: إنّ عليّاً دفن فاطمة ليلاً.(٥)

(١) كفاية الطالب: ٢٢٥ (ط. الغري)، عنه إحقاق الحقّ: ١٠/٤٧٩.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٨٠.

(٣) المصدر السابق: ٦ / ٢٠٧.

(٤) تاريخ اليعقوبي: ٢/١١٥ (ط. منشورات الشريف الرضي).

(٥) المصنّف: ٤/١٤١، عنه إحقاق الحقّ: ١٠/٤٨٠، وعن أنساب الأشراف للبلاذري: ٤٠٥ (ط. مصر).

١٧- إكمال الرجال للخطيب التبريزي.

غسّلها عليّ، وصلّى عليها العبّاس، ودفنت ليلاً.(١)

١٨- شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي.

وغسّل فاطمة أسماء بنت عميس وعليّ، ودفنها ليلاً.(٢)

١٩- السيرة الحلبية للحلبي.

قال الواقدي: وثبت عندنا أنّ عليّاً كرّم الله وجهه دفنها "رضي الله عنها" ليلاً، وصلّى عليها، ومعه العبّاس والفضل "رضي الله عنهم" ولم يعلموا أحداً.(٣)

٢٠- الثغور الباسمة للسيوطي.

وغسّلها زوجها عليّ، وصلّى عليها، ودفنها ليلاً.(٤)

٢١- حلية الأولياء لأبي نعيم.

حدّثنا سليمان بن أحمد، عن أبي زرعة الدمشقي، عن أبي اليمّان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: قالت: توفّيت فاطمة بعد رسول

(١) إكمال الرجال: ٧٣٥ (ط. دمشق) عنه إحقاق الحقّ: ١٠/٤٨٠.

(٢) شذرات الذهب: ١/١٥ (ط. القاهرة) عنه إحقاق الحقّ: ١٠/٤٨٠، وعن مرآة الجنان لليافعي: ٦١.

(٣) إنسان العيون، الشهير بالسيرة الحلبيّة: ٣/٣٦١ (ط. القاهرة) عنه إحقاق الحقّ: ١٠/٤٨١.

(٤) الثغور الباسمة: ١٥ (ط. بمبي) وروى مثله صفي الدين أبو الخير في خلاصة تذهيب الكمال: ٤٢٥ (ط. القاهرة)، عنها إحقاق الحق ١٠/٤٨١.

الله (صلّى الله عليه وآله) بستّة أشهر، ودفنها عليّ ليلاً.(١)

٢٢- أهل البيت (عليهم السلام) لتوفيق أبي علم.

فقد دفنت (عليها السلام)

ليلاً، ولم يحضر مع الإمام سوى الصفوة المختارة من أصحابه، ولمّا علم المسلمون وفاتها جاءوا إلى البقيع، فوجدوا أربعين قبراً، فأشكل عليهم موضع قبرها من سائر القبور، فضجّ الناس، ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم يخلّف نبيّكم إلاّ بنتاً واحدة تموت وتدفن، ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها، ولا تعرفوا قبرها؟! ثمّ قال ولاة الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها فنصلّي عليها، ونزور قبرها! فبلغ ذلك الإمام عليّ (عليه السلام) فخرج مغضباً، قد احمرّت عيناه ودرّت أوداجه، عليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كلّ كريهة، وهو متّكئ على سيفه ذي الفقار، حتّى ورد البقيع. فبادر إلى الناس النذير، وقالوا: هذا عليّ بن أبي طالب، قد أقبل كما ترونه، يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف على غابر الآخر! فتلقّاه بعضهم، فقال له: مالك يا أبا الحسن؟ والله لننبشنّ قبرها، ولنصلّينّ عليها!! فضرب الإمام بيده إلى جوامع ثوبه، فهزّه ثمّ ضرب به الأرض، وقال: أمّا حقّي فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس، وأمّا قبر فاطمة، فوالله الذي نفس عليّ بيده، لئن رمت وأصحابك

(١) حلية الأولياء: ٢/٤٢ (ط. السعادة بمصر)، وروى الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢١١ (ط. مكتبة القدسي في القاهرة) (مثله)، وفيه: ثمّ قال: رواه الطبراني بأسانيده، عنهم إحقاق الحقّ: ١٠/٤٥٦ وص٤٥٨.

شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم، فإن شئت فأعرض. فتلقّاه آخر فقال: يا أبا الحسن، بحقّ رسول الله، وبحقّ من فوق العرش، إلاّ خلّيت عنه، فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه. فخلّى عنه، وتفرّق الناس، ولم يعودوا إلى ذلك.(١)

٢٣- مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي.

بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن محمّد العلويّ، عن جدّه يحيى، عن بكر بن عبدالوهّاب، عن محمّد بن عمر الواقدي، عن عمر بن محمّد بن عمر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن ابن عبّاس، قال: كانت فاطمة قد مرضت مرضاً شديداً، فقالت لأسماء بنت عميس: لا ترين إلى ما بلغت؟ أُحمل على سرير ظاهر؟! فقالت أسماء: لا لعمري، ولكن أصنع لك نعشاً كما رأيته يصنع بأرض الحبشة. قالت: فأرينه. فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة، فقطعت من الأسواق، وجعلت على السرير نعشاً، وهو أوّل نعش كان. فتبسّمت فاطمة، وما رأيتها متبسّمة بعد أبيها "صلوات الله عليهما" إلاّ يومئذ، ثمّ حملناها فدفنّاها ليلاً.(٢)

(١) أهل البيت (عليهم السلام): ١٨٥، عنه إحقاق الحقّ: ١٩ / ١٧٠.

(٢) مقتل الحسين (عليه السلام): ٨٢ (ط. الغري).وروى مثله البدخشي في مفتاح النجاة: ١٠٣ (مخطوط) من طريق الدولابي، عن ابن عبّاس، عنهما إحقاق الحقّ: ١٠/٤٧٤ وص٤٧٥. وأورده الأربلي في كشف الغمّة:١/٥٠٣، عنه البحار:٤٣/١٨٨ح١٩.

٢٤- تهذيب الأسماء واللغات للنووي.

وأوصت أن تدفن ليلاً، ففعل ذلك بها، ونزل في قبرها عليّ والعبّاس والفضل بن العبّاس رضي الله عنهم أجمعين.(١)

٢٥- طبقات ابن سعد.

بإسناده عن عليّ بن الحسين، قال: سألت ابن عبّاس: متى دفنتم فاطمة (عليها السلام)؟ فقال: دفنّاها بليل بعد هدأة. قال: قلت فمن صلّى عليها؟ قال: عليّ

(عليه السلام).(٢)

٢٦- المصنّف لابن أبي شيبة.

عن عبدالرزاق، عن معمّر، عن عروة، عن عائشة: إنّ عليّاً دفن فاطمة ليلاً، ولم يُؤذن بها أبا بكر.(٣)

٢٧- تاريخ أبي زرعة الدمشقي.

حدّثنا أبو زرعة، عبد الرحمان بن عمرو، قال: حدّثني الحكم بن نافع، قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: توفّيت ـ يعني، فاطمة ـ بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بستّة أشهر، فدفنها عليّ بن أبي طالب ليلاً، رحمة الله عليها.(٤)

(١) تهذيب الأسماء واللغات: ٢ / ٣٥٢ رقم ٧٥٥ (ط. دارالكتب العلمية ـ بيروت).

(٢) الطبقات الكبرى: ٨/٢٤.

(٣) المصنّف: ٣/٥٢١، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/١٧٠.

(٤) تاريخ أبي زرعة: ١١٠ ح ٤٨٧ (ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت)، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/١٧٨.

٢٨- الفتوحات الرّبانيّة على الأذكار النواويّة لابن علان الشافعي.

توفّيت فاطمة "رضي الله عنها" بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بستّة أشهر، وقيل: ثمّانية أشهر. وقيل غير ذلك: ليلة الثلاثاء، لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، واختلف في سنّها يوم وفاتها؛ فقيل: ثمّان[وعشرون] وقيل: تسع وعشرون، وقيل: ثلاثون، وقيل: خمس وثلاثون. وقطع الحافظ ابن حجر أنّها ماتت وقد جاوزت العشرين بقليل، والخلاف في عمرها بحسب الخلاف في ميلادها. وغسّلها عليّ

وأسماء بنت عميس، وكانت أوصتها بذلك، وقالت لها: يا أسماء، إنّي استقبح أن يطرح على المرأة ثوب وتحمل على النعش كالرجل. فوصفت لها أسماء فعل أهل الحبشة، ودعت بجرائد رطبة فأرتها ذلك، فأوصتها أن يعمل لها مثله. فهي أوّل من غطّي نعشه. ودفنت ليلاً، وتولّى ذلك عليّ والعبّاس، وأُخفي قبرها.(١)

٢٩- سير أعلام النبلاء للذهبي.

وقال سعيد بن عفير: ماتت ـ يعني فاطمة ـ ليلة الثلاثاء، لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة... ودفنت ليلاً.(٢)

(١) الفتوحات الربّانيّة على الأذكار النواوية: ٢/٥١ (ط. المكتبة الإسلامية ـ بيروت)، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/١٧٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢/١٢٨ (ط. بيروت)، عنه إحقاق الحقّ: ١٩/١٧٦.

٣٠- تاريخ البلاذري.إنّ فاطمة (عليها السلام) لم تر متبسّمة بعد وفاة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها.(١)

تذييل

نقف معاً مع آهة من آهات بضعة المصطفى (صلّى الله عليه وآله) وفلذّة كبده، أطلقتها صلوات الله عليها ساعة احتضارها، تكشف عن ظلم وجور أعدائها، فما عانته بنت المصطفى (صلّى الله عليه وآله) بعد رحيل أبيها "صلوات الله عليهما" من القوم الظالمين مباشرة، من سلب لحقّ الولي، وهجوم على الدار، وإضرام النار، وكسر الضلع، وإسقاط الجنين، والتآمر على الإسلام والمسلمين كلّ ذلك أورثها النحول ولزوم الفراش، حتّى صارت "صلوات الله عليها" كالخيال. أفلا يدلّ هذا على ظلامتها الكبرى، وظلم مرتكبي هذه الجرائم بحقّها؟! فهذه أدلّة ترفع الستار

عن بصيرة من يريد أن يتبصر بنور الله تعالى، المتمثل بنور آل محمّد "صلوات الله عليهم أجمعين" ويحكم بكفر أولئك الظالمين "لعنة الله عليهم أجمعين" وأورث أتباعهم والراضين بفعلهم الذل والهوان، إلى قيام يوم الدين. وإليك بعض المصادر المصورة لحالة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد رحيل أبيها "صلوات الله عليهما":

١- دعائم الإسلام للقاضي النعمان.

روينا عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): إنّ

(١) عنه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٣٩٢.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أسرّ إلى فاطمة (عليها السلام) أنّها أوّل من يلحق به من أهل بيته، فلمّا قبض (صلّى الله عليه وآله) ونالها من القوم مانالها، لزمت الفراش، ونحل جسمها، وذاب لحمها، وصارت كالخيال، وعاشت بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سبعين يوماً، فلمّا احتضرت، قالت لأسماء بنت عميس: كيف أُحمل وقد صرت كالخيال، وجفّ جلدي على عظمي!! ...الخبر.(١)

٢- الجعفريّات.(٢)

أخبرنا أبو محمّد، عبد الله بن محمّد بن عثمّان، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد الأشعث، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، علي بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): إنّ فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لمّا قبض النبيّ (صلّى الله عليه وآله) اشتكت، وأخذها السبل(٣) كمداً على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فعاشت بعده سبعين يوماً، وقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: "أوّل من يلحق بي من أهلي أنتِ يافاطمة". فقالت فاطمة (عليها السلام)

لأسماء بنت عميس: كيف أصنع، وقد صرت عظماً، وقد يبس الجلد على العظم!! ...الخبر.(٤)

(١) دعائم الإسلام: ١/٢٣٢، عنه مستدرك الوسائل للطبرسي: ٢/٣٦١ ح٥.

(٢) يقال أنّه: للقاضي أبي المحاسن الروياني. ونقل كذلك أنّه لإسماعيل بن موسى بن جعفر (عليهما السلام). أنظر الذريعة لأغا بزرك: ٥ / ١١١.

(٣) السبل: غشاوة تعرض في العين.

(٤) الجعفريّات: ٢٠٥، عنه مستدرك الوسائل: ٢ / ٣٥٨ ح ١، وكتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى (صلّى الله عليه وآله): ٥٦٥ ح ٣٩.

أقوال علمائنا الأعلام (رضوان الله عليهم) في ظلامات عصمة الله الكبرى، فاطمة الزهراء (عليها السلام)

أقوال علمائنا المتقدّمين (رضوان الله عليهم)

روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنّه قال:

من لم يعرف سوء ما أُوتي إلينا من ظلمنا، وذهاب حقّنا وما نكبنا به، فهو شريك من أتى إلينا فيما ولّينا به.(١)

بعد أن اطّلعت ـ أخي القارئ العزيز ـ على الأخبار الصحيحة المتحدّثة عن ظلامات بضعة المصطفى (صلّى الله عليه وآله) والمروية في كتب الفريقين، نرى من المناسب أن نُوقفك في هذا الفصل على جملة من آراء وبيانات صفوة من علمائنا الأعلام، ممّن لمس هذه المأساة، وتحسّس تلكم الآلام، فجال يراعه مدوناً تلك

الحقائق، مسجّلاً للتاريخ ما استخلصه واستوعبه من أحداث مؤلمة جرت على سيدة نساء العالمين. إليك بعضها:

(١) أورده الشيخ الصدوق "قدّس سرّه" في ثواب الأعمال: ٢٤٨.

١- علم الهدى

قال السيّد علم الهدى (ره) في الشافي ـ ما نصّه ـ:

وقد روى أبو الحسن، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ـ وحاله في الثقة عند العامّة، والبعد عن مقاربة الشيعة، والضبط لما يرويه معروف ـ حدّثني بكر بن الهشام، قال: حدّثنا عبد الرزاق، عن معمّر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى عليّ (عليه السلام) حين قعد عن بيعته، وقال: إئتني به بأعنف العنف. فلمّا أتاه جرى بينهما كلام; فقال له عليّ (عليه السلام): احلب حلباً لك شطره(١) والله ما حرصك على إمارته اليوم إلاّ ليؤمّرك غداً، وما تنفس على أبي بكر هذا الأمر، لكنّا أنكرنا تركّكم مشاورتنا، وقلنا: إنّ لنا حقّاً لا تجهلونه.

وهذا الخبر يتضمّن ما جرت عليه الحال وما يقوله الشيعة بعينه، وقد أنطق الله به رواتهم.

وقد روى البلاذري، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي، وعن ابن عون: إنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ (عليه السلام) يريد بيعته، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقّته فاطمة "سلام الله عليها" على الباب، فقالت فاطمة:

يابن الخطاب! أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى ممّا جاء به أبوك. وجاء عليّ (عليه السلام) فبايع.(٢)

وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنّما الطريف أن يرويه شيوخ

(١) قال أبو الفضل النيسابوري في مجمع الأمثال: ١/٤٠٢: يضرب في الحثّ على الطلب، والمساواة في المطلوب.

(٢) أنساب الأشراف: ١/٥٨٦ ح ١١٨٤ (ط. دار المعارف)، وتقدّم في الهجوم على دارها (عليها السلام).

محدّثي العامّة، لكنّهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة، وربّما تنبّهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم، فكفّوا عنه، وأيّ اختيار لمن يحرق عليه بابه حتّى يبايع؟!

وقد روى إبراهيم بن سعيد الثقفيّ(١)، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو البجليّ، قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامريّ، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله، جعفر بن محمّد (عليهما السلام) قال: والله، ما بايع عليّ (عليه السلام) حتّى رأى الدخان قد دخل بيته.

وفي موضع آخر، قال علم الهدى:

فأمّا قوله ـ أي قاضي القضاة ـ: حديث الاحراق ما صحّ، ولو صحّ لم يكن طعناً؛ لأنّ له أن يهدّد من امتنع من المُبايعة إرادة للخلاف على المسلمين. قد رواه غير الشيعة ـ ممّن لا يتّهم على القوم ـ وإنّ دفع الروايات بغير حجّة أكثر من نفس المذاهب المختلف فيها لا يجدي شيئاً، والذي اعتذر به من حديث الاحراق إذا صحّ طريف، وأيّ عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السلام) منزلهما؟! وهل يكون في مثل ذلك علّة تصغى إليه، أو تسمع؟ وإنّما يكون مخالفاً للمسلمين، وخارقاً لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرّر وثبت، وإنّما يصحّ لهم الإجماع، متى كان أمير المؤمنين (عليه السلام) ومَن قعد عن البيعة ممّن انحاز إلى

بيت فاطمة "سلام الله عليها" داخلاً فيه، وغير خارج عنه. وأيّ إجماع يصحّ مع خلاف أمير المؤمنين (عليه السلام) وحده، فضلاً عن أن يبايعه على ذلك

(١) هو صاحب كتاب الغارات، وله كتاب السقيفة، ولم يصلنا للأسف. وقد تقدّمت الإشارة للحديث في الهجوم على دارها (عليها السلام).

غيره؟! وهذه زلّة من صاحب الكتاب(١) وممّن حكى احتجاجه. وبعد فلا فرق بين أن يهدّد بالإحراق للعلّة إلى ذكرها، وبين ضرب فاطمة "سلام الله عليها" لمثل هذه العلّة. فإنّ احراق المنازل أعظم من ضربة(٢) بالسوط، وما يحسن الكبير بمن أراد الخلاف على المسلمين، أولى بأن يحسن الصغير، فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة بالسوط، وتكذيب ناقلها، وعنده مثل هذا الاعتذار.(٣)

(١) أي، قاضي القضاة، عبد الجبار بن أحمد، صاحب كتاب المغني.

(٢) في البحار: ضربها، وكذا ما بعدها.

(٣) الشافي: ٢٠٤ و٢٤٠، عنه البحار: ٢٨/٤١١.

- الشّيخ الطوسيّ

قال الشيخ الطوسيّ (ره) في تلخيص الشافي ـ مانصّه ـ:

إنّ عمر ضرب على بطنها "صلوات الله عليها" حتّى أسقطت، فسمّي السقط محسناً.(١)

والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من احراق البيت عليها(٢) ـ حين التجأ إليها القوم، وامتنعوا من بيعته ـ وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأنّا قد بيّنّا الرواية

الواردة من جهة العامّة(٣) من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون بذلك.(٤)

(١) أُنظر إسقاط جنينها (عليها السلام).

(٢) أُنظر الهجوم على دارها (عليها السلام).

(٣) تلخيص الشافي: ٣ / ٧٦، وقد تقدّمت الرواية عند نقل قول السيّد علم الهدى فراجع.

(٤) تلخيص الشافي: ٣ / ١٥٦.

٣- أبو الصلاح الحلبيّ

نقل عن الشيخ الحلبيّ (ره) أنّه قال:

وممّا يقدح في عدالة الثلاثة، قصدهم أهل بيت نبيّهم (عليهم السلام) بالتحيّف والأذى، والوضع من أقدارهم، واجتناب ما يستحقّونه من التعظيم. وقصدهم عليّاً بالأذى لتخلّفه عنهم، والإغلاظ له في الخطاب والمبالغة في الوعيد، وإحضار الحطب لتحريق منزله، والهجوم عليه بالرجال من غير إذنه(١)، والإتيان به ملبّياً. واضطرارهم لذلك زوجته وبناته ونسائه وحماته، من بنات هاشم وغيرهم، إلى الخروج عن بيوتهم، وتجريد السيوف لمن حوله، وتوعّده بالقتل إن امتنع من بيعتهم. (٢)

(١) أُنظر الهجوم على دارها (عليها السلام).

(٢) تقريب المعارف: ٥٨ ـ ٥٩ (عن النسخة الخطيّة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي تحت الرقم ٢٦٦٣).

٤- العلاّمة الحلّيّ

قال العلاّمة (ره) في نهج الحق وكشف الصدق:

ومنها ـ أي ما جاء في كتب القوم من المطاعن ـ: أنّه طلب هو ـ يعني أبو بكر ـ وعمر احراق بيت أمير المؤمنين (عليه السلام) وفيه أمير المؤمنين، وفاطمة، وابناهما (عليهما السلام) وجماعة من بني هاشم؛ لأجل ترك مبايعة أبي بكر.(١)

ذكر الطبري في تاريخه، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ، فقال: والله، لأحرقنّ عليكم، أو لتخرجنّ للبيعة.(٢)

وذكر الواقدي: إنّ عمر جاء إلى عليّ في عصابة فيهم: أُسيد بن الحضير(٣)،

(١) أُنظر الهجوم على دارها (عليها السلام).

(٢) تاريخ الطبري: ٣/١٩٨.

(٣) يقال: أُسيد بن الحصين، وهذا تصحيف، وهو أُسيد بن حضير بن سماك الأشهلي. قال ابن الأثير في أُسد الغابة: ١ / ١١٢:... وله في بيعة أبي بكر أثر عظيم. وقال التستري في قاموس الرجال: ٢ / ١٤٠: روى الواقدي، وابن قتيبة: إنّ عمر ابن الخطاب جاء إلى عليّ في عصابة، فيهم: أُسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقال: أُخرجوا، أو لنحرقنّها عليكم.

وسلمة بن أسلم(١)، فقال: أُخرجوا، أو لنحرقنّها عليكم.

ونقل ابن خيزرانة في غرره: قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة، أن يبايعوا. فقال عمر

لفاطمة: أخرجي من في البيت، وإلاّ أحرقته ومن فيه!! قال: وفي البيت عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وجماعة من أصحاب النبيّ (صلّى الله عليه وآله).

فقالت فاطمة: تحرق على ولدي؟ فقال: أي والله، أو ليخرجنّ وليبايعنّ.(٢)

وقال ابن عبد ربّه ـ وهو من أعيان السنّة ـ: فأمّا عليّ والعباس، فقعدوا في بيت فاطمة... وقال له أبو بكر: إن أبيا فقاتلهما! فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يابن الخطاب! أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم. (٣)

وروى نحو ذلك مصنّف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر.

فلينظر العاقل من نفسه: هل يجوز له تقليد مثل هؤلاء، إن كان هذا نقلهم صحيحاً، وإنّهم قصدوا بيت النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لإحراق أولاده على شيء لا يجوز فيه هذه العقوبة، مع مشاهدتهم تعظيم النبيّ (صلّى الله عليه وآله) لهم؟! وكان (صلّى الله عليه وآله) ذات يوم يخطب، فعبر الحسن (عليه السلام) وهو طفل صغير، فنزل من منبره، وقطع

(١) ترجم له في أُسد الغابة: ٢/٤٢٨: وفيه: استعمله عمر على اليمامة، وتوفّي سنة أربع وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة.

(٢) تقدّم في الهجوم على دارها (عليها السلام).

(٣) العقد الفريد: ٥/١٢، تقدّم بتمامه في الهجوم على دارها (عليها السلام).

الخطبة، وحمله على كتفه، وأصعده المنبر، ثمّ أكمل الخطبة.(١) وبال الحسين (عليه السلام) يوماً في حجره، وهو صغير، فزعقوا(٢) به، فقال (صلّى الله عليه

وآله): لا تزرموا(٣) على ولدي بوله.(٤) مع أنّ جماعة لم يبايعوا، فهلاّ أمر بقتالهم؟ وبأيّ اعتبار وجب الإنقياد إلى هذه البيعة، والنصّ غير دالّ عليها ولا العقل؟!

فهذا بعض ما نقله السنّة من الطعن على أبي بكر، والذنب فيه على الرواة من السنّة.(٥)

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٣٢، والشيخ الراغب الأصفهاني في محاضرات الأُدباء: ١ / ٣٢١، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ٤ / ١٠، ومحمّد بن محمّد الغزالي في مكاشفة القلوب: ٢٣٠، وابن الأثير في أُسد الغابة: ٢/١٢.

(٢) زعقوا: صاحوا.

(٣) تزرموا: تقطعوا.

(٤) رواه أبو المؤيد موفق بن أحمد في مقتل الحسين (عليه السلام): ١٤٤، والعلاّمة ابن الجوزي في التذكرة: ٢٤٣، والعلاّمة أبو بكر محمّد بن دريد في جمهرة اللغة: ٢/٣٢٦، والعلاّمة القرطبي في سمط اللئالي:١/١١٦، والحافظ نور الدين في مجمع الزوائد: ١/٢٨٥، والعلاّمة محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٣٢، والعلاّمة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ١٨٠، والقندوزي في ينابيع المودّة: ٢٢٣.

(٥) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٧١-٢٧٣.

٥- الخواجة الطوسيّ

قال الخواجة (ره) في تجريد الاعتقاد:

ودفن ـ أي الخليفة الأوّل ـ في بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد نهى الله تعالى دخوله في حياته، وبعثَ إلى بيت أمير المؤمنين لمّا امتنع من البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة (عليها السلام) وجماعة من بني هاشم. وردّ عليه الحسنان (عليهما السلام) لمّا بويع، وندم على كشف بيت فاطمة (عليها السلام).(٢)

(٢) أُنظر تذييل الهجوم على دارها (عليها السلام).

قال العلاّمة الحلّي (قدّس سرّه) في كتابه: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، عند شرحه لهذه الفقرة: هذه مطاعن أُخر في أبي بكر، وهو أنّه دفن في بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد نهى الله تعالى عن الدخول بغير إذن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) حال حياته، فكيف بعد موته؟! وبعث إلى بيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا امتنع من البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم! وأخرجوا علياً (عليه السلام) كرهاً، وكان معه الزبير في البيت، فكسروا سيفه، وأخرجوا من الدار من أخرجوا! وضربت فاطمة، وألقت جنيناً اسمه محسن!(١) ولمّا حضرته الوفاة، قال: ليتني كنت تركت بيت فاطمة (عليها السلام) فلم أ كشفه. وهذا يدلّ على خطأه في ذلك.(٢)

(١) أُنظر إسقاط جنينها المحسن (عليهما السلام).

(٢) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٢٩٦.

٦- المحقّق الأربلي

قال المحقق الأربلي (ره) في كشف الغمّة:

وقد ورد من كلامها "سلام الله عليها" في مرض موتها، ما يدلّ على شدّة تألّمها، وعظم موجدتها(١)، وفرط شكايتها ممّن ظلمها ومنعها حقّها... هو موكول إلى يوم

الحساب، وإلى الله تصير الأُمور.(٢)

٧- المقداد السيوري

قال المقداد (ره) في النافع في الحشر: إنّه ـ أي أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) ـ لمّا رأى تخاذلهم عنه، قعد في بيته، واشتغل بجمع كتاب ربّه، وطلبوه للبيعة، فامتنع. فأضرموا في بيته النار، وأخرجوه قهراً،

ويكفيك في الوقوف على شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقيّة(١). في نهج البلاغة.(٢)

(١) وسمّيت بذلك لقوله (عليه السلام)في آخرها: هيهات يا ابن عباس! تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت.

قال (عليه السلام) في مطلعها: أما والله، لقد تقمّصها فلان، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى...فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبا، حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده...إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه...الخطبة.

(٢) النافع يوم الحشر: ٨٠ المقصد الثاني/في بيان بعض الأدلّة الّتي تدلّ على إمامته (عليه السلام).

٨- العلاّمة النباطي البياضي

قال العلاّمة النباطي (ره) في الصراط المستقيم:

ـ في ما يتعلّق بالطعن على مَن تقدّم على عليّ ظلماً وعدواناً، ما مانصّه ـ: ومنها: ما رواه البلاذري، واشتهر في

الشيعة، أنّه حصر فاطمة سلام الله عليها حتّى أسقطت محسناً(١)، مع علم كلّ أحد بقول أبيها (صلّى الله عليه وآله) لها: "فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني" (٢).

قال الحميري:

ضُربت واهتُضمت من حقّها وأُذيقت بعدهُ طعم السَلع(٣)
قَطع اللّهُ يديّ ضاربها وَيد الراضي بذاكَ المتّبع
لا عفى الله لهُ عنهُ ولا كفَّ عنهُ هولَ يوم المطّلع

وقال البرقي:

وكلّلا النّار من بيت ومن حطب والمضرمان لمن فيه يسبّان
وليس في البيت إلاّ كلّ طاهرة من النساء وصدّيق وسبطان
فَلم أقل غدرا بل قلتُ قد كفرا والكفر أيسرُ من تحريق ولدان
وكلّ ما كان من جور ومن فتن ففي رقابهما في النّار طوقان

وقال: في ما يروون من تأذّي عمر لسوقيّ من ملك غسان جبلّة.(٤) قال المصنّف: فكيف يتحمّل أذيّة فاطمة "سلام

(١) راجع إسقاط جنينها المحسن (عليه السلام).

(٢) رواه مسلم في صحيحة: ١٦/٣ (ط. دار الكتاب العربي) والبيهقي في السنن الكبرى: ١٠/٢٠١ (ط. حيدر آباد) وأخرجه الشهيد التستري في إحقاق الحقّ: ٩/١٩٨ و١٠ /١٨٧-٢٢٨ و٩٣-١٩/٧٥، بألفاظ مختلفة عن العديد من المصادر، ولزيادة الاطلاع راجع الغدير: ٧/٢٣٢.

(٣) السلع: الصبر.

(٤) أورد هذه القصّة في المصدر نفسه: ٣/١٤ فراجع.

الله عليها"؟!(١)

٩- المحقّق الكركيّ(٢).

قال المحققّ الكركيّ (ره) ـ في معرض استدلاله على أنّهما آذيا فاطمة (عليها السلام) وكذا كلّ من شايعهما ـ:

إنّه قد روى نقلة الأخبار ومدوّنوا التواريخ، ومن تصفّح كتب السير، علم صحّة ذلك، إنّ عمر لمّا بايع صاحبه، وتخلّف عليّ (عليه السلام) عن البيعة; جاء إلى بيت فاطمة (عليها السلام)

(١) الصراط المستقيم: ٣/١٢ ـ ١٣.

(٢) الشّيخ، الإمام، ومروّج الإسلام، ومؤسّس إعزاز المذهب الحقّ بأكمل نظام، نور الدين، أبو الحسن، عليّ بن الحسين بن عبد العال الكركيّ، العامليّ. قال الشّيخ محمّد بن الحسن، الحرّ العامليّ في أمل الآمل: ١ / ١٢١: أمره في الثقة، والعلم، والفضل، وجلالة القدر، وعظم الشأن، وكثرة التحقيق أشهر من أن يذكر، ومصنّفاته كثيرة مشهورة، منها: نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت.

وقال الزركلي في الأعلام: ٥ /٩١: عليّ بن الحسين بن عبد العال الكركيّ، العامليّ، أبو الحسن، الملقّب بالمحقّق الثاني، مجتهد أُصولي إمامي، كان يعرف بالعلائي. ولد بجبل عامل بسوريا، ورحل إلى مصر، فأخذ من علمائها، وسافر إلى العراق، ثمّ استقر في بلاد العجم، فأكرمه الشاه طهماسب.

تُرجم له في:

بهجة الآمال: ٤/٢٩٣، تاريخ الأدب العربي: ١١/٤١١، تنقيح المقال: ٢/٢٩٥، جامع الرواة: ١/٥٨٩، الذريعة: ٥/٧٢، روضات الجنّات: ٤/٣٦٠، ريحانة الأدب: ٥/٢٤٤، سفينة البحار: ٢/٢٤٧، شهداء الفضيلة: ١٠٨، الفوائد الرجالية: ٢/٢٢٨، قصص العلماء: ٣٤٦، الكنى والألقاب: ٣/١٦١، لؤلؤة البحرين: ١٥١، مجالس المؤمنين: ١/٧٨، مستدرك الوسائل: ٣/٤٣١، معجم رجال الحديث: ١٠/٣٠، معجم المؤلّفين: ٧/٧٤، نقد الرجال: ٢٣٨، هديّة العارفين: ١/٧٤٤.

لطلب عليّ إلى البيعة، وتكلّم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، وقد كان فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وزوجته، وأبناؤه، وممّن انحاز إليهم، الزبير، وجماعته من بني هاشم.

وممّن نقل: الواقدي، وابن حبيب، وابن عبد ربّه، إلى أن قال: وقد روي إنّ أبا بكر، قال في مرضه: ليتني تركت بيت فاطمة ولم أكشفه.(١)

وهذا اعتراف منه بظلمها، ولا شبهة أنّ في ذلك من الإيذاء لها، والاستهانة بقدرها، والاستخفاف بشأنها، ما إذا عرضه(٢) العاقل على نفسه، وتأمّل المتأمّل بحقيقة الإنصاف وجده فعل من لا يعتقد حقّها، ولا يرى للنبوّة حقّاً، ولا للدين حرمة، ولا ينقاد إلى أوامر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ولا يبالي بإيذائه... فقد اتّفق المسلمون على أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: "فاطمة بضعة منّي من أبغضها فقد أبغضني". وفي رواية أُخرى: "يرضيني ما أرضاها، ويؤذيني ما آذاها"(٣).

(١) تقدّم في تذييل الهجوم على دارها (عليها السلام).

(٢) في المصدر: عرفه.

(٣) نقول: هذه الأحاديث التي صدرت من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بحق فاطمة، والإشارة إلى منزلتها السامية من الله تعالى ومن رسوله، ووجوب حبّها على المسلمين ومآل مبغضها قد اشتهرت، بل تواترت في كتب الخاصّة والعامّة ومن رام الاطلاع فليراجع: صحيح البخاري:٥/٢٦ و٣٦ السنن الكبرى للبيهقي:٧/٦٤، مستدرك الحاكم:٣ / ١٥٨، كنز العمال للمتقي: ١٢ح٣٤٢٢٢، إتحاف السادة المتقين للزبيدي: ٦/٢٤٤، فتح الباري لابن حجر: ٧/٧٨، مشكاة المصابيح للتبريزي:٣/٣٦٩ ح ٦١٣، شرح السنّة للبغوي: ١٤/ ١٥٨، المغني في حمل الأسفار للعراقي:٣ /٣٤، تفسير ابن كثير:٥/٤٨٩، كشف الخفاء للعجلوني: ٢/١٣٠، سنن الترمذي:٥ح٣٨١٩، الدر المنثور: ٢ / ٢٠٣، مسند أحمد: ٣ / ٨٠ وغيرها كثير.

قال في المشكاة: متّفق عليه، والبَضعة ـ بفتح الباء ـ القطعة. وروي أنّه (صلّى الله عليه وآله) قال: "يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك" فيكون إيذاء له، وكلّ من آذاه فهو ملعون بصريح الآية(١)، وهو المطلوب.(٢)

١٠- الشهيد الثالث القاضيّ التستريّ(٣).

قال الشهيد (ره) في إحقاق الحقّ:

وذكر الواقدي: إنّ عمر جاء إلى عليّ في عصابة، منهم: أُسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة الأشهلي، فقال: أُخرجوا، أو

(١) وهي: قوله تعالى ـ في سورة الأحزاب آية ٥٧ ـ:

{إنّ الذينَ يُؤذونَ اللّهَ ورسولهُ لَعَنهُمُ اللّهُ في الدنيا والآخرة وَأعدّ لهُم عَذاباً مُهيناً}.

(٢) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت: ٧٨-٧٩.

(٣) هو الإمام، القاضي، المؤيّد، المسدّد، مولانا، السيّد، نور الله، ضياء الدين، أبو المجد، المشتهر، بالأمير، سيّد علي ابن العلاّمة محمّد شريف الحسينيّ، المرعشيّ، التستريّ، الشهيد، العلاّمة في العلوم العقلية والنقلية، نابغة الفضل والأدب. قال عنه السيّد الخوانساري في روضات الجنّات: ٨ / ١٥٩: السيّد الفاضل، الكامل، العلاّمة، القاضيّ نور الله بن السيّد شرف الدين الحسينيّ، المرعشيّ، الششتري، رزقه الله في الجنّة الرفرفة والعبقرية.

ترجم له في:

أمل الآمل: ٣/٣٣٦، تذكرة الشعراء لمحمّد عبد الغني خان: ١٣٩، تذكرة علماء الهند: ٢٤٥، ريحانة الأدب: ٣/٣٨٤، شهداء الفضيلة: ١٧١، الفوائد الرضويّة: ٦٩٦، كشف الحجب:٢٧، الكنى والألقاب: ٣/٥٦، مصفى المقال: ٤٨٥، نزهة الخواطر: ٤٢٥، وإحقاق الحقّ: ٨٢/١.١٦١.

لنحرقنّها عليكم!!

وذكر ابن خزابة(١) في غرره، قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة: أُخرجي من البيت، أو لأحرقنّه ومن فيه!! قال: وفي البيت عليّ والحسن والحسين، وجماعة من أصحاب النبيّ. فقالت فاطمة: أفتحرق عليّ ولدي؟! فقال: إي والله، أو ليخرجنّ وليبايعنّ!! وفي هذا كفاية... وما ظنّك بأمر تدفع فيه صدور المهاجرين، وتكسر سيوفهم، وتشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين، ويقصد احراق بيوت ساداتهم إلى غير ذلك؟!(٢)

(١) قال في هامش إحقاق الحقّ: ٢/٣٧١: لا يخفى، أنّ في أكثر النسخ (ابن خنزابة) وعليه فهو الوزير، المحدّث، الجليل، أبو الفضل، جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي، نزيل مصر، ولد سنة ٣٠٨، وتوفي سنة ٣٩١ ـ كما في التذكرة للذهبي ـ: ٣/٢١٢ (ط. حيدر آباد). يروي عنه حمزة الكتابي، والحافظ عبد الغني، وغيرهما. وفي بعض النسخ، (ابن خرذابة) وعليه فهو السائح، الرحالة، الرياضي، المتوفّى في حدود سنة ٣٠٠، واسمه عبيد الله بن عبد الله، صاحب كتاب المسالك والممالك. وفي بعض النسخ (ابن خيرانة) وعليه فهو محمّد بن خيرانة، المغربي، المحدّث الشهير، من علماء المئة الرابعة. وفي بعض النسخ المصححة من الكتاب (ابن خذابة) وعليه فهو عبد الله بن محمّد بن خذابة، المحدّث، الفقيه. وأقوى المحتملات أوّلها فتأمّل، انتهى.

أقول: وتقدّم في كلمة العلاّمة الحلّي، ابن خيزرانة.

(٢) إحقاق الحقّ: ٢ / ٣٧٠.

١١- الفيض الكاشاني

قال الكاشاني (قدس سره) في علم اليقين في أُصول الدّين:

إنّ عمر جمع جماعة من الطُلقاء والمُنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوافوا بابه مُغلقاً، فصاحوا به: أُخرج يا عليّ! فإنّ خليفة رسول الله يدعوك! فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب، فصنعوه على الباب، وجاؤوا بالنّار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنّار! فلمّا عرفت فاطمة سلام الله عليها أنّهم يحرقون منزلها، قامت وفتحت الباب، فدفعوها ـ القوم ـ قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة «سلام الله عليها» وراء الباب والحائط. ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين، وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتّى أخرجوه سحباً من داره،

مُلبّباً بثوبه، يجرّونه إلى المسجد، فحالت بينهم وبين بعلها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظُلماً، ويلكُم! ما أسرع ما خنتم الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) باتّباعنا ومودّتنا، والتّمسّك بنا، فقال الله تعالى: {قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي القُربى}(١).

(١) الشّورى: ٢٣.

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قُنفذ أن يضربها بسوطه، فضربها قُنفذ بالسّوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها، وأثّر في جسمها الشّريف، وكان ذلك الضّرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها. وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمّاه مُحسناً. وجعلوا يقودون أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يديّ أبي بكر! فلحقته فاطمة«سلام الله عليها» إلى المسجد لتخلّصه، فلم تتمكّن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها، فأشارت إليه بحزنة ونحيب، وهي تقول:

نفسي على زفُراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزّفُرات

لا خير بعدكَ في الحياة وإنّما أبكي مخافة أن تطولَ حياتي

ثمّ قالت:

واأسفاه عليك يا أبتاه! واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن! وأبو سبطيك الحسن والحُسين، ومن ربيّته صغيراً، وآخيته كبيراً، وأخلّ أحبّائك لديك، وأحبّ أصحابك عليك، أوّلهم سبقاً إلى الإسلام، ومهاجرة إليك، يا خيرة الأنام، فها هو يساق في الأسر كما يُقاد البعير! ثمّ إنّها أنّت، وقالت:

وا محمّداه! وا حبيباه! وا أباه! وا أبوالقاسماه! وا أحمداه! وا قلّة ناصراه! وا غوثاه! وا طول كربتاه! وا حزناه! وا مصيبتاه! وا سوء صباحاه.

وخرّت مغشيّة عليها، فضجّ النّاس بالبُكاء والنّحيب، وصار المسجد مأتماً.(١)

(١) علم اليقين في أُصول الدّين: ٢ / ٦٨.

١٢- المجلسي الأوّل.

قال العلاّمة المجلسي (قدس سره) في روضة المُتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه:

وفي الصّحيح عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن (عليه السلام) قال: إنّ فاطمة «سلام الله عليها» صدّيقة شهيدة...)

وشهادتها «صلوات الله عليها» كانت من ضرب عمر الباب على بطنها، عند إرادة أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر، وضرب قُنفذ ـ غلام عمر ـ السّوط عليها بإذنه. والحكاية مشهورة عند العامّة والخاصّة، ومُفصّلة في كتاب لسُليم بن قيس الهلالي.) وسقط بالضّرب غلام، كان اسمه مُحسناً، وهو مذكور في إرشاد المُفيد «رضي الله عنه».

وقال (قدس سره) في شرح ما ورد في زيارتها«سلام الله عليها»:

السّلام عليك أيّتها المظلومة المغصوبة...

المظلومة المغصوبة حقّها من فدك وغيره، كما في الصّحاح الستّة وغيرها.(١) واستدلالها «صلوات الله عليها» على لعنهم، بأن قالت: هل سمعتم أبي يقول: «فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»؟ فقالوا: نعم.

فقالت: اللّهمّ اشهد أنّهما آذياني، مع قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدّنيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً}(٢).

وقال أيضاً: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ بعد دفن فاطمة «سلام الله عليها» ـ: فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً، وتُهضم حقّها، وتُمنع إرثها، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق(٣) منك الذّكر، وإلى الله يا رسول الله، المُشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء، صلّى الله عليك، وعليها السّلام والرّضوان.

فتدبّر ـ أيّها المُنصف ـ في فصاحة هذا الكلام وبلاغته، وشكايته، ومظلوميّته، ومظلوميّتها «صلوات الله عليهما».

فأُنظر! هل يبقى اللعن عليهم محلّ توقّف)، أو في كُفرهم مجال كلام؟

فلعنة الله على من توقّف في كُفرهم.)

(١) صحيح البُخاري: ٥/٢٧٤ في المناقب، صحيح مُسلم: ٢/٢٦١ في الفضائل، وابن ماجة في سننه: ١/٢١٦، وأبو داود في سننه: ١/٣٢٤، وأحمد بن حنبل في مُسنده: ٤/٣٢٢ و٣٢٨، والحاكم في مُستدركه: ٣/١٥٤ و١٥٨ و١٥٩، وغيرها من السّنن والمسانيد والمعاجم، ذكرها الشّيخ الأميني في الغدير: ٧/٢٣١-٢٣٦.

(٢) الأحزاب: ٥٧.

(٣) خَلُقَ الثّوب: بلي

) روضة المُتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٥/٣٤٢ و٣٤٦ و٣٤٩.

١٣- المجلسيّ الثّاني.

قال العلاّمة المجلسي (قدس سره) في مرآة العُقول:

إنّ هذا الخبر ـ أي حديث الإمام الكاظم (عليه السلام) في أنّ فاطمة «سلام الله عليها» صدّيقة شهيدة...) يدلّ على أنّ فاطمة «صلوات الله عليها» كانت شهيدة،

وهو من المُتواترات، وكان سبب ذلك أنّهم لمّا غصبوا الخلافة، وبايعهم أكثر النّاس، بعثوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث، عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم، وأرادوا الدّخول عليه قهراً، فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب قُنفذ ـ غلام عمر ـ الباب على بطن فاطمة«سلام الله عليها» فكسر جنبيها.) وأسقطت لذلك جنيناً كان سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) مُحسناً.)، فمرضت لذلك، وتوفّيت «صلوات الله عليها» في ذلك المرض. وقال (قدس سره) في بحار الأنوار: وقد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضاً أنّه روّع فاطمة «سلام الله عليها» حتّى ألقت ما في بطنها. وقد سبق في الرّوايات المُتواترة، وسيأتي أنّ إيذاءها «صلوات الله عليها» إيذاء للرّسول (صلى الله عليه وآله). وآذيا عليّاً (عليه السلام) وقد تواتر في روايات الفريقين قول النّبيّ (صلى الله عليه وآله):

«من آذى عليّاً فقد آذاني

وقد قال الله تعالى: { إنّ الذينَ يُؤذُونَ اللّهَ ورسُولهُ لَعنهُمُ اللّهُ في الدّنيا وَالآخرة وأعدّ لهُم عَذاباً مُهيناً}

وقال (قدس سره) أيضاً ـ في بحار الأنوار في معرض ردّه على الزّمخشري في تفسيره لقوله تعالى: { وَمَن يَقتَرِف حَسَنَة}).

عن السّديّ، أنّها المودّة في آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزلت في أبي بكر الصّدّيق، ومودّته فيهم، والظّاهر العُموم في أيّ حسنة كانت، إلاّ أنّها لمّا ذكرت عقيب ذكر المودّة في القُربى دلّ ذلك على أنّها تناولت المودّة تناولاً أوّليّاً، كأنّ سائر الحسنات لها توابع.) انتهى كلامه زاد الله في انتقامه.

ولقد أحسن معونة إمامه، حيث ذكر بعد الأخبار المُستفيضة المُتّفق عليها بين الفريقين، الدّالّة على كُفر إماميه وشقاوتهما ما يدلّ على براءته مُتفرّداً بذلك النّقل. ولا يخفى على المُنصف ظهور مودّته ومودّة صاحبه لأهل البيت (عليهم السلام) في حياة الرّسول (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته لا سيّما في أمر فدك، وقتل فاطمة وولده(صلّى الله عليها، وتسليط بني أُميّة عليهم، وما جرى من الظّلم بسببهما عليهم إلى ظُهور صاحب العصر، ولن يصلح العطّار ما أفسد الدّهر.

بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٣٥.

١٤- الحر العامليّ.

قال الحرّ العامليّ (قدس سره) في إثبات الهُداة:

بعد إيراده لحديث رواه الخوارزمي في مناقبه، حول كتاب لمعاوية كتبه إلى الإمام علي (عليه السلام) يذكر فيه، أنّ عليّاً خذل عثمّان، وأعان على قتله، وطلب أن يدفع إليه قتلة عثمّان.

ثمّ روى جواب أمير المؤمنين (عليه السلام) لمعاوية ـ وهو طويل ـ يقول فيه: ذكرت يا معاوية حسدي الخُلفاء وبغيي عليهم! فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود والمبغيّ عليه، فأمّا الإبطاء عن بيعتهم والنّكرة لأمرهم، فإنّي لست أعتذر إلى النّاس منه، إلى أن قال: ولا أرى أصحابي سلموا من أن يكونوا لحقّي أخذوا، أو للأنصار ظلموا، بل قد عرفت أنّ حقّي هو المأخوذ. ثمّ ذكر أنّ عثمّان قتل منهم قبل أن يقتلوه.

أقول: ولا يخفى ما في هذا الكتاب والجواب من الدّلالة على أنّ الثّلاثة جحدوا النّصّ وردّوه، وعصوا النّبيّ (صلى الله عليه وآله) وخالفوه، وطلبوا الملك وغصبوه،

وألزموا إمامهم بيعتهم وأكرهوه، وأخذوا حقّه وآذوه، وآذوا فاطمة (عليها السلام) بما فعلوه، ولا يخفى على ما يترتّب على هذه الوجوه يَومَ تبيَضّ وُجوُه وَتَسودّ وُجُوه(فالعجب! من نقل أعيان السّنّة لما نقلوه.

وقال الحرّ العامليّ «نوّر الله مرقده» في كتابه المذكور أيضاً، بعد إيراده لخبر هبّار بن الأسود ـ المُتقدّم في إسقاط جنينها (عليها السلام) ـ نقلاً عن شرح النّهج لابن أبي الحديد: ونقل عن النّقيب أبي جعفر، أنّه قال: إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أباح دم هبّار بن الأسود؛ لأنّه روّع زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فألقت ما في بطنها، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها.

: فأروي عنك ما يقوله قوم أنّ فاطمة روّعت حتّى ألقت المُحسن؟

فقال: لا تروه عنّي، ولا ترو عنّي بُطلانه، فإنّي فيه مُتوقّف؛ لتعارض الأخبار فيه.

أقول): لا يخفى أنّ شهادة الإثبات أقرب إلى القبول من شهادة النّفي، بل لا تقبل الشّهادة بنفي فعل الغير إلاّ نادراً، على أنّ الشّاهد بالنّفي مُتّهم فيه.

إثبات الهُداة: ٢/٣٦٠ ح١٦٦

١٥- النّيسابوريّ الهنديّ).

قال النّيسابوريّ الهنديّ (قدس سره) في تشييد المطاعن وكشف الضّغائن ـ ما ترجمته ـ:

لم يعد مخفيّاً أنّ من الأعمال الشّنيعة، والأفعال الفظيعة، والمطاعن القبيحة، والكُفر الصّريح لعمر بن الخطاب هو تخويفه وتهديده سيّدة النّساء، فاطمة الزّهراء (عليها السلام) بحرق بيتها، وإتيانه بالحطب والنّار لحرق تلك الحضرة المُباركة!

وقد روى هذه الجرأة والتّعدّي على حريم بيت العصمة والطّهارة، ثقات أهل السّنّة، وكبار مُحدّثيهم

تشييد المطاعن وكشف الضّغائن: ١ / ٢٣٣

١٦- السّيّد مُحمّد الموسوي الشّيرازي المعروف بـ«سلطان الواعظين».

قال (رحمه الله) في كتابه «الفُرقة النّاجية» ـ في معرض كلامه لإثبات الجبر الذي مارسه الخليفة الأوّل والثّاني في أخذ البيعة من الذين امتنعوا:

لو أغمضنا العين عمّا تقدّم من إجبار سعد بن عبادة على البيعة، فإنّنا وإيّاكم لا يُمكن أن نتجاوز ماحدث مع عليّ وفاطمة «صلوات الله عليهما» بسبب الضّغط الذي مارسوه لأخذ البيعة من أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر.

إجماع المُسلمين أنّ عليّاً (عليه السلام) كان في طليعة الذين رفضوا بيعة أبي بكر، وامتنع مع مجموعة من الصّحابة كالزّبير وعمّار وأبي ذرّ...وكلّهم جلسوا في بيت الإمام عليّ (عليه السلام) مُعلنين عدم رغبتهم في البيعة حتّى جاء عمر بن الخطّاب مع أبي بكر ومجموعة من المؤيّدين لهما، وهم يحملون الحطب والنّار لإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) ممّا أدّى إلى حصر فاطمة الزّهراء بين الباب والجدار، وسقوط جنينها من بطنها، وبعد ذلك أجبروا عليّاً (عليه السلام) على البيعة

سؤال أحد الحاضرين: لقد قرأنا هذه الحادثة في كتابكم ليالي بيشاور، والآن نُريد أن نسمع منكم أحقّاً أنّ هذه الحادثة وقعت؟

الجواب: نعم، هذه الحادثة ذكرها الكثير من عُلماء السّنّة، فضلاً عن إجماع الشّيعة، فمن عُلماء السّنّة، ذكرها:

ابن قُتيبة في الإمامة والسّياسة أو تاريخ الخُلفاء: ١/ ١٢و١٨ ومُحبّ الدّين مُحمّد بن الشّحنة في روضة المنظر. وصاحب فتوح البُلدان [البلاذري]، في أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٦ والقُرطبي في العقد الفريد: ٥ / ١٢. وأيضاً ابن الشّحنة، المؤرّخ، في هامش تاريخ الكامل: ١١ / ١١٢ والمسعودي في مُروج الذّهب: ٢ / ٣٠١. ذكر هذه العبارة الّتي قالها الخليفة الأوّل في مرض موته: فوددت أنّي لم أكن فتّشت بيت فاطمة. وأيضاً المسعودي في إثبات الوصيّة: ١٢٤، (منشورات المكتبة الرّضوية). وابن أبي الحديد المُعتزلي في شرح نهج البلاغة: ٢ / ٥٦. وصلاح الدّين الصّفدي الشّافعي في الوافي بالوفيّات، ضمن حُرف الألف، نقلاً عن إبراهيم بن سيار المعروف بالنّظّام المُعتزلي. الملل والنّحل: ١ / ٥٧ للشّهرستاني. وقد ذكرت هذه المصادر كلّها: إنّ عمر أضرم النّار في باب بيت فاطمة الزّهراء «صلوات الله عليها» وضرب الباب عليها، وأسقط جنينها، وهو يعلم ما قاله النّبيّ (صلى الله عليه وآله) في حقّ فاطمة: "فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني" فمثلاً ذكر المسعودي في إثبات الوصيّة:

«فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيّدة النّساء بالباب حتّى اسقطت مُحسناً».

وأيضاً ذكر الشّهرستاني في الملل والنّحل، وهو يستعرض أقوال النّظّام:

«إنّ عمر ضرب فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المُحسن من بطنها» وبعدما دخلوا الدّار وسيوفهم بأيديهم، أخرجوا الإمام عليّاً (عليه السلام) معهم، تحت الضّغط والتّهديد إلى المسجد لكي يبايع، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): فإن لم أُبايع؟ فقال عمر: إذن نقتلك بهذا السّيف! فقال: أتقتلون عبد الله وأخا رسوله؟! فقال عمر: أمّا عبد الله، فنعم، وأمّا أخو رسوله، فلا! فتوجّه أمير المؤمنين بوجهه إلى قبر النّبيّ،

وقال: يابن أُمّ، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. وعلى أثر ما حدث لفاطمة (عليها السلام) مرضت، ثمّ توفيت شهيدة جرّاء ما فعله عمر بها، وأمّا أمير المؤمنين (عليه السلام) فإنّه كان ينظر للمصلحة العُليا للدّين، ولمّا رأى المصلحة في البيعة، فإنّه بايع مُكرهاً، للضّغوط المُتزايدة من أبي بكر وعمر ومن كان معهما، ونظراً لقلّة النّاصر، ودفعاً لأيّ حرب داخليّة.

هذه هي الحقيقة في موضوع البيعة، فهل ترون لقول المؤرخين: وانثال النّاس عليه وبايعوه رغبة؟ ـ أي أبا بكر ـ هل هناك من يصدِّق هذه العبارة بعدما تقدّم؟ لا سيّما إذا عرفتم أنّ سعد بن عبادة لم يُبايع إلى أن توفّي أبو بكر، وهكذا لم يُبايع عمر إلى أن قتلوه غيلة، وأشاعوا بين النّاس أنّ سعداً قتلته الجن!!(

الفرقة النّاجية: ١٠٥ ـ ١٠٧ (ط١. نشر مكتبة الأمين).

١٧-الشّيخ المُحدّث القُمّي

قال المحدّث القمّي (قدس سره) في بيت الأحزان، مانصّه:

قال أبو مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مُسلم، قال: قُلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان الله! إنّ هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين؟ تعذّب بعذاب الله، وتقتل الولدان والنّساء! والله إنّ في قتلك الرّجال لما تُرضي به أميرك. قال: فقال: من أنت؟ قُلت: لا أُخبرك من أنا، قال: وخشيت والله لو أن عرفني أن يضرّني عند السُلطان قال: فجاء رجل كان أطوع له منّي ـ شبث بن ربعي ـ فقال: ما رأيت مقالاً أسوأ من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمرعباً للنّساء صرت؟! قال: فأشهد أنّه استحيى، فذهب لينصرف.

أقول: هذا شمر مع أنّه كان جلفاً جافّاً، قليل الحياء، استحيى من قول شبث، ثمّ انصرف، وأمّا الذي جاء إلى باب أمير المؤمنين وأهل بيته (عليهم السلام) وهدّدهم بتحريقهم، وقال: والذي نفس عمر بيده، ليخرجنّ أو لاحرقنّه على من فيه! فقيل له: إنّ فيه فاطمة بنت رسول الله، وولد رسول الله، وآثار رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! فأشهد أنّه لا يستحي، ولم ينصرف، بل فعل ما فعل.

بيت الأحزان: ١٢٦.

• ◆ •

تعقيب: ع **الخميني**

جهد مشكور

وفي ميزان اعمالك..

الفصل ٤

هل مظالم الزهراء (ع) من اساسيات المذهب ومن المسلمات العقائدية؟

بقلم: **السيد الأميني**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

السلام عليكم

هذه الايام نمر الايام الفاطمية الاولى اعني على اساس ما قواه ابن شهر اشوب في اسشتهادها عليها السلام اربعين اياما بعد رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم

أن مظلومية أهل البيت (ع) عموماً , ومظلومية الزهراء (ع) خصوصاً , هل هي من أساسيات المذهب , أم أنها مجرد مسائل تاريخية؟

لا يخفى على أحد أن من أهمّ أركان التشيع:

(١) التولي والولاية , وهو عبارة عن موالاة أولياء الله واتباعهم وجعلهم القدوة في كل الأمور.

(٢) التبري والبراءة من أعداء الله , سواء في ذلك بالعلن أو الخفية , بالجنان واللسان.

فلا يصدق على أحد أنه شيعي إذا أخلّ بأحد هذين , إذ لا يمكن للولاء أن يتمّ من دون التبري , ولأجل التبري والبراءة في الفكر الشيعي لقّب الشيعة بالروافض , ولأجل

هذا نشاهد أن المؤرخين ينعتون من كان يروي من علماء أهل السنة روايات في فضائل أهل البيت: ((شيعي بلا رفض)) أو ((يتشيع بلا رفض)).

ومن أهمّ المصاديق التي يبتني عليه التبري هو مظلومية أهل البيت (ع) عموماً , ومظلومية الزهراء (ع) خصوصاً.

فالذين يشككون ـ أيّاً من كان ـ في مظلومية أهل البيت (ع) , ومظلومية الزهراء (ع) , هم الذين في قلوبهم مرض , يريدون أن يجعلوا التشيع في الولاء فقط , من دون تبري , وذلك لأغراض أضمروها في قلوبهم .

إنّ الدليل على صحة قضية كسر ضلع الزهراء (سلام الله عليها) هو النصوص الكثيرة الواردة عن أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، نذكر لكم نموذجا منها:

١- جاء في الاحتجاج:١/٢١٢، وفي مرآة العقول: ٥/٣٢٠، هذا الحديث: (فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط... إلى أن قال: فأرسل أبو بكر إلى قنفذ لضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعا من جنبها، وألقت جنينا من بطنها).

٢- جاء في إقبال الأعمال: ٦٢٥، والبحار: ٩٧ / ٢٠٠، نص الزيارة التي يقول فيها: (الممنوعة إرثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها، والمقتول ولدها).

٣- جاء في الامالي للصدوق: ١٠٠، وإرشاد القلوب للديلمي: ٢ / ٢٩٥، والبحار: ٢٨ / ٣٧، و٤٣ / ١٧٢، والعوالم: ١١ / ٣٩١، عن ابن عباس، قال: إنّ رسول الله كان جالسا إذ أقبل الحسن عليه السلام... إلى أن قال: (وأما ابنتي فاطمة .... وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها الخ..)).

٤- جاء في كتاب سليم بن قيس، بتحقيق محمد باقر الانصاري: ٢ / ٥٨٨: (فألجأها قنفذ لعنه الله الى عضادة باب بيتها ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة).

٥- وقال السيد الحميري رحمه الله:

ضربت واهتضمت من حقّها ***** وأذيقت بعده طعم السلع
قطع الله يدي ضاربها ***** ويد الراضي بذاك المتبع

السلع: الشق والجرح.

وشعر السيد الحميري يدل على شيوع هذا الأمر في عهد الإمام الصادق (عليه السلام)، وذيوعه، حتّى لتذكره الشعراء، وتندد به، وتزري به على من فعله.

وخلاصة الأمر: إنّه لا يمكن بملاحظة كل ما ذكرناه تكذيب هذا الأمر ما دام أنّ القرائن متوفرة على أنّهم قد هاجموها، وضربوها، واسقطوا جنينها، وصرّحت النصوص بموتها شهيدة أيضا، الأمر الذي يجعل من كسر الضلع أمرا معقولا ومقبولا في نفسه، فكيف إذا جاءت روايته في كتب الشيعة والسنّة، بل وأشار اليه الشعراء أيضا، ولاسيّما المتقدمون منهم!!

ثمّ لا يخفى عليكم أننّا لا نحتاج في إثبات هذه القضايا الى صحة السند، بل يكفي الوثوق بصدورها، وعدم وجود داع الى الكذب كاف لصحة الأخذ بالرواية

مظلومية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) متعددة الحوادث والجوانب.
وأولها مسارعة القوم لاغتصاب حق زوجها أمير المؤمنين(ع) في الخلافة, وهذا من ظلامتها, كما هو أيضاً في ظلامة كل مؤمن منذ يوم السقيفة الى قيام الساعة، لما

جرّت هذه الحالة من الويلات والتداعيات على الأمّه، وكانت الزهراء (عليها السلام) قد أشارت الى هذه المظلومية في عدة مواقف نذكر منها كلامها الذي جابهت به نساء المهاجرين والأنصار عندما سألنها وقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت من علّتك؟

فقالت: (أصبحت والله عائفة لدنياكم, قالية لرجالكم, لفظتهم قبل أن عجمتهم, وشنأتهم بعد أن سبرتهم, فقبحاً لفلول الحد وخور القناة, وخطل الرأي, وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون, لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم عارها فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين, ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطبين بأمر الدنيا والدين, ألا ذلك هو الخسران المبين, وما نقموا في ذات الله عز وجل, والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله(ص) لا عتلقه, ولساربهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه, ولأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفتاه, ولأصدرهم بطاناً, قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون))

(راجع معاني الأخبار/ للشيخ الصدوق, ص٣٥٥) لتقف على معاني هذه الكلمات وصحة اسانيدها من طرق الإمامية.

وأيضاً كانت هناك مظلومية حرق الدار، والاعتداء على البيت العلوي الطاهر, الذي كان للزهراء (ع) من هذا الاعتداء النصيب الوافر من الأذى والألم البدني والروحي.

فقد صرح أبو بكر قبيل وفاته: ((إني لا آسي على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهنَ ووددت أني تركتهن, وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن, وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن

فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوا على الحرب...)) (تاريخ الطبري٢/ ٦١٧).

ثم جاءت مظلومية حجب حّقها الخاص عنها في فدك وطرد عمالها عما نحله إياها رسول الله(ص), إلا أن السيدة الزهراء (عليها السلام) لم تألُ جهداً في القاء الحجج على القوم في هذا الموضوع، وقد تظافر نقل حجاجها مع أبي بكر في هذه المسألة

وعلى العموم فقد روى السنة في صحاحهم أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) . ومنهم البخاري في (صحيحه ٥/ ١٧٧ ط دار احياء التراث العربي) أن فاطمة ماتت وهي واجدة على أبي بكر . أي غاضبة .. ولا ريب ولا شك ان غضب الزهراء (عليها السلام) كان للحق وبالحق، وإلا لا يصح قول المصطفى(ص) المتقدم في حقّها: (ان الله يغضب لغضبها).

مع العلم أن ذكر النبي (ص) لهذه الصفة بالذات . نعني الغضب . يكشف عن عصمتها وكمالها الروحي, إذ المعلوم ان الانسان بشكل عام لا يملك نفسه عند الغضب, وقد تخرج منه في هذه الحالة ما يخالف به الشريعة, إلا ان الزهراء (عليها السلام) قد بلغت من السمو الروحي مما يجعلها في كل حالات الغضب لا يخرج عنها ما تخالف به الشرع ولا يكون غضبها الا بالحق وللحق, ومن هنا يصح الاطلاق المستفاد من الحديث وهو أن الله يغضب مطلقاً لغضب فاطمة مطلقاً.

هذه الحقائق المنتقاة من مصادر أهل السنة:

١. عن علي (عليه السلام): (إنه مما عهد إليّ النبي: أن الأمة ستغدر بي بعده) (المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٤٠ و ١٤٢، قال الحاكم: صحيح الإسناد،

وقال الذهبي في تلخيصه: صحيح. و من رواة هذا الحديث أيضاً: ابن أبي شيبه والبزار والدارقطني والخطيب والبيهقي وغيرهم).

٢. عن علي (عليه السلام): (بينا رسول الله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة... فلمّا خلا لي الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً، قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك الا من بعدي، قال: قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك)

(مجمع الزوائد ٩/ ١١٨ عن أبي يعلى والبزار بسند صححه الحاكم والذهبي وابن حبان، وراجع نفس السند في المستدرك ٣ / ١٣).

٣. عن الطبري بسنده: ((أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرّقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة...))

(تاريخ الطبري ٣/٢٠٢، وقريب منه ابن أبي شيبه من مشايخ البخاري في المصنف ٧/٤٣٢).

٤. عن البلاذري بسنده: ((إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطاب أتراك محرّقاً عليّ بابي؟! قال: نعم...))

(أنساب الأشراف ١/ ٥٨٦، وقريب منه ابن عبد ربه في العقد الفريد ٥/١٣ وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر ١/١٥٦).

٥. عن عروة بن الزبير: ((أنه كان يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم، قال عروة في مقام العذر والاعتذار لأخيه عبد الله بن

الزبير: بأن عمر أحضر الحطب ليحرق الدار على من تخلّف عن البيعة لأبي بكر)) (مروج الذهب ٣/٨٦، شرح ابن أبي الحديد ٢٠/١٤٧).

٦. عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته)
(رواه إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب أخبار السقيفة، وعنه في الشافي في الإمامة).

ومما يدل على صحة روايات الثقفي هذا ما قاله ابن حجر في (لسان الميزان ١/١٠٢): أنه لما صنف كتاب المناقب والمثالب أشار عليه أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره، فقال: أي البلاد أبعد عن التشيع؟ فقالوا له: إصفهان، فحلف أن يخفيه ولا يحدث به إلا في إصفهان، ثقة منه بصحة ما أخرجه فيه، فتحول إلى إصفهان وحدث فيها.

٧. قال ابن أبي دارم المتوفى سنة ٣٥٢هـ: ((إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن)) (ميزان الاعتدال ١/١٣٩).

٨ . قال إبراهيم ابن سيار النظام المتوفى سنة ٢٣١هـ: ((إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح عمر: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان بالدار غير علي و فاطمة والحسن والحسين)) (الملل والنحل ١/٥٩، الوافي بالوفيات ٦/١٧).

٩. عن ابن قتيبة: ((إن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي)) (المعارف لابن قتيبه كما عنه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣/٣٥٨. علماً بان المعارف المطبوع قد حذف منه هذا المطلب).

١٠. عن شيخ ابن أبي الحديد: ((لما ألقت زينب ما في بطنها أهدر رسول الله دم هبار، لأنه روّع زينب فألقت ما في بطنها، فكان لابد أنه لو حضر ترويع القوم فاطمة الزهراء وإسقاط ما في بطنها لحكم باهدار دم من فعل ذلك... فقال له ابن أبي الحديد: أروي عنك ما يرويه بعض الناس من أن فاطمة روعت فألقت محسناً؟

فقال: لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه)) (شرح ابن أبي الحديد ١٤/١٩٢).

١١. عن أبي بكر: ((أنه قال قبيل وفاته: إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ووددت أني تركتهن... وددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب...))(تاريخ الطبري ٣/٤٣٠، العقد الفريد ٢/٢٥٤، كتاب الأموال لابن سلام، مروج الذهب، الإمامة والسياسة).

١٢. أخرج البخاري ومسلم عن عائشة: ((إن فاطمة بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر... فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته، فلم تكلّمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر...)) (صحيح البخاري: باب غزوة خيبر، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير).

١٣. أخرج البخاري عن النبي أنه قال: ((فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني)) (صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق).

١٤. عن النبي أنه قال: ((فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها و يؤذيني ما آذاها)) (البخاري وأحمد و أبو داود ومسلم).

١٥. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

(إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها)

(إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها)

(فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها)
(صحيح مسلم: باب مناقب فاطمة، مسند أحمد ٤/٥، المستدرك ٣/٣٢٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين).

١٥. عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): (إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها) (المستدرك، الإصابة، كنز العمال عن أبي يعلى والطبراني و أبي نعيم).

١٦. قال الله تبارك و تعالى: ((إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهينا)) (سورة الأحزاب: ٥٧).

ذكرت الأخبار وجود الإمام علي (ع) والحسنين (ع) في الدار حين هجوم القوم على دار الزهراء (ع) وعصرها ما بين الحائط والباب.

وأضافت بعض الأخبار وجود الزبير وفضة أيضاً. (الامالي للشيخ المفيد ص ٤٩).
هذا وقد استفاد البعض من وجود الامام علي (ع) في الدار لإثارة بعض الشبهات , لتكذيب ماورد من المآسي على الزهراء (ع).

من تلك الشبهات: ان وجوده (ع) في الدار وعدم نصرته للزهراء (ع) ينافي الشجاعة!
قال: ابن روزبهان عن حديث الاحراق: لو صح هذا دل على عجزه , حاشاه عن ذلك , فإن غاية عجز الرجل أن يحرق هو وأهل بيته , وامرأته في داره , وهو لا يقدر على الدفع...

وقد أجاب عن هذه الشبهة أحد علماء الزيدية وهو ابن حمزة في كتابه (الشافي ٤/٢٠٠) ما نصه: ((انه لا عار عليه في أن يغلب , إذ ليست الغلبة دلالة حق , ولا باطل , ولا على جبن , وهو إمام معصوم بالنص , لا يفعل بالعصبية , وانما يفعل

بالأمر , وقد أمر بالصبر , فكان يصبر إمتثالاً لأمر الله تعالى وأمر رسوله (ص) , لا يقدم غضبا ولا يحجم جبنا)).

بالاضافة الى هذا الرد , فقد كان المهاجمون على دار الزهراء (ع) يريدون استدراج الامام علي (ع) لمعركة , يتضرر من خلالها الاسلام.

فشجاعة علي (ع) هنا هي بصبره على الأذى , وعدم استجابته للاستفزاز الذي ما رسوه ضده (ع).
ومن تلك الشبهات أيضاً: ان وجوده (ع) في الدار , وتركه زوجته تبادر لفتح الباب , يتنافى مع الغيرة والحمية!

ونقول في الجواب:
أولاً: انه لا شك في أن علياً (ع) هو إمام الغياري , وهو صاحب النجدة والحمية.

ثانياً: المهاجمون هم الذين اعتدوا وفعلوا ما يخالف الدين والشرع والغيرة والحمية , وحتى العرف الجاهلي , أما الامام علي (ع) فلم يصدر منه شيء من ذلك , بل هو قد عمل بتكليفه , حتى ولو كلفه ذلك روحه التي بين جنبيه.

ثالثاً: لقد كان النبي (ص) يأمر بعض زوجاته وأم أيمن بأن تجيب من كان يطرق عليه الباب حين يتقضي الامر ذلك , وهل هناك أغير من رسول الله (ص)؟

وأخيراً , فان مثول بنت الرسول (ص) وراء الباب ومحاججتها معهم , كل ذلك اتماماً للحجة , لكي يرجع القوم إلى الحق ويعرفوا طريقه, ((ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة))(الانفال:٤٢).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " وأمّا ابنتي فاطمة ; فإنها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي،

وهي روحي التي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسيّة..

وإنّي لمّا رأيتها، ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دَخل الذلّ بيتها، وانتُهكت حرمتها، وغُصبت حقّها، ومنُعت ارثها، وكُسرت جنبها، وأُسقطت جنينها، وهي تنادي يا محمداه! فلا تجاب.. وتستغيث فلا تغاث.

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاعَ الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أُخرى.. وتستوحش إذا جنّها اليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن.. ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة.. فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول:

يا فاطمة! إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة! اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين.

.. ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا رب اني سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي.. فيلحقها الله عزّ وجل بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك:

اللّهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلها، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها.. فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.. "(١).

١. أمالي الصدوق: ١١٤ ـ ١١٣ (ط بيروت ص ١٠٠) ; المحتضر: ١٠٩ ; ارشاد القلوب: ٢٩٦ ـ ٢٩٥ ; بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم): ١٩٨ ـ ١٩٩ ; الفضائل لشاذان بن حبرئيل القمي: ١٠ ـ ٩ ; بحار الأنوار: ٤٣/١٧٢ و٢٨/٣٨ ;

العوالم: ١١/٣٩١ ; ورواه من أهل السنّة الجويني (المتوفى ٧٣٠) في فرائد السمطين: ٢/٣٥

بغض مظلومية الزهراء عليها السلام:

- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين)(آمالي الشيخ الصدوق ص١٩٧).

٢- رواية تصرح بمن فعل ذلك وهي: ((فلقيها عمر, فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت:كتاب كتب لي أبو بكر برَدّ فدك , فقال: هلميه إلّيّ, فأبت أن تدفعه إليه, فرفسها بَرجله وكانت حاملة بإبن إسمه المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين تفتت (أي كسر))) (الأختصاص ص ١٨٥).

٣- ما ذكره صاحب كتاب (الهداية الكبرى) وكان بعدة عبارات منها:
((وصفقة عمر على خدها حتى بدأ قرطاها تحت خمارها فأنتشر))/ ص ٤٠٧
((ويصفق خدّها طالما كنت تصونه من ضيم الهوان يصل إليها من فوق الخمار))/ ص ٤٠٧
((وصفق وجهي - بيده - حتى أنتشر قرطي - من أذني -)) /ص ١٧٩

٤- ما نقله صاحب البحار عن ابن طاووس في كتابه (زوايد الفوايد) عن حذيفة: ((ولطم وجه الزكية)) والمقصود هنا عمر (بحار الأنوار ج٩٥/ص٣٥٤)

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): " أشكو إلى الله جحود أُمتي لأخي، وتظاهرهم عليه، وظلمهم له، وأخذهم حقّه ".

قال: فقلنا له: يا رسول الله! ويكون ذلك؟! قال: " نعم، يقتل مظلوماً، من بعد أن يملأ غيظاً ويوجد عند ذلك صابراً ".

قال: فلمّا سمعت ذلك فاطمة أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " ما يبكيك يا بنيّة؟ " قالت: " سمعتك تقول في ابن عمي وولدي ما تقول.. " قال:

" وأنت تُظلمين.. وعن حقّك تُدفعين.. وأنت أول أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين. يا فاطمة! أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك.. أستودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين ".

قال ـ سلمان وهو راوي الحديث ـ: قلت: يا رسول الله! من صالح المؤمنين؟ قال: " علي بن أبي طالب

اليقين: ٤٨٨ ; بحار الأنوار: ٣٦/٢٦٤ ; العوالم: ١١/٣٩٣

السلام عليكم

ذكرت الأخبار وجود الإمام علي (ع) والحسنين (ع) في الدار حين هجوم القوم على دار الزهراء (ع) وعصرها ما بين الحائط والباب.

وأضافت بعض الأخبار وجود الزبير وفضة أيضاً. (الامالي للشيخ المفيد ص ٤٩).
هذا وقد استفاد البعض من وجود الامام علي (ع) في الدار لإثارة بعض الشبهات , لتكذيب ماورد من المآسي على الزهراء (ع).

من تلك الشبهات: ان وجوده (ع) في الدار وعدم نصرته للزهراء (ع) ينافي الشجاعة!

قال: ابن روزبهان عن حديث الاحراق: لو صح هذا دل على عجزه , حاشاه عن ذلك , فإن غاية عجز الرجل أن يحرق هو وأهل بيته , وامرأته في داره , وهو لا يقدر على الدفع...

وقد أجاب عن هذه الشبهة أحد علماء الزيدية وهو ابن حمزة في كتابه (الشافي ٤/٢٠٠) ما نصه: ((انه لا عار عليه في أن يغلب , إذ ليست الغلبة دلالة حق , ولا باطل , ولا على جبن , وهو إمام معصوم بالنص , لا يفعل بالعصبية , وانما يفعل بالأمر , وقد أمر بالصبر , فكان يصبر إمتثالاً لأمر الله تعالى وأمر رسوله (ص) , لا يقدم غضبا ولا يحجم جبنا)).

بالاضافة الى هذا الرد , فقد كان المهاجمون على دار الزهراء (ع) يريدون استدراج الامام علي (ع) لمعركة , يتضرر من خلالها الاسلام.

فشجاعة علي (ع) هنا هي بصبره على الأذى , وعدم استجابته للاستفزاز الذي ما رسوه ضده (ع).

ومن تلك الشبهات أيضاً: ان وجوده (ع) في الدار , وتركه زوجته تبادر لفتح الباب , يتنافى مع الغيرة والحمية!

ونقول في الجواب:

أولاً: انه لا شك في أن علياً (ع) هو إمام الغياري , وهو صاحب النجدة والحمية.

ثانياً: المهاجمون هم الذين اعتدوا وفعلوا ما يخالف الدين والشرع والغيرة والحمية , وحتى العرف الجاهلي , أما الامام علي (ع) فلم يصدر منه شيء من ذلك , بل هو قد عمل بتكليفه , حتى ولو كلفه ذلك روحه التي بين جنبيه.

ثالثاً: لقد كان النبي (ص) يأمر بعض زوجاته وأم أيمن بأن تجيب من كان يطرق عليه الباب حين يتقضي الامر ذلك , وهل هناك أغير من رسول الله (ص)؟

وأخيراً , فان مثول بنت الرسول (ص) وراء الباب ومحاججتها معهم , كل ذلك اتماماً للحجة , لكي يرجع القوم إلى الحق ويعرفوا طريقه, ((ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة))(الانفال:٤٢).

ى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت فاطمة (عليها السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وهو في سكرات الموت ـ فانكبّت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق ثم قال:

" يا بنيّة! أنت المظلومة بعدي.. وأنت المستضعفة بعدي.. فمن آذاك قد آذاني، ومن غاظك فقد غاظني، ومن سرّك فقد سرّني، ومن برّك فقد برّني، ومن جفاك فقد جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني ; لأنك مني وأنا منك، وأنت بضعة مني، وروحي التي بين جنبيّ ".

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " إلى الله أشكو ظالميك من أُمّتي ".

ثم دخل الحسن والحسين (عليهما السلام) فانكبّا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهما يبكيان ويقولان: " أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله! "، فذهب علي (عليه السلام) لينحّيهما عنه، فرفع رأسه إليه، ثم قال: " دعهما ـ يا أخي! ـ يشمّاني وأشمّهما.. ويتزوّدان منّي وأتزوّد منهما، فإنهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً.. فلعنة الله على من يقتلهما "، ثم قال: " يا علي! أنت المظلوم بعدي، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة

كشف الغمة: ١/٤٩٧، عنه بحار الأنوار: ٢٨/٧٦ ; العوالم: ١١/٣٩٧

وبالإسناد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم)، انه قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): " أنفذ لما أمرتك به فاطمة.. فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل (عليه السلام).. واعلم. يا علي! ـ اني راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي وملائكته.

يا علي! ويل لمن ظلمها..! وويل لمن ابتزها حقها..! وويل لمن هتك حرمتها..! وويل لمن أحرق بابها..! وويل لمن آذى خليلها..! وويل لمن شاقها وبارزها..!

اللّهم اني منهم بريء وهم مني براء ".

ثم سماهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وضمّ فاطمة إليه والحسن والحسين (عليهم السلام)وقال: " اللّهمّ إنّي لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنّة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنّهم يدخلون النار.

في رواية مولانا الإمام الكاظم عن أبيه الإمام الصادق (عليهما السلام) ـ عند ذكر الوصية المختومة التي نزل بها جبرئيل مع أُمناء الله تعالى من الملائكة (عليهم السلام)والأمر بإخراج كل من عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غير أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفاطمة (عليها السلام) فيما بين الستر والباب ..

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " انّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران، معهما الملائكة المقرّبون لاشهدهم عليك، فقال: نعم، ليشهدوا وأنا بأبي أنت وأمي ـ أشهدهم.. فأشهدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).. وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل (عليه السلام) فيما أمر الله عزّ وجلّ أن قال له:

يا علي! تفي بما فيها... على الصبر منك، وعلى كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقي) وغصب خمسك، وانتهاك حرمتك.. " فقال: " نعم، يا رسول الله! ".

فقال أمير المؤمنين: " والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول لنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا محمّد! عرّفه انه ينتهك() الحرمة .وهي حرمة الله وحرمة رسول الله .، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط ".

ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله.. فختمت الوصية.

فقلت: أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين (عليه السلام)؟!

فقال: " نعم والله شيئاً.. شيئاً و حرفاً.. حرفاً ; أما سمعت قول الله عزّ وجل: (إِنّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ) ().

والله لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السلام): أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا

الكافي: ١/٢٨١، بحار الأنوار: ٢٢/٤٧٩. قريب منه كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ; الطرف: ٢٢ ـ ٢٤. والقسم الاخير منه ص ٢٨ ـ ٢٩، وروى قطعة منه الصراط المستقيم: ٢/٩١ ـ ٩٢ والمسعودي في اثبات الوصية: ١٢٤ ـ ١٢٥

السلام عليكم

رحمة الله على استادنا المرجع التبريزي كان مدافعا عن اهل البيت عليهم السلام و بالمناسبة ننقل اراء الاستاد في مظلومية الزهراء عليها السلام

الزهراء (سلام الله عليها) وضلعها المكسور

* لقد ناقشني أحد الأُخوة حول مظلومية الزهراء (سلام الله عليها) وكسر ضلعها فقال: إن كسر الضلع لم يثبت عن طريق الأئمة (عليهم السلام)، ما هو رأيكم؟

بسمه تعالى؛ مظلومية الزهراء (سلام الله عليها) من المسلمات وأوضح دليل على ذلك أنها أوصت بدفنها ليلاً، لئلا يحضر جنازتها من ظلمها، وإخفاء قبرها، والله العالم.

ظلامات الزهراء (سلام الله عليها)

* ما رأيكم في مقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول إنّ القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك... وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم بأنّ كلمة (وإن) التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف إلى ذلك: كيف نفسّر خسران الجنين محسن؟ أجاب: إنّ هذا لم يثبت ثبوتاً بأسانيد معتبرة، ولكن قد يكون ممكناً، أمّا سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعيّة طارئة؟!!

بسمه تعالى؛ كفى في ثبوت ظلامتها وصحّة ما نقل من مصائبها وما جرى عليها خفاء قبرها ووصيّتها بأن تُدفن ليلاً إظهاراً لمظلوميّتها (سلام الله عليها)، مضافاً لما نُقل عن عليّ (عليه السلام) من الكلمات (في الكافي ١:٥٢٥، الباب ١١٤، الحديث ٣) عندما دفنها، كما في مولد الزهراء (سلام الله عليها) من كتاب الحجّة قال (عليه السلام): «وستنبئك ابنتك بتظافر أُمّتك على هضمها، فاحفها السؤال

واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً، وستقول ويحكم الله، وهو خير الحاكمين».

وقال (عليه السلام): «فبعين الله تُدفَنُ ابنتك سرّاً ويهضم حقّها وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى».

وفي الجزء الثاني من نفس الباب بسند معتبر عن الكاظم (عليه السلام) قال: «إنّها صدِّيقة شهيدة». وهو ظاهر في مظلوميّتها وشهادتها.

ويؤيّده ما (في البحار ٤٣: ١٧٠، الباب ٧، الحديث ١١) عن دلائل الإمامة للطبري بإسناده عن كثير من العلماء عن الصادق (عليه السلام): وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً أمره مولاه فلكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً! والله الهادي للحق.

الاعتقاد بظلامات الزهراء (سلام الله عليها) له مساس تام بالولاية

* هل الظلامات التي تعرضت لها أمّ الأئمة الأطهار فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) من قبل الحاكمين في ذلك الوقت مثل: (غصبهم فدكاً، والهجوم على دارها، وكسر ضلعها، وإسقاط الجنين المحسن بن علي (عليه السلام)، ولطمها على خدها، ومنها البكاء على فقد أبيها رسول الله (صلي الله عليه و أله)، وما إلى ذلك من ظلامات) لها ارتباط بصميم عقائدنا من التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد... أم لا؟

بسمه تعالى؛ إنّ ما ثبت من الظلامات الكثيرة التي جرت على الصدّيقة الزهراء فاطمة (سلام الله عليها) لها مساس تام بالولاية التي هي الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو صريح عدة من النصوص المعتبرة منها صحيح زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام): «بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية»(

). ويظهر مساس هذه الظلامات بالولاية لمن تأمل وتمعّن في ملابسات هذه الحوادث ودوافعها، والله العالم.

* ما هو رأيكم حول من يشكك في قضايا الزهراء (سلام الله عليها) ويطرح عصمتها ومنزلتها والروايات والاحاديث الواردة في حقها بعنوان السؤال، ويضعف أسانيد رواياتها مما يثير الفتنة والاختلاف بين الشيعة لأغراض شخصية والنظر إلى المسائل التي تمس العقيدة بشكل سطحي عابر؟

بسمه تعالى؛ هؤلاء الأشخاص الذين يتصدون لهذه الأُمور هم أهل الضلال والإضلال فإن كانوا قابلين للهداية فنسأل الله سبحانه أن يهديهم إلى سواء السبيل والصراط المستقيم، وإن كانوا ممن ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم فأمرهم في الآخرة إلى الله تعالى، وفي الدنيا إلى المؤمنين الغيارى في دينهم ومذهبهم فليتبرؤوا منهم، والله العالم.

* ما هو نظركم للشخص الذي يقول بشأن كسر الضلع وضرب فاطمة (سلام الله عليها) بأني رسمت علامة استفهام على أساس التحليل التاريخي وقارنها بظلم أميركا وإسرائيل على المسلمين وأنها ليست بأكثر من ذلك؟

بسمه تعالى؛ الدليل على ما جرى عليها من المصائب المذكورة في الكتب مضافاً الى ما قاله الامام موسى بن جعفر عليهما السلام في الحديث الصحيح: «إن فاطمة صديقة شهيدة» ما تقدم في الأجوبة السابقة من أنها أوصت بدفنها ليلاً وتجهيزها سراً وإخفاء قبرها فليقرأ المفصل من هذا المجمل، والله العالم.

http://tabrizi.org/arabic/book/rad/zalamat/3.html#16

السلام عليكم

اما فهم كلام استاد مشائخنا السيد الخويي و اشكال استادي السيد القمي عليه - موكول الى اهله حيث ان السيد الخويى لاينفي النصب الوقعي و العداء الحقيقي.

و اما جواز الحكم بضلالته حيث انه مجتهد قطعا و لاريب فيه و المجتهد قد يخطا و العصمة مختصة بأهلها -

و اما الحكم بضلالة الرجل الكذايي فهو واضح لأهل العلم و الدين و الدليل:

انه -

١- ليس بمجتهد في الاستنباط الحكم الشرعي عند اهل الفن و تصدي الغير المجتهد لمقام الأفتاء ضلالة لاريب فيه.

وصدور تصديق الاجتهاد له من البعض لايعتنى به حيث انهم ليس بأهل في الفن

٢- خروج الرجل في معظم العقائدية عن منهج مشهور الشيعة ضلالة واضحة و ليس ضلالته من حيث خروجه في عقيدة واحدة او ثلالثة بل صار جامع الاقوال الشاذة ولذا قياسه بخروج بعض الفقهاء في عن مسلك المشهور قياس مع الفارق.

عن عمار قال: لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الوفاة دعا بعلي (عليه السلام) فسارّه طويلاً، ثم قال: " يا علي! أنت وصيي ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغُصبتَ على حقك.. " فبكت فاطمة (عليها السلام) وبكى الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال لفاطمة: " يا سيدة النسوان! مم بكاؤك؟! ".

قالت: " يا أبة! أخشى الضيعة بعدك ".

قال: " أبشري يا فاطمة! فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي، لا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة، وأباك سيد الانبياء، وابن عمّك خير الأوصياء، وابناك سيدا شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة

التسعة مطهرون معصومون، ومنها مهدي هذه الامة "(١).

وفي رواية جابر بن عبد الله ـ بعد قولها: أخشى الضيعة من بعدك ..

قال: " يا حبيبتي! لا تبكيَنْ... وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ألا إنك بضعة منّي، فمن آذاك فقد آذاني.. " ثم قال جابر ـ بعد ذكر عيادة الشيخين لها ـ: فرفعت يديها إلى السماء وقالت: " اللّهمّ إنّي أُشهدك أنهما قد آذياني، وغصبا حقّي.. " ثم أعرضت عنهما فلم تكلّمها بعد ذلك(٢).

١. كفاية الأثر: ١٢٤ عنه بحار الأنوار: ٢٢/٥٣٦.

٢. كفاية الأثر: ٦٣ ـ ٦٢ عنه بحار الأنوار: ٣٦/٣٠٧.

إخبار جبرئيل (عليه السلام) عن كسر ضلع فاطمة (عليها السلام)..

قال العلامة المجلسي: أقول: وجدت بخط الشيخ محمّد بن علي الجبعي، نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته نقلا من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي انه دخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)يوماً إلى فاطمة (عليها السلام) فهيّأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فلمّا أكلوا.. سجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأطال سجوده، ثم بكى، ثم ضحك، ثم جلس وكان أجرأهم في الكلام عليّ (عليه السلام) فقال:

" يا رسول الله! رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟! " فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): " إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت الله تعالى شكراً فهبط جبرئيل (عليه السلام) يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟

فقلت: نعم.

فقال: ألا أُخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى يا أخي! يا جبرئيل!.

فقال: أما ابنتك ; فهي أول أهلك لحاقاً بك.. بعد أن تظلم، ويؤخذ حقّها، وتمنع إرثها، ويظلم بعلها، ويكسر ضلعها.

وأما ابن عمّك ; فيظلم، ويمنع حقّه، ويقتل.

وأما الحسن ; فإنه يظلم، ويمنع حقّه، ويقتل بالسم.

وأما الحسين ; فإنه يظلم، ويمنع حقه، وتقتل عترته، وتطؤه الخيول، وينهب رحله وتسبى نساؤه وذراريه، ويدفن مرمّلاً بدمه، ويدفنه الغرباء

بحار الأنوار: ٤٤/١٠١.

إحراق الباب وإسقاط جنين فاطمة (عليها السلام) وضربها

ثم أمر عمر بجعل الحطب حوالي البيت وانطلق هو بنار(٣) وأخذ يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها(٤).

فنادت فاطمة (عليها السلام) بأعلى صوتها: " يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ".

فلما سمع القوم صوتها وبكاءَها انصرفوا باكين، وبقي عمر ومعه قوم(٥)، ودعا بالنار وأضرمها في الباب(٦)، فأخذت النار في خشب الباب(٧)، ودخل الدخان

البيت(٨)، فدخل قنفذ يده يروم فتح الباب(٩)..

١. الهداية الكبرى: ٤٠٧، بحار الأنوار: ٥٣/١٩.

٢. كتاب سليم: ٨٤، ٢٥٠.

٣. تفسير العياشي: ٢/٣٠٨.

٤. الملل والنحل: ١/٥٧.

٥. الامامة والسياسة: ١/٢٠ ; المسترشد: ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

٦. كتاب سليم: ٢٥٠.

٧. الهداية الكبرى: ٤٠٧ ; بحار الأنوار: ٥٣/١٩.

٨. الشافي للسيد المرتضى: ٣/٢٤١.

٩. الهداية الكبرى: ٤٠٧ ; بحار الأنوار: ٥٣/١٩.

الصفحة ١٢١

فأخذت فاطمة (عليها السلام) بعضادتي الباب تمنعهم من فتحه، وقالت: " ناشدتكم الله وبأبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تكفّوا عنا وتنصرفوا ".

فأخذ عمر السوط من قنفذ وضرب به عضدها، فالتوى السوط على يديها حتى صار كالدملج(١) الأسود(٢).

فضرب عمر الباب برجله فكسره(٣)، وفاطمة (عليها السلام) قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، فركل الباب برجله(٤) وعصرها بين الباب والحائط عصرة شديدة قاسية حتى كادت روحها أن تخرج من شدّة العصرة، ونبت المسمار في صدرها(٥)

ونبع الدم من صدرها وثدييها(٦)، فسقطت لوجهها ـ والنار تسعر(٧) ـ، فصرخت صرخة جعلت أعلى المدينة أسفلها، وصاحت: " يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا يصنع بحبيبتك وابنتك.. آه يا فضّة! إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي "، ثم استندت إلى الجدار وهي تمخض(٨)، وكانت حاملة بالمحسن لستة أشهر فأسقطته(٩)، فدخل عمر وصفق على خدّها صفقة من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض(١٠).

١. الهداية الكُبرى: ١٧٨ ـ ١٧٩.

٢. المصدر: ٤٠٧ ; بحار الأنوار: ٥٣/١٩.

٣. تفسير العياشي: ٢/٦٧ ; الاختصاص: ١٨٦.

٤. دلائل الامامة: ج ٢، عنه بحار الأنوار: ٣٠/٢٩٤.

٥. مؤتمر علماء بغداد: ٦٣.

٦. الكوكب الدرّي: ١٩٤ ـ ١٩٥.

٧. الهداية الكبرى: ١٧٨ ـ ١٧٩.

٨. دلائل الامامة: ج ٢، عنه بحار الأنوار: ٣٠/٢٩٤.

٩. الهداية الكبرى: ٤٠٧ ; بحار الأنوار: ٥٣/١٩.

١٠. دلائل الإمامة: ج ٢، عنه بحار الأنوار: ٣٠/٢٩٤، وراجع إرشاد القلوب: ج ٢، عنه بحار الأنوار: ٣٠/٣٤٩ ; الهداية الكبرى: ١٧٩، ٤٠٧ ; المحتضر: ٤٤ ـ ٤٥، ويظهر من بعض الروايات أنّ لطم الخدّ كان حين إخراج أمير المؤمنين (عليه السلام) من البيت، راجع الكوكب الدرّي: ١٩٥.

الصفحة ١٢٢

فخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) من داخل الدار محمرّ العين حاسراً، حتى ألقى ملاءته عليها وضمّها إلى صدره وصاح بفضّة: " يا فضة! مولاتك! فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب، فأسقطت محسناً ".

وقال (عليه السلام): " إنّه لا حق بجدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيشكو اليه ".

وقال لفضة: " واريه بقعر البيت "(١).

ثم وثب علي (عليه السلام) فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما أوصاه به من الصبر والطاعة، فقال: " والذي أكرم محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنبوة يا ابن صهاك! لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلمت أنك لا تدخل بيتي ".

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوّف أن يخرج عليّ (عليه السلام) بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدّته، فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع، فإن خرج وإلاّ فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار..!

فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي (عليه السلام) إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه ـ وهم كثيرون ـ، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه(٢).

فقال عمر لعلي (عليه السلام): قم فبايع لأبي بكر، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم(٣)، فألقوا في عنقه حبلاً(٤) وفي رواية: جعلوا حمائل

سيفه في عنقه(٥)، وفي غير واحد من النصوص: أخرجوه ملبباً(٦)(٧)

١. الهداية الكبرى: ٤٠٨.

٢. كتاب سليم: ٨٤.

٣. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٧ و ٦/٤٩.

٤. كتاب سليم: ٨٤ ; رجال الكشي: ١/٣٧ ; الاحتجاج: ٨٣ ; الصراط المستقيم: ٣/٢٥.

٥. الكوكب الدرّي: ١/١٩٤ ـ ١٩٥.

٦. لبّب فلاناً: أخذه بتلبيته وجرّه.

٧. الإيضاح: ٣٦٧ ; بصائر الدرجات: ٢٧٥ ; تفسير العياشي: ٢/٦٧ ; الشافي: ٣/٢٤٤ ; الاختصاص: ١١، ١٨٦، ٢٧٥ ; المسترشد: ٣٨١ ; المناقب: ٢/٢٤٨ ; شرح نهج البلاغة: ٦/٤٥.

الصفحة ١٢٣

بثيابه يجرّونه إلى المسجد، فصاحت فاطمة (عليها السلام) وناشدتهم الله(١) وحالت بينهم وبين بلعها، وقالت: " والله لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت.. " وبزعمها أنّها تخلّصه من أيديهم(٢)، فتركه أكثر القوم لأجلها.

فأمر عمر قنفذاً أن يضربها بسوطه، فضربها بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف(٣).

وفي رواية: ضربها قنفذ على وجهها وأصاب عينها(٤).

وفي رواية اخرى: ألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة(٥).

وفي روايات أُخرى: ضربها على رأسها أو ذراعها أو كتفها، أو عضدها وبقي أثر السوط في عضدها مثل الدملج(٦)، أو لكزها بنعل السيف، وأنّ

١. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٠.

٢. الكوكب الدرّي: ١٩٤ ـ ١٩٥.

٣. علم اليقين: ٢/٦٨٦ ـ ٦٨٨.

٤. سيرة الأئمّة الاثنى عشر (عليهم السلام): ١/١٤٥.

٥. كتاب سليم: ٨٥ ; الاحتجاج: ٨٣. وفي كسر ضلعها أو جَنْبها روايات أُخرى، راجع كتاب سليم: ٢/٩٠٧ (الطبعة الحديثة) ; أمالي الصدوق: ١١٤ (ط بيروت ص ١٠٠) ; الفضائل: ٩ ; المحتضر: ٦١، ١٠٩ ; مكتوب بخط الشيخ الجبعي، عنه بحار الأنوار: ١٠١/٤٤ ; فرائد السمطين: ٢/٣٥ ; إرشاد القلوب: ٢٩٥ ; مصباح الكفعمي: ٥٥٣.

٦. كتاب سليم: ١٣٤ ; الكشكول للآملي: ٨٣ ـ ٨٤ ; حديقة الشيعة: ٣٠ ; الكوكب الدرّي: ١/١٩٤ ـ ١٩٥ ; الكبريت الأحمر: ٢٧٧.

الصفحة ١٢٤

الضرب الصادر منه كان السبب في إسقاط جنينها(١) أو كان اقوى سبب في ذلك(٢).

وفي رواية: ضربها خالد بن الوليد ايضاً بغلاف السيف.

وفي رواية: ضغطها خالد بن الوليد خلف الباب فصاحت.. ولذا أسند بعض الثقات إسقاط الحمل إلى خالد أيضاً(٣).

وفي رواية ضربها المغيرة بن شعبة حتى أدماها، أو دفع الباب على بطنها..

ولذا أُسند الإسقاط إليه أيضاً(٤).

وفي رواية: التفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة..!! فانهالت السياط على حبيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبضعته حتى أدموا جسمها، وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة حزينة(٥).

وفي عدّة من الروايات: ضرب عمر بالغلاف على جنبها، وبالسوط على ذراعها(٦)، واسودّ متنها من أثر الضرب(٧) وبقي إلى أن قبضت(٨).

قال سلمان: فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون!! ما فيهم إلاّ باك، غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: إنّا لسنا من النساء ومن

١. دلائل الإمامة: ٤٥ (الطبعة الحديثة ص ١٣٤ ـ ١٣٥).

٢. علم اليقين: ٢/٦٨٦ ـ ٦٨٨.

٣. الكشكول، للآملي: ٨٣ ـ ٨٤ ; حديقة الشيعة: ٣٠.

٤. الاحتجاج: ٢٧٨ ; جلاء العيون للسيّد شبّر: ١/١٩٣.

٥. مؤتمر علماء بغداد: ٦٣.

٦. كتاب سليم: ٨٤، ٢٥٠ وراجع كامل بهائي: ١/٣٠٥ ; جنّات الخلود: ١٩.

٧. جنّة العاصمة: ٢٥٢ ; الشمس الضحى: ١٥٤.

٨. مصائب المعصومين (عليهم السلام): ١٢٧ وغيره كما يأتي.

الصفحة ١٢٥

رأيهنّ في شيء(١).

منقول من كتاب الهجوم

الرابعة: لماذا سكت أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يدافع عن نفسه وزوجته؟!

قد يُتساءل: لماذا سمح الله تعالى للأعداء أن يفعلوا ما يريدون بحيث يتغلّبون على أولياء الله تعالى؟! ولماذا لم يقتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) في حياته ليتمّ الأمر له بعده؟ وأخيراً: لماذا لم يحاربهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقعد عن طلب حقّه، بل لم يدافع عن نفسه وزوجته؟! مع أنه كان شجاعاً قويّاً، بل يمكنه إهلاكهم بالإعجاز؟

أقول: قد أُجيب عن هذه الأسئلة في غير واحد من الآيات والروايات تصريحاً أو تلويحاً.. وبعد التأمّل التام نجد أنّ الله تبارك وتعالى أرسل الأنبياء (عليهم السلام)إلى الناس ليدعوهم إلى الصراط المستقيم، وليبيّنوا لهم أوامره ونواهيه، وكانت سنّته أن لا يجبر الناس على طاعته قهراً بل أراد أن يكون لهم الخيرة في ذلك، وجعل الدنيا دار ابتلاء وامتحان، فلم يكن الغلبة لأوليائه دائماً، بل كثيراً ما تقتضي المصلحة أن لا يمنع من غلبة الكفّار والمشركين والفسّاق على الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) وأتباعهم.. فيُغيرون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم ويؤذونهم و.. وقد يطوّل مدة ملك

الطواغيت إلى ما شاء الله. وبذلك يبتلي عباده كي يميز الخبيث من الطيب، والمنافق من المؤمن، والمدعي الكاذب من الصادق الصابر.. قال الله تبارك وتعالى: (وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُها بَيْنَ النّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الظّالِمِيْنَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَيَمْحَقَ الْكافِرِيْنَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوْا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِيْنَ جاهَدُوْا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصّابِرِيْنَ)(١).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ضمن رواية: " ولو شاء [الله] لجمعهم على الهدى حتّى لا يختلف اثنان من هذه الأُمّة، ولا ينازع في شيء من أمره، ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله، ولو شاء لعجّل النقمة والتغيير حتّى يكذّب الظالم ويعلم

١. آل عمران (٣): ١٤٠ ـ ١٤٢ وراجع أيضاً الآيات الأولى من سورة الكهف (١٨).

الصفحة ٤٦٢

الحقّ أين مصيره؟ ولكنّه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار: (لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ أَساءُوْا بِما عَمِلُوْا وَيَجْزِيَ الَّذِيْنَ أَحْسَنُوْا بِالْحُسْنَى) "(١) وفي رواية أخرى: " إنّ الله يمتّعهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقةً بين الخبيث والطيّب.. "(٢).

وأمّا النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ; فإنّه كان عالما بما يجري على أهل بيته (عليهم السلام)وأُمّته وكان قادراً على إهلاك أعداء أهل بيته (عليهم السلام) في حياته ـ كما يصنعه الملوك والخلفاء بمخالفيهم ـ إلاّ أنّ ذلك كان مضرّاً على الدين ويوجب أن يبسط من أراد هدم أساس الإسلام لسانه فيقول: انه لما ظفر بالفتح أخذ يقتل أعوانه وأنصاره ـ كما أشار إليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض كلامه .(٣).

ثم كيف يعاقبهم على أمر لم يصدر منهم بعد؟ ولا أقل من أنه لم يؤمر من قبل الله تعالى بقتلهم(٤)..

وأمّا سكوت مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ; فليُعلم أوّلاً: إنّ لكلّ واحد من الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام) دستور خاصّ من قبل الله تعالى، نزل به أمين الوحي على الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ليبلغه إليهم(٥). وعند التأمّل في الظروف التي تخصّهم تجد التوافق والتطبيق بين هذه التكاليف الخاصّة وبين المصالح الظاهرة عندنا.

ويستفاد من الآثار أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قعد عن محاربة أعدائه لجهات

١. كمال الدين: ٢٦٤ ; ارشاد القلوب: ٤٢٠ ; بحار الأنوار: ٢٨ / ٥٤، والآية في سورة النجم (٥٣): ٣١.

٢. بحار الأنوار: ٢٨ / ١٠٦.

٣. انظر بحار الأنوار: ٢١/١٩٦.

٤. راجع بحار الأنوار: ٢٨/١٠٦.

٥. راجع الكافي: ١ / ٢٧٩ باب أنهم (عليهم السلام) لا يفعلون شيئاً إلا بعهد من الله ; إلامامة والتبصرة من الحيرة: ٣٨ ـ ٣٩ ; الغيبة للنعماني: ٣٤ ـ ٣٨ باب ما جاء في الإمامة والوصية وانهما من الله عزّ وجلّ ; تقريب المعارف: ٤٢٢ ـ ٤٢١، تحقيق تبريزيان ; بحار الأنوار: ٣٦ / ٢٠٩ و ٤٨ / ٢٧.

الصفحة ٤٦٣

شتّى نذكر أهمّها:

الأُولى: المخالفون لأبي بكر في أمر الخلافة ـ وإن لم يكونوا قليلين ـ إلاّ أنّهم قعدوا عن نصرة أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يوجد مَنْ أعانه إلاّ ثلاثة أو أربعة، ولذا قال في خطبة له: " أما والله لو كان لي عدّة أصحاب طالوت أو عدّة أهل بدر... لضربتكم بالسيف حتّى تَؤولوا إلى الحقّ.. "(١).

وفي خطبة الشقشقية: " وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طخية عمياء.. "(٢).

ثم إنه (عليه السلام) ـ بعد الفراغ من دفن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجمع القرآن ـ خطب الناس ودعاهم إلى نصرته، بل ذهب مع فاطمة والحسنين (عليهم السلام) إلى دور المهاجرين والأنصار واستنصرهم لإزالة أبي بكر عن الخلافة المغتصبة، وذكّرهم ما أوصاهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقّه، فلم يدع لأحد عذراً في ترك نصرته. كما أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام)حينما خطبت الناس في المسجد دعتهم إلى محاربة الهيئة الحاكمة بأبلغ الوجوه وقالت صريحاً: " قاتلوا أئمة الكفر "، إلاّ أن ذلك كلّه لم يؤثر في قلوب خَلَت عن ذكر الله، وضعفت في إيمانها، ثم بعد إتمام الحجّة عليهم كان اللازم عليهم أن يجتمعوا لنصرة أمير المؤمنين (عليه السلام) لا أن يأتي هو عندهم ويدعوهم، فإنّ مثل الإمام مثل الكعبة يؤتى ولا يأتي.

الثانية: إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أمره بالسكوت ونهاه عن القيام إذا لم يجد أعواناً، لئلا ينهدم الدين برأسه ويخرب البنيان من راسه.. ولا يبقى منه شيء.

فالإمام (عليه السلام) ـ وإن كان هو الشجاع البطل الذي لا يجترء أحد أن يدنو منه في الحرب، وكان في أقصى درجات الحمية والغيرة و... إلا أنه تحمّل كل هذه

المشاقّ لكونه مأموراً بذلك من قبل الله تعالى ومن قبل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

١. بحار الأنوار: ٢٨ / ٣٤١.

٢. نهج البلاغة: ٥.

الصفحة ٤٦٤

نعم، الصبر على هذا النوع من البلاء في غاية الصعوبة ـ لا سيّما بالنسبة لغيرة الله وحميّه (عليه السلام) ـ ولذا ترى أنه يشقّ عليه استماعه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحيث يصعق ويسقط على وجهه. بل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ عهد ابنته (عليها السلام) أيضاً على الصبر، وكذا ابنيها الحسن والحسين (عليهما السلام).. وكلهم قبلوا ورضوا بالتكليف الإلهي. بل هذا هو أحد أسباب اجتراء هؤلاء الرعاع على كشف بيت فاطمة (عليها السلام) وانتهاك حرمتها، فإنهم علموا ذلك كلّه.. وعلموا أن الناس يقعدون عن نصرة العترة (عليهم السلام).

في رواية مولانا الإمام الكاظم (عليه السلام): " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (عليه السلام): ".. اعلم يا أخي! إنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يشغلهم... والذي بعثني بالحق، لقد قدمت إليهم بالوعيد، بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقّك، وألزمهم من طاعتك، وكلّ أجاب وسلّم إليك الأمر، وإني لأعلم خلاف قولهم، فإذا قبضتُ وفرغتَ من جميع ما أُوصيك به وغيّبتني في قبري، فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله، ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها [يعني بفاطمة (عليها السلام)] حتى تقدموا عليّ "(١).

وفى رواية أُخرى قال (صلى الله عليه وآله وسلم): " إن وجدت أعواناً فبادر اليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً كفّ يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً "(٢).

وفي رواية: قال له: " يا عليّ! إنك ستبتلي بعدي فلا تقاتلنّ "(٣).

وقال (عليه السلام): " قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إن اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك

١. خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٧٣، عنه الطرف ص ٢٦ ـ ٢٧، عنه بحار الأنوار: ٢٢ / ٤٨٣. وراجع الصراط المستقيم: ٢ / ٩٢.

٢. الاحتجاج: ٧٥، ١٩٠، عنه بحار الأنوار: ٢٨ / ١٩١ ; قريب منه: الصراط المستقيم: ٢ / ٧٩ ; ارشاد القلوب: ٣٩٥ ; الغيبة للطوسي: ١٩٣، ٣٣٥ ; كتاب سليم: ٨٧، ١٢٧، ١٩٢.

٣. الغدير: ٧ / ١٧٣ عن كنوز الدقائق للمناوي ص ١٨٨.

الصفحة ٤٦٥

وإلا فالصق كَلْكَلَكَ بالأرض.. ". فلما تفرَّقوا عني جررت على المكروه ذيلي، وأغضيت على القذى جفني، وألصقت بالأرض كَلْكَلي "(١).

وقال (عليه السلام): " لولا عهد عهده إليّ النبيّ الأُميّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لأوردت المخالفين خليج المنيّة، ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت.. وعن قليل سيعلمون "(٢).

الثالثة: لو فرضنا محاربة القوم حينذاك لم يكن يترتّب عليه الأثر المطلوب، بل تورث نتائج سيّئه نشير إلى بعضها:

١ ـ ارتداد كثير من الناس، لا سيّما من كان منهم جديد العهد بالإسلام لضعف إيمانهم.. مع ما كانوا عليه من الإسلام الظاهري والاعتقاد الناقص..

قال ابن أبي الحديد: ولامته فاطمة (عليها السلام) على قعوده وأطالت تعنيفه وهو ساكت. وفي رواية: حرضته على النهوض والوثوب، حتى أذّن المؤذّن فلما بلغ إلى قوله: أشهد أنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لها: " أتحبّين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟! " قالت: " لا "، قال: " فهو ما أقول لك "(٣).

وليعلم المتأمّل العارف بشؤون أهل العصمة (عليهم السلام) أنّ ما صدر عن السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لم يكن بقصد الملامة ـ والعياذ بالله ـ قطعا، بل لكي يُعلم علّة سكوت مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)...

وفي رواية: قال علي (عليه السلام) لأبي سفيان ـ لمّا استنهضة على القتال ـ ".. قد عهد إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عهداً، فأنا عليه "(٤).

.. والروايات في ذلك كثيرة، بل متواترة(٥).

١. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٦.

٢. الكافي: ٨ / ٣٣.

٣. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٣٢٦. وقريب منه: ١١ / ١١٣.

٤. الموفقيات للزبير بن بكار، عنه شرح نهج البلاغة: ٦ / ١٧.

٥. راجع كلام الشيخ الطوسي والعلامة المجلسي بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٤٦، ٣٩٥. ولزيادة التوضيح حول سكوته (عليه السلام) وعدم قتاله القوم راجع بحار الأنوار

المجلد الثامن (ط القديم): ١٤٥ ـ ١٥٩ وهو بالطبع الجديد: ٢٩ / ٤١٧ ـ ٤٧٩ بل وما بعدها من الأبواب.

الصفحة ٤٦٦

روى السيوطي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً (عليه السلام) يقول: " بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف.. ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان؟!.. "(١).

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في رواية: " لم يمنع أمير المؤمنين (عليه السلام) من أن يدعو إلى نفسه إلاّ نظراً للناس وتخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الاسلام فيعبدوا الأوثان، ولا يشهدوا أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) "(٢).

٢ ـ إيجاد التفرقة بين المسلمين مما يوجب اختلال أُمورهم بحيث يطمع الكفّار والمشركين فيهم، كما كتب (عليه السلام) في جواب معاوية: " وقد كان أبوك أبو سفيان جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه أبا بكر فقال لي: أنت أحقّ بهذا الأمر من غيرك، وأنا يدك على من خالفك، وإن شئت لأملأنّ المدينة خيلاً ورجلاً على ابن أبي قحافة..! فلم أقبل ذلك، والله يعلم أنّ أباك قد فعل ذلك فكنت أنا الذي أبيت عليه مخافة الفرقة بين أهل الإسلام "(٣).

٣ ـ ان المتأمّل لا يخفى عليه أنه (عليه السلام) لو أراد أن يواجه القوم ويحاربهم ـ مع ما هو عليه من قلّة الأنصار والأعوان ـ لقتلوه وقتلوا معه أنصاره وأهل بيته (عليهم السلام).. وهذا غاية آمال الخليفة وأعوانه، فيضيّع بذلك جميع ما احتمله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في

١. مسند فاطمة الزهراء (عليها السلام): ٢١ ـ ٢٢ (ط حيدر آباد) ; وراجع الصراط المستقيم: ٣ / ١١٩ عن الخوارزمي.

٢. بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

٣. بحار الأنوار: ٢٩ / ٦٣٢.

الصفحة ٤٦٧

إقامة الدين.

قال الأستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود: ثم تطالعنا صحائف ما أورده المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة التي لانعدم أن نجد من بينها من عنف عمر ما يصل به إلى: الشروع في قتل علي، أو إحراق بيته على من فيه..(١).

وذكر ابن أبي الحديد: قال له قائل: يا أمير المؤمنين! أرأيت لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟! قال: " لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلتُ. إن العرب كرهت أمر محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه حتى قُذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها وجسيم مننه عندها، وأجمعت ـ مذ كان حيّاً ـ على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أنّ

قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة، وسلّما إلى العزّ والإمرة لما عَبَدَت الله بعد موته يوماً واحداً.. " إلى أن قال (عليه السلام):

"اللّهمّ إنّك تعلم انّي لم أُرد الإمرة، ولا علوّ الملك والرئاسة، وانما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأُمور في مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضي على منهاج نبيّك، وإرشاد الضالّ إلى أنوار هدايتك "(٢).

هذا بعض ما يقال في علة سكوته (عليه السلام) ; وأمّا الوجه في بيعته لأبي بكر، فقد اوردنا نصوصاً كثيرةً جاء في بعضها:.. أنّهم أخرجوه كرهاً، وهدّدوه بالقتل.. فبايعهم وهو يشير إلى القبر ويقول: " إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ".

١. السقيفة والخلافة: ١٤.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٨. راجع أيضاً نهج البلاغة: ١٢، ١٠٦ ; بحار الأنوار: ٢٩ / ٥٥٣.

وأمّا عدم صدور الإعجاز عنه (عليه السلام) ـ مع أنه أفضل الأوصياء (عليهم السلام) وسيّدهم، وعنده علم الكتاب كلّه، الذي به يقدر على جميع المعجزات ـ فلأنّ الأوصياء كالأنبياء (عليهم السلام) لم يكونوا مأمورين بالإعجاز في جميع أُمورهم، بل فيما أُذن الله لهم، وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين)(آمالي الشيخ الصدوق ص١٩٧).

٢- رواية تصرح بمن فعل ذلك وهي: ((فلقيها عمر, فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت:كتاب كتب لي أبو بكر برَدّ فدك , فقال: هلميه إلّيّ,

فأبت أن تدفعه إليه, فرفسها بَرجله وكانت حاملة بإبن إسمه المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين تفتت (أي كسر))) (الأختصاص ص ١٨٥).

٣- ما ذكره صاحب كتاب (الهداية الكبرى) وكان بعدة عبارات منها:

((وصفقة عمر على خدها حتى بدأ قرطاها تحت خمارها فأنتشر))/ ص ٤٠٧

((ويصفق خدّها طالما كنت تصونه من ضيم الهوان يصل إليها من فوق الخمار))/ ص ٤٠٧

((وصفق وجهي - بيده - حتى أنتشر قرطي - من أذني -)) /ص ١٧٩

٤- ما نقله صاحب البحار عن ابن طاووس في كتابه (زوايد الفوايد) عن حذيفة: ((ولطم وجه الزكية)) والمقصود هنا عمر (بحار الأنوار ج٩٥/ص٣٥٤)

الهجوم الأخير

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء..؟! ثم أمر أُناساً حوله بتحصيل الحطب(١).

وفي رواية: فوثب عمر غضبان.. فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً(٢) فقال أبو بكر لعمر: إئتني به بأعنف العنف..(٣)! وأخرجهم وإن أبوا فقاتلهم(٤)، فخرج في جماعة(٥) كثيرة(٦) من الصحابة(٧) من المهاجرين والأنصار(٨) والطلقاء(٩)والمنافقين(١٠) وسفلة ا لأعراب وبقايا الأحزاب(١١).

وفي رواية: إنّهم كانوا ثلاثمائة(١٢).

وقيل: غير ذلك، منهم:

١ ـ عمر بن الخطاب(١٣) ٢ ـ خالد بن الوليد(١٤) ٣ ـ قنفذ(١٥)

١. كتاب سليم: ٨٣.

٢. كتاب سليم: ٢٥٠.

٣. أنساب الأشراف: ١/٥٨٧ ـ ٥٨٨.

٤. العقد الفريد: ٤/٢٥٩، (ط المصر).

٥. اليعقوبي: ٢/١٢٦ ; المسترشد: ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

٦. شرح نهج البلاغة: ٦/٤٩ ; الأحتجاج: ٨٠.

٧. الكشكول: ٨٣ ـ ٨٤.

٨. تاريخ الخميس: ٢/١٦٩.

٩. علم اليقين: ٢/٦٨٦.

١٠. المصدر السابق ; مؤتمر علماء بغداد: ٦٣ ; كامل بهائي: ١/٣٠٥ ; حديقة الشيعة: ٣٠.

١١. مصباح الزائر: ٤٦٣ ـ ٤٦٤.

١٢. جنات الخلود: ١٩.

١٣. اتفق الجميع على كون عمر بن الخطاب منهم.

١٤. تفسير العياشي: ٢/٦٦ ; شرح نهج البلاغة: ٢/٥٧ و ٦/٤٨ ; مؤتمر علماء بغداد: ٦٣ ; الاختصاص: ١٨٦ ; كتاب سليم: ٢٥١ ; كامل بهائي: ١/٣٠٥ ; الكشكول: ٨٣ ـ ٨٤ ; الهداية الكبرى: ١٧٨ ـ ١٧٩ ; بحار الأنوار: ٣٠/٢٩٠، ٣٤٨ و ٥٣/١٣.

١٥. تفسير العياشي: ٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨ ; مؤتمر علماء بغداد: ٦٣ ; الجمل: ١١٧ ; كتاب سليم: ٨٤ ; الهداية الكبرى: ١٧٨ ـ ١٧٩ و ٤٠٠ ; حديقة الشيعة: ٣٠ ; بحار الأنوار: ٣٠/٢٩٠ ـ ٣٤٨ و ٥٣/١٨.

٤ ـ عبد الرحمن بن عوف(١) ٥ ـ أسيد بن حضير(٢) الأشهلي(٣) ٦ ـ سلمة بن سلامة بن وقش الأشهلي(٤) ٧ ـ سملة بن أسلم(٥).

وفي بعضها: سلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي(٦) ٨ ـ المغيرة بن شعبة(٧) ٩ ـ أبو عبيد ة بن الجراح(٨) ١٠ ـ ثابت بن قيس بن شماس(٩) ١١ ـ محمد بن مسلمة(١٠)

١. السنن للبيهقي: ٨/١٥٢ ; المستدرك: ٣/٦٦ ; حياة الصحابة للكاندهلوي: ٢/١٣ ; شرح نهج البلاغة: ٦/٤٨ ; الكشكول: ٨٣ ـ ٨٤ ; حديقة الشيعة: ٣٠.

٢. خ. ل: حصين.

٣. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٠ و ٦/١١ و ٤٧ ; الامامة والسياسة: ١/١٨ ; الاحتجاج: ٧٣ ; تاريخ الخميس: ٢/١٦٩.

٤. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٠ و ٦/٤٧ ; الاحتجاج: ٧٣ ; تاريخ الخميس: ٢/١٦٩.

٥. شرح نهج البلاغة: ٦/١١ ; الامامة والسياسة ١: ١٨.

٦. المسترشد: ٣٧٨.

٧. الاختصاص: ١٨٦، تفسير العياشي: ٢/٦٦ ; الكوكب الدرّي: ١/١٩٤.

٨. الكوكب الدرّي: ١/١٩٤.

٩. تاريخ الخميس: ٢/١٦٩ ; شرح نهج البلاغة: ٦/٤٨.

١٠. شرح نهج البلاغة: ٦/٤٨ ; السنن للبيهقي: ٨/١٥٢ ; المستدرك: ٣/٦٦ ; حياة الصحابة للكاندهلوي: ٢/١٣.

١٢ ـ سالم مولى أبي حذيفة(١) ١٣ ـ أسلم العدوي(٢) ١٤ ـ عياش بن ربيعة(٣) ١٥ . هرمز الفارسي (جدّ عمرو بن أبي المقدام)(٤) ١٦ ـ عثمان(٥) ١٧ ـ زياد بن لبيد(٦) ١٨ ـ عبد الله بن أبي ربيعة(٧) ١٩ ـ عبد الله بن زمعة(٨) ٢٠ ـ سعد بن مالك(٩) ٢١ ـ حماد(١٠) وذكروا بعضهم أبا بكر أيضاً(١١) وكذا زيد بن ثابت(١٢)، فقال لهم عمر: هلّموا في جمع الحطب(١٣).. فأتوا بالحطب(١٤)، والنار(١٥)

١. الجمل: ١١٧ ; الاختصاص: ١٨٦ ; تفسير العياشي: ٢/٦٧.

٢. الشافي لابن حمزة: ٤/١٧٣.

٣. الشافي لابن حمزة: ٤/١٧٣.

٤. الاختصاص: ١٨٦ ; تفسير العياشي: ٢/٦٦ ـ ٦٧.

٥. الاختصاص: ١٨٦، تفسير العياشي: ٢/٦٦ ـ ٦٧.

٦. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٦، ٦/٤٨.

٧. تثبيت الامامة: ١٧.

٨. مثالب النواصب: ١٣٦.

٩. مثالب النواصب: ١٣٦.

١٠. مثالب النواصب: ١٣٦.

١١. الاختصاص: ١٨٦ ; تفسير العياشي: ٢/٦٦ ; الكوكب الدرّي: ١/١٩٤ ـ ١٩٥ ولعله المستفاد مما رواه المفيد في الأمالي: ٤٩ ـ ٥٠ فراجع.

١٢. في رواية موضوعة رووها عن أبي سعيد الخدري راجع كنز العمال: ٥/٦١٣.

١٣. دلائل الأمامة: ج ٢، عنه بحار الأنوار: ٣٠/٢٩٣.

١٤. الطرائف: ٢٣٩ ; نهج الحقّ: ٢٧١ ; مؤتمر علماء بغداد: ٦٣ ; دلائل الامامة: ٢٤٢ (ط مؤسسة البعثة، ص ٤٥٥) ; كتاب سليم: ٨٣ وغيرها.

١٥. تفسير العياشي: ٢/٣٠٨ ; كتاب سليم: ٢٥٠ ; الهداية الكبرى: ١٧٨ ـ ١٧٩.

وجاء عمر ومعه فتيلة(١).

وفي رواية: أقبل بقبس من نار(٢)، وهو يقول: إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت.. فقيل له: إنّ في البيت فاطمة، أفتحرقها؟! قال: سنلتقي أنا وفاطمة(٣)!!.

١. أنساب الأشراف: ١/٥٨٦.

٢. العقد الفريد: ٤/٢٤٢ (مكتبة النهضة المصرية) ; تاريخ أبي الفداء: ١/١٥٦.

٣. الشافي، لابن حمزة: ٤/١٧٣.

ثم ـ والله ـ يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي.. ثم لا والله لا أرضى حتى ترضى.. ثم لا والله لا أرضى حتى ترضى.

كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ; الطرف: ٣٠ ; عنه بحار الأنوار: ٢٢/٤٨٥ ; وروى قطعة منه الصراط المستقيم: ٢/٩٢ ـ ٩٣.

مظلومية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) متعددة الحوادث والجوانب.

وأولها مسارعة القوم لاغتصاب حق زوجها أمير المؤمنين(ع) في الخلافة, وهذا من ظلامتها, كما هو أيضاً في ظلامة كل مؤمن منذ يوم السقيفة الى قيام الساعة، لما جرّت هذه الحالة من الويلات والتداعيات على الأمّه، وكانت الزهراء (عليها السلام) قد أشارت الى هذه المظلومية في عدة مواقف نذكر منها كلامها الذي جابهت به نساء المهاجرين والأنصار عندما سألنها وقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت من علّتك؟

فقالت: (أصبحت والله عائفة لدنياكم, قالية لرجالكم, لفظتهم قبل أن عجمتهم, وشنأتهم بعد أن سبرتهم, فقبحاً لفلول الحد وخور القناة, وخطل الرأي, وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون, لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم عارها فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين, ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطبين بأمر الدنيا والدين, ألا ذلك هو الخسران المبين, وما نقموا في ذات الله عز وجل, والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله(ص) لا عتلقه, ولساربهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه, ولأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفتاه, ولأصدرهم بطاناً, قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون))

(راجع معاني الأخبار/ للشيخ الصدوق, ص٣٥٥) لتقف على معاني هذه الكلمات وصحة اسانيدها من طرق الإمامية.

وأيضاً كانت هناك مظلومية حرق الدار، والاعتداء على البيت العلوي الطاهر, الذي كان للزهراء (ع) من هذا الاعتداء النصيب الوافر من الأذى والألم البدني والروحي.

فقد صرح أبو بكر قبيل وفاته: ((إني لا آسي على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهنَ ووددت أني تركتهن, وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن, وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوا على الحرب...)) (تاريخ الطبري٢/ ٦١٧).

ثم جاءت مظلومية حجب حّقها الخاص عنها في فدك وطرد عمالها عما نحله إياها رسول الله(ص), إلا أن السيدة الزهراء (عليها السلام) لم تأل جهداً في القاء الحجج على القوم في هذا الموضوع، وقد تظافر نقل حجاجها مع أبي بكر في هذه المسألة)

وعلى العموم فقد روى السنة في صحاحهم أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) . ومنهم البخاري في (صحيحه ٥/ ١٧٧ ط دار احياء التراث العربي) أن فاطمة ماتت وهي واجدة على أبي بكر. أي غاضبة .. ولا ريب ولا شك ان غضب الزهراء (عليها السلام) كان للحق وبالحق، وإلا لا يصح قول المصطفى(ص) المتقدم في حقّها: (ان الله يغضب لغضبها).

مع العلم أن ذكر النبي (ص) لهذه الصفة بالذات . نعني الغضب . يكشف عن عصمتها وكمالها الروحي, إذ المعلوم ان الانسان بشكل عام لا يملك نفسه عند الغضب, وقد تخرج منه في هذه الحالة ما يخالف به الشريعة, إلا ان الزهراء (عليها السلام) قد بلغت من السمو الروحي مما يجعلها في كل حالات الغضب لا يخرج

عنها ما تخالف به الشرع ولا يكون غضبها الا بالحق وللحق, ومن هنا يصح الاطلاق المستفاد من الحديث وهو أن الله يغضب مطلقاً لغضب فاطمة مطلقاً.

وأما بأن هذه الظلامة أمرٌ تأريخيٌ أم عقائديٌ؟

فنحن نقول: إن كل ما جرى على الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) يتجاوز الجانب الشخصي الى الجانب العقائدي الذي يتعلق بمسألة الامامة, فالتحقيق عن قضية الزهراء (عليها السلام) في الحقيقة تحقيق عن مسألة عقائدية من صلب الايمان وليست قضية تاريخية محضة...
وكما ترد فالذي جرى على الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ظلامات متعددة وليست ظلامة واحدة,

إن الله سبحانه شاء أن يوقع القوم في شر أعمالهم وهو التعرض لمقام البضعة الطاهرة, وهو كالفخ الذي نصبته القدرة الالهية للظالم, إذ كانت مأ ساة الزهراء(عليها السلام) ومحنتها مع القوم ثم خفاء قبرها من الاسئلة الملحة التي تفتح الباب على مصراعيه في البحث عن حقيقة ما جرى بعد النبي الاعظم (ص), وهو مصداق لقوله تعالى: ((إن ربك لبالمرصاد)) (الفجر:١٤)

اراد الخليفتان مراراً زيارة الزهراء عليها السلام وهي ترفض الى ان أذِن لهما عليه السلام ولنذكر جزء مما في البحار ج٤٣ص٢٠٣

حيث قال أبو بكر: يا بنت رسول الله إنما أتيتاك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عما كان منا إليك قالت: لا أُكلمهما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني (هذا الرد الاول) قالا: إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا

ولا تؤخذينا بما كان منا، فالتفت الى علي عليهما السلام، وقالت: إني لا أُكلمكما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله (ص) فان صدقاني رأيت رأيي، قالا: اللهم، ذلك لها وإنا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقاً.. فقالت: أُنشدكما بالله أتذكران أن رسول الله (ص) استخرجكما في جوف الليل، بشيء كان حدث من أمر علي فقالا: اللهم نعم، فقالت: أُنشدكما بالله هل سمعتما النبي (ص) يقول: فاطمة بضعة مني.. وأنا منها.. ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي.. فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي قالا: اللهم نعم فقالت: الحمد لله اللهم إني أُشهدكَ فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي، والله لا أُكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما اليه بما صنعتما به، وبيّ.. وارتكبتما مني.. (هذا هو الرد الثاني)

ونجد من الردين انها سوف تشتكي الى أبيها والشكوى: أشكوا صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني.. وتشتكي الى الله: فأشكوكما اليه بما صنعتما بهِ، وبيّ.. وارتكبتما مني.. وسوف يواجه من يُشكك أو يرضى بالتشكيك نفس الشكوى لان التشكيك يؤذيها، ويؤذي النبي عليهما السلام قال تعالى:

إِنَّ الَّذِيْنَ يُؤذُوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ

في الدُّنيَا والآخِرَةِ وأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً

والتشكيك يعني التشكيك بكل ما اخبر به الائمة عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن الله عز وجل.. بما سوف يجري أو جرى عليها، عليها السلام وهذا سوف يجر الى الشك بكل ما جاء من السماء، لكثرة الروايات الموثقة حول المأساة وقطعاً ان التشكيك يؤذي الامة بزرع الفرقة والخلاف خاصة بين الشيعة وبدون

استثناء سواء وقعوا به أو لم يقعوا.. وهذا الشك أما ان يكون فخ شيطاني أو شبهة من الاعداء أو شبهة من اصحاب الشبهات، أو فتنة أذِن الله بها لُيمحص بها المحب من المبغض للنبي وآله الابرار عليهم السلام.. ونذكركم بقوله:

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ والْمؤمِنٰتِ بِغيرِ

مَا اكْتَسَبُوا فقدِ احتمَلُوا بُهتاناً وَإثماً مُبِيناً

ان أميرة الآية هي الزهراء عليها السلام، وأميرها أمير المؤمنين ثم الائمة الابرار عليهم السلام، ثم المؤمنين الذين ذكر القرآن الكريم صفاتهم.. فعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره: من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله..

وعن الامام الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيُقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم في دينهم ثم يُؤمر بهم الى جهنم

.. تفسير نور الثقلين ج٤ص٣٠٦ والكافي ج٢ص٣٥١

ففي البحار ج٤٣ ص١٧٢ وفي جلاء العيون ج٢ ص١٨٦ كتب العلامة المجلسي:

روى الصدوق في الامالي باسناد معتبر، حديث النبي صلى الله عليه وآله ومنه: واما ابنتي فاطمة، فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين.. وهي بضعة مني، وهي نور عيني.. وهي ثمرة فؤادي.. وهي روحي التي بين جنبي.. وهي الحوراء الآنسية، متى قامت في محرابها، بين يدي ربها جل جلاله.. زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الارض، ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي: انظروا الى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من

خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي أُشهدكم، أني قد أمنت شيعتها من النار .. وإني لما رأيتها، ذكرت ما يُصنع بها بعدي.. كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغُصبت حقها، ومُنعت إرثها وكُسر جنبها، وأسقطت جنينها.. وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أُخرى وتستوحش إذا جنهّا الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن.. ثم ترى نفسها ذليلة، بعد أن كانت أيام أبيها عزيزة

فعن الامام الصادق عليه السلام، قال: قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها، ويقتلها.. ثم قال: يل فاطمة البشرى.. فلكِ عند الله مقام محمود، تشفعين فتشفعين يا فاطمة: لو كان كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه، شفعوا في كل مُبغض لكِ.. غاصب لكِ ما أخرجه الله من النار أبداً

الوسائل ج١١ ص٥١٩ والبحار ج٧٣ ص٣٥٥

كيف لا تخاف، يا رائد التشكيك؟ والنبي يقول: ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها وأي ظلم أكبر من التشكيك؟ لانه يُبرأ الظالمين ويُفرق المؤمنين ويُحزن العترة

إنّ الدليل على صحة قضية كسر ضلع الزهراء (سلام الله عليها) هو النصوص الكثيرة الواردة عن أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، نذكر لكم نموذجا منها:

١- جاء في الاحتجاج:١/٢١٢، وفي مرآة العقول: ٥/٣٢٠، هذا الحديث: (فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط...

إلى أن قال: فأرسل أبو بكر إلى قنفذ لضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعا من جنبها، وألقت جنينا من بطنها).

٢- جاء في إقبال الأعمال: ٦٢٥، والبحار: ٩٧ / ٢٠٠، نص الزيارة التي يقول فيها: (الممنوعة إرثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها، والمقتول ولدها).

٣- جاء في الامالي للصدوق: ١٠٠، وإرشاد القلوب للديلمي: ٢ / ٢٩٥، والبحار: ٢٨ / ٣٧، و٤٣ / ١٧٢، والعوالم: ١١ / ٣٩١، عن ابن عباس، قال: إنّ رسول الله كان جالسا إذ أقبل الحسن عليه السلام... إلى أن قال: (وأما ابنتي فاطمة .... وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها الخ..)).

٤- جاء في كتاب سليم بن قيس، بتحقيق محمد باقر الانصاري: ٢ / ٥٨٨: (فألجأها قنفذ لعنه الله الى عضادة باب بيتها ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة).

٥- وقال السيد الحميري رحمه الله:

ضربت واهتضمت من حقّها ***** وأذيقت بعده طعم السلع
قطع الله يدي ضاربها ***** ويد الراضي بذاك المتبع

السلع: الشق والجرح.

وشعر السيد الحميري يدل على شيوع هذا الأمر في عهد الإمام الصادق (عليه السلام)، وذيوعه، حتّى لتذكره الشعراء، وتندد به، وتزري به على من فعله.

وخلاصة الأمر: إنّه لا يمكن بملاحظة كل ما ذكرناه تكذيب هذا الأمر ما دام أنّ القرائن متوفرة على أنّهم قد هاجموها، وضربوها، واسقطوا جنينها، وصرّحت

النصوص بموتها شهيدة أيضا، الأمر الذي يجعل من كسر الضلع أمرا معقولا ومقبولا في نفسه، فكيف إذا جاءت روايته في كتب الشيعة والسنّة، بل وأشار اليه الشعراء أيضا، ولاسيّما المتقدمون منهم!!

ثمّ لا يخفى عليكم أنّا لا نحتاج في إثبات هذه القضايا الى صحة السند، بل يكفي الوثوق بصدورها، وعدم وجود داع الى الكذب كاف لصحة الأخذ بالرواية.

ماذا نقول بمن ينكر مظلومية السيد الصديقة الزهراء عليها السلام من كسر ظلعها وإسقاط جنينها وكيف تكون ردت فعلنا تجاهه

إن كان إنكاره لشبهة او لعدم تمامية الأدلة على ذلك فلعله يكون معذوراً في ذلك إن لم يكن ذلك بتقصير منه في البقاء على الجهل، أما إذا كان إنكاره عن علم ومعرفة ومكابرة ورفض للحق فإنَّ ولاء مثل هكذا شخص للزهراء (عليها السلام) ولأهل البيت (عليهم السلام) ناقص، ولعله يكشف عن خبث في السريرة تجاههم (عليهم السلام) أو لنفاقٍ أو غير ذلك نعوذ بالله تعالى من ذلك.

وروي في علة وفاة الصديقة الطاهرة (عليها السلام): ان عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجلٍ على بيتها سلام الله عليها.

أقول: إنّ هذا الهجوم الشرس الذي قاده عمر وعصابته الأوباش والطلقاء والمنافقين على بيت الوحي والرسالة وهم الذين قال الله تعالى في حقهم: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه):

وقال عز ذكره: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً):

وكان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)لا يدخله حتى يستأذن من أهله، ولكن الأوغاد دخلوه عنوة وبغير استئذان وكان عددهم «٣٠٠» نفراً كما في الرواية، وكان

في مقدّمتهم عمر ومعه الفتيلة، أبو بكر، عثمان، خالد بن الوليد، المغيرة بن شعبة، أبو عبيدة بن الجرّاح، سالم مولى أبي حذيفة، قنفذ أن عمّ عمر ـ وكان رجل فظاً، غليظا، جافياً من الطلقاء ـ اسيد بن خضير، وسلمة بن سلامة بن وقش وكانا من بني عبدالله الأشل، ورجل من الأنصار، زياد بن لبيد، وزيد بن اسلم، وكان ممّن حمل الحطب مع عمر.

وكانت بداية هذا الهجوم كما جمعته من الروايات: ادخال قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب ثمّ دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثمّ دفعها برجله فكسرها ودخل.

أرسل أبو بكر إلى قنفذ: أن اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من أضلاعها ونبت مسمار الباب في صدرها، ثمّ لطم عمر خدّها حتّى احمرّت عينها، كما صرّح بهذا نفسه «صفقت خدّها حتى بدا قرطاها تحت خمارها». في رواية اخرى: «قال عمر: فصفقت صفقة على خدّها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثر إلى الأرض».

ثمّ عمر رفس فاطمة (عليها السلام)، ثمّ رفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، ورفع السوط فضرب بها ذراعها، ثمّ ضربها بالسوط عل يعضدها حتى صار كالدملج الأسود، ثمّ أخذ من خالد بن الوليد سيفاً فجعل يضرب على كتفها، ثمّ ضرب المغيرة بن شعبة فاطمة (عليها السلام)حتّى أدماها، ثمّ سلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة (عليها السلام)، ثمّ لكزها قنفذ بنعل السيف بأمر عمر، ثمّ ضرب قنفذ فاطمة بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثّر في جسمها الشريف، ثمّ ضرب عمر بطن فاطمة (عليها السلام)حتّى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها.

وهذا المشهد الدامي الذي تتفطّر منه السماوات والأرض، وساعد الله قلب صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه الشريف بما جرى لأُمّه فاطمة (عليها السلام)يذكرنا أيضاً بما جرى على ولدها الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام) حين داست خيول بني اميّة لعنهم الله على جسده وصدره الشريف يوم عاشوراء.

وأخيراً كما قالت الزهراء (عليها السلام)الشهيدة المظلومة المضطهدة في ذلك اليوم: «أخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم».

هذا ما استطعنا أن نثبته من خلال الكتب التي روت لنا قصة السقيفة وظلم الزهراء (عليها السلام)، أمام ظلمها في فدك فسوف يأتينا في بحثنا حول فدك وندعوا الله تعالى ونتوسل إليه عن المظلومة أن يوفقنا لخدمتها ونيل شفاعتها والسير على هداها، واللعنة الدائمة على ظالميها وقاتليها.

أمّا مصادر ما جرى على الصديقة فاطمة (عليها السلام)من الظلامات، فهي:

١ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢ | ١١٦.

٣ ـ الإمامة والسياسة: ١ | ١٩، ٢٠.

٥ ـ الملل والنحل للشهرستاني: ١ | ٥٧.

٧ ـ الوافي بالوفيّات: ٥ | ٣٤٧.

٩ ـ تاريخ أبو الفداء: ١ | ١٦٤.

١١ ـ أعلام النساء: ٤ | ١١٤.

١٣ ـ قرّة العين للدهلوي: ٧٨.

٢٧١. ـ ابن خيزران في غرره: ١٥
٢ ـ العقد الفريد: ٤ | ٢٥٩، ٥ | ١٣.

٤ ـ لسان الميزان: ١ | ٢٦٨، ٤ | ١٨٩.

٦ ـ انساب الأشراف: ١ | ٥٨٦.

٨ ـ الكنى والألقاب: ٣ | ٢١٩.

١٠ ـ تاريخ الطبري: ٣ | ٢٠٢.

١٢ ـ إثبات الوصيّة: ١٢٣.

١٤ ـ السيرة الحلبيّة: ٣ | ٣٦٢.

١٦ ـ تلخيص الشافي: ٣ | ٧٦.

١٧ ـ صحيح البخاري: ٤ | ٩٦، ٥ | ١٧٧.

١٨ ـ شرح نهج البلاغة: ٢ | ٤٥ و٤٦ و ٥٠ و ٥٦، ٦ | ١٠، ١١ | ١١٣، ١٤ | ١٩٣.

لقد تفجّرت قرائح شعراء أهل البيت (عليهم السلام)من خبر المسمار وآلمهم المصاب الجلل، على مصيبة الزهراء (عليها السلام)عامّة، وفي خبر المسمار خاصّة، وظلّ خبر المسمار الدامي الذي نبت في صدر الزهراء البتول تتذاكره الشيعة

جيلاً بعد جيل فبقيت ناراً في قلوبهم لا ينطفىء أوارها إلى يوم القيامة ومن الفقهاء العظام الذين ذكروا خبر المسمار:

السيد صدرالدين الصدر رحمه الله المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ ق حيث قال ضمن قصيدته:

من سعى في ظلمها من راعها

من علا فاطمة الزهراء جارا

من غدا ظلماً على الدار التي

اتخذتها الإنس والجنّ مزارا

طالما الأملاك فيها أصبحت

تلثم الأعتاب فيها والجدارا

ومن النار بها ينجو الورى

من على أعتابها أضرم نارا

والنبيّ المصطفى كم جاءها

يطلب الإذن من الزهراء مرارا

وعليها هجم القوم ولم

تك لاذت لا وعلياها الخمارا

لست أنساها ويا لهفي لها

إذ وراء الباب لاذت كي توارا

فتك الرجس على الباب ولا

تسألن عمّا جرى ثم وصارا

لا تسلني كيف رضّوا ضلعها

واسألنّ الباب عنها والجدارا

وسألن لؤلؤ قرطيها لما

انتثرت والعين لم تشكو إحمرارا

وهل المسمار موتور لها

فغدا في صدرها يطلب ثارا

وقال الشيخ الفقيه المحقّق محمد حسين الاصفهانى الغروي النجفي (ره) المتوفى سنة ١٣٦١ هـ:

أيضرم النار بباب دارها

وآية النور على منارها

وبابها باب نبيّ الرحمة

وباب أبواب نجاة الامّة

بل بابها باب العليّ الأعلى

فثم وجه الله قد تجلّى

ما اكتسبوا بالنار غير العار

ومن ورائه عذاب النار

ما أجهل القوم فإنّ النار لا

تطفيء نور الله جلّ وعلا

لكنّ كسر الضلع ليس ينجبر

إلا بصمصام عزيز مقتدر

إذ رضّ تلك الأضلع الزكيّة

رزيّة لا مثلها رزيّة

ومن نبوع الدم من ثدييها

يعرف عظم ما جرى عليها

وجاوزوا الحدّ بلطم الخدّ

شلّت يد الطغيان والتعدّي

فاحمرّت العين وعين المعرفة

تذرف بالدمع على تلك الصفة

ولا تزيل حمرة العين سوى

بيض السيوف يوم ينشر اللوى

وللسياط رنّة صداها

في مسمع الدهر فما أشجاها

والأثر الباقي كمثل الدملج

في عضد الزهراء أقوى الحجج

ومن سواد متنها اسودّ الفضا

يا ساعد الله الإمام المرتضى

ووكز نعل السيف في جنبيها

أتى بكلّ ما أتى عليها

ولست أدري خبر المسمار

سل صدرها خزانة الأسرار

وفي جنين المجد ما يدمي الحشى

وهل لهم اخفاء أمر قد فشى

والباب والجدار والدماء

شهود صدق ما به خفاء

لقد جنى الجاني على جنينها

فاندكّت الجبال من حنينها

أهكذا يصنع بابنة النبّي

حرصاً على الملك فيا للعجب

أتمنع المكروبة المفروحة

عن البكاء خوفاً من الفضيحة

تالله ينبغي لها تبكي دما

ما دامت الأرض ودارت السما

لفقد عزّها أبيها السامي

ولاهتضامها وذل الحامي

أتستباح نحلة الصدّيقة

وارثها من أشرف الخليقة

كيف يردّ قولها بالزور

اذ هو ردّ أية التطهير

أيؤخذ الدين من الأعرابي

وينبذ المنصوص في الكتاب

فاستلبوا ما ملكت يداها

وارتكبوا الخزية منتهاها

يا ويلهم قد سألوها البيّنة

على خلاف السنّة المبيّنة

وردّهم شهادة الشهود

أكبر شاهد على المقصود

ولم يكن سدّ الثغور غرضا

بل سدّ بابها وباب المرتضى

صدّوا عن الحقّ وسدّوا بابه

كأنّهم قد آمنوا عذابه

أبضعة الطهر العظيم قدرها

تدفن ليلاً ويعفى قبرها

ما دفنت ليلاً بستر وخفا

إلا لوجدها على أهل الجفا

ما سمع السامع فيما سمعا

مجهولة بالقدر والقبر معا

يا ويلهم من غضب الجبّار

بظلمهم ريحانة المختار

إذن بعد معرفة بعض مقامات الزهراء (عليها السلام) وظلاماتها، يأتي بيان قضية أصل يوم العذاب، فالذي يرد على ذهن القاري قبل كل شيء كيف كان هذا التعبير من الإمام الصادق (عليه السلام) بأن ظلاماتهم (عليهم السلام) هي ألاصل ليوم الغذاب في الآخرة؟ ولقد قلنا سابقاً ان الإمام (عليه السلام) باعتباره يمثل الإمتداد

الطبيعي لخلافة الرسول الأكرم فهو إذن لا يتكلم دون وجود مقدمات أولية يقينية عنده بحيث على ضوء هذه المقدمات يحكم بهذا الحكم العقائدي المهم.

أما ما ورد من القرآن الكريم وبيان كيف أن ظلمهم صار الأصل ليوم العذاب فهو على ما جاء في قوله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً) (٣١) حيث أثبتت هذه الآية المباركة ان كل من تسول نفسه في أذية رسول اله (صلى الله عليه وآله)أو أذية أولياء الله تعالى (حيث قالت الآية يؤذون الله أي أن الله تعالى لا تصل إليه الأذية وإنما تكون الأذية لأولياءه فيتأذى لهم) سوف تكون له اللعنة في الدنيا وهي الطرد من رحمة الله تعالى وفي الآخرة إعداد العذاب الإلهي له وأذية رسو الله لها عدة صور فتارة تكون عبر سبه أجارنا الله تعالى وتارة أخرى عن طريق أذية ذريته وخاصة الصديقة الشهيدة فاطمة (عليها السلام)، حيث ورد عنه (صلى الله عليه وآله)أنه قال: من آذى فاطمة فقد آذاني ومن طلمها فقد ظلمني... الخ الأحاديث الواردة في أذى الزهراء وغضبها، فلا شك عندئذ يكون كل من ظلمها وآذاها فقد آذى الله تعالى وآذى رسوله تكون النتيجة في ذلك اللعنة على ذلك الظلم والعذاب الأليم والمهين يوم القيامة، وهذا معناه أنه كل من ظلمهم فهو في النار وتكون عندئذ ظلاماتهم الأصل ليوم العذاب في الآخرة.

وأما ما ورد من السنة الشريفة فلقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

وهذا يعني أن غضب الله تعالى له عدة صور فمرة يكون غضبة تعالى على انسان معين في الدنيا فيظهر نقمته عليه، ومرة أخرى في الآخرة وهو ما يعبر عنه بيوم العذاب في جهنم، وعليه كل من غضبت عليه الزهراء (عليها السلام)فهو خالد في النار لا محالة بدليل الحديث فعليه تكون ظلامة الزهراء (عليها السلام)وأذيتها هو

نوع من الأعمال التي تؤدي إلى غضبها وبالنتيجة سوف يكون الظالمين لها في النار فتكون عندئذ ظلامتها الأصل ليوم العذاب، أما لماذا أن رضاها هو رضا الله تعالى وغضبها هو غضب الله تعالى وكيف أصبحت بهذا المقام ما نجده عزيزي القاريء في البحث الذي يثبت كيفية أن الزهراء مر تبطة بأصول الدين وخاصة بالعدل فراجع بحثنا فيه.

ومن هنا انقدح في المقام السئوال المهم الذي يقول: ماذا تقولون في الأمم السابقة الذين كانوا قبل فترة رسول الله فانه لا شك أن لهم إما الجنة أو النار فكيف صارت ظلامات الزهراء (عليها السلام)وأهل بيتها هم الأصل ليوم العذاب ونحن نعلم أن الأمم السابقة لم تكن موجودة في زمن الرسول وما بعده؟

الجواب: وبيان ذلك يمكن أن يستفاد من الذي استنبطه بعض محققي علمائنا من حديث المفضل بن عمر عن الصادق (عليه السلام) ولننقل ملاحظة كلامه مع الحديث المذكور قال رحمه الله (٣٢): إن أحكام الله تعالى إنما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية فحيث ما خوطب قوم بخطاب ونسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء واولي الألباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم، فصفوة الله حيث ما خوطبوا بمكرمة أو نسبوا إلىأنفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم وطينتهم من الأنبياء والاولياء وكل من كان من المقربين إلا بمكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك إذا خوطبت شيعتهم ومحبوهم بخير أو نسب اليهم خير أو خوطب أعداؤهم ومخالفوهم بسوء أو نسب اليهم سوء يدخل في الأول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ أعدائهم وطينة مبغضيهم من الأولين والآخرين وذلك لأن كل من أحبه الله ورسوله أحبه كل مؤمن من ابتداء الخلق إلى انتهائه وكل من أبغضه الله

ورسوله أبغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من أحبه الله ورسوله فكل مؤمن في العالم قديماً أو حديثاً إلى يوم القيامة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديماً أو حديثاً إلى يوم القيامة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم، قال رحمة الله وقد وردت الإشارة إلى ذلك في كلام الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث المفضل بن عمرو وهو الذي رواه الصدوق في كتاب العلل بإسناده عن المفضل، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): بما صار علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قسيم الجنة والنار؟ قال: لأن حبّه إيمان وبغضه كفر وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان وخلقت النار لأهل الكفر الكفر فهو (عليه السلام) قسيم الجنة والنار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه.

قال المفضل: قلت يا بن رسول الله فالأنبياء والأوصياء هل كانوا يحبونه وأعدائهم يبغضونه؟

فقال: نعم.

قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أن النبي (صلى الله عليه وآله)قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده؟ قلت: بلى قال: اما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)لما أتى بالطائر المشوي قال: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذ الطير وعنى به علياً؟ قلت: بلى قال: أيجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأوصيائهم من يحبه الله ورسوله ويحب الله وحبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه؟ قلت: لا. قل: فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبين وثبت أن المخالفين لهم كانوا له ولجميع أه لامحبته مبغضين قلت: نعم، قال: فلا يدخل الجنة إلا ما أحبه من الأولين والآخرين فهو إذن قسيم الجنة والنار، قال المفضل: فقلت له: يا بن

رسول الله فعلي بن أبي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار أو رضوان ومالك؟ فقال: يا مفضل أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح إلى الأنبياء (عليهم السلام)وهم أرواح قبل خلاق الخلق بالفي عام؟

قلت: بلى قال: أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجاب إليه وأنكره النار؟

قال: بلي. قال: فليس رسول الله (صلى الله عليه وآله)ضامناً لما وعد وأوعد عن ربه عز وجل؟ قلت: بلى قال: أوليس علي بن أبي طالب خليفته وإمام منه؟ قلت: بلى قال: أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟ قلت: بلى.

قال: فعلي بن أبي طالب إذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تعالى. يا مفضل خذها فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلا إلى أهله.

فعليه كل الذي يجري في حق أمير المؤمنين يجري في الزهراء (عليها السلام)لأنهما كل واحد كفو للآخر وأضف إلى ذلك أن هناك الكثير من الروايات تفيد هذا المضمون، وأيضاً موجود في الآثار الشريفة أنه لو اجتمع الناس على ولاية علي (عليه السلام) ـ أو حبه ـ لم خلق الله النار، فيكون مضمون هذا الحديث إضافة إلى أحاديث أخرى بهذا المضمون أن أصل يوم العذاب مثلما هو ثابت في ظلامات فاطمة (عليها السلام)كذلك هو ثابت في حق غصب الخلافة من أمير المؤمنين، والذي نريد القول به من خلال هكذا مبحث أنه الناس منقسمون في قضية الصديقة الشهيدة إلى قسمين إما اشتراكهم في نصرتها وإما اشتراكهم في ظلمها، فمن نصرها فهو من الفائزن برضا الله تعالى لأن نصرتها هو رضاً لها ورضاها رضا الله تبارك

وتعالى، وإما من لم ينصرها فهو مع الظالمين ومشترك في ظلمهم للصديقة الشهيدة ويكون بالنتيجة خالد في النار.

فكانت ظلاماتها (عليها السلام) هي الأصل والأساس الذي جعله الله تعالى في يوم القيامة لورود الظالمين إلى نار جهنم ، وكما بينا ذلك من خلال الحديث المتقدم، وكذلك غصب خلافة أمير المؤمنين أيضاً هي الأصل ليوم العذاب لأنه كما ورد أنه لو اجتمع النس على ولاية أمير المؤمنين على بن أبي طالب لما خلق الله النار، ولكن لما انه لم يجتمع الناس على ولاية أمير المؤمنين فالنار موجودة ولها وقود من الناس والحجارة اعدت للظالمين ومن ولاهم ونصرهم.

من الاسرار الفاطمية

ما: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن العباس قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه واله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يارسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي، كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه، فلا يعينها أحد من امتي ، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: لا تبكين يابنية، فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكني أبكي لفراقك يارسول الله، فقال لها: ابشري يابنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك أول من يلحق بي من أهل بيتي.

قال سويد بن غفلة: لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمع إليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علتك

يا ابنة رسول الله؟ فحمدت الله وصلت على أبيها صلى الله عليه واله ثم قالت.
أصبحت والله عائفة لدنيا كن، قالية لرجالكن، لفظتهم بعد أن عجمتهم *

وشنأتهم بعد أن سبرتهم، فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد، وقرع الصفاة وصدع القناة، وخطل الاراء، وزلل الاهواء، وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، وحملتهم أوقتها، وشننت عليهم غارها، فجدعا، وعقرا، وبعدا للقوم الظالمين.
ويحهم أنى زغرعوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة والدلالة، ومهبط الروح الامين، والطبين بامور الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين.
وما الذي نقموا من أبي الحسن، نقموا منه والله نكير سيفه، وقلة مبالاته بحتفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله.
وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم إليها، وحملهم عليها، ولساربهم سيرا سجحا لايكلم خشاشه، ولايكل سائره، ولا يمل راكبه، ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضغتاه، ولا يترنق جانباه ولا صدرهم بطانا، ونصح لهم سرا وإعلانا، ولم يكن يحلي من الغني بطائل، ولا يحظي من الدنيا بنائل، غيرري الناهل، وشبعة الكافل، ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب، ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون، والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين، ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجبا وإن تعجب فعجب قولهم، ليت شعري إلى أي سناد استندوا وعلى أي عماد اعتمدوا، وبأية عروة تمسكوا.
وعلى أيه ذرية أقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير، وبئس للظالمين بدلا،

استبدلوا والله الذنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لايهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون.

أما لعمري لقد لقحت فنظره ريثما تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون، غب ما أسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا، واطمئنوا للفتنة جأشا، وأبشروا بسيف صارم وسطوه معتد غاشم، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا، فياحسرة لكم، وأنى بكم، وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كاركون.

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهن فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين، وقالوا: ياسيدة النساء لو كان أبوالحسن ذكرلنا هذا الامر من قبل أن نبرم العهد، ونحكم العقد، لما عدلنا إلى غيره فقالت عليها السلام: إليكم عني فلا عذر بعد تعذير كم، ولا أمر بعد تقصيركم.

١٠ - ما: الحفار، عن إسماعيل بن علي الدعبلي، عن أحمد بن علي الخزاز، عن أبي سهل الدقاق، عن عبد الرزاق، وقال الدعلبي: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: دخلن نسوة من المهاجرين والانصار على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله يعدنها في علتها، فقلن: السلام عليك يا بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - كيف أصبحت؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنيا كن، قاليد لرجا لكن، لفظتهم بعد إذ عجمتهم وسئمتهم بعد أن سبرتهم، فقبحا لافون الرأي، وخطل القول، وخور القناة، و لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لاجرم والله لقد قلدتهم ربقتها، وشننت عليهم غارها، فجدعا ورغما للقوم الظالمين.

ويحهم أنى زحزحوها عن أبي الحسن، ما نقموا والله منه إلا نكير سيفه و نكال وقعة، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله لا عتلقه، ثم لساربهم سيرة سجحا، فانه قواعد الرسالة، ورواسي النبوة، ومهبط الروح الامين، والطبين بأمر الدين والدنيا والآخرة ألا ذلك هو الخسران المبين.

والله لا يتكلم خشاشه، ولا يتعتع راكبه، ولاوردهم منهلا رويا فضفاضا تطفح ضفته، ولاصدرهم بطانا قد خثربهم الري غير متحل بطائل إلا تغمر الناهل ودرع سورة سغب، ولفتحت عليهم بركات من السماء والارض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

فهلم فاسمع فما عشت أراك الدهر عجبا، وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم؟ بأي سند استندوا، أم بأية عرؤة تمسكوا، لبئس المولى ولبئس العشير، وبئس للظالمين بدلا.

استبدلوا الذنابى بالقوادم، والحرون بالقاحم، والعجز بالكاهل، فتعسالقوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أن لايهدي إلا أن يهدي فمالكم كيف تحكمون.

لقحت فنظرة ريث ما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا، وذعافا ممضا هنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غب ما أسكن الاولون، ثم طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنها، ثم اطمئنوا للفتنة جأشا، وأبشروا بسيف صارم، وهرج دائم شامل، واستبداد من الظالمين، فزرع فيئكم زهيدا، وجمعكم حصيدا، فياحسرة لهم، وقد عيمت عليهم الانباء أنلزمكموها وأنتم لها كارهون.

هل مظالم الزهراء عليها السلام مجرد تاريخية المحضة فض الله فكاك يا رائد التشكيك

وهناك بعض الروايات في مصادر الفريقين تؤكد على عظم المصائب التي ستحل بالزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها، فقد روى ابن عساكر عن عائشة إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرتها أنه مما كان قد أخبرها رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض وفاته: (يا بنية، إنه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك) (١).

وروى علي بن محمد الخزاز القمي بإسناده إلى أبي ذر أن فاطمة الزهراء عليها السلام لما رأت أبيها في مرض وفاته: (انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها وضمها إليه، ثم قال: يا فاطمة لا تبكين فداك أبوك، فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف يظهر بعدي حسيكة النفاق، وسمل جلبات الدين) (٢).

وروى الخزاز أيضا عن عمار بن ياسر قال: (لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعلي عليه السلام، فساره طويلا، ثم قال: يا علي أنت وصيي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصب على حقد (٣). فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين، فقال لفاطمة: يا سيدة النسوان مم بكاؤك؟ قالت: يا أبة أخشى الضيعة بعدك) (٤).

وروى الشيخ الطوسي بإسناده إلى عبد الله بن عباس قال: (لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي، وما تصنع بكم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي) (٥).

وروى القاضي النعمان عن الامام الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلى فاطمة عليها السلام أنها أول من يلحق به من أهل بيته ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ونالها من القوم ما نالها لزمت الفراش، ونحل جسمها حتى كان كالخيال...) (٦)

وقال الشيخ ابن أبي زينب النعماني وهو من أعلام الامامية في القرن الرابع: (وقد فعل بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها ما دعاها إلى الوصية بأن تدفن ليلا ولا يصلي عليها أحد من أمة أبيها إلا من سمته، فلو لم يكن في الاسلام مصيبة، ولا على أهله عار وشنار ولا حجة فيه لمخالف لدين الاسلام إلا ما لحق فاطمة حتى مضت غضبي على أمة أبيها ودعاها ما فعل بها إلى الوصية بأن لا يصلي عليها أحد منهم فضلا عما سوى ذلك لكان عظيما فظيعا، منبها لأهل الغفلة إلا من قد طبع الله على قلبه وأعماه، لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئا بل يزكي المضطهد لها إلى هذه الحالة، ويفضله عليها وعلى بعلها وولدها ويعظم شأنه عليهم، ويرى أن الذي فعل بها هو الحق ويعده من محاسنه، وأن الفاعل له بفعله إياه من أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قال الله عز وجل: (فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (٧).

(١) كنز العمال: ج ١٣، ص ٦٧٦، ص ٣٧٧٣٢.

(٢) كفاية الأثر: ص ٣٦.

(٣) وفي بعض النسخ: وغصبت على حقك.

(٤) كفاية الأثر: ص ١٢٤، وروى قريبا منه في: ص ٦٢.

(٥) أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٨٨، ح ٣١٦. ويؤيد هذه الروايات أيضا ما رواه الشيخ المفيد في الأمالي: ص ٢١٢، ح ٢، ص ٣٥١، ح ٢.

(٦) دعائم الاسلام: ج ١، ص ٢٣٢. وروى الذهبي عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث قال: (مكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر وهي تذوب...) فراجع تاريخ الاسلام: ج ٢، ص ٤٧.

(٧) الغيبة: ص ٤٧.

هل هذه المظالم من التاريخية المحضة و لاترتبط بجانب العقيدة

فض الله فاك يا صاحب المرض التشكيك

ولأهمية قصيدة الشيخ محمد حسين الأصفهاني باعتباره أحد أبرز علمائنا العظام والذي تخرج على يديه أساطين المذهب، ولما يحتويه شعره من تفصيل لما وقع على الزهراء البتول عليها السلام أحببنا إيرادها من ديوانه (الأنوار القدسية). قال (قدس سره):

لهفي لها لقد أضيع قدرها * حتى توارى في الحجاب بدرها

تجرعت من غصص الزمان * ما جاوز الحد من البيان

وما أصابها من المصاب * مفتاح بابه حديث الباب

إن حديث الباب ذو شجون * مما جنت به يد الخؤون

أيهجم العدى على بيت الهدى * ومهبط الوحي ومنتدى الندى

أيضرم النار بباب دارها * وآية النور على منارها

وبابها باب نبي الرحمة * وباب أبواب نجاة الأمة

بل بابها باب العلي الاعلى * فثم وجه الله قد تجلى

ما اكتسبوا بالنار غير العار * ومن ورائه عذاب النار

ما أجهل القوم فإن النار لا * تطفئ نور الله جل وعلا

لكن كسر الضلع ليس ينجبر * إلا بصمصام عزيز مقتدر

إذ رض تلك الأضلع الزكية * رزية لا مثلها رزية

ومن نبوع الدم من ثدييها * يعرف عظم ما جرى عليها

وجاوزوا الحد بلطم الخد * شلت يد الطغيان والتعدي

فاحمرت العين وعين المعرفة * تذرف بالدمع على تلك الصفة

ولا يزيل حمرة العين سوى * بيض السيوف يوم ينشر السواء

وللسياط رنة صداها * في مسمع الدهر فما أشجاها

والأثر الباقي كمثل الدملج * في عضد الزهراء أقوى الحجج

ومن سواد متنها اسود الفضا * يا ساعد الله الامام المرتضى

ووكز نعل السيف في جنبيها * أتى بكل ما أتى عليها

ولست أدري خبر المسمار * سل صدرها خزانة الاسرار

وفي جنين المجد ما يدمي الحشا * وهل لهم إخفاء أمر قد فشى

والباب والجدار والدماء * شهود صدق ما به خفاء

لقد جنى الجاني على جنينها * فاندكت الجبال من حنينها

أهكذا يصنع بابنة النبي * حرصا على الملك فيا للعجب (١)

(١) الأنوار القدسية: ص ٤٢ - ٤٤.

وكتب الشيخ المفيد عن قاتل الزهراء ومحسن

في كتابه الاختصاص ص٣٤٣ عن الامام الصادق عليه السلام حيث قال: هذا جبل يُقال له الكمد، وهو على واد، من أودية جهنم.. فيه قتلة أبي الحسين بن علي عليهما السلام، الى أن قيل له، ومن معهم؟ فقال: كل فرعون، عتا على اللّه وحكى عنه فعاله، وكل من علم العباد الكفر، وعدد منهم، الى أن قال: وقاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمة ومحسن... وقاتل الحسن والحسين... فمن هو قاتل فاطمة ومحسن؟ الجواب: الرجل الذي هجم على بيتها ومن شاركه.. ومن رضي بالهجوم وشكك به.. كامل الزيارات ٣٢٦ والبحار ج٢٥ص٣٧٣ وغيرهما

ما هو رأيكم حول من يشكك في قضايا الزهراء سلام الله عليها، ويطرح عصمتها ومنزلتها.. والروايات والاحاديث الواردة في حقها بعنوان السؤال، ويضعف أسانيد رواياتها مما يثير الفتنة والاختلاف بين الشيعة لأغراض شخصية.. والنظر إلى المسائل التي تمس العقيدة بشكل سطحي عابر؟

بسمه تعالى: هؤلاء الأشخاص الذين يتصدون لهذه الأُمور هم أهل الضلال والإضلال فإن كانوا قابلين للهداية فنسأل الله سبحانه أن يهديهم إلى سواء السبيل والصراط المستقيم.. وإن كانوا ممن ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم فأمرهم في الآخرة إلى الله تعالى، وفي الدنيا إلى المؤمنين الغيارى في دينهم ومذهبهم فليتبرؤوا منهم، والله العالم انتهى.

. جواد التبريزي.. اللهم إني برئ منهم.

بسمه تعالى: مظلومية الزهراء سلام الله عليها في كسر الضلع من المسلمات ولا يحتاج ثبوتها إلى أزيد من أنها أوصت بدفنها ليلاً، لئلا يحضر جنازتها من ظلمها، وإخفاء قبرها، والله العالم..

بسمه تعالى: كفى في ثبوت ظلامتها وصحّة ما نقل من مصائبها.. وما جرى عليها خفاء قبرها ووصيّتها بأن تُدفن ليلاً إظهاراً لمظلوميّتها سلام الله عليها، مضافاً لما نُقل عن عليّ (ع) من الكلمات (في الكافي ج١ص٥٢٥ الباب ١١٤ الحديث ٣) عندما دفنها كما في مولد الزهراء سلام الله عليها من كتاب الحجّة، قال عليه السلام:

وستنبئك ابنتك بتظافر أُمّتك على هضمها، فاحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى

بثه سبيلاً... وستقول: ويحكم الله، وهو خير الحاكمين..

وقال عليه السلام:

فبعين الله تُدفَنُ ابنتك سرّاً ويهضم حقّها وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى

وفي الجزء الثاني من نفس الباب بسند معتبر عن الكاظم (ع) قال:

إنّها صدِّيقة شهيدة وهو ظاهر في مظلوميّتها وشهادتها..

انتهى، لقد ورد النص اعلاه في نهج البلاغة ج٢ص١٨٢ وغيره

تعقيب: **قاسم**

روى الكليني رحمه الله عن: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلام) قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ (عليها السلام) صِدِّيقَةٌ شَهِيدَةٌ وَإِنَّ بَنَاتِ الانْبِيَاءِ لا يَطْمَثْنَ.

الكافي ج١ بَابُ مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ (عليها السلام)

وقال العلامة المجلسي رحمه الله: ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات الله عليها كانت
شهيدة وهو من المتواترات وكان سبب ذلك أنهم لما غصبوا الخلافة وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليحضر للبيعة، فأبى فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم وأرادوا الدخول عليه قهرا، فمنعتهم فاطمة عند الباب فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبيها وأسقطت لذلك
جنينا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا، فمرضت لذلك وتوفيت صلوات الله
عليها في ذلك المرض.

فقد روى الطبري والواقدي في تاريخيهما أن عمر بن الخطاب جاء إلى علي
عليه السلام في عصابة فيهم أسيد بن الحصين وسلمة بن أسلم فقال: اخرجوا أو لأحرقنها
عليكم، وروى ابن حزانة في غرره قال: قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر
إلى باب فاطمة حين امتنع على وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة:
أخرجي من في البيت أو لأحرقنه و من فيه، قال: وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي صلى الله
عليه وآله فقالت فاطمة: أتحرق على ولدي؟ فقال: أي والله أو لتخرجن و ليبايعن.

وروى الطبرسي (ره) في الاحتجاج عن عبد الله بن عبد الرحمن في رواية
ذكر فيها قصة السقيفة قال: إن عمر احتزم بإزاره و جعل يطوف بالمدينة و ينادي إن أبا بكر قد بويع له فهلموا إلى البيعة، فينثال الناس و يبايعون فعرف إن جماعة في بيوت مستترين فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى إذا مضت
أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى،
فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقن على ما فيه، فقيل
له: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله وولد رسول الله وآثاره صلى الله عليه وآله وسلم فيه، و أنكر الناس ذلك من قوله، فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك!

إنما أردت التهويل، فراسلهم علي عليه السلام: أن ليس إلى خروجي حيلة لأني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه وقد حلفت أن لا أخرج من
بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: و خرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إليهم فوقفت علي الباب ثم قالت:

لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا و قطعتم أمركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم! والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة.

وعن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل إن عمر قال لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد غيره وغير هؤلاء الأربعة معه وهم سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام؟ وكان أبو بكر أرأف الرجلين وأدهاهما وأرفقهما وأبعدهما غورا والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما، فقال: من ترسل إليه؟ فقال: أرسل
إليه قنفذا و كان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بني تميم، فأرسله و أرسل معه أعوانا فانطلق فاستأذن فأبى علي عليه السلام أن يأذن له، فرجع أصحاب قنفذ إلى
أبي بكر و عمر و هما في المسجد، و الناس حولهما، فقالوا: لم يأذن لنا، فقال عمر:
إن أذن لكم و إلا فادخلوا عليه بغير إذنه، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها

السلام: أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا و ثبت قنفذ فقالوا: إن فاطمة قالت كذا و كذا فحرجتنا أن ندخل عليها بغير إذن. فغضب عمر و قال: ما لنا و
للنساء ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا و حمل معهم عمر، فجعلوه حول منزله و فيه على
و فاطمة و ابناها عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام: و الله لتخرجن و لتبايعن خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو لأضرمن عليك بيتك
نارا، قال: فلما أخرجوه حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت،
فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فصار بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إياها و دفعها،
فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك
شهيدة صلوات الله عليها و لعنة الله على من ظلمها.

وروى العياشي بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جده أنه لما أرسلوا مرارا إلى علي عليه السلام فأبى أن يأتيهم قال عمر: قوموا بنا إليه، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى حذيفة وقنفذ، فقمت معهم فلما انتهينا إلى الباب و رأتهم فاطمة أغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك أن لا يدخل عليها أحد إلا بإذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره ثم

دخلوا فأخرجوا عليا عليه السلام ملببا، فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أ تريد أن ترملني من زوجي لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر
أبي و لأصيحن إلى ربي، الخبر.

وروي في الاحتجاج فيما احتج به الحسن على معاوية و أصحابه أنه قال المغيرة بن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى أدميتها و ألقت ما في بطنها استذلالا
منك لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مخالفة منك لأمره و انتهاكا لحرمته و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنت سيدة نساء أهل الجنة، الخبر.

والأخبار في ذلك كثيرة أخرجتها في الكتاب الكبير.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج٥، ص: ٣١٨

الفصل ٥

القول الفصل فى نزول الملائكة على الزهراء عليها السلام

بقلم: **السيد الأميني**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

لا توجد عندنا روايات تنفي نزول الملائكة على فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بل العكس هناك روايات تثبت نزول الملائكة عليها (عليها السلام) وتكلمها معها، ومن هنا ورد في الروايات أن من ألقابها (عليها السلام) محدّثة، أي أن الملائكة كانت تحدّثها بعد وفاة أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وهذا ليس ببعيد بعدما نقل لنا القرآن الكريم نماذج من النساء تحدّثن وتكلّمن مع الملائكة، وهن لسن بنبيّات ولا وصيّات، وإنما كنّ وليات من أولياء الله منهن:

١- مريم (عليها السلام) قال تعالى: ((وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين))
(آل عمران: ٤٢).

٢- سارة (عليها السلام) قال تعالى: ((ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى... وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا

عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله...))
(هود: ٦٩ ـ ٧٢).

٣- أم موسى (عليها السلام) قال تعالى: ((وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه...))

(القصص: ٧).

والإعتقاد بنزول الملائكة على فاطمة الزهراء (عليها السلام) لا يعد غلّوا، ولا مبالغة في فضلها
، فهي (عليها السلام) سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأفضل من مريم بنت عمران، ومن سارة امراة إبراهيم (عليه السلام)، ومن أم موسى (عليه السلام)، وقد ثبت بالنصوص القرآنية مشاهدتهن للملائكة وتكليمهن لهم، فأي غلو في نسبة مثل ذلك لمن هي أفضل منهن؟!
ثم إن الإيحاء لم يقتصر على الأنبياء والمرسلين وعلى من ذكرناهم من النساء! فقد أوحى الله تعالى إلى كل من:

١- النحل، قال تعالى: ((وأوحى ربك إلى النحل أن اتخدي من الجبال بيوتا...))

(النحل: ٦٨).
٢- الحواريون ـ أصحاب عيسى ـ قال تعالى: ((وإذ أوحيت إلى الحواريين أن أمنوا بي وبرسولي...))
(المائدة: ١١١).
٣- السماوات، قال تعالى: ((فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها...))
(فصلت: ١٢).

٤- الأرض، قال تعالى: ((بأن ربك أوحى لها))
(الزلزلة:٥).

ويظهر من خلال هذه الآيات القرآنية وآيات أخرى، أن الوحي ليس مختص بالأنبياء والرسل فقط! بل هو يتعدى إلى أولياء الله تعالى.

نعم، الوحي هنا في هذه الآيات المفهوم منه غير الوحي في إبلاغ الرسالات إلى الأنبياء، بل هو شأن آخر من الوحي.

فالوحي لغة: الإعلام الخفي السريع، واصطلاحاً: الطريقة الخاصة التي يتصل بها الله تعالى برسله وأنبيائه لاعلامهم ألوان الهداية والعلم.

وإنما جاء تعبير الوحي عن هذه الطريقة باعتبارها خفية عن الآخرين، ولذا عبّر الله تعالى عن اتصاله برسوله الكريم بالوحي، قال تعالى: ((إنا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده...))

(النساء:١٦٣)،
وقال تعالى: ((وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليّ حكيم)) (الشورى:٥١).

وهذه الآية الآخيرة حدّدت معنى الوحي الذي يختص بالأنبياء والمرسلين، أما الآيات الاخرى المتقدمة الذكر فلها معاني آخر للوحي، والذي نقول به أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) إنما كانت محدّثة من قبل الملائكة بنحو من أنحاء الوحي الذي بينته الآيات الآنفة الذكر، فلا محالة أن تكون قد حدثت من قبل الملائكة كما دلّ القرآن على إمكان وقوع ذلك

ولا ندري، لماذا تقوم قيامة البعض إذا قلنا بأن الزهراء (عليها السلام) يوحي لها، وقد أوحى الله تعالى إلى السماوات والأرض والحشرات وهي لا تعقل، فما وجه نفي الوحي عن الزهراء (عليها السلام) وهي بشر، بل أفضل البشر قاضبة؟!!

فإن من أوحى لاحجار وحشرات، لقادر على أن يوحي لأفضل بريّته بعد رسوله (صلى الله عليه وآله).

وإذا رجعت إلى مرويات أهل السنة لرأيت العجب العجاب في نزول الوحي على محبيهم!!

فلنلق نظرة على كتب الحديث والسيرة والتاريخ عندهم، لنرى كيف يدعى تحدث الملائكة مع الكثير من رجالهم:

١- أخرج البخاري في مناقب عمر بن الخطاب، وبعد حديث الغار، عن أبي هريرة، وأخرج مسلم في فضائل عمر أيضا عن عائشة: أن عمر بن الخطاب كان من المحدثين.

وقد حاول شرّاح البخاري أن يأوّلوه بأن المراد أنه من الملهمين، أو من الذين يلقى في روعهم أو يظنون فيصيبون الحق، فكأنه حدث... وهو كما ترى تأويل لا يساعد عليه ظاهر اللفظ.

ولأجل ذلك قال القرطبي: ((أنه ليس المراد بالمحدثين المصيبين فيما يظنون، لأنه كثير في العلماء، بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصح إصابته، فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر)) (انظر صحيح البخاري ٤ / ٢٠٠، صحيح مسلم بشرح النووي ١٥ / ١٦٦، سنن الترمذي ٥ / ٥٨١، ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ٦ / ٩٩، و٥ / ٤٣١).

٢- ممّن أدعي أن الملائكة تحدثهم، عمران بن الحصين الخزاعي، المتوفى سنة ٥٢ هـ، قالوا: كانت الملائكة تسلم عليه حتى اكتوى بالنار فلم يسمعهم عاما، ثم أكرمه الله برد ذلك (الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ١١، و٤ / ٢٨٨، معجم الطبراني الكبير ١٨ / ١٠٧ ح ٢٠٣).

٣- ومنهم أبو المعالي الصالح، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، رووا أنه كلمته الملائكة في صورة طائر (المنتظم لابن الجوزي ٩ / ١٣٦، وصفة الصفوة ٢ / ٢٨٠).

٤- أبو يحيى الناقد، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ، رووا أنه كلمته الحوراء (المنتظم ٦ / ٨، تاريخ بغداد ٨ / ٣٦٢).

وأمثال هذه المرويات في كتب السنة غير قليل، ولم يستنكر ذلك أحد ولم يتهم أصحابها بالغلو؟!!

ومن الجدير بالذكر أن الوحي له أساليب وأغراض متعددة، ولا تلازم بين الوحي والنبوة، وإن كان كل نبي لابد أن يوحى إليه، وكذلك لا تلازم بين الوحي والقرآن، فبالنسبة للرسول (صلى الله عليه وآله) لم يكن كل ما نزل عليه من الوحي قرآنا، فهناك الأحاديث القدسية وهناك تفسير القرآن وتأويله، والإخبار بالموضوعات الخارجية وأمثال ذلك، وكلها ليست قرآنا.

فاتضح أن تحديث الملائكة للزهراء (عليها السلام) لم يكن من الوحي النبوي ولا من الوحي القرآني.

وممّا يدل على عدم الملازمة بين تحديث الملائكة والنبوة، ما رواه صاحب (بصائر الدرجات ٣٢٣، ط مكتبة المرعشي) عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ألست حدثتني أن عليا كان محدثا؟ قال: بلى، قلت: من يحدثه؟ قال: ملك، قلت: فأقول: إنه نبي أو رسول؟ قال: لا، بل مثله مثل صاحب سليمان،

ومثل صاحب موسى، ومثل ذي القرنين. (أما بلغك أن عليا سئل عن ذي القرنين، فقالوا: كان نبيا؟ قال: لا، بل كان عبدا أحب الله فأحبه، وناصح الله فناصحه) (الغدير ٥ / ٤٨، عن بصائر الدرجات)، إلا ان في البصائر المطبوعة سقطت هذه العبارة.

ومن الروايات الدالة على نزول الملائكة على الزهراء (عليها السلام):

١- عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله (عليه السلام): (... أن فاطمة مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل (عليه السلام) يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي (عليه السلام) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة (عليها السلام).

٢- عن أبي حمزة أن أبا عبد الله (عليه السلام) قال: مصحف فاطمة ما فيه شيء من كتاب الله وإنما هو شيء ألقي إليها بعد موت أبيها صلوات الله عليهما.

٣- عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله تعالى لما قبض نبيه (صلى الله عليه وآله)، دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكا يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا.

٤- عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهم السلام) عن مصحف فاطمة، فقال: أنزل عليها بعد موت أبيها، قلت: ففيه شيء من القرآن؟ فقال: ما فيه شيء من القرآن...

٥- عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنّما سمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين. إشارة إلى الآية ٤٢ من آل عمران. فتحدّثهم ويحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإنّ الله جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأولين والآخرين (البحار ٤٣ / ٧٨).

٦- عن اسماعيل بن بشّار قال: حدّثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال: حدّثنا سليمان قال: محمد بن أبي بكر لمّا قرأ: ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ)) (الحج: ٥٢) ولا محدّث، قلت: وهل يحدّث الملائكة إلاّ الأنبياء؟ قال: إنّ مريم لم تكن نبيّة وكانت محدّثة، وأمّ موسى بن عمران كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، وساره امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشّروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت محدّثة ولم تكن نبيّة (البحار ٤٣ / ٧٩).

والمحدّث من تكلّمه الملائكة بلا نبوّة ولا رؤية صورة، أو يلهم له ويلقى في روعه شيء من العلم على وجه الإلهام والمكاشفة من المبدأ الأعلى، أو ينكت له في قلبه من حقائق تخفى على غيره، أو غير ذلك من المعاني التي يمكن أن يراد منه.

والنتيجة: أن الوحي كان ينزل على الزهراء (عليها السلام)، لا وحي نبوي أي يدل على نبوتها، ولا وحي قرآني أي أنه يحمل لها آيات قرآنية، بل وحي يوحى لها كما أوحي إلى مريم وسارة وأم موسى.

الفصل ٦

على أعتاب ذكرى المصيبةالعظمى شهادة الصديقة الكبرى(ع) لسماحة المرجع الوحيد الخراساني

بقلم: **السيد الأميني**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

لا سيّما بقية الله في الأرضين.. واللعن على أعدائهم إلى يوم الدين..

إنَّ الهدف من الخلقة هو معرفة الله سبحانه وتعالى وعبادته.. معرفةً لا يمكن أن تتأتى من غير طريق الوحي وتخمد أمام عظمته وكبرائه مشاعل العقول، وما تنسجه الأفكار وتحكيه الأوهام عن ذاته سبحانه وصفاته وأفعاله ما هي إلا ظلمات بعضها فوق بعض:

كُل ما مَيّزتُموهُ بِأَوهامِكُم في أدقّ مَعانِيهِ مَخلوقٌ مَصنوعٌ مِثلُكُم مَردودٌ إليكُم (١) سبحانه من عظيم تاهت الفطن في تيّار أمواج عظمته، وحصرت الألباب عند ذكر أزليته، وتحيّرت العقول في أفلاك ملكوته...

والمنار لبلوغ (نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٢) منحصر في مشكاة قلبٍ أضاءه مصباح الوحي: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) (٣) والعبادة تليق ذاك السبّح القدّوس الذي خلق الإنسان.. الذي لم يكن شيئاً مذكوراً.. من نطفة أمشاج، وجعله سميعاً كي يسمع آيات شريعته، وبصيراً حتى يرى آيات حكمته.. وخلق من الماء المهين خلقاً يرقى إلى مقام العقل واليقين.. وعلم اليقين.. وعين اليقين.. وحق اليقين.. (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (٤)

إلا أنّ عبادة الله الذي ليس كمثله شيء مثل معرفته لا تتيسر إلا بما شرّعه (العلي العظيم) وأبلغه لنا بواسطة الأنبياء العظام كي يدعى (ذو الجلال والإكرام) بأسماء الجمال والكمال التي هي خزائن جواهر عرفانه عزّ وجلّ (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) (٥) وتلك المعرفة والعبادة التي هي الغرض من خلق الإنسان والخليقة.. وحصيلة بعثة الأنبياء.. بلغت الغاية ببعثة الخاتم للنبيين الذي هو (الخاتم لما سبق) و (الفاتح لما استقبل) وبذا بلغ حد الكمال..

وهذه الشجرة الطيبة التي غرسها ربّ العزّة بعين الحكمة ويد القدرة في ارض الفطرة البشريّة (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) (٦) أينعت وتكاملت وأتت أوكلها بوجوده صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم الذي قال: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (٧) فجمع ما أمكن أن يكون من معالم الهداية في مدينة العلم والحكمة الخاتمية.. وبحكمته البالغة.. قد حصر تلك المدينة بحصن حصين لا ينفذ فيه الخطأ والهوى.. كي لا تدنس العقول الناقصة والقلوب الفاسدة جواهر العلوم الربّانية والحِكَم الإلهية.. ولم يترك لتلك المدينة منفذاً سوى الصراط المستقيم للولاية الكبرى.. ولم يفتح باباً

للخلق والخليقة سوى باب الإمامة العظمى الملازمة للعصمة المطلقة من كل خطأ وسهوٍ وهوى ونسيان.. (أنا مَدِينةُ العِلمِ وَعَلي بابها) (٨)

ومن الضروري أن يعلَم انّ الحلقة الرابطة لعرى الأمة إلى يوم القيامة بتلك الرسالة العظمى والإمامة الكبرى ما هي إلا الإنسية الحوراء.. فاطمة الزهراء سلام الله عليها...

تلك هي الوسيلة الوحيدة لإمتداد الوجود الخاتم في هذا العالم.. إذ إنّ نسلها سلام الله عليها يُمثِّلُ البُعد المُلكي له صلى الله عليه وآله.. كما وأنّ البعد الملكوتي لدينه صلى الله عليه وآله باقٍ بالأئمة من ولدها صلوات الله عليها..

تلك هي الوسيلة لبزوغ الكواكب السماوية للإمامة.. إذ مظهر أفق وجودها مشرق الحلم الحسني.. والشجاعة الحسينية.. والعبادة السّجادية.. والمآثر الباقريّة.. والآثار الجعفرية.. والعلوم الكاظميّة.. والحُجج الرضويّة.. والجود التقوّية.. والنقاوة النقويّة.. والهيبة العسكريّة.. ومن الحسين.. الذي هو مصباح الهدى وسفينة النجاة.. إلى المهدي الموعود.. الذي هو منتهى مواريث الأنبياء.. و (بِيُمنِهِ رُزِق الوَرى) و (بِوجودِهِ ثَبتَتِ الأرضُ وَالسّماء) ثمرة تلك الشجرة الطيبة التي:

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا (٩)

والحاصل: أنّ الجواهر المكنونة في الخزائن الإلهية ما هي إلا من صدف عصمتها.. والسراج المنير لنبوة الأنبياء.. من آدم إلى الخاتم.. والمشعل الوهّاج لإمامة أئمة الهدى مستنير بنور وجودها..

وآخر هذا المكنون من هذا الصدف.. والكوكب الدرّي لهذا الفلك هو الذي:

يَملَأُ الأرضَ قِسطاً وَعَدلاً كما مُلِئَت جوراً وظُلماً (١٠)

وبوجوده يصدق تأويل قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (١١)

وبظهوره يعلم تفسير قوله عزّ اسمه:

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا (١٢)

وليعلم أنّ قدر (ليلة القدر) التي هي (مَنزِل كتاب الله الأعظم) مجهول.. ودرك مقام تلك العطيّة الكوثريّة (عطيّة ربّ العرش العَظيم) للرسول الكريم عن عقولنا محجوب..

وما أقرّ بصدوره العامّة والخاصة.. على لسان رسول الأكرم صلى الله عليه وآله الذي (مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) (١٣) واعترفت به نقّاد الحديث الذين لا يلوون جهداً في تضعيف أسانيد الأحاديث الواردة في فضائل أهل بيت العصمة والطهارة.. قد أعجزهم المس في سند هذا الحديث.. بل الكل أقرّ بصحته وتماميّته على جميع المباني والشروط عند المشايخ.. وشهدوا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله..

فَإنما هِيَ (فاطِمَةُ) بَضعَةٌ مِنّي يُريبُني ما أرابَها وَ يُؤذِيني ما آذاها (١٤)

وقوله صلى الله عليه وآله..

فاطِمَةُ بَضعَةٌ مِنّي فَمَن أغضَبَها أغضَبَني (١٥)

إذ عبّر عن فاطمة بأنّها بضعة من وجوده و إنيّته..

ذاك الذي كان (أوّل ما خلق) (١٦) و (أفصح من نطق) وإسم الله الأعظم في الأسماء الحسنى.. ومثل الله الأعلى في الأمثال العليا.. قد عبّر عنها بأنها السبيكة المسبوكة من وجوده.. فعدّ غضبها غضبه.. الذي غضبه غضب الله..

وهذا مقام يحكي من تفرّع فاطمة من مثَل نور الله وانعكاس غضب الله ورسوله ورضاهما في غضب الصديقة الكبرى ورضاها..

وقد نقل الفريقان أنّه صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام..

إنّ اللهَ يَغضَبُ لِغَضَبِكِ وَ يَرضى لِرِضاكِ (١٧)

ومقام العصمة الذي هو أعلى مراتب الكمال الإنساني لا يكون إلّا بدوران غضب العبد ورضاه مدار رضا الله وغضبه سبحانه..

وإذا كانت العصمة الكبرى تعني وصول الإنسان الكامل إلى مقام يرضى معه برضا الله ويغضب لغضب الله بقول مطلق.. فإن فاطمة الزهراء عليها السلام وصلت إلى مرتبة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها بقول مطلق.. وهذا مقام يحار فيه الكمّل!

تلك هي مشرق الأنوار لنجوم سماء الولاية.. ومخزن الأسرار لتخوم كتاب الهداية..

تلك هي زوجة وأم اثنى عشر سيّد من ولد إسماعيل الذين جاء ذكرهم في الباب السابع عشر من سِفر التكوين من التوراة.. وخبّر الله بهم إبراهيم الخليل..

تلك هي العلامة العظمى في السماء التي ظهرت في مكاشفات يَوحنّا.. امرأة قد احتضنت الشمس.. والقمر تحت قدميها وعلى رأسها تاج من اثنى عشر كوكباً (١٨)

تلك في صورة (حم) تأويل الليلة المباركة التي (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (١٩)

تلك (نِسَاءَنَا) (٢٠) في القرآن المجيد.. ذاك الجمع الذي انحصر بفرد واحد..

تلك وبعلها.. بحر النبوة.. والعلم الذي بهما أوِّل قوله عزّ من قائل:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (٢١)

تلك المرأة الوحيدة التي عدّ الله سبحانه دعاءها عِدل دعاء خاتم النبيين وسيد الوصيين في يوم المباهلة..

تلك وحيدة الدهر التي توّجها الله بتاج:

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٢٢)

تلك التي شاهدت رسول الله يوم المعراج مكتوباً على باب الجنة: (فاطِمَةَ خِيرَةُ اللهِ) (٢٣).. نعم، تليق لأحمد المختار خيرة الله..
تلك التي شاهد رسول الله صلى الله عليه وآله..

وّأبعّثُ عَلى البُراق خُطوُها عِندَ أقصى طَرفِها وَتُبعَثُ فاطِمَةُ أمامِي (٢٤)

تلك كفاها أنّها تحشر يوم النشور قدّام (إِمَامُ الأوّلِينَ وَاللآخرين) كي يتجلّى معنى (يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) (٢٥)
ذاك النور لذي يتقدّم يوم الجزاء صاحبه الذي عبر عنه ربّ العزّة في كتابه المجيد بـ: (السراج المنير) وجعله مثَل نوره في آية النور..

وكفى في شخصيتها أنّها أوّلَ من ترد على بساط القرب الذي هو..

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (٢٦)

أوّلُ شَخصٍ يَدخُلُ الجَنّةَ فاطِمَةُ عليها السلام (٢٧)

وحيث استقرّت في مستقرّ رحمته زارتها الأنبياء كلاً:

زارَكِ آدمُ وَ مَن دُونَه مِنَ النّبيين (٢٨)

تلك الجوهرة الفريدة الوَحيدَة التي منّ الله تعالى بوجودها.. الذي صار سبباً لإمتداد أشعة رسالة أبيها صلى الله عليه و آله.. على النبي الخاتم، حيث قال:

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ . إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

ومنّ الله ببعثة النبّي الخاتم على المؤمنين إذ قال:

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ (٢٩)

إنّ خزائن علوم الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.. بعد القرآن المبين.. قد خزنت في ثلاث صحف مخزونه مكنونة عندهم.. وهي: الجفر.. والجامعة.. ومصحف فاطمة عليها السلام..

إذ بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الدنيا الفانية.. وابتلاء الصديقة الكبرى بالحزن الشديد لفراق أبيها.. فطبقاً للحديث الصحيح المروي عن الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

(.. كَانَ جِبرَائيل عليه السلام يَأتِها فَيُحسِنُ عَزَاءَها عَلى أبِيها ويُطَيّبُ نَفسَها.. وَيُخَبّرها عَن أبِيها وَمَكانِه.. وَيُخبِرُها بِما يَكُون بَعدَها في ذُرّيّتِها.. وَكَانَ علي عليه السلام يَكتُبُ ذلك..) (٣٠)

فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.. الحاوي علم ما يكون...

والذي يلزم أن يعلم آية قدرة في تلك النفس القدسّية.. وآية جذبة في بضعة الحقيقة المحمديّة التي جذبت بحقيقتها شديد القوى من الأفق الأعلى.. وقهرت بقدرتها روح الأمين من سدرة المنتهى..

نعم.. السلام.. والسلامة من أكدار العالم المادي في ليلة القدر التي هي مطلع الفجر لشموس سماء الولاية أوجبت أن تتنزل الملائكة والروح..

و في الحديث الصحيح عن موسى بن القاسم أنّه قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك.. فقيل لي: إنّ الأوصياء لا يُطاف عنهم! فقال: بَلى.. طِف مَا أمكَنَك.. فَإنّ ذلك جّائِز.. ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إني كنت أستأذنك في الطواف عنك وعن أبيك.. فأذنت لي في ذلك..

فطفت عنكما ما شاء الله.. ثم وقع في قلبي شيء فعلمت به.. قال: وَ مَا هو؟ قلت: طفت يوماً عن رسول الله صلى الله عليه وآله.. فقال ثلاث مرّات (صَلى اللهُ عَلى رَسُولِ الله) ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام.. ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام.. والرابع عن الحسين عليه السلام.. والخامس عن علي بن الحسين عليه السلام.. واليوم السادس عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.. واليوم السابع عن جعفر بن محمد عليه السلام.. واليوم الثامن عن أبيك موسى عليه السلام.. واليوم التاسع عن أبيك علي عليه السلام.. واليوم العاشر عنك يا سيّدي! وهؤلاء الذين أدين لله بولايتهم.. فقال: إذاَ وَاللهِ تَدينُ الله بالدينِ الذي لا يُقبَلُ مِنَ العِبَادِ غيرَه.. فقلت: وربما طفت عن أمّكَ فاطمة عليها السلام.. وربّما لم أطف فقال: استَكثِر مِن هَذا فَإنّهُ أفضَل ما أنتَ عامِلُه.. إن شَاء الله (٣١)

والتي إذا أضيف لها طوف بيت الله الحرام صار ذلك الطواف أفضل الأعمال.. كيف يمكن تحريرها فضائلها أو تقدير قدرها...

إن أضواء الكمال وأنوار الجلال الساطعة من تلك الشمس البازغة في سماء العصمة.. ممّا لا تسعه العقول الجزئية.. وما كان قصدنا هنا إلا الإشارة والتذكرة لأولي الألباب..

فما الذي حدث بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الملأ الأعلى.. إنّ مثل هذا الوجود الذي ملؤوا قلبه بالحزن والألم ارتضى أن يخلع قلبه من ولده كالحسن والحسين.. أن يغض طرفه عن بنات صغارٍ وأن تنوح عند قبر أبيها قائلة: يَاإلهى.. عَجّل وَفاتِي سَريعاً (٣٢)

وأن تقول: صُبّت عَلَي مَصائِبُ لَو أنّها صُبّت عَلَى الأيَامِ صِرنَ لَيالِيا (٣٣) ولذا عندما أودعت التراب لم يبق من بدنها النحيف إلا شبح (وَصارَت كَالخَيالِ) (٣٤)

فكان أن صار ذلك الرجل الذي بقدرته وإرادته أخضع الدنيا والآخرة.. قد هدّه مصاب فاطمة.. وانهار حتى انّه خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: امّا حُزنِي فَسَرمَدُ.. أمّا لَيلِي فَمُسَهّدٌ.. (٣٥)

فما يلزمنا، يا ترى؟ أمام هذه الداهية الدهياء والمصيبة العظمى..؟!

حيث كان رسول الأكرم الله صلى الله عليه وآله الذي هو من به وجودنا وكمالاته المفاضه ممن منه الوجود.. وهو الواسطة في تربيتنا التكوينيّة والتشريعيّة.. فله صلى الله عليه وآله على كل مسلم قد اهتدى في مبدأه ومعاده.. وبـ: (مَن أرسَلَ اللهُ) و (ما أنزَلَ الله) حق الحياة الأبديّة..

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (٣٦)

وبمقتضى إدراك العقل بوجوب شكر المنعم.. وحكم الشرع بلزوم مودّة ذي القربى

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٣٧)

وأنّ فاطمة عليها السلام أقرب خلق الله وأحبهم لرسول الله.. فيلزمنا القيام بتقديم مقدورنا في تعظيم.. هذه الشعيرة.. يوم شهادتها التي فيها دفن الناموس الإلهى وبضعة أشرف الأنبياء وكفؤ سيّد الأوصياء.. أمّ الأئمة النجباء.. واروها نصف الليل غريبةً! وكان أن عفي قبرها.. الذي هو مخزن الأسرار الإلهية.. وأخفِيَ.. فكانت شهادتها سند إحقاق حق أول مظلومي العالم.. ولم أرَ مثله حقاَ أضيعا (٣٨)

أنّ تخليد يوم شهادة تلك البضعة الطاهرة بالشعائر الفاطميّة.. إنّما هو إحياء لأمر أمير المؤمنين وإحياء أمره عليه السلام.. الذي هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله.. إحياء أمر خاتم الأنبياء.. وإحياء أمر سّيد الأنبياء إحياء أمر تمام الأنبياء والمرسلين... وإحياء أمر أنبياء الله إحياء لأمر العبادة والمعرفة لربّ العالمين..

فالمأمول ممّن يأمل أن يحضى بشفاعة أبيها يوم القيامة.. ويتمنى لقاء بعلها عند خروج الروح.. أن يأمن من وحشة القبر ووحدة ليلة الدفن بدعاء الصديقة الكبرى.. أن يجدّ في إقامة مراسيم العزاء.. إلى حد الإمكان.. بما يتناسب مع عظمتها سلام الله عليها.. وأن تُرفَع أعلامُ العزاء من المواكب الدينية في مصيبة (أمّ الأئمةِ النُقَباءِ) معزيّةً لسبطها الأكبر وسيد الشهداء عليهما السلام.. عسى أن يكون ذلك سلوى وعزاء من هذه الأمة لأبيها وبعلها اللذان هما أول وثاني مَن في عالم الإمكان.. وأن يكون ذلك بلسماً لجراح قلوب وُلدِها المعصومين.. أئمة اللإنس والجن سلام الله عليهم أجمعين.. ونوع تقديم إخلاصٍ لمن هو الآن بيمينه رزق الورى.. وبوجوده تثبت الأرض والسماء.. وولي العصر وصاحب الزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء..

وعليه فمن المفروض اللازم على عامَّة المؤمنين الإلتفات إلى هذه النكتة.. التي لا تقال تعصبا وتعنتاً.. بل بمقتضى الدليل والبرهان:

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٣٩)

وإنّ هذا الإسلام بأصوله وفروعه قائم بالأئمة المعصومين عليهم السلام (بِنا عُرِفَ اللّهُ بِنا عُبِدَ اللّهُ.. نَحنُ الأدِلّاءُ عَلى اللهِ.. وَلَولانا مَا عُبِدَ اللّهُ) (٤٠)

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَي تارِكٌ فيكُمُ الثَقَلينِ.. كِتاب اللهِ.. وَأهلَ بَيتي.. وإنهُما لَن يَفتَرِقا حَتى يَرِدا عَلَيّ الحَوض) (٤١)

وثمّة أيدي مرموزة تعمل لتضعيف الروابط المستحكمة بين هذه الأمّة وأئمة الهدى.. الذين هم مصباح الهداية وسفن نجاة الأمة.. وتبديل الهداية إلى هذا الصراط المستقيم.. الذي هو ثمرة حياة الأئمة المعصومين.. ونتيجة الجهاد العلمي والعملي للعلماء الربّانيّين والفقهاء الراشدين.. بالضلال المبين الذي هو انحراف عن ولاية

أولياء رب العالمين.. والبراءة من أعداء الله المضلين..

وعليه فإن اللازم العقلي والشرعي يفرض علينا بتعظيم شعائر الدين.. الذي مصداقها الأتم والأكمل.. إظهار الولاية لمقام الصدّيقة الكبرى عليها السلام.. وإبراز الإعتصام بحبل الله الذي هو القرآن والعترة.. وحفظ الشريعة الحقّة التي هي سبيل الله الأعظم.. وصونها عن قطّاع الطريق المستقيم..

طوبي لأولئك الذين يوفّقون لخدمة المقام المنيع لشفيعة يوم الجزاء.. ويحضون برضاها الذي هو رضا الرب.. إذ إنّ رضا الله سبحانه هو منتهى آمال الأنبياء والأولياء

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (٤٢)

وبإقامة الشعائر يوم شهادتها تُحرس وتُصان هذه الطريقة الحقّة من كيد المخالفين والمنافقين..

ولنختم الكلام متبركين بذكر وصيّتها:

(بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله أوصت وهي تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الجنة حق والنار حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، يا علي: أنا فاطمة بنت محمد، زوّجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنّطني وغسّلني وكفّني بالليل وصلّ عليّ وادفني بالليل ولا تعلم أحداً وأستودعك الله وأقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة) (٤٣)

هذه الوصية.. أنشأت في حال شهود المبدأ والمعاد.. والجنّة والنار.. والرسالة والرسول.. ولم تقم مثل هذه الشهادة من شهيد.. ولن تقوم من يوم نزول قوله تعالى:

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُواْ الْعِلْمِ

قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤٤)

إلى اليوم المشهود..
شهادة أدّيت في محضر شاهدي الصدق.. الأول منهما ربّ العزّة والشاهد الثاني منهما وليّ الله الأعظم:

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٥)

إنّ معرفة هذه الشهادة وشاهدها ومشهودها تختص بأولي العلم الواقفين على مراتب التوحيد ومقام الخاتمية وحقيقة الجنة والنار.. وأسرار بعث من في القبور.. وأحوال يوم النشور..
والغرض الإشارة إلى آخر ما جاء في الوصيّة.. إذ قالت: وأقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة..

الذي يظهر منها: لارتباطها بعالم الغيب وإحاطتها بعالم الشهود.. علمها بعدم انقراض سلسلة أولادها إلى يوم القيامة ولذا طلبت من أمير المؤمنين عليه السلام أن يبلغ ولدها السلام إلى يوم القيامة..
وليعلم الفاطميون والفاطميّات أي تاج فخر كللّتهم به.. وأي مسئوليّة كبرى حملتهم.. أين تاج سلاطين الدنيا؟ وأين فخر سلام ناموس الله على ذريّة الزهراء عليها السلام؟
سلام الصديقة الكبرى النابع من قلب القرآن وسورة يس وهو سلام متصل بـ:

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (٤٦)

الذي هو قلب سورة يس..
إنّ المسئولية العظمى المتأتاة في رد هذا السلام الواصل من تلك الناحية المقدسة

التي خصّها الله الذي..

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ (٤٧)

بصلاته وسلامه..

إنّ جواب هذا السلام هو ما يلزم ولدها إلى يوم القيامة من الدفاع عن حق أمّهم بتمام وجودهم.. ويلزم جواب هذا السلام من كلّ سيّدٍ من وُلدها بما يتناسب ومقامهم..

ولا ينبغي لسيد من ولدها قد وصل إلى مقام أو منصب ثمّ يقصّر عن أداء حقّها.. أو إحقاق حقوقها..

تلك التي كانت تقول دفاعاً عن إمامة الأئمة المعصومين:

(وطّاعّتُنا نِظاماً لِلمِلَةِ.. وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الفِرقَةِ) (٤٨)

وذاك في مقام إحقاق حقها.. وإحياء أمر إمامة أئمة الهدى.. مع ما كانت عليه من عظم المصاب الذي هدّ قوتها.. وأنحل جسدها.. حتى خاطبت أبيها بقولها:

رفعت قوتي (٤٩)

وكانت تنشد عند قبر ابيها بقلب حزين في فراق ذلك الأب الرحيم:

ماذا على من شمّ تُربَة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا (٥٠)

والحذر من عدم رعاية شيعتها المحرومين والغفلة عنهم.. إذ قلبها تعلّق بقلوبهم التي تحزن لحزنها وتفرح لفرحها..

فكان جواب هذا السلام من السادة البالغين مرتبةً علميّةً هو التكفل لأيتام آل محمد عليهم السلام بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ولا يَدَعون

هذه القلوب في غيبة صاحبها أن تقع في حبال شبهات المخالفين وأن يصادوا من قبل شياطين الجنّ والإنس..

وجواب هذا السلام من قبل السادة الأغنياء هو البذل من مالهم من سبيل تحكيم مباني المذهب الذي من أجله ضحّت واستشهدت.. ولا يبخلوا من الإنفاق في سبيل إحياء شعائر يوم شهادتها..

وعلى عموم السادة التأمل في هذه الكلمات التي جاءت في وصية الصديقة الشهيدة عليها السلام:

حنّطني وغسّلني وكفّني بالليل.. وصلّ عليّ.. وادفني بالليل ولا تعلم أحداً..

إنّ أقلّ ما يُجاب عن هذا النداء ويجبر.. وأنّى له أن يجبر.. أن يُقام مواساةً لغربة تلك الجنازة المحاطة بأيتامها الذين لم يفارقوا صدرها.. أن يحملوا ليلة دفنها في كلّ بلدةٍ وقريةٍ أعلام المصاب.. ويرتدوا ثياب العزاء.. ويدوروا في الأزقّة والطرق قائلين لجدتهم: لن ننساك أبداً ولا الظلم الذي جرى عليك.. وإن ننس فلا ننس ذلك القلب المفعم بالحزن.. والبدن المألوم.. والقبر المجهول..

حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٥١)

اللهم بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسّرّ المستودع فيها صلّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عدد ما في علمك صلاةً دائمةً بِدوامِ مَلكك وسلطانِك وعَجّل في فرج وليّكَ وأصلح كل فاسد من أمور المسلمين واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

أحقر عباد الله وأفقر إلى رحمة الله

حسين الوحيد الخراساني

الهوامش:

١ - بحار الأنوار ج٦٦ص٢٩٣

٢ - سورة النور: ٣٥

٣ - سورة إبراهيم عليه السلام: ١

٤ - سورة المؤمنون: ١٤

٥ - سورة الأعراف: ١٨٠

٦ - سورة الروم: ٣٠

٧ - سورة لمائدة: ٣

٨- انظر: عيون أخبار الرضا ج٢ص٦٦ باب ٣١ حديث ٢٩٨، التوحيد: ٣٠٧ المستدرك على الصحيحين ج٣ص١٢٦، مجمع الزوائد ج٩ص١١١، ومصادر آخرى من العامة والخاصة

٩ - سورة إبراهيم عليه السلام: ٢٤-٢٥

١٠ - أمالي الشيخ الصدوق: ٨٧ مجلس ٧ حديث ٣، ومسند أحمد بن حنبل ج٣ص٣٧.. وغيرهم..

١١ - سورة التوبة: ٣٣

١٢ - سورة الزمر: ٦٩

١٣ - سورة النجم: ٣

١٤ - انظر: صحيح البخاري ج٤ص٢١٠ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، بإختلاف يسير بالإيضاح: ٥٦١ ومصادر أخرى من العامة..

١٥ - انظر: صحيح البخاري ج٤ص٢١٠ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، والطرائف: ٢٦٢.. ومصادر آخرى من العامة والخاصة

١٦ - إشارة إلى الحديث العاشر من أصول الكافي ج١ص٤٤٢

١٧ - أمالي الشيخ الطوسي: ٤٢٧، المستدرك على الصحيحين ج٣ص١٥٤

١٨ - مكاشفات يوحنا الرسول باب ١٢

١٩ - سورة الدخان: ٤، وانظر أصول الكافي ج١ص٤٧٩

٢٠ - سورة آل عمران: ٦١

٢١ - سورة الرحمن: ١٩، وانظر الخصال: ١٦٥

٢٢ - سورة الإنسان: ٩، وانظر: الإرشاد ج١ص١٧٨

٢٣ - تاريخ بغداد ج١ص٢٧٤

٢٤ - المستدرك على الصحيحين ج٣ص١٥٣

٢٥ - سورة الحديد: ١٢

٢٦ - سورة القمر: ٥٥

٢٧ - ميزان الإعتدال ج٢ص١٣١

٢٨ - تفسير فرات الكوفي: ٤٤٦

٢٩ - سورة آل عمران: ١٦٤

٣٠ - أصول الكافي ج١ص٢٤١

٣١ - الكافي ج٤ص٣١٤ حديث ٢، وعنه في وسائل الشيعة ج١١ص٢٠٠، أبواب النيابة في الحج باب ٢٦، ولاحظ: التهذيب ج٥ص٤٥٠، حديث ١٥٧٢

٣٢ - بحار الأنوار ج٤٣ص١٧٧

٣٣ - بحار الأنوار ج٧٩ص١٠٦

٣٤ - دعائم الإسلام ج١ص٢٣٢

٣٥ - خطب نهج البلاغة برقم ٢٠٢

٣٦ - سورة الأنفال: ٢٤

٣٧ - سورة الشورى: ٢٣

٣٨ - كنز الفوائد: ١٥٤

٣٩ - سورة آل عمران: ١٩

٤٠ - التوحيد للشيخ الصدوق: ١٥٢

٤١ - المستدرك على الصحيحين ج٣ص١٤٨ و ج٣ص١١٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ص٦٨، ومصادر آخرى للعامة والخاصة..

٤٢ - سورة المائدة: ٥٤

٤٣ - بحار الأنوار ج٤٣ص٢١٤

٤٤ - سورة آل عمران: ١٨

٤٥ - سورة الرعد: ٤٣

٤٦ - سورة يس: ٥٨

٤٧ - سورة الحشر: ٢٣

٤٨ - الإحتجاج ج١ص١٣٤

٤٩ - بحار الأنوار ج٤٣ص١٧٥

٥٠ - مناقب آل أبي طالب ج١ص٢٠٨

٥١ - سورة يونس: ١٠٩

الفصل ٧

اى شأن للمحسن عليه السلام اذا كان كنزا في الجنة لمولانا امير المؤمنين عليه السلام؟

بقلم: **السيد الأميني**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

الاشناني، عن جده، عن محمد بن عمار، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا علي إن لك كنزا في الجنة وأنت ذو قرنيها.

قال الصدوق رحمه الله:

وقد سمعت بعض المشائخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين، واحتج على ذلك بما روي في السقط أنه يكون محبنطئا على باب الجنة، فيقال له: ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي،

أبوبكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى: (ولقد آتينا موسى الكتاب كان في التوراة: يا موسى إني اخترتك واخترت لك وزيرا هو أخوك يعني هارون لابيك وامك كما اخترت لمحمد

إليا، هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين، إليا أبوالسبطين الحسن والحسين، ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لاخيك هارون شبرا وشبيرا ومبشرا.

حيث ذكر اسمه الشريف في التوراة هذا يدل على علو شانه و عظيم رتبته

-٣

عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش، ثم يدعى بابراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله، ثم يدعى باسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السلام، ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن، ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد، عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونساؤها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير الحساب، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى: نعم الاب أبوك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الاخ أخوك وهو علي بن أبي طالب: ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن ، ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان، ونعم الشيعة شيعتك، ألا إن محمدا ووصيه وسبطيه هم الفائزون، ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله: فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز (

في حديث طويل يروي مفضل عن الامام الصادق عليه السلام:
ثم تبتدئ فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك منها

ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والانصار، وخطابها له في أمر فدك، وما رد عليها من قوله: إن الابياء لا تورث، واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان عليهما السلام.

وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها، ونشره لها على رؤس الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار و؟ العرب وتفله فيها، وتمزيقه إياها وبكائها، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينا تمشي على الرمضاء قد أقلقتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله صلى الله علهى وآله ونثلها بقول رقيقة بنت صيفي قد كان بعدك وهنبثة * لو كانت شاهدها لم يكبر الخطب إنا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما نأيت وحالت دونك الحجب لكل قوم لهم قرب ومنزلة * عند الاله على الادنين مقترب يا ليت قبلك كان الموت حل بنا * أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذا وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لاخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بضم أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه، وإنجاز عداته، وهي ثمانون ألف درهم، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقول عمر: اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك، وقول فضة جارية فاطمة: إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه، وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب.

وقولها: ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله؟ والله متم نوره، وانتهاره لها.

وقوله: كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا ولا الملائكة آتية بالامر والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعا

فقالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الاسود، وركل الباب برجله، حتى اصاب بطنها و هي حاملة بالمحسن، لستة أشهر وإسقاطها إياه.وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: واأبتاه، واسرسول الله، ابنتك فاطمة تكذب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها.

وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسرا، حتى ألقى ملاءته عليها، وضمها إلى صدره وقوله لها: يا بنت رسول الله قد علمتي أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشفي خمارك، وترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا ابقى الله على الارض من يشهد أن محمدا رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا ندم، [ولا] دابة تمشي على الارض ولا طائرا في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال: يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن

اشهر سيفي فافني غابر الامة.

فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبدالرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب، فأسقطت محسنا فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فانه لاحق بجده رسول صلى الله عليه وآله فيشكو إليه.

بحار الانوار ج٥٣/ باب ٢٨

جاء في (الهداية الكبرى) للخصيبي: وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطن فاطمة (عليها السلام) وهي حاملة محسن لستة أشهر فاسقطته.

وفي (الهداية الكبرى) أيضاً: فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لفضّة: (فواريه بعقر البيت فانه لاحق بجده رسول الله (ص)...).

الكافي للشّيخ الكُليني.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدروا أذكر أم أُنثى، فسمّوهم بالأسماء الّتي تكون للذّكر والأُنثى، فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة

ولم تسمّوهم، يقول السّقط لأبيه: ألا سمّيتني؟ وقد سمّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مُحسناً قبل أن يولد

معاني الأخبار للشّيخ الصّدوق.

في معنى قول النّبيّ (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «ياعليّ لك كنز في الجنّة، وأنت ذو قرنيها»: وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المُحسن (عليه السلام) وهو السّقط، ألقته فاطمة (عليها السلام) لمّا ضغطت بين البابين. واحتجّ في ذلك بما روي في السّقط من أنّه يكون مُحبنطئاً [أي مُغضباً] على باب الجنّة، فيقال له: ادخل الجنّة. فيقول: لا، حتّى يدخل أبواي قبلي

معاني الأخبار: ٢٠٦، عنه بيت الأحزان للشّيخ القمّي: ١٢٣.

٣- الاختصاص للشّيخ المُفيد.

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

لمّا قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجلس أبو بكر مجلسه، بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة (عليها السلام) فقالت: يا أبا بكر، ادّعيت أنّك خليفة أبي، وجلست مجلسه، وأنّك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وتعلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) صدّق بها عليّ، وأنّ لي بذلك شهوداً...إلى أن قال: صدقت. قال: فدعا بكتاب، فكتبه لها بردّ فدك. قال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: يا بنت مُحمّد، ماهذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتبه لي أبو بكر بردّ فدك. فقال: هلمّيه إليّ.

فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله، وكانت حامل بابن اسمه المُحسن، فأسقطت المُحسن من بطنها، ثمّ لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أُذنها حين نقفت)، ثمّ أخذ الكتاب فخرقه!! فمضت، ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة؛ ممّا ضربها عمر...(

الاختصاص: ١٨٣.

- كامل الزّيارات لابن قولويه القمّي.

حدّثني مُحمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن مُحمّد بن سالم، عن مُحمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله ابن عبدالرّحمن الأصمّ، عن حمّاد بن عثمّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لمّا أُسري بالنّبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى السّماء قيل له:...وأمّا ابنتك فاطمة فتُظلم وتُحرم، ويؤخذ حقّها غصباً الذي تجعله لها، وتُضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذلّ، ثمّ لم تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضّرب، وتموت من ذلك الضّرب.

وروى ابن قولويه أيضاً ـ بإسناده المُتقدّم ـ عن حمّاد بن عثمّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): وأوّل من يحكم فيه مُحسن بن عليّ (عليهما السلام) وفي قتله. ثمّ قُنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه[الآمر بالضّرب] فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدّنيا لذابت حتّى تصير رماداً، فيضربان بها

) كامل الزّيارات: ٣٣٢.

) المصدر السّابق: ٣٣٤.

معاني الاخبار للشيخ محمد بن علي الصدوق (المتوفي سنه ٣٨١ ه) ، فقد ذكر عده وجود لمعنى ما رواه باسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله من قوله للامام علي عليه السلام: (يا علي ان لك كنزا في الجنة وأنت ذو قرنيها)
، ومن جمله تلك الوجوه ما ذكره بقوله: (وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو الكنز الذي ألقته فاطمة سلام الله عليها لما

ضغطت بين الجانبين، واحتج في ذلك بما روي في السقي في أنه يكون محبنطئا على باب الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا، حتى يدخل أبواي قبلي، وما روي أن الله تعالى كفل ساره وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيبوا وأهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم). وبعد أن ذكر جميع الوجوه الواردة في العبارة السابقة قال: (وهذا المعاني كلها صحيحه يتناولها طاهر قوله صلى الله عليه وآله: (لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها)

الفصل ٨

بسند صحيح عن النبي (ص) قال: (ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة بنتي ... ويقتلها)

بقلم: **جابر المحمدي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،
اللهم صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجل فرجهم، والعن عدوهم،
السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

كنتُ قد نويت تأخير انزال هذا الموضوع لحاجة في نفس يعقوب، ولكن من باب عدم ضمان الحياة، عدلنا عن هذه النية.

كتاب كنز الفوائد للعلامة الكراكجي رضي الله عنه الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٩ ش،المطبعة: غدير،الناشر: مكتبة المصطفوي - قم.صفحة ٦٤ قال:

((ومما حدثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن قال حدثنا الصفار محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ملعون ملعون كل

بدن لا يصاب في كل أربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما رأى عظم ذلك علي قال إلي يا يونس ان من البلية الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والفقر وانقطاع الشسع وأشباه ذلك يا يونس ان المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمر عليه أربعون يوما لا يمحص فيها من ذنوبه ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه وان أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيراها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه يا يونس ملعون ملعون من آذى جاره ملعون ملعون رجل يبدأه اخوه بالصلح فلم يصالحه ملعون ملعون حامل للقرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره ملعون ملعون مبغض علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ما أبغضه حتى أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه الله تعالى في الدنيا والآخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله يا يونس قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار ابدا ملعون ملعون قاطع رحمه ملعون ملعون مصدق بسحر ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشئ إما سمعت ان النبي صلى الله عليه وآله قال صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد أتدري يا يونس...الى آخر الحديث)).

** وقد أرسلت رسالة لسماحة آية الله العظمى المرجع السيد الروحاني دام ظله، أسأله عن سند الرواية.والرسالة كانت كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

سماحة آية الله الوالد السيد الروحاني دامت ظلكم
لقد ذكر الكراجكي في كنزه كنزالفوائد: ج١ ص١٤٩/١٥٠،[[عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق (ع)، أنه قال في حديث طويل:/"يا يونس، قال جدي رسول الله (ص): ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، و يغصبها حقها و يقتلها"/]]

١_ هل هذا السند صحيح.؟

٢_هل يمكن اعتباره صحيحا من حيث وجود طريق للشيخ الطوسي رحمه الله لجميع كتب وروايات ابن الوليد وكذلك الشيخ الصفار.؟
وشكراً ابنكم ابو محمد المحمدي.

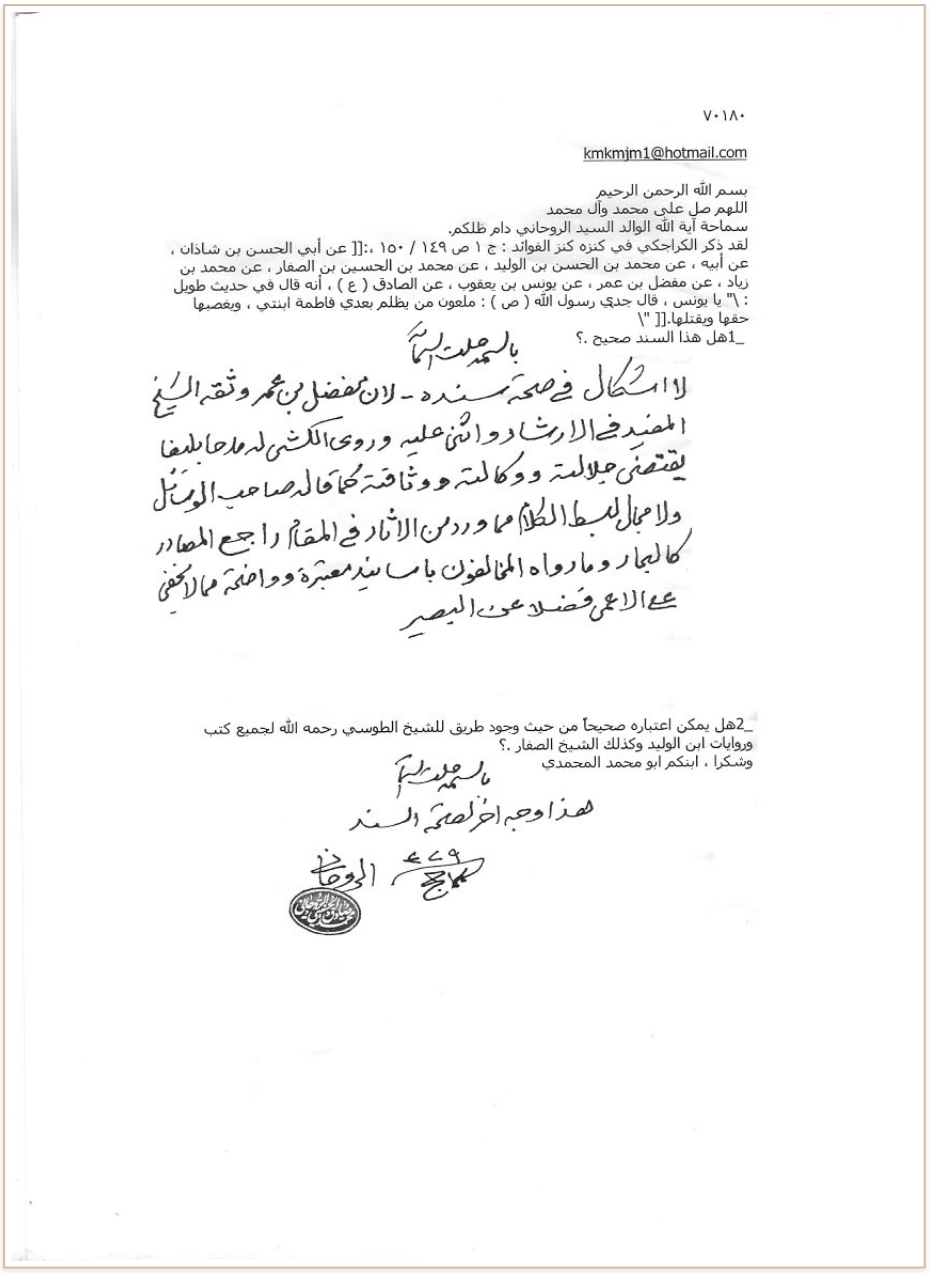
جواب السيد المرجع آية الله العظمى الروحاني طال عمره الشريف:

١_ بسمه جلت اسمائه
لا اشكال في صحة سنده - لان المفضل بن عمر وثقه الشيخ المفيد في الارشاد واثنى عليه وروى الكشي له مدحا بليغا يقتضي جلالته ووكالته ووثاقته كما قال صاحب الوسائل ولا مجال لبسط الكلام مما ورد من الاثار في المقام راجع

المصادر كالبحار وما رواه المخالفون باسانيد معتبرة وواضحة مما لا يخفي على الاعمى فضلا عن البصير.

٢_بسمه جلت اسمائه

هذا وجه آخر لصحة السند .



٧٠١٨٠

kmkmjm1@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على محمد وآل محمد
سماحة آية الله الوالد السيد الروحاني دام ظلكم.
لقد ذكر الكراجكي في كنزه كنز الفوائد : ج ١ ص ١٤٩ / ١٥٠ ،:[[عن أبي الحسن بن شاذان ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسين بن الصفار ، عن محمد بن زياد ، عن مفضل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب ، عن الصادق (ع) ، أنه قال في حديث طويل : \" يا يونس ، قال جدي رسول الله (ص) : ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ، ويغصبها حقها ويقتلها.]] "\

_1هل هذا السند صحيح .؟

بالسمه جلت اسمائه
لا اشكال في صحة سنده - لان مفضل بن عمر وثقه الشيخ المفيد في الارشاد واثنى عليه وروى الكشي له مدحا بليغا يقتضي جلالته ووكالته ووثاقته كما قاله صاحب الوسائل ولا مجال لبسط الكلام مما ورد من الاثار في المقام راجع المطولات كالبحار وما رواه المخالفون باسانيد معتبرة وواضحة مما لا يخفى على الاعمى فضلا عن البصير

_2هل يمكن اعتباره صحيحاً من حيث وجود طريق للشيخ الطوسي رحمه الله لجميع كتب وروايات ابن الوليد وكذلك الشيخ الصفار .؟
وشكرا ، ابنكم ابو محمد المحمدي

بالسمه جلت اسمائه
هذا وجه اخر لصحة السند

مسلم الداوري

** ثم أرسلنا نفس الرسالة لسماحة آية الله المحقق الشيخ مسلم الداوري تلميذ السيد الخوئي رحمه الله.وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على محمد وآل محمد

سماحة آية الله الوالد الداوري دام ظلكم.

لقد ذكر الكراجكي في كنزه كنزالفوائد: ج١ ص١٤٩/١٥٠،[[عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق (ع)، أنه قال في حديث طويل:/"يا يونس، قال جدي رسول الله (ص): ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، و يغصبها حقها و يقتلها"/]]

١-هل هذا السند صحيح.؟

٢-هل يمكن اعتباره صحيحاً من حيث وجود طريق للشيخ الطوسي رحمه الله لجميع كتب و روايات ابن الوليد و كذلك الشيخ الصفار.؟

وشكرا، ابنكم ابو محمد المحمدي

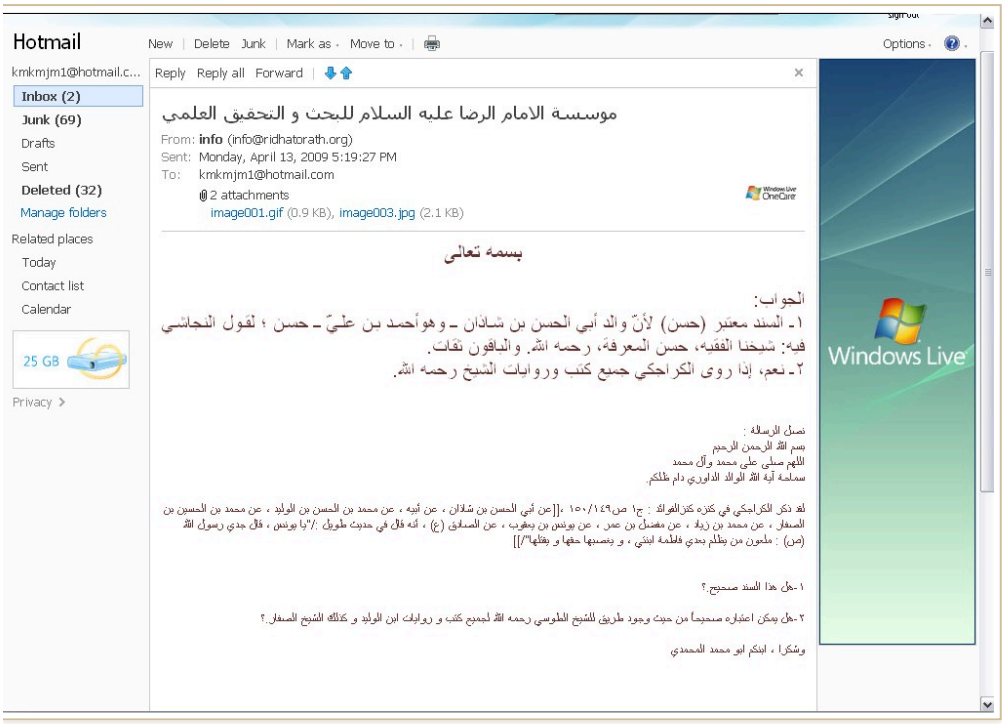
فجاء الجواب من آية الله الشيخ الداوري حفظه المولى:

بسمه تعالى

الجواب:

١. السند معتبر (حسن) لأنّ والد أبي الحسن بن شاذان ـ وهوأحمد بن عليّ ـ حسن؛ لقول النجاشي فيه: شيخنا الفقيه، حسن المعرفة، رحمه الله. والباقون ثقات.

٢. نعم، إذا روى الكراجكي جميع كتب وروايات الشيخ رحمه الله.



ولعنة الله على أعداء سيدة نساء العالمين، من الاولين والآخرين.

والحمدُلله ربّ العالمين،

جابر المحمدي المهاجر،

بسمه تعالى،

في سؤالنا الثاني للشيخ الداوري حفظه الله:

------ اقتباس: ٢-هل يمكن اعتباره صحيحاً من حيث وجود طريق للشيخ الطوسي رحمه الله لجميع كتب و روايات ابن الوليد و كذلك الشيخ الصفار.؟

الجواب:

٢. نعم، إذا روى الكراجكي جميع كتب وروايات الشيخ رحمه الله. ---

أقول: الشيخ الكراجكي من تلامذة الشيخ الطوسي رضي الله عنه، ومن البعيد جداً،أن لا تكون عنده اجازة عامة من الشيخ الطوسي رضي الله عنه.

وقد تتبعنا الاجازات فوجدنا أن للشيخ الكراجكي طريقاً الى الشيخ الطوسي، كما هو مذكور في اجازة العلامة محمد تقي لابنه العلامة محمد باقر المجلسي.وهي موجودة في كتاب قصص العلماء للتنكابني ص٢٣٦ قال:

((... وعن السيد عن شاذان عن الفقيه عبدالله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبدالعزيز بن ابي كامل عن الشيخ الطوسي والسيد المرتضى عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن عثمان بن علي الكراجكي عنهما رضي الله عنهما))

والظاهر ان في النص سقط حرف الواو بين قوله "والسيد المرتضى عن الشيخ الفقيه ابي الفتح " فيكون الصحيح هكذا "والسيد المرتضى وعن الشيخ الفقيه ابي الفتح ". بدليل أن القاضي عبدالعزيز بن ابي كامل من تلاميذ الكرجكي وروى عنه جميع رواياته وكتبه كما في نفس الاجازة.وبقرينة ما سيأتي.

وقد وجدنا أيضا طريقاً آخر في مستدرك مواقع النجوم للميرزا عبدالرسول الاحقاقي رحمه الله،"انتشارات مؤسسة وعظ وتبليغ اسلامي، كلية الالهيات والمعارف الاسلامية - طهران".

وأنا أنقل لكم الطريق كما هو موجود بالشجرة:

((...عبدالله بن عمر الطرابلسي -----> قاضي عبدالعزيز بن ابي كامل -----> أبي الفتح محمد بن عثمان الكراجكي صاحب كتاب كنز الفوائد ------ > الشيخ

حسن بن محمد بن حسن الطوسي عن الشيخ الطوسي،.))

ومما يُؤكد ما ذكرناه وأثبتناه هو أنّ السيد ابو علي فخار بن معد الموسوي رضي الله عنه وهو من أعلام القرن السادس ومن مشايخ ابن طاووس رحمه الله في الاجازة. روى في كتابه" ايمان أبي طالب عليه السلام"،المعروف بكتاب" الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب عليه السلام " ص ٩١ في الاخبار الدالة على ايمانه: ((ما أخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي بواسط سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة قال اخبرني عبدالله بن عمر الطرابلسي عن القاضي عبدالعزيز بن ابي كامل عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي رحمه الله قال حدثني الحسن بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي...الخ)). وقد أسند السيد ابو علي فخار الموسوي رحمه الله في كتابه ايمان ابي طالب ما يقارب أكثر من عشرة أحاديث عن الكراجكي، ولم يروها كلها عن الطرابلسي عن القاضي عن الكراجكي يرويها بسنده إما عن مشايخه من العامة أو بطرقه عن المفيد والطوسي.رحمهما الله تعالى.

والطريق الثاني الى الكراجكي هو:

((ابن شهر آشوب ---- > عبدالجليل بن عيسى الرازي ---- > الكراجكي)) انتهى.

وبذلك يتبين جلياً ان للكراجكي طريقاً عاماً لجميع كتب وروايات الشيخ،. كما أنّ العلامة النوري الطبرسي في الخاتمة عد الشيخ الكراجكي أول المشايخ الكبار الذين تنتهي إليهم سلسلة الإجازات

قال في الخاتمة ج ٣ - ص ١٢٥:

((وقد وفينا بحمد الله تعالى بما تعهدناه من ذكر الطرق إلى أرباب المؤلفين ومشايخنا الخلف والسلف الصالحين، واتصال السند إلى أصحاب المجاميع التي

عليها تدور رحى مذهب الشيعة كالكتب الأربعة، وما يتلوها في الاعتبار. وأما شرح الطرق منهم إلى مصنفات الرواة من الأصول والكتب، فالمتكفل لذلك فهارستهم وكتبهم المسندة ومشيختها. نعم بقي علينا الإشارة إلى نبذة من أحوال جملة من هؤلاء المشايخ الذين إليهم تنتهي السلسلة في الإجازات، وتكررت الإشارة إلى أسامي بعظهم، ولنذكر منهم اثني عشر شيخا: ١ - الكراجكي.. ٢ - والنجاشي. ٣ - والشيخ الطوسي. ٤ - والرضي. ٥ - وعلم الهدى. ٦ - والمفيد. ٧ - وابن قولويه. ٨ - والصدوق. ٩ - والنعماني. ١٠ - وثقة الاسلام. ١١ - وعلي بن بابويه.. ١٢ - وأبو عمرو الكشي.)).

والحمدلله

جابر المحمدي المهاجر،

والطريق الثالث هو ما ذكره الميرزا حجة الاسلام المامقاني في صحيفة الابرار ج٢ ص٥٩٣: "إسناد كنز الفوائد ومعدن الجواهر عن شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ ريحان بن عبدالله عن اي الفتح محمد بن عثمان الكراجكي ". والطريق الرابع هو ما نقله نفس المصدر: " وعن منتجب الدين عن ابيه عبيد الله عن ابيه الحسن عنه ". والحمد لله رب العالمين، جابر المحمدي المهاجر،

• ◆ •

تعقيب: ع الخميني

الله يعطيك العافيه

مواضيع منتقاة خير انتقاء..

الفصل ٩

شُبهة حديث سلمان

بقلم: **جابر المحمدي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،
والصلاة والسلام على النبي الامجد،
الرسول الأمجد،
أبي القاسم مُحمد وعلى آله الطيبين الطاهرين،.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

حيّ الله الاخوة جميعاً، أولاً أنا لستُ شيخاً، ثانياً مولاي الفاضل محال انساك أنا اطلعت على الرواية وسوف أعرضها ان شاء الله تعالى.

<< شُبهة حديث سلمان >>

قال الوهابي مُحتجاً:

- مهج: عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبدالصمد، عن جده، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن ابن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد بن

بشرويه، عن محمد بن إدريس بن سعيد الانصاري، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبدالله بن سلمان الفارسي، عن أبيه قال: خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول محمد صلى الله عليه واله فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه واله، فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفي غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه واله طال فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام: يا سلمان ائت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فانها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قدا تحفت بها من الجنة، قلت لعلي عليه السلام، قد اتحفت فاطمة عليها السلام بشئ من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله؟ قال: نعم بالامس.

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه واله، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه واله

قلت: حبيبتي أأجفاكم؟ قالت: فمه اجلس واعقل ما أقول لك.

إني كنت جالسة بالامس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فاذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل علي ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهن ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريحهن، فلما رأيتهن قمت إليهن متنكرة لهن فقلت: بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمد لسنا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الارض جميعا غير أننا جوار من الحوار العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات.

المصدر: بحار الانوار: مجلد ٤٣
ص [٦١] ص [٧٠]

الوارد فى رواية الرافضة يشير الى ان المعصوم ارسل رجلا الى زوجته وهو يعلم انها لوحدها فى المنزل!!

المعصومة حسب دين الرافضة الخبيث فقد كشفت ساقها وراسها امام رجل اجنبى وتسمح له بقول كلمات يفترض ان لاتسمعها الا من زوجها!!

هل الامر طبيعى ام هناك خطا بل وتجاوز من المعصومين؟؟

****الرد على هذه الشبهة:

نكتفي في بيان سندها،

وهو أكثره مجاهيل،لا نعرفهم.وصحة السند مُحال،.بل ان عبدالله بن سلمان مجهول لا يُعرف وهو راوي هذه القصة.فإن أراد هذا الوهابي أن يكون الاحتجاج بالاحاديث الضعيفة فلا بأس عندنا بشرط أن يكون لنا الحق أيضا أن نحتج بالاحاديث الضعيفة عندهم،.!!

لكن لا نعلم هل يستطيع هذا الوهابي أن يقول (أنا أحب عائشة)؟!!

يُتبع بإذن الله تعالى،.

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ١٠

بسند معتبر إنما فاطمة شجنة مني، يسرني ما سرها ويسوؤني ما ساءها

بقلم: **Dr Mind**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

السلام عليكم

المصدر: قرب الاسناد للحميري ص ١١٢:

٣٨٩ - [الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن] جعفر [الصادق عليه السلام]، عن أبيه [الباقر عليه السلام] قال: " لما ولي عمر بن عبد العزيز أعطانا عطايا عظيمة. قال: فدخل عليه أخوه فقال له: إن بني أمية لا ترضى منك بأن تفضل بني فاطمة عليها السلام عليهم.

فقال: أفضلهم لأني سمعت حتى لا أبالي أن أسمع - أو لا أسمع - أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنما فاطمة شجنة مني، يسرني ما سرها ويسوؤني ما ساءها ، فأنا أتبع سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وأتقي مساءته ". (انتهى)

عندما ترجع للكتاب لن تجد السند الذي كتبته [الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان] ولكن عند الرجوع للروايات التي قبلها ستجد بأن السند تم اختصاره لأنه تكرر كثيرا في الروايات السابقة وهذه عادة عند المحديثن.

وهذه تراجم الحسن بن ظريف والحسين بن علوان:

معجم رجال الحديث ج٥ ص ٣٥٩:

٢٨٩١ - الحسن بن ظريف:

قال النجاشي: " الحسن بن ظريف بن ناصح: كوفي يكنى أبا محمد، ثقة ، سكن بغداد وأبوه، قيل: له نوادر والرواة عنه كثير، أخبرنا إجازة، محمد بن محمد، عن الحسن بن حمزة، قال: حدثنا ابن بطة، عن محمد بن علي ".

وقال في ترجمة أبيه ظريف بن ناصح: روى عن أبيه كتبه.

وقال الشيخ (١٦٧): " الحسن بن ظريف بن ناصح له كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن ظريف ".

معجم رجال الحديث ج٧ ص٣٤:

٣٥٠٨ - الحسين بن علوان:

الكلبي: مولاهم كوفي، عامي وأخوه الحسن يكنى أبا محمد، ثقة، رويا عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكره النجاشي.

وتقدم في الحسن بن علوان تتمة كلام النجاشي، وبيان أن التوثيق راجع إلى الحسين لا إلى الحسن.

وقال ابن عقدة: إن الحسن كان أوثق من أخيه وأحمد عند أصحابنا، ذكره في الخلاصة في القسم الثاني (٦) من الباب (٢) من فصل الميم.

نسألكم الدعاء

الفصل ١١

ماذا جرى بين سيدة نساء العالمين وعمر بن الخطاب؟ (وصك مزقوه)

بقلم: **حفيد القدس**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري

السلام عليكم جميعاً

تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ج٤/ ١٤٨،١٤٩ ح ٤١٤
السياري عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي وجده يرد المظالم فقال له: ما بال مظلمتنا يا أمير المؤمنين لا ترد؟!! فقال له: وما هي يا أبا الحسن؟ فقال: ان الله عز وجل لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام فسأل الله عز وجل عن ذلك فأوحى الله إليه ان ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها:

يا فاطمة ان الله تعالى امرني ان ادفع إليك فدك فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما ولي أبو بكر اخرج عنها وكلاءها، فاتته فسألته ان يردها عليها فقال لها: آتيني بأسود أو احمر ليشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وأم أيمن فشهدوا لها بذلك فكتب لها بترك التعرض، فخرجت بالكتاب معها فلقيها عمر فقال لها: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة، فقال لها: أرينيه فأبت فانتزعه من يدها فنظر فيه وتفل فيه ومحاه وخرقه وقال: هذا لان أباك لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وتركها ومضى، فقال له المهدي: حدها لي فحدها فقال: هذا كثير فأنظر فيه.

رجال السند

١- السياري

قال النجاشي " ضعيف الحديث، فاسد المذهب "

قال الشيخ " ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل "

قال ابن الغضائري " ضعيف متهالك، غال، محرف، استثنى شيوخ القميين روايته من كتاب نوادر الحكمة "

وضعفه محمد بن الحسن بن الوليد، وتبعه على ذلك أبو جعفر بن بابويه الصدوق وأبو العباس ابن نوح. ذكره النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى.

أقول مع ضعف الراوي فلا بأس في ذلك لأن الشيخ الطوسي ذكر طريق صحيح لروايات علي بن أسباط

فهرست الشيخ الطوسي ص-(١٥٤،١٥٣) ترجمة-(٣٨٤)
علي بن أسباط الكوفي. له أصل وروايات، أخبرنا بذلك الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن قتادة، عن موسى ابن جعفر البغدادي، عنه.
وأخبرنا ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط

وهذا السند صحيح كما قال

أ- جواد القيومي الأصفهاني
ب- الشيخين الترابي والرهائي
ج- السيد الخوئي

٢- علي بن أسباط

قال الشيخ النجاشي " علي بن أسباط بن سالم بياع الزطي أبو الحسن المقرئ، كوفي، ثقة، وكان فطحيا. جرى بينه وبين علي بن مهزيار رسائل في ذلك (ذاك)، رجعوا فيها إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام، فرجع علي بن أسباط عن ذلك القول وتركه. وقد روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة "

قال الشيخ الكشي " كان علي بن أسباط فطحيا، ولعلي بن مهزيار إليه رسالة في النقض عليه مقدار جزء صغير، قالوا: فلم ينجع ذلك فيه ومات على مذهبه "

ولا إشكال في وثاقة الرجل ولكن الكلام هل هو فطحي أو رجع للحق فكلام الشيخين النجاشي والكشي ظاهر في التناقض فالأول يثبت أنه رجع إلى الحق

والآخر ينفي

وكلام النجاشي في الأمر قد يقدم لأنه المثبت لذلك قال ابن داود الحلي " والأشهر ما قال النجاشي لان ذلك شاع بين أصحابنا وذاع فلا يجوز بعد ذلك الحكم بأنه مات على المذهب الأول والله أعلم بحقيقة الامر "

ويدل على أنه إمام حسن العقيدة ترحم الإمام عليه السلام عليه فقد روى الكليني في الصحيح عن علي بن مهزيار قال: كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته وأنه لا يجد أحدا مثله فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنك لا تجد أحدا مثلك فلا تنظر في ذلك رحمك الله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير

فيكون السند صحيح كل رجاله ثقات

فهل يوجد رجل لا يتفاعل؟

أو ينكر أو يعترض؟

الفصل ١٢

روايات كسر ضلع سيدتي ومولاتي من كتب الشيعة

بقلم: **حفيد القدس**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين حبيب إله العالمين وشفيع المذنبين بإذن من الله يوم يقوم الناس لرب العالمين المصطفى الأمجد الرسول المسدد وعلى آله الطيبين الطاهرين أبي الزهراء أحمد وعلى أخيه ووصيه وخليفته من بعده ليث الموحدين وقائد الغر المحجلين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين

السلام عليكم جميعاً

الموضوع أخواني بختصار سوف أحوال فيه جمع الروايات في هذه الحادثة وأرتبها في هذا الموضوع ونسأل الله القبول وعلى بركة الله نبدأ

الرواية رقم (١)

الأمالي للصدوق ص ١٧٤ ح ١٧٨

حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي

عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالسا...إلى أن قال... وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة... ألأخ

الرواية رقم (٢)

بحار الأنوار ج ٩٨ ص ٤٤

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته نقلا من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي أنه دخل النبي صلى الله عليه وآله يوما... إلى أن قال... أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقا بك بعد أن تظلم ويؤخذ حقها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها

الرواية رقم (٣)

المصباح للكفعمي ص ٥٥٢

عن علي عليه السلام اللهم صل على محمد وآل محمد...إلأى ان قال...وعهد نقضوه وحلال حرموه وحرام أحلوه وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقوه وصك مزقوه وشمل بددوه وعزيز أذلوه وذليل أعزوه وحق منعوه وكذب دلسوه وحكم قلبوه... ألخ

الرواية رقم (٤)

الأمالي للصدوق ص ١٩٧ ح ٢٠٨

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذا التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي. فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسم الذي يسقى، وقتل الحسين. قال: فبكى أهل البيت جميعا، فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء! قال: ابشر يا علي، فإن الله عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق

الرواية رقم (٥)

الإحتجاج

وروي عن الشعبي، وأبي مخنف، ويزيد بن حبيب المصري، حديث احتجاج الإمام الحسن المجتبى على عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، وعمرو بن عثمان، وعتبة بن أبي سفيان عند معاوية. وهو حديث طويل، وقد جاء فيه، قوله ع للمغيرة بن شعبة: "... وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله ص، حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها ، استذلالا منك لرسول الله ص، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكا لحرمته

نكمل بحمد الله سبحانه رب العرش العظيم ,,,

الرواية رقم (٦)

دلائل الامامة ص ١٠٣

حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السياري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت أبي عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول... إلى أن قال... وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما لحقها من الرجل أسقطت به ولدا تماما، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها

الرواية رقم (٧)

كامل الزيارات ص ٥٤٧ ح ٨٤٠

حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء قيل له: ان الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك، قال: أسلم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك، فما هن، قيل له: أولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة، قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر. واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر

على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق والألم في الحرب والجراح، قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر. وأما الثالثة فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل، اما أخوك علي فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل، فقال: يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر، وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل ، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن، ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا، وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب .

الرواية رقم (٨)

الاختصاص للمفيد ص ١٨٥

أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:... إلى أن قال... فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك، فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك، فقال: هلميه إلي، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ، ثم قبضت... ألخ

الرواية رقم (٩)

دلائل الامامة ص ٤٠٠

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني زكريا بن آدم، قال: إني لعند الرضا

(عليه السلام) إذ جئ بأبي جعفر (عليه السلام)، وسنه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر، فقال له الرضا (عليه السلام): بنفسي أنت، لم طال فكرك؟ فقال (عليه السلام): فيما صنع بأمي فاطمة (عليها السلام)، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما، ثم لأذرينهما، ثم لأنسفنهما في اليم نسفا. فاستدناه، وقبل ما بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي، أنت لها. يعني الإمامة

الرواية رقم (١٠)

بحار الأنوار ج ٩٥ ص ٣٥٤

قال السيد ابن طاوس - ره - في كتاب زوايد الفوائد: روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي ويحيي بن محمد بن حويج البغدادي قالا: تنازعنا في ابن الخطاب واشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعا أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية فسئلناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيده، فإنه يوم عيد، فقلت: سبحان الله إنما الأعياد أربعة للشيعة: الفطر، والأضحى، والغدير، والجمعة، قالت: فان أحمد ابن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أن هذا اليوم يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم... إلى أن قال... وابتدع السنن وغيرها وغير الملة ونقل السنة، ورد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وكذب فاطمة بنت رسول الله، واغتصب فدك منها وأرضى اليهود والنصارى والمجوس، وأسخط قرة عين المصطفى ولم يرضها، وغير السنن كلها، ودبر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأظهر الجور، وحرم ما حلله الله و حلل ما حرم الله وأبقى الناس أن يحتذوا النقد من جلود الإبل، ولطم وجه الزكية عليها السلام ...ألخ

الرواية رقم (١١)

إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس ج ٣ ص ١٦٦

ذكر الزيارة المشار إليه لمولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، تقول: السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا بنت نبي الله، السلام عليك يا بنت حبيب الله، السلام عليك يا بنت خليل الله، السلام عليك يا بنت امين الله، السلام عليك يا بنت خير خلق الله، السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله. السلام عليك يا بنت خير البرية،... إلى أن تقول... اللهم صل على محمد وأهل بيته، وصل على البتول الطاهرة، الصديقة المعصومة، التقية النقية، الرضية [المرضية]، الزكية الرشيدة، المظلومة المقهورة، المغصوبة حقها، الممنوعة ارثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها المقتول ولدها ... ألخ

الرواية رقم (١٢)

الهداية الكبرى للخصيبي ص ١٧٩

قالت لا يصلي علي أمة نقضت عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم يعلم بها أحدا، ولا حضر وفاتها أحد ولا صلى عليها من سائر الناس غيرهم لأنها وصت (عليها السلام)، وقالت: لا يصلي علي أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين بعلي وظلموني واخذوا وراثتي وحرقوا صحيفتي التي كتبها أبي بملك فدك والعوالي... إلى أن قالت عليها السلام... فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه أمة تصلي علي، وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها

الرواية رقم (١٣)

كتاب سليم بن قيس ص ٤٢٧

ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي: إن قريشا ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك. فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك. أما إن الشهادة من وراءك، لعن الله قاتلك. ثم أقبل على ابنته فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة. وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك . لعن الله قاتلك ولعن الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك.

الرواية رقم (١٤)

الهداية الكبرى للخصيبي ص ٤٠٧

وقول فضة جارية فاطمة (عليها السلام) ان أمير المؤمنين عنكم مشغول والحق له لو أنصفتموه واتقيتم الله ورسوله... إلى ان قال... وادخل قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الأسود المحترق وأنينها من ذلك وبكاها وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة اشهر واسقاطها وصرختها عند رجوع الباب وهجوم عمر وقنفذ وخالد وصفقة عمر على خدها حتى ابرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء تقول يا أبتاه يا رسول الله ... ألخ

الرواية رقم (١٥)

كامل الزيارات ص ٥٤١ ح ٨٣٠

وبهذا الاسناد، عن عبد الله الأصم، عن عبد الله بن بكير الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) في طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان،

ثم مررنا بجبل اسود عن يسار الطريق موحش،... إلى أن قال... وقاتل فاطمة ومحسن ، وقاتل الحسن والحسين (عليهما السلام)، فاما معاوية وعمرو فما يطمعان في الخلاص، ومعهم كل من نصب لنا العداوة، وأعان علينا بلسانه ويده وماله... ألخ

الرواية رقم (١٦)

بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٠٩

أقول: قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب الوصية: قام أمير - المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأمر الله جل وعلا، وعمره خمس وثلاثون سنة واتبعه المؤمنون، وقعد عنه المنافقون، ونصبوا للملك وأمر الدنيا رجلا اختاروه لأنفسهم دون من اختاره الله، عز وجل، ورسول الله (صلى الله عليه وآله). فروي أن العباس رضي الله عنه صار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: امدد يدك أبايعك، فقال: ومن يطلب هذا الامر؟ ومن يصلح له غيرنا؟ وصار إليه ناس من المسلمين منهم الزبير وأبو سفيان صخر بن حرب فأبى واختلف المهاجرون والأنصار... إلى أن قال... فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه، و استخرجوه منه كرها، وضغطوا سيدة النساء بالباب، حتى أسقطت محسنا ، وأخذوه بالبيعة فامتنع، وقال: لا أفعل: فقالوا نقتلك فقال: إن تقتلوني فاني عبد الله وأخو رسوله، وبسطوا يده فقبضها، وعسر عليهم فتحها، فمسحوا عليه وهي مضمومة... ألخ

الرواية رقم (١٧)

بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٣٣

مناقب ابن شهرآشوب: ولدت الحسن (عليه السلام) ولها اثنتي عشرة سنة وأولادها: الحسن والحسين والمحسن سقط وفي معارف القتيبي أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوي . وزينب وأم كلثوم...ألخ

الرواية رقم (١٨)

الهداية الكبرى لخصيبي ص ٤١٨

فقال له الصادق: ولا كيوم محنتنا بكربلا وإن كان كيوم السقيفة واحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة لأعظم وامر لأنه أصل يوم الفراش. قال المفضل: يا مولاي اسال قال: إسأل قال: يا مولاي (وإذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت) قال: يا مفضل تقول العامة انها في كل جنين من أولاد الناس يقتل مظلوما قال المفضل: نعم، يا مولاي هكذا يقول أكثرهم قال: ويلهم من أين لهم هذه الآية هي لنا خاصة في الكتاب وهي محسن (عليه السلام) لأنه منا

الرواية رقم (١٩)

بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٤٧٧

كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس نقلا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: لما حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة دعا الأنصار... إلىأن قال... ألا إن فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله "، قال عيسى: فبكى أبو الحسن (عليه السلام) طويلا، وقطع بقية كلامه، وقال: هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله يا أمه صلوات الله عليها

الرواية رقم (٢٠)

دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ١٣٤

حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل (رضي الله عنه)، قال: روى أحمد ابن محمد بن البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: ولدت فاطمة (عليها السلام) في جمادى الآخرة، يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي (صلى الله عليه وآله). وأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما. وقبضت في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة. وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا ، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله "؟ قالا: بلى. قالت: فوالله، لقد آذيتماني. قال: فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد

الرواية رقم (٢١)

كتاب سليم بن قيس ص ٢٢٣

قال أبان: قال سليم: فلقيت عليا عليه السلام فسألته عما صنع عمر، فقال: هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئا؟ قلت: لا. قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج

الرواية رقم (٢٢)

كتاب سليم بن قيس ص ٢٢٤

فقال العباس لعلي عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي عليه السلام إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدملج

الرواية رقم (٢٣)

الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي ص ١٤١

وبالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنه قال لما قتل الحسين بن علي (ع) بكى ابن عباس بكاءا شديدا ثم قال ما لقيت هذه الأمة بعد نبيها اللهم إني أشهدك اني لعلي بن أبي طالب (ع) ولولده ولي ومن عدوه وعدو ولده برئ فاني مسلم لأمرهم ولقد دخلت على علي بن أبي طالب (ع) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذى قار فاخرج لي صحيفة وقال يا بن عباس هذه الصحيفة املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي قال فقلت يا أمير المؤمنين اقرأها علي فقرأها وإذا فيها كل شئ منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم قتل الحسين (ع) وكيف يقتل ومن يقتله

ومن ينصره ومن يستشهد معه فيها ثم بكى بكاءا شديدا وأبكاني وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسين (ع) وكيف تغدر به الأمة... ألخ

الرواية رقم (٢٤)

الكافي ج ١ ص ٤٥٩

أحمد بن مهران - رحمه الله - رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال: حدثني القاسم بن محمد الرازي قال: حدثنا علي بن محمد الهرمزاني، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرا وعفا على موضع قبرها، ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك و المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي... إلى أن قال... وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين... ألخ

الرواية رقم (٢٥)

الكافي ج ١ ص ٤٥٨

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام صِدِّيقَةٌ شَهِيدَةٌ وَ إِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمَثْنَ

وقال المولى المزندراني في شرحه لكلمة (شهيدة) ثم اتسع فاطلق على كل من قتل منهم ظلما كفاطمة عليها السلام إذ قتلوها بضرب الباب على بطنها وهي حامل فسقط حملها فماتت لذلك

انتهى

راجع الرواية رقم (٩) و الرواية رقم (٢٠) صحيحة السند ولكن هناك روايات صحيحة السند بالقرائن من كتاب سليم بن قيس وغيره والحمد لله رب العالمين علما أن كسر الضلع متواتر لا يحتاج لسند صحيح. وأضاف الاخ جابر المحمدي المهاجر: بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،

ويسّر لي أمري،

واحلل عقدة من لساني،

يفقهوا قولي،

اللهم صل على محمد وآل محمد،والعن اللهم قتلة الزهراء فاطمة عليها السلام،.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

بارك الله فيكم استاذي حفيد القدس مجهود رائع جداً،واسمح لي بهذه الاضافة،

الكافي ج ٦ - ص ١٨ح٢:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمو أولادكم قبل أن يولدوا فأن لم تدروا أذكر أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى فإن أسقاطكم إذا لقوكم يوم

القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا قبل أن يولد.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،.

ورواها الشيخ الصدوق في العلل ج ٢ - ص ٤٦٤ ح١٤((أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) سموا أولادكم قبل أن يولدوا فإن لم تدروا أذكر أو أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى، فان أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا قبل أن يولد وقال: وإياكم وشرب الماء قياما على أرجلكم فإنه يورث الذي لا دواء له إلا أن يعافي الله عز وجل.)) وكذلك السند صحيح.

وهذا الحديث قرينة على أنّ السيد المحسن المظلوم المقتول فعلاً أسقط من قبل الظلمة الخونة،

مولاي حفيد القدس يا ليت تضع في موضوعكم هذا الكريم جميع الروايات التي تدخل في هذا المعنى وهو ظلم وضرب بنت نبي الله صلى الله عليه وآله،او انكم تنقلونها من كتاب المأساة للسيد العاملي أيّده الله تعالى،.

حتى نعرض للناس تواتر هذه المصيبة،عند الشيعة،وأنّ كل ما يطالب بسند صحيح فهو غبي بمعنى الكلمة سواء كان من كان،.

ودمت موفقاً،

جابر المحمدي المهاجر،
وعلق على الرواية رقم ٢٠ بسمه تعالى،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

مولاي الفاضل ابن السادة أيّدكم الله تعالى،.
قد نقل العلامة المجلسي الحديث في البحارج ٤٣ - ص ١٧٠ فذكره هكذا (١١ - كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:...))

واقعا إن محمد بن هارون قد قال عنه الجواهري في المفيد انه مجهول عند السيد الخوئي قدس الله سره،ولا نعلم سبب ذلك،اذ انّ محمد بن هارون التلعكبري من شيوخ النجاشي ونفس السيد الخوئي قد قال ان جميع شيوخ النجاشي ثقات،الا انه ربما حصرهم بمن يروي عنهم النجاشي بصيغة اخبرنا او حدثنا، مع العلم انّ النجاشي رضوان الله عليه،كان معاصرا لمحمد بن هارون بل كان يحضر عنده كما يحضر في ذهني،.

وهذا السند قد حكم عليه المرجع التبريزي الراحل رضي الله عنه بأنه سند معتبر،كذلك الشيخ عباس القمي قال عن سند الحديث انه معتبر،وكذلك السيد جعفر مرتضى العاملي قال عن السند أنّه صحيح.

هذا ونتمى أن نرى أقلام الاساتذة الافاضل في هذه النقطة،.

جابر المحمدي المهاجر،
وأضاف الاخ صوت الإستقامة: وهذه رواية أتصور أنها لم ترد ضمن الـ (٢٥):

الرواية (٢٦)
كنزل الفوائد للكراجكي، ص٦٣:
عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام، أنه قال في حديث طويل: (يا يونس قال جدي رسول الله (ص): ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها).

• ◆ •

تعقيب: ع الخميني

اللهم العن ظالمي فاطمة (ع)
واحشرنا من شيعتها ومحبيها يوم القيامة..
شكرا على الموضوع

الفصل ١٣

تسبيح الزهراء عليها الصلاة والسلام

بقلم: **حفيد القدس**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين نعم المولى ونعم المعين
الحمد لله رب العالمين
والصلاة على محمد وآله الطاهرين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسبيح الزهراء عليها السلام

هي أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وثلاث وثلاثون تسبيحة

فضل التسبيح

قال العلامة الحلي في المنتهى (١/٣٠٢) «أفضل الاذكار كلها تسبيح الزهراء عليها السلام وقد أجمع أهل العلم كافة على استحبابه»

روى ثقة الإسلام الكليني في أصول الكافي عن محمد بن مسلم في الصحيح «قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح، فقال: ما علمت شيئا موظفا غير تسبيح فاطمة عليها السلام وعشر مرات بعد الفجر تقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير ويسبح ما شاء تطوعا»

وروى الكليني أيضاً في أصول الكافي عن هشام بن الحكم في الصحيح «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام إذا أخذت مضجعك فكبر الله أربعا وثلاثين واحمده ثلاثا وثلاثين وسبحه ثلاثا وثلاثين وتقرأ آية الكرسي والمعوذتين وعشر آيات من أول الصافات وعشرا من آخرها»

وروى الكليني عن زرارة بن أعين وزيد الشحام ومنصور بن حازم وسعيد الأعرج في الصحيح «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل: اذكروا الله ذكرا كثيرا»

وروى الكليني في فروع الكافي عن عبد الله بن سنان في الصحيح «قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام قبل أن يثنى رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له وليبدأ بالتكبير»

وروى الكليني أيضاً في فروع الكافي عن محمد بن عذافر في الصحيح «قال: دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فسأله أبي عن تسبيح فاطمة صلى الله عليها، فقال: الله أكبر حتى أحصى أربعا وثلاثين مرة، ثم قال: الحمد لله حتى بلغ سبعا وستين، ثم قال: سبحان الله حتى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة»

وروى الكليني في فروع الكافي عن أبي هارون المكفوف في الصحيح «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فألزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي»

وروى شيخ الطائفة الطوسي والشيخ الصدوق من أصل العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم في الصحيح «قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إذا توسد الرجل يمينه فليقل: بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام. ومن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي»

وروى الشيخ الطوسي في التهذيب عن المفضل بن عمر في المعتبر «عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال فإذا سلمت في الركعتين سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليهما السلام وهو الله أكبر أربعا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة وسبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة، فوالله لو كان شيئا أفضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله إياها... الخ»

وروى الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال في الصحيح عن أبي خلف القماط قال «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم»

وروى الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال عن محمد بن مسلم في القوي «قال: قال أبو جعفر عليه السلام من سبح تسبيح الزهراء عليها السلام ثم استغفر غفر له وهي مائة باللسان وألف في الميزان وتطرد الشيطان وترضى الرحمن»

وروى السيد ابن طاووس في فلاح السائل عن وهب بن عبد ربه في المعتبر أو الصحيح «قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من سبح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام بدء فكبر الله أربعا وثلثين تكبيرة وسبحه ثلثا وثلثين تسبيحة ووصل التسبيح بالتكبير وحمد الله ثلثا وثلثين مرة ووصل التحميد يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك ربنا وسعديك اللهم صل على على محمد وآل محمد وعلى أهل بيت محمد وعلى ذرية محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته واشهد ان التسليم منا لهم والايمان بهم والتصديق لهم ربنا آمنا وصدقنا واتبعنا الرسول وآل الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اللهم صب علينا الرزق صبا صبا بلاغا للآخرة والدنيا من غير كد ولا نكد ولا من من أحد من خلقك الا سعة من رزقك وطيبا من وسعك من يدك الملأى عفافا لامن أيدي لئام خلقك انك على كل شئ قدير اللهم اجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسعة في رزقي وذكرك بالليل والنهار على لساني والشكر لك ابدا ما أبقيتني اللهم لا تجدني حيث نهيتني وبارك لي فيما أعطيتني وارحمني إذا توفيتني انك على كل شئ قدير

غفر الله ذنوبه كلها وعافاه من يومه وساعته وشهره وسنته إلى أن يحول الحول من الفقر والفاقة والجنون والجذام والبرص من ميتة السوء ومن كل بلية تنزل من السماء إلى الأرض وكتب له بذلك شهادة الاخلاص بثوابها إلى يوم القيمة وثوابها الجنة البتة فقلت له هذا له إذا قال ذلك في كل يوم من الحول إلى الحول فقال ولكن هذا لمن قاله من الحول إلى الحول مرة واحدة يكتب له ذلك وأجزأه له إلى مثل يومه وساعته وشهره من الحول إلى الحول الجائي الحايل عليه»

كيفية التسبيح

هناك اتفاق بين العلماء بالابتداء بالتكبير واختلفوا في تقديم التحميد على التسبيح والعكس

قال المحقق الحلي في المختلف (٢/١٨٢)«المشهور في تسبيح الزهراء - عليها السلام - تقديم التكبير، ثم التحميد ثم التسبيح، ذكره الشيخ في النهاية، والمبسوط، والمفيد في المقنعة، وسلار، وابن البراج، وابن إدريس.
وقال علي بن بابويه: وسبح تسبيح فاطمة الزهراء - عليها السلام - وهو أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وهو يشعر بتقديم التسبيح على التحميد، وكذا قال ابنه أبو جعفر، وابن الجنيد، والشيخ في الإقتصاد»

وقت التسبيح

قال الشيخ البهائي في مفتاح الفلاح (٢١٣) «أن المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين أحدهما بعد الصلاة والآخر عند النوم»

قلت: ويدل على الأول صحيحة عبد الله بن سنان وعلى الثاني صحيحة هشام بن الحكم ومحمد بن مسلم

الأفضل التسبيح بالتربة الحسينية

لما روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام

قال الشيخ لطف الله الصافي في كتاب هداية العباد (١/١٤٤) «ويستحب أن يكون تسبيح الزهراء عليها السلام بل كل تسبيح بسبحة من طين القبر الشريف للحسين عليه السلام، ولو كانت مصنوعة ومطبوخة، بل السبحة منه تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح، ويكتب له ذلك التسبيح وإن كان غافلا، والأولى اتخاذها بعدد التكبير في خيط أزرق»

جمع المحدث الحر العاملي في وسائل الشيعة (٦/٤٥٥)

باب استحباب اتخاذ سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام والتسبيح بها وادارتها

١ - الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الأخلاق قال روى إبراهيم بن محمد الثقفي أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت سبحتها من خيوط صوف مفتل معقود عليه عدد التكبيرات فكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر وتسبح إلى أن قتل حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه سيد الشهداء فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس فلما قتل الحسين عليه السلام عدل إليه بالأمر فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية

٢ - قال وفي كتاب الحسن بن محبوب أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة والحسين عليهما السلام والتفاضل بينهما فقال عليه السلام السبحة التي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح

٣ - قال وروي أن الحور العين إذا بصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه المسبح والتراب من قبر الحسين عليه السلام

٤ - وعن الصادق عليه السلام قال من أدار سبحة من تربة الحسين عليه السلام مرة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب الله له سبعين مرة وأن السجود عليها يخرق الحجب السبع

٥ - محمد بن الحسن في المصباح عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لا يخلو المؤمن من خمسة سواك ومشط وسجادة وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق.

٦ - وعن الصادق عليه السلام أن من أدار الحجر من تربة الحسين عليه السلام فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة وإن أمسك السبحة بيده ولم يسبح بها

ففي كل حبة منها سبع مرات.

٧ - أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه كتب إلى صاحب الزمان عليه السلام يسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه فضل؟ فأجاب عليه السلام يجوز أن يسبح به فما من شئ من السبح أفضل منه ومن فضله أن المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وفي نسخة يجوز ذلك وفيه الفضل.

وفي النهاية أقول كل من قرأ هذا المقال فليسبح تسبيح الزهراء عليه السلام وليهدي ثوابها لسيدة نساء العالمين صلوات الله عليها بمناسبة المولد الشريف

والحمد لله رب العالمين

الفصل ١٤

تسبيح الزهراء مما يقي من العديلة عند الموت

بقلم: **حفيد القدس**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

أن المحدث الشيخ عباس القمي صاحب المفاتيح ذكر في كتابه منازل الآخرة ذكر أن تسبيح الزهراء مما يقي من العديلة عن الموت

قال قدس الله نفسه ما نصه «ومن النافع لحصول حسن العاقبة والوصول من الشقاوة إلى السعادة: قراءة الدعاء الحادي عشر من الصحيفة الكاملة: " يا من ذكره شرف للذاكرين... الخ ".

وقراءة دعاء التمجيد المنقول في الكافي وغيره، وقد نقلته في كتاب الباقيات الصالحات بعد أدعية الساعات.

* وأن يصلي الصلاة الواردة في يوم الأحد من ذي القعدة.

* والمداومة على هذا الذكر الشريف: { ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب }.

* **والمواظبة على تسبيح الزهراء عليها السلام.**

* والتختم بخاتم عقيق، وبالخصوص إذا كتب عليه محمد نبي الله وعلي ولي الله.

* وقراءة سورة { قد أفلح المؤمنون } في كل جمعة.

* وقراءة سبع مرات بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* وأن يصلي في ليلة الثاني والعشرين من رجب ثمانية ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل يا أيها الكافرون سبعة مرات وبعد الفراغ يصلي على محمد وآل محمد عشرة مرات، ويستغفر الله تعالى عشرة مرات.

* وروى السيد ابن طاووس عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله انه قال: " ومن صلى في الليلة السادسة من شعبان أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وخمسين مرة قل هو الله أحد، قبض الله روحه على السعادة، ووسع عليه في قبره ويخرج من قبره ووجهه كالقمر وهو يقول: اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ".

* يقول المؤلف: إن هذه الصلاة هي بعينها صلاة أمير المؤمنين عليه السلام وان لها فضل كثير. »

والله الهادي

الفصل ١٥

ما السر بمطالبة الزهراء (سلام الله عليها) بأرض فدك؟

بقلم: **علي الفاروق**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

ما السر في مُطَالَبَةِ فَاطِمَة الزهْراء (ع) بأرض بفَدك؟!

ذكر السيد القزويني في كتابه " فاطمة الزهراء من المهد الى اللحد ص ٢١٥ ـ ٢١٧ ":

من الممكن أن يقال: أن السيدة فاطمة الزهراء الزاهدة عن الدنيا وزخارفها، والتي كانت بمعزل عن الدنيا ومغريات الحياة ما الذي دعاها إلى هذه النهضة وإلى هذا السعي المتواصل والجهود المستمرة في طلب حقوقها؟

وما سبب هذا الإصرار والمتابعة بطلب فدك والاهتمام بتلك الأراضي والنخيل مع ما كانت تتمتع به السيدة فاطمة من علوِّ النفس وسمو المقام؟

وما الداعي إلى طلب الدنيا التي كانت أزهد عندهم من عفطة عنز وأحقر من عظم خنزير في فم مجذوم، وأهون من جناح بعوضة؟

وما الدافع بسيدة نساء العالمين أن تتكلّف هذا التكليف، وتتجشّم هذه الصعوبات المجهدة للمطالبة بأراضيها وهي تعلم أن مساعيها تبوء بالفشل وأنها لا تستطيع

التغلب على الموقف، ولا تتمكن من انتزاع تلك الأراضي من المغتصبين؟؟
هذه تصورات يمكن أن تتبادر إلى الأذهان حول الموضوع.
أولاً: إن السلطة حينما صادرت أموال السيدة فاطمة الزهراء وجعلتها في ميزانية الدولة (بالاصطلاح الحديث) كان هدفهم تضعيف جانب أهل البيت، أرادوا أن يحاربوا علياً محاربة اقتصادية، أرادوا أن يكون عليّ فقيراً حتى لا يلتف الناس حوله، ولا يكون له شأن على الصعيد الاقتصادي، وهذه سياسة أراد المنافقون تنفيذها في حق رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قالوا: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضُّوا من حوله.
ثانيا: لم تكن أراضي فدك قليلة الإنتاج، ضئيلة الغلات بل كان لها وارد كثير يعبأ به، بل ذكر ابن أبي الحديد أن نخيلها كانت مثل نخيل الكوفة في زمان ابن أبي الحديد.
وذكر الشيخ المجلسي عن كشف المحجة أن وارد فدك كان أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة، وفي رواية أُخرى سبعين ألف دينار ولعل هذا الاختلاف في واردها حسب اختلافهم السنين.
وعلى كل تقدير فهذه ثروة طائلة واسعة، لا يصح التغاضي عنها.
ثالثاً: إنها كانت تطالب (من وراء المطالبة بفدك) بالخلافة والسلطة لزوجها علي بن أبي طالب، تلك السلطة العامة والولاية الكبرى التي كانت لأبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله).
فقد ذكر ابن أبي الحديد في شرحه قال: سألت عليّ بن الفارقي، مدرّس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له: أكانت فاطمة صادقة؟ قال: نعم، قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فدك وهي عنده صادقة؟ فتبسم، ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته قال: لو أعطاها اليوم فدك، بمجرد دعواها لجاءت إليه غداً

وادّعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار، والموافقة بشيء، لأنه يكون قد سجل على نفسه بأنها صادقة فيما تدّعي، كائناً ما كان من غير حاجة إلى بينة وشهود.

رابعاً: الحق يُطلب ولا يُعطى، فلا بد للإنسان المغصوب منه ماله أن يطالب بحقه، لأنه حقه، حتى وإن كان مستغنياً عن ذلك المال وزاهداً فيه، وذلك لا ينافي الزهد وترك الدنيا، ولا ينبغي السكوت عن الحق.

خامساً: إن الإنسان وإن كان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة فإنه مع ذلك يحتاج إلى المال ليصلح به شأنه، ويحفظ به ماء وجهه ويصل به رحمه، ويصرفه في سبيل الله كما تقتضيه الحكمة.

أما ترى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أزهد الزهاد كيف انتفع بأموال خديجة في سبيل تقوية الإسلام؟ كما مرَّ كلامه (صلى الله عليه وآله) حول أموال خديجة في ص٣٩.

سادساً: قد تقتضي الحكمة أن يطالب الإنسان بحقه المغصوب، فإن الأمر لا يخلو من أحد وجهين:

إما أن يفوز الإنسان ويظفر بما يريد وهو المطلوب وبه يتحقق هدفه من المطالبة.

وإما أن لا يفوز في مطالبته فلن يظفر بالمال، فهو إذ ذاك قد أبدى ظلامته، وأعلن للناس أنه مظلوم، وأن أمواله غصبت منه.

هذا وخاصة إذا كان الغاصب ممن يدّعي الصلاح والفلاح، ويتظاهر بالديانة والتقوى، فإن المظلوم يعرّفه للأجيال أنه غير صادق فيما يدَّعي.

سابعاً: إن حملة المبادئ يتشبثون بشتى الوسائل الصحيحة لجلب القلوب إليهم، فهناك من يجلب القلوب بالمال أو بالأخلاق أو بالوعود وأشباه ذلك.

ولكن أفضل الوسائل لجلب القلوب (قلوب كافة الطبقات) هو التظلّم وإظهار

المظلومية فإن القلوب تعطف على المظلوم كائناً من كان، وتشمئز من الظالم كائناً من كان.

وهذه خطة ناجحة وناجعة لتحقيق أهداف حملة المبادئ الذين يريدون إيجاد الوعي في النفوس عن طريق جلب القلوب إليهم.

وهناك أسباب ودواع أُخرى لا مجال لذكرها.

لهذه الأسباب قامت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتوجهت نحو مسجد أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأجل المطالبة بحقها.

إنها لم تذهب إلى دار أبي بكر ليقع الحوار بينها وبينه فقط، بل اختارت المكان الأنسب وهو المركز الإسلامي يومذاك، ومجمع المسلمين حينذاك، وهو مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

كما وأنها اختارت الزمان المناسب أيضاً ليكون المسجد غاصّاً بالناس على اختلاف طبقاتهم من المهاجرين والأنصار ولم تخرج وحدها إلى المسجد، بل خرجت في جماعة من النساء، وكأنها في مسيرة نسائية، وقبل ذلك تقرر اختيار موضع من المسجد لجلوس بضعة رسول الله وحبيبته، وعلّقوا ستراً لتجلس السيدة فاطمة خلف الستر، إذ هي فخر المخدرات وسيدة المحجبات.

كانت هذه النقاط مهمة جداً، واستعد أبو بكر لاستماع احتجاج سيدة نساء العالمين، وابنة أفصح من نطق بالضاد وأعلم امرأة في العالم كله.

خطبت السيدة فاطمة الزهراء خطبة ارتجالية، منظمة، منسقّة، بعيدة عن الاضطراب في الكلام، ومنزّهة عن المغالطة والمراوغة، والتهريج والتشنيع.

بل وعن كل ما لا يلائم عظمتها وشخصيتها الفذَّة، ومكانتها السامية.

وتُعتبر هذه الخطبة معجزة خالدة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وآية باهرة تدل على جانب عظيم من الثقافة الدينية التي كانت تتمتع بها الصدّيقة فاطمة

الزهراء.

وأما الفصاحة والبلاغة، وحلاوة البيان، وعذوبة المنطق، وقوة الحجة، ومتانة الدليل، وتنسيق الكلام، وإيراد أنواع الاستعارة بالكناية، وعلو المستوى، والتركيز على الهدف، وتنوّع البحث، فالقلم وحده لا يستطيع استيعاب الوصف، بل لا بدَّ من الاستعانة بذهن القارئ.

كانت السيدة فاطمة مسلّحة بسلاح الحجة الواضحة والبرهان القاطع، والدليل القوي المقنع وكان المسلمون الحاضرون في المسجد ينتظرون كلامها، ويتلهّفون إلى نتيجة ذلك الحوار والاحتجاج الذي لم يسبق له مثيل إلى ذلك اليوم.

جلست السيدة في المكان المعدّ لها خلف الستر، ولعل دخولها يومذاك كان لأول مرة بعد وفاة أبيها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله).

فلا عجب إذا هاجت بها الأحزان، وأنَّت أنَّة.

إنني أعجز عن التعبير عن تحليل تلك الأنَّة، ومدى تأثيرها في النفوس.

أنَّة واحدة فقط - بلا كلام- تهيّج عواطف الناس، فيجهش القوم بالبكاء.

أنا ما أدري ما كانت تحمل تلك الأنّة من المعاني؟

ولماذا أجهش الناس بالبكاء؟

وهل الأنَّة الواحدة تُبكي العيون، وتُجري الدموع وتُحرق القلوب؟

هذه ألغازٌ لا أعرف حلَّها، ولعل غيري يستطيع حلّ هذه الألغاز!!.

رافضي,

الفصل ١٦

مم إنعقدت نطفة فاطمة الزهراء (ع) - روايات صحيحة

بقلم: **أسد الحق علي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

مم إنعقدت نطفة فاطمة الزهراء (ع).

- عيون اخبار الرضا ج١ ص٩٣ والامالي ص ٣٧٣ للشيخ الصدوق: الهمداني (ثقة امامي) عن علي (ثقة امامي) عن ابيه (ثقة امامي) عن الهروي (ثقة امامي) عن الإمام الرضا ((ع)) قال: قال النبي (ص): لما عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيَّة، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة.

- علل الشرايع للشيخ الصدوق: عن الإمام الباقر ((ع))، عن جابر بن عبد الله قال: قيل لرسول الله (ص): إنك لتلثم فاطمة وتلزمها وتدنيها منك.. وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك؟ فقال (ص): إن جبرئيل أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحول ماءً في صلبي ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة. وأنا أشم منها رائحة الجنة.

- تفسير القمي الجزء الاول صفحة ٣٦٥ وعنه البحار الجزء ٨ ص١٢٠ ح١٠: وحدثني أبي (ثقة امامي) عن الحسن بن محبوب (ثقة امامي) عن علي إبن رياب (ثقة امامي) عن أبي عبيدة (ثقة امامي) عن أبي عبدالله (ع) قال: طوبى شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين (ع) وليس احد من شيعته إلا وفي داره غصن من اغصانها وورقة من اوراقها يستظل تحتها امة من الامم وعنه قال كان رسول الله (ص) يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فانكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله (ص) ياعائشة اني لما اسري بى إلى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلت فحول الله ذلك ماءا في ظهري فلما هبطت إلى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.

الفصل ١٧

سبق نور السيدة الزهراء (ع) - رواية صحيحة

بقلم: **أسد الحق علي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

سبق نور السيدة الزهراء (ع).

- معاني الاخبار للشيخ الصدوق ص ٣٩٦ حديث ٥٣: إبن المتوكل (ثقة امامي) عن الحميري (ثقة امامي) عن إبن يزيد (ثقة امامي) عن إبن فضال (ثقة امامي بعدما رجع عن فطحيته) عن عبد الرحمن بن الحجاج (ثقة امامي) عن سدير الصيرفي (ثقة غير عامي) عن أبي عبد الله (ع) عن اباءه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (خلق الله نور فاطمة (عليها السلام) قبل أن يخلق الأرض والسماء، فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسيّة؟ فقال (ص): فاطمة حوراءُ إنسيّة، قالوا: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسيّة؟ قال: خلقها الله عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم، إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عزوجل آدم عُرضت عليه.. قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقّة تحت ساق العرش. قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال ((ص)): التسبيح والتهليل والتحميد، فلما خلق الله عزوجل آدم وأخرجني من صلبه أحب الله عزوجل أن يخرجها من صلبي، جعلها تفّاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل ((ع)) فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا محمد! قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل. فقال: يا محمد إن ربك

يُقرؤك السلام. قلت: منه السلام واليه يعود السلام. قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عزوجل إليك من الجنة. فأخذتها وضممتها إلى صدري، قال: يا محمد يقول الله جل جلاله كلها، ففلقتها.. فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه. فقال: يا محمد مالك لا تأكل؟ كلها ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة. قلت: حبيبي جبرئيل ولم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة؟ قال: سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداؤها عن حبها، وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عزوجل: (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم).

الفصل ١٨

فاطمة (ع) ركن علي (ع) - رواية صحيحة

بقلم: **أسد الحق علي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

فاطمة (ع) ركن علي (ع).

- الامالي للصدوق المجلس ال ٢٨: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ثقة امامي) قال حدثنا محمد بن يحيى العطار (ثقة امامي) عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب (ثقة امامي) عن حماد بن عيسى (ثقة امامي) قال حدثنا الصادق جعفر بن محمد عن أبيه ((ع)) قال: قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن أبي طالب ((ع)) قبل موته بثلاث سلام الله عليك يا أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله (ص) قال علي ((ع)) هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله (ص) فلما ماتت فاطمة ((ع)) قال علي ((ع)) هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله (ص).

الفصل ١٩

فاطمة (ع) تلتقط قتلة الحسين (ع) في يوم القيامة - رواية صحيحة

بقلم: **أسد الحق علي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

فاطمة (ع) تلتقط قتلة الحسين (ع) في يوم القيامة.

- امالي المفيد: الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله ((ع)) قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فينادي مناد: غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد (ص) الصراط، قال: فتغض الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة (عليها السلام) على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي ((ع)) بيدها مضمخا بدمه وتقول يارب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به، فيأتيها النداء من قبل الله عزوجل: يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول: يارب انتصرلي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي ((ع)) كما يلتقط الطير الحب، ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيا بأنواع

العذاب ثم تركب فاطمة (عليها السلام) نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذريتها بين يديها وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها.

الفصل ٢٠

طوبى مهر لفاطمة الزهراء (ع) - رواية صحيحة

بقلم: **أسد الحق علي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

طوبى مهر لفاطمة الزهراء (ع).

- المجالس او الامالي للصدوق المجلس ال ٤٨: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رض قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثني علي بن الحكم قال حدثني الحسين بن أبي العلاء عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ((ع)) قال: قال أمير المؤمنين ((ع)) دخلت أم أيمن علي النبي (ص) وفي ملحفتها شيء فقال لها رسول الله (ص) ما معك يا أم أيمن فقال إن فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها ثم بكت أم أيمن وقالت يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا فقال رسول الله (ص) يا أم أيمن لم تكذبين فإن الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة عليا أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها وإستبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة (ص) فجعلها في منزل علي ((ع)).

الفصل ٢١

إجابة عن التحدي: (فاطمة بضعة مني) بسند صحيح من كتب الشيعة الإمامية

بقلم: **حسن العلوي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

لقد طرحوا في منتدياتهم تحديا أنه لايوجد في كتب الشيعة الإمامية حديث فاطمة بضعة مني بسند معتبر!! وهذه تعتبر من أسخف الشبهات المطروحة.
واستعرضوا بعض الطرق الضعيفة، لكي يوهموا قراءهم بأنّ هذا الحديث منحصرة بتلك الطرق.
وغفلوا أو تغافلوا عن هذا الطريق المروي بسند صحيح في كتاب دلائل الامامة للطبري رحمه الله.

دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري ص ١٣٤ - ١٣٥
٤٣ / ٤٣ - حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري (ثقة) قال: حدثني أبي (ثقة) قال: حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل (رضي الله عنه) (ثقة) قال: روى أحمد ابن محمد بن البرقي (ثقة) عن أحمد بن محمد الأشعري القمي (ثقة) عن عبد الرحمن بن أبي نجران (ثقة) عن عبد الله بن سنان (ثقة) عن

ابن مسكان (ثقة) عن أبي بصير (ثقة) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: ولدت فاطمة (عليها السلام) في جمادى الآخرة، يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي (صلى الله عليه وآله). وأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما. وقبضت في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة. وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله "؟ قالا: بلى. قالت: فوالله، لقد آذيتماني. قال: فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما.))

كلمات بعض علماء الإمامية حول هذا الحديث:

١- الفقيه المرحوم الميرزا جواد التبريزي:

فقد قال في الجواب عن الرسالة التي وجهت اليه:

((... ويؤيده ما روي في البحار ج٤٣ باب ٧ رقم١١ عن دلائل الإمامة للطبري بسند معتبر عن الصادق عليه السلام: وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولاه لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً.)) صراط النجاة ج٣ ص٤٤١

٢- المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي:

فقد قال بعد أن روى الحديث: ((وسند الرواية صحيح)) مأساة الزهراء ج٢ ص٦٦

٣- المحقق عبد الله المامقاني صاحب تنقيح المقال:

فقد قال عن سندها بأنه قوي، نقله عنه السيد هاشم الهاشمي قال بعد أن روى هذه الرواية:

((وهذه هي الرواية التي أشار الميرزا التبريزي إلى أنّ سندها معتبر، ومن قبله أكد العلامة المامقاني على أنّ سندها قوي.)) حوار مع فضل الله ص ٣١٦

ثم ذكر في الهامش معلقا على مانقله عن المامقاني: مراة الكمال ج٣ ص٢٦٧

رجال السند:

١. محمد بن هارون بن موسى التلعكبري:

أولا: الرجل من مشايخ النجاشي، ومشايخ النجاشي كلهم ثقات، ذكره في طريقه الى الكتاب احمد بن محمد بن الربيع الأقرع الكندي قال: له كتاب اخبرنا فلان، فلان... (قال): واخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى. " رجال النجاشي ١/٢١٠ رقم١٨٧

واما كون مشايخ النجاشي كلهم ثقات فانظر معجم رجال الحديث ١/٥٠ ـ ٥١

ثانيا: هذا من مشايخ ابن جرير الطبري الذي اكثر الرواية عنه في دلائل الإمامة وهذا وحده يكفي في الحكم بوثاقته.

ثالثا: قال العلامة المجلسي عنه في البحار ١/٣٣: ويظهر من الكفعمي انه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هارون التلعكبري وهو من أكابر المحدثين.))

فالرجل ثقة، من أكابر المحدثين

٢. ابيه: وهو هارون بن موسى التلعكبري:

. قال النجاشي في رجاله ٢/٤٠٧ ترجمة رقم ١١٨٥:

((هارون بن موسى بن احمد بن سعيد بن سعيد ابو محمد التلعكبري من بني شيبان كان وجها في أصحابنا، ثقة، معتمدا، لا يطعن عليه، له كتب منها كتاب الجوامع في أصول المذهب كنت احضر في داره، مع ابنه ابي جعفر والناس يقرؤون عليه.))

. وقال الشيخ الطوسي في رجاله ص٥١٦، في باب مَنْ لم يروِ عنهم.

((هارون بن موسى التلعكبري يكنى أبا محمد، جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، روى جميع الأصول والمصنفات مات سنة ٣٨٥ اخبرنا عنه جماعة من أصحابنا.))

فالرجل ثقة من كبار علماء الطائفة الذين تتلمذ عليه النجاشي.

٣. محمد بن همام بن سهيل:

. قال النجاشي في رجاله ٢/٢٩٥ رقم ١٠٣٣

((محمد بن ابي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي، شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث...))

. وقال الطوسي في رجاله ص٤٩٤، باب من لم يروِ عنهم

((محمد بن همام البغدادي يكنى أبا علي وهمام يكنى ابا بكر، جليل القدر ثقة روى عنه التلعكبري...))

٤. احمد بن محمد البرقي:

. قال النجاشي في رجاله ١/٢٠٤ ـ ٢٠٥

((احمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أبو جعفر

أصله كوفي،... وكان ثقة في نفسه، يروي عن الضعفاء، واعتمد المراسيل، وصنف كتبا منها...))

٥. احمد بن محمد الأشعري:

. قال النجاشي في رجاله ١/٢١٦ ـ ٢١٧ رقم ١٩٦:

((احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران بن عوف بن الجماهير بن الأشعر، يكنى " أبا جعفر " وأول من سكن ثم من أبائه: سعد... وأبو جعفر رحمه شيخ القميين، ووجههم وفقيههم، غير مدافع وكان أيضا الرئيس الذي يلقى السلطان، ولقي الرضا عليه السلام...))

. ومثله قال الشيخ الطوسي.

- وقال المحقق الخوئي في المعجم ٢/٢٩٦:

((ثقة، له كتب...))

. قال المامقاني في نتائج التنقيح ١/١١ المطبوع في مقدمة تنقيح المقال

((أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد الأشعري، ثقة.))

٦- عبد الرحمن بن ابي نجران:

. قال النجاشي في رجاله ٢/٤٥ رقم ٦٢٠:

((عبد الرحمن بن ابي نجران، واسمه عمرو بن مسلم التميمي، مولى كوفي، " أبو الفاضل " روى عن الرجال و...، وكان عبد الرحمن ثقة ثقة معتمدا على ما يرويه، له كتب كثيرة...))

. وقال المحقق المامقاني في تنقيح المقال ٢/١٣٩:

((ووثقه في الوجيزة والبلغة ومجمع الفائدة للمحقق الاردبيلي والمشتركاتين والحادي وغيرها أيضا فوثاقته مسلمة لا غمزة فيها بوجهٍ.))

٧. عبد الله بن سنان:

. قال النجاشي في رجاله ٢/٨ رقم ٥٦:

((عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم... كوفي ثقة من أصحابنا جليل لا يطعن عليه في شيء... روى هذه الكتب عن جماعات من أصحابنا، لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته...))

. وقال الخوئي في المعجم ١٠/٢١٠:

((وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذة عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريف لذم واحد منهم))

والرجل ثقة بالاتفاق.

٨. عبد الله بن مسكان:

. قال النجاشي في رجاله ٢/٩ رقم ٥٥٧:

((عبد الله بن مسكان أبو محمد مولى عنزة ثقة عين...))

. وقال الخوئي في المعجم ١٠/٣٢٥:

((وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام...))

وذكر نفس الكلام السابق المذكور في عبد الله بن سنان.

فالرجل ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه.

فهو ثقة بالاتفاق.

النتيجة: السند صحيح.

واضاف حفيد القدس

> **الروايات التي جاء بها في ذم أبو بصير ضعيفة السند راجع معجم السيد ج ١٥ - ص ١٤٤ رقم (٩٧٩٨)**

ثم ان مجموع طرق رواية فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني مستفيض وبه يصحح الحديث ويعتد به

على ان بعض الطرق معتبر

كما نقل السيد العلوي

وكما هو في رواية آمالي الشيخ

وكما قال الشيخ هادي النجفي

موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) ج ٨ - ص ٢٥١ الصدوق بأسانيده الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.
قال الشيخ النجفي ((الرواية صحيحة الإسناد))

والله الهادي والموفق

• ◆ •

تعقيب: ع الخميني

انما يستغلون جهل الناس وتقاعسهم عن الاطلاع
شكرا جزيلا..

الفصل ٢٢

ولأي الأمور تدفن سراً؟ محاضرة لفقيه الأمة الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله

بقلم: **حسن العلوي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

اللهم صل على محمد وال محمد

عظم الله اجورنا واجوركم ايها الموالين بمصابنا بسيدتنا ومولاتنا الصديقة الشهيدة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

لقد فكرت ماذا اكتب عن ظلامتها في هذه الليلة، فخطر في بالي موضوع اخفاء قبرها، ودفنها سراً، فإنه كثيراً ماكان يركز عليه علماء الشيعة وعرفائها.

وخير مَن تكلم في هذه القضية فقيه الامة ومرجعها سماحة اية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله، وذلك في عدة محاضرات متفرقة، الا أنه ركز عليها بشكل أكثر في محاضرته بعنوان:

ولأي الأمور تدفن سراً؟؟

والمحاضرة ننقلها من كتاب الحق المبين في معرفة المعصومين (ع) للشيخ علي الكوراني العاملي ص ٢٩٩ - ٣٠٦

ولأي الأمور تدفن سرا..؟!

(بتاريخ: ١ جمادى الأولى ١٤١٣ - ٢٨ / ١٠ / ١٩٩٢ - ١٦ / ٨ / ١٣٧١)

كان المرحوم الميرزا الشيرازي أعلى الله مقامه في منزله أو في منزل الشيخ حسن علي الطهراني، والشك مني، فقرأ المرحوم الطهراني وكان من أعظم تلامذة الميرزا الشيرازي، من مقتل الحسين عليه السلام هذه الجملة: دخلت زينب على ابن زياد، وما أن سمع الميرزا هذه الجملة حتى تغير، فشرع الطهراني في قراءة الجملة الثانية، فقال له الميرزا: إصبر حتى نؤدي هذه الجملة حقها! والخلاصة، أن المجلس انقضى ذلك اليوم بهذه الجملة! إن درجة الفكر والفهم عندما ترتقي، يختلف تلقي المطالب وفهمها! فالمطلب واحد، لكنه يختلف تبعا لحدة الذهن وعمق الفكر الذي يتلقاه! لقد رأى الميرزا قدس سره في هذه الجملة مطالب، لم يرها غيره! وكذلك الأمر في جملة سمعناها وقرأناه مرارا: دفنت فاطمة ليلا سرا. فقد اتفقت مصادر الشيعة والسنة على هذه الجملة، وفهمت منها الأذهان أمورا، لكن لو تلقاها ذهن كذهن الميرزا الشيرازي لفهم ماذا تعني!

إن أحداث وفاة الزهراء عليها السلام فيها أمور محيرة! قالت فاطمة لعلي صلى الله عليه وآله إذا لم تستطع تنفيذ وصيتي فأنت معذور، فأخبرني حتى أوصي غيرك! وأوصته أن يقوم بمراسم جنازتها ويدفنها ليلا، ولا يخبر فلانا وفلانا بموتها وأن يخفي قبرها!

(أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني... وأن لا يصلي علي أحد منهم ولا من أتباعهم. وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار)!.

هذه الرواية وأمثالها تدل على أن الأحداث كانت خطيرة وجدية إلى أبعد حد! وأنه لم يضيع حق شخص كما ضيعوا حق الزهراء عليها السلام، ولا تحمل أحد من الألم ما تحمله أمير المؤمنين عليه السلام! إن فكرنا يبقى عاجزا عن إدراك هذه الشخصية وهذا الحق المضيع، ولكي ندرك ذلك نحتاج إلى ذهن كذهن الميرزا أعلى الله مقامه!

ورد في روايات العامة ورواياتنا أن النبي صلى الله عليه وآله عرج به إلى السماء مرتين، وعن ابن عباس أن أحدهما معراج كرامة، والثاني معراج عجائب، وفي بعض رواياتنا أنه عرج به مئة وعشرين مرة. ولعل هذه الحادثة المرتبطة بالزهراء عليها السلام كانت في معراج العجائب! فقد روى السيوطي وهو من أكابر علمائهم في الدر المنثور (: ٤ / ١٥٣) حديثا عن الطبراني بحذف سنده، ثم نقل رواية عن الحاكم وقال إنه ضعفها، ثم روى حديثا عن الطبراني واهتم به، وهو عن عائشة قالت: (قال رسول صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة، فوقفت على شجرة من أشجار الجنة لم أر في الجنة أحسن منها، ولا أبيض ورقا، ولا أطيب ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فإذا أنا اشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة). انتهى.

فلا بد أن نفهم من هي فاطمة عليها السلام التي هاجموا بيتها وأضرموا فيه النار وضربوها! والتي عاشت بعد أبيها خمسا وسبعين يوما، في مواجهة أحداث مؤامرة ضخمة، حتى ذاب بدنها من الآلام وصارت كالخيال، ودفنت ليلا!!

بعد أن أثبت الشيخ الرئيس ابن سينا جوهر النفس، في الإشارات في نمط النفس، أشار إلى الارتباط بين النفس والبدن أو الروح والبدن! وقد جعل هذا النمط بتعبيره

إشارة فقط، ولم يجعله مبحثا، وعمله هذا صحيح، لأنه هنا متفهم وليس فيلسوفا، وقد استفاد في هذه الإشارة من مقام العارفين، على أن مبناه في الإشارات أن يجمع جوهر الحكمة ويؤسسه بشكل متن مختصر. وقد ذكر في هذا (النمط) كيفية الفعل والإنفعال بين النفس والبدن، كيف يتأثر البدن بالروح والروح بالبدن؟ وهذا هو المنطلق لما نريد أن نقوله في شخصية الصديقة الزهراء عليها السلام عن العلاقة التامة بين طهارة الروح وطهارة البدن وصفائهما، فإن فقه الإسلام يؤكد على وجود علاقة جدلية بين البدن والروح. لاحظوا في أبواب الفقه الأهمية التي يوليها الإسلام للقوت الحلال وطهارته وزكائه، وأن تسعة أعشار الأمر في تحصيل الرزق الحلال، لكي يكون نسيج البدن حلالا زكيا، وتكون نتيجته طهارة الروح وصفاءها. إن قضية غذاء الإنسان لها حساب دقيق في الإسلام، وهي من معجزات القرآن والشريعة المقدسة. لكن من الذي يفهم ذلك، ومن يستخرج هذه الجواهر الغالية؟ وإن حقيقة أن الزهراء عليها السلام حوراء إنسية، ليست مسألة بسيطة! فعندما يكون نسيج البدن من أرقى ثمار الجنة وأنقاها وأصفاها، ويكون الأب خير الخلق، فأي بدن طاهر سيكون؟ وفوق ذلك فالروح التي سترتبط بهذا البدن، أي روح ستكون؟ إنها روح الصديقة الزهراء عليها السلام. فهي ليست امرأة من النساء كما يتصور ذلك السطحي الجاهل! إنها جوهر وناموس، وسر وجود، وقضية فوق قدرة استيعاب عقولنا، بل فوق قدرة تصورنا وإدراكنا! ذلك النبي العظيم صلى الله عليه وآله، الذي لا ينطق عن الهوى، الذي يخضع جميع الأنبياء عليهم السلام أمام قوله وفعله.. عندما يقول عن شجرة طوبى وثمرتها: لم أر في الجنة أحسن منها، ولا أبيض ورقا ولا أطيب ثمرة، فمعنى عدم رؤيته عدم وجود المرئي! ومعنى ذلك أن أصل بدن فاطمة أنقى ما في الكون! فأي روح تناسب ذلك البدن تحل فيه؟! لاحظوا القرآن وتدبروا في آياته، لتجدوا أبواب حكمة تفوق حكمة ابن سينا، يقول تعالى: فإذا

سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. (سورة الحجر: ٢٩) فقبل أن يسوي الله البدن بعلمه وحكمته لا تحل فيه الروح. فانظروا كيف كانت تسوية بدن فاطمة، وأي جوهر ستكون الروح الحالة فيه؟! لابد أن نعترف أننا لا نفهم هذه المطالب إلا عندما يقول الإمام عليه السلام إذا أردت أن تستخير الله تعالى وتطلب منه أن يهديك إلى الخير فيما تريد الإقدام عليه فقل: اللهم إني أسألك بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها! هكذا فاستخر الله تعالى، وبهذا الدعاء فادعه! وتأمل في أول الدعاء وختامه؟! وفي هذه المحورية لفاطمة الزهراء عليها السلام؟! محورية لمن يقول الله تعالى فيهم: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين. (سورة آل عمران: ٦١) إنها عليها السلام محور هؤلاء الخمسة الذين لا سادس لهم في الكون، والذين بواسطتهم يتم الاتصال بالله تعالى، ولو دعوا الله أن يزيل الجبال لفعل، ولو دعوه أن يطبق السماء على الأرض لفعل! أحدهم المحور، والثاني مركز الدائرة حول ذلك المحور، وفي ذلك المركز سر مستسر! ثم انظر كيف تتوزع مواقع الباقين؟ مواقع أين منها مواقع النجوم وأسرار أين منها أسرار الفيزياء ونسج الطبيعة!! إن في حادثة المعراج حقائق عجيبة، نستطيع أن نتحدث عنها على قدر فهمنا وقدرة عقولنا، لا على قدرها وواقعها! القضية التالية التي سأنقلها اتفقت عليها كلمة الكل، وقد رواها البخاري في كتاب بدأ الخلق وفي كتاب الاستئذان، (: ٤ / ١٨٣) عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي فقال النبي (ص): مرحبا يا ابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن! فسألتها عما قال فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله. حتى قبض النبي (ص) فسألتها فقالت: أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة

مرة، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي، فبكيت! فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين، فضحكت لذلك). انتهى.

ونحوه في مسند أحمد: ٦ / ٢٨٢، لكن الأصح ما رواه البخاري: ٤ / ٢١٠ وهو عن عائشة أيضا، قالت: دعا النبي (ص) فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشئ فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت فسألتها عن ذلك فقالت: سارني النبي فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه، فضحكت). ونحوه في: ٥ / ١٣٨، وقد رواه في مواضع أخرى.

وفي مسلم: ٧ / ١٤٢: (عن عائشة قالت: كن أزواج النبي (ص) عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله شيئا، فلما رآها رحب بها فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديدا، فلما رأى جزعها سارها الثانية، فضحكت! فقلت لها خصك رسول الله من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين؟! فلما قام رسول الله سألتها ما قال لك رسول الله (ص)؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سره! قالت: فلما توفي رسول الله قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق، لما حدثتني ما قال لك رسول الله؟ فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وأنه عارضه الآن مرتين، وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك. قالت فبكيت بكائي الذي رأيت. فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟ قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت).

وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري! هذه الكلمة التي قالها النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام، غنية بالمعاني، فهو يذكر فاطمة بالامتحان الكبير الذي أخبرها أنها ستواجهه بعد وفاته! إن فراقها له أثقل عليها من السماء والأرض، لكن ما بعد فراقه سيكون أصعب! وقد أعدها لهذه المرحلة وشرح لها ما سيحدث، وهو هنا يودعها ويؤكد عليها أن تتسلح بسلاح الأولياء في امتحاناتهم (فاتقي الله واصبري) ويبشرها بقصر مدة الامتحان، وبالجزاء العظيم من الرب العظيم! عندما نقرأ في زيارتها سلام الله عليها: يا ممتحنة، امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحنك صابرة. (مصباح المتهجد ص ٧١١) نعرف أنها بلغت مقامها العظيم بامتحان الله تعالى لها، لكنا لا نعرف إلا القليل عن ذلك الامتحان وكيف نجحت فيه بالصبر، وكيف حبست نفسها على مرضاة الله تعالى حتى رحلت من هذه الدنيا!

بقطع النظر عن كل ذلك، فإن كل المسلمين عرفوا أن نبيهم هو خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله، وقد أوصاهم بعترته، ولم يبق منه ذكرى بعد موته إلا ابنته الوحيدة عليها السلام! وأن هذه البنت الطاهرة لاقت من أمته من يوم وفاته، أنواعا من الظلم والأذى، حتى أوصت أن تدفن سرا، وتعمدت أن لا يعرف قبرها!

أقسم بالله أن هذه مصيبة فوق تحمل الإنسان، بل فوق الوصف! فما هو واجبنا تجاهها؟ إن واجبكم أيها الفضلاء، أنتم أهل الفكر، وبعضكم حضروا بحوث الخارج لأكثر من عشر سنوات، ووصلوا إلى حد النبوغ الفكري.. أن تطلقوا أقلامكم وألسنتكم في بيان هذه الظلامة، التي لم ير العالم مثلها، وأن تعرفوا الناس بهذه المظلومة، التي لم يعرف التاريخ مظلوما مثل زوجها، ومثلها! اكشفوا للمسلمين ماذا حدث بمجرد أن أغمض النبي صلى الله عليه وآله عينيه، حتى وصل الأمر إلى أن

توصي فاطمة عليها السلام أن تدفن ليلا وسرا؟! إن مسلما لا يمكنه أن يغضي عن هذه الحادثة، إلا أن يكون في إيمانه خلل! فهل يمكن أن يكون مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وآله ثم يترك قضية ظلامة ابنته الصديقة الطاهرة، ويساعد على التعتيم عليها وتضييعها؟!

إن ظلامة الزهراء عليها السلام جناية يجب أن يجعلها عوامنا محور كلامهم واهتمامهم وخواصنا محور بحثهم وحديثهم، ليبينوا للعالم ماذا حدث؟!

اللهم اعف عنا ولا تجعلنا شركاء في ظلم فاطمة الزهراء عليها السلام! اللهم أعنا لنبرئ ذمتنا ونقوم بواجبنا تجاه غضب الزهراء عليها السلام وحزنها ودموعها! لقد حدد لنا أمير المؤمنين عليه السلام واجبنا عندما قال: يا رسول الله! أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم. كمد مقيح، وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك علي وعلى هضمها حقها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا! (أمالي المفيد ص ٢٨١)

ال الشيخ حفظه الله في محاضرة اخرى:

عنما يموت المؤمن، أول تحفة يقدمونها له في الجنة أنهم يقولون له: كل من شارك في تشييع جنازتك مغفور له.

وفاطمة تعرف ذلك ولذا قالت: يا علي لا تُعلِم بموتي أحداً منهم!

هذا العمل وما أحدثه، جدير بأن نفكر فيه كثيراً، لنعرف ماذا حدث؟!

عندما غادر النبي (ص) الدنيا كانت فاطمة في كامل النشاط وغاية السلامة، وبعد مضي خمس وسبعين يوماً لحقت به!

وفي الليلة التي غسلوا جثمانها قالوا أنها كانت من ضعفها كالخيال! وأنّ جسدها على المغتسل كان كالشبح!

لم يبق إلا نفسٌ خافتة *** أو مقلة إنسان باهت

الفصل ٢٣

الرد على شبهة حال وحديث الزهراء ع مع سلمان وضعفها عندنا: وثبوتها عند السنة بسند صحيح

بقلم: **مستبصر إماراتي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد المعصومين و أنزل غضبك ولعنتك على أعدائهم أجمعين..

حدثني بعض الوهابية المغفلين في البرايفت على البالتوك و هو ينشر رواية و يطبل لها ويجهل أن يفهمها أو أن يدرك مدى صحتها ,,

و قد أجاب على هذه الشبهة عدد من العلماء و أضيف إليها ما وجدته في كتب القوم بمثل محتوى الرواية المتهالكة السند عندنا و **الصحيحة عندهم**!..

أولاً سند الرواية:

١- الرواية المذكورة في في (البحار) نقلاً عن (مهج الدعوات):

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٦٦ - ٦٨

٩ - مهج الدعوات: عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد، عن جده، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن

ابن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد بن بشرويه، عن محمد بن إدريس بن سعيد الأنصاري، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبد الله بن سلمان الفارسي، عن أبيه قال:

١- الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد: لم أجد له ترجمة.

٢- الحسن ابن محمد بن سعيد: من مشايخ الصدوق يقول عنه السيد الخوئي قدس سره:

٣١١٣ - الحسن بن محمد بن سعيد:

الهاشمي الكوفي: من مشايخ الصدوق، حدثه بالكوفة سنة ٣٥٤، العيون: الباب ٢٦، الحديث ٢٢.

ولكن في الوسائل: الجزء ٧، الباب ٢٩ في استحباب صلة صوم شعبان بصوم شهر رمضان، من أبواب الصوم المندوب، الحديث ٢٩، عن كتاب فضائل شعبان، للصدوق: الحسن بن محمد بن سعيد الهشامي، والله العالم.

اقول: لم يعدل ولا يوجد توثيق له.

٣- فرات إبراهيم: لم يوثق: ويرجح أنه من الزيدية كما في مقدمة المحقق لتفسيره.

٤- محمد بن جعفر بشرويه: مجهول العين والحال لا ترجمة له.

٥- ومحمد بن إدريس الأنصاري: كذلك كسابقه.

٦- وداود بن رشيد: كذلك كسابقه .

٧- والوليد بن شجاع: كذلك كسابقه.

٨- وعبد الله بن سلمان الفارسي: كذلك.

وهؤلاء كلهم لم يثبت توثيقهم " سلسلة مجاهيل "، فهذه الرواية لا يعول عليها في شيء.

٢- متن الرواية:

خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب (عليه السلام) ابن عم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) فقال لي: يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت: حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله (صلى الله عليه وآله) طال فهو الذي منعني من زيارتكم، فقال (عليه السلام): يا سلمان أئت منزل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنها إليك مشتاقة تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحفت بها من الجنة، قلت لعلي (عليه السلام)، قد أتحفت فاطمة (عليها السلام) بشئ من الجنة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قال: نعم بالأمس.

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة (عليها السلام) بنت محمد (صلى الله عليه وآله)، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت: يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي (صلى الله عليه وآله) قلت: حبيبتي أأجفاكم؟ قالت: فمه اجلس واعقل ما أقول لك.

إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل علي ثلاث جوار لم ير الراؤون بحسنهن ولا كهيئتهن ولا نضارة وجوههن ولا أزكى من ريحهن، فلما رأيتهن قمت إليهن متنكرة لهن فقلت: بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يا بنت محمد لسنا من أهل مكة ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعا غير أننا جوار من الحوار العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات.

‹ صفحة ٦٧ ›

فقلت للتي أظن أنها أكبر سنا: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت: ولم سميت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرة، قلت: ولم سميت ذرة وأنت في عيني نبيلة؟ قالت: خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سميت سلمى؟ قالت: أنا لسلمان الفارسي مولى أبيك رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قالت فاطمة: ثم أخرجن لي رطبا أزرق كأمثال الخشكنانج (١) الكبار أبيض من الثلج وأزكى ريحا من المسك الأذفر، [فأحضرته] (٢) فقالت لي: يا سلمان أفطر عليه عشيتك فإذا كان غدا فجئني بنواه أو قالت: عجمه.

قال سلمان: فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا قالوا: يا سلمان أمعك مسك؟ قلت: نعم، فلما كان وقت الافطار أفطرت عليه فلم أجد له عجما ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في اليوم الثاني فقلت لها: إني أفطرت على ما أتحفتيني به فما وجدت له

عجما ولا نوى، قالت: يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وإنما هو نخل غرسه الله في دار السلام بكلام علمنيه أبي محمد (صلى الله عليه وآله) كنت أقوله غدوة وعشية.

قال سلمان: قلت: علمني الكلام يا سيدتي، فقالت: إن سرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه. ثم قال سلمان: علمتني هذا الحرز فقالت:

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، بقدر مقدور، على نبي محبور، الحمد لله الذي هو بالعز مذكور

‹ صفحة ٦٨ ›

وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

قال سلمان: فتعلمتهن فوالله لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فكل برئ من مرضه بإذن الله تعالى.

بيان: الاعتجاز: لف العمامة على الرأس، قولها (عليها السلام): فمه. أي فما السبب

في ترك زيارتنا أو اسكت؟ والتنكر: التغير على وجه الاستيحاش والكراهة، ولما كانت الذرة موضوعة للصغيرة من النملة قالت (عليها السلام): أنت مع نبلك وشرفك لم سميت باسم يدل على الحقارة، والخشكنانج لعله معرب أي الخبز اليابس.

‹ هامش ص ٦٧ ›

(١) خشكنانج معرب خشكنانة وهو الخبز السكري الذي يختبز مع الفستق واللوز.

(٢) ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعة. راجع المصدر ص ٨ وقد نقله المصنف رحمه الله في المجلد المتمم للعشرين فراجع.

هوية الكتب

الكتاب | المؤلف | جزء | الوفاة | المجموعة | تحقيق | الطبعة | سنة الطبع | المطبعة | الناشر | ردمك | ملاحظات

بحار الأنوار|العلامة المجلسي|٤٣|١١١١|مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام| محمد الباقر البهبودي|الثانية المصححة|١٤٠٣ - ١٩٨٣ م||مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان||دار إحياء التراث العربي

نقد المتن:

النص الملون بالأحمر لا شبهة فيه بعد أن صدر من رجل بذلك العمر الذي لا يقل عن ٢٠٠ سنة كما عند السنة والشيعة، و الذي يدلل على المقصود هنا ما أمره رسول الله(ص) به حيث قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن ابغضها فهو في النار. يا سلمان حب فاطمة (عليها السلام) ينفع في مائة من المواطن ايسرها الموت والتصبر والميزان والمحشر والصراط والحوض والحساب فمن رضيت ابنتي عنه رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه فاطمة (عليها السلام) غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه).

فمن يتخيل غير ذلك إلا مريض القلب قلب العقل.

و الإشكال واقع على أهل السنة الذين يدعون أن الزهراء ع تكشف شعرها أمام عبدها!!

سنن أبي داود: كتاب اللباس:

٣٥- **باب في العبد ينظر إلى شعر مولاته**

٤١٠٦. حدثنا محمد بن عيسى، ثنا أبو جميع سالم بن دينار، عن ثابت، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى فاطمة بعبدٍ قد وهبه لها قال: وعلى فاطمة رضي الله عنها ثوب إذا قنَّعَتْ به رأسها لم يبلغ رجليها، وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال: "إنه ليس عليك بأسٌ، إنّما هو أبوك وغلامك".

الالباني يصحح الحديث:

إرواء الغليل - محمد ناصر الألباني - ج ٦ - ص ٢٠٦

١٧٩٩ - (وعن أنس: " أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها، قال: وعلى فاطمة ثوب إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) ما تلقى قال: إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك " رواه أبو داود). ٢ / ١٣٩ **صحيح**.

أخرجه أبو داود (٤١٠٦) وعنه البيهقي (٧ / ٩٥) من طريق أبي جميع سالم بن دينار عن ثابت عن أنس به.

قلت: وإسناده صحيح رجاله ثقات، وأبو جميع، وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد: أرجو أن لا يكون به بأس، فقول الحافظ في " التقريب ": " مقبول "، مما لا وجه له عندي بعد توثيق من ذكرنا إياه، ورواية جماعة من الثقات عنه.

على أنه قد تابعه سلام بن أبي الصهباء عن ثابت كما قال البيهقي. وهو وإن كان قد ضعف، فلا يضره ذلك في المتابعات إن شاء الله تعالى.

سؤال للوهابيه:

من اين عرف أنس بن مالك بذلك إلا إن كان يرى الزهراء ع بهذه الحالة؟!

و ليس فقط هو بل حتى العبد يرى الزهراء ع كاشفه شعرها!

وكيف يرضى الرسول ص ان تصل الزهراء لهذه الحال؟!

و إذا وجدت وهابياً مغفلاً يصر عليها فقل له هل تقبل أن أحتج عليك بهذه الروايات:

مستدرك الحاكم- كتاب معرفة الصحابة (ر) - ذكر مناقب حواري رسول الله (ص) و إبن عمته الز - رقم الحديث: (٥٥٦٤)

٥٥٧٦ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا إسحاق بن إدريس، ثنا محمد بن حازم، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: أرسلني رسول الله (ص) في غداة باردة فأتيته وهو مع بعض نسائه في لحافه فأدخلني في اللحاف فصرنا ثلاثة ، هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

إبن أبي شيبة - المصنف - كتاب النكاح - ما قالوا في الجارية تشوف ويطاف بها - رقم الحديث: (٢٥٩)

١٣٦٧٠ - ما قالوا في الجارية تشوف ويطاف بها. حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن العلاء بن عبد الكريم اليامي عن عمار بن عمران رجل من زيد الله عن امرأة منهم

عن عائشة أنها شوفت جارية وطافت بها وقالت: لعلنا نصطاد بها شباب قريش .

إبن أبي شيبة - المصنف - كتاب البيوع والأقضية - في تزيين السلعة - رقم الحديث: (٤ / ٣٣٥)

٢١٩١١ - حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الكريم عن عمار بن عمران رجل من زيد الله عن امرأة منهم عن عائشة أنها شوفت جارية وطافت بها وقالت: لعلنا نصيب بها بعض شباب قريش.

بحث مستبصر إماراتي..

الفصل ٢٤

تحقيق نفيس في أسانيد و مصادر الخطبة الفدكية للزهراء ع (تواتر الخطبة)

بقلم: **مستبصر إماراتي**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آله الطاهرين واللعن الأبدي على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين

أهدي هذا البحث المتواضع إلى بضعة المصطفى الطاهرة تقبله الله بمنه وكرمه..

كما نعلم أن من أبرز الخطب التي تثبت حقانية مذهب أهل البيت عليهم السلام و تبين مظلومية الزهراء سلام الله عليها الخطبة المسمى بالفدكية التي هزت أركان المسجد النبوي و أسقطت أقنعة القوم..

نستعرض في هذا البحث أسانيد الخطبة الثابتة المتواترة أكثر عن أربعين طريق عن الزهراء عليه السلام من مصادرنا ومصادر المخالف و تحف بها قرائن قطعية انها صدرت من معصوم لا غير و متنها يشهد على ذلك غير أن هذا البحث للتوثيق و أفحام المخالفين و أقامة للحجة و الله الموفق...

قال العلامة العلامة المجلسي رحمه الله في البحار: ج٨، ط الكمباني، ص١٠٨ .١٠٩ قال: اعلم أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة والعامة بأسانيد متظافرةوإنما أوردت الأسانيد هنا ليعلم أنه روي هذه الخطبة بأسانيد جمة.

و ما وقفت عليه شخصياً من مصادر و أسانيد الخطبة الفدكية:

من روى الخطبة عن الزهراء عليها السلام:

١- العقيلة زينب بنت علي عن الزهراء عليهم السلام

ومما روى عنها الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام:

١- (دلائل الإمامة للطبري صـ ٢٣): وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قالت: لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا.(الخطبة)

و السند صحيح على شرط ابن قولويه و القمي.

٢- وحدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري، قال:حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو بن عثمان الجعفي، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وغير واحد من أن فاطمة لما أجمع أبو بكر على منعها فدكا. (الخطبة)

ومما روى عنها رجال بني هاشم:

٣-(نفس المصدر السابق) وحدثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر [بن مخلد] بن سهل ابن حمران الدقاق، قال: حدثتني أم الفضل خديجة بنت محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز ابن يحيى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد زكريا، قال: حدثنا جعفر [بن محمد] بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن صالح بن حي -قال: وما رأت عيناي مثله- قال: حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت علي (عليه السلام)، قالت: لما بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منع فدك، وانصراف وكيلها عنها، لاثت خمارها... وذكر الحديث. (الخطبة)

٤- قال الصدوق رحمه الله في علل الشرائع: أخبرنا علي بن حاتم، عن محمد بن مسلم، عن عبد الجليل الباقطاني، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن محمد العلوي، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت علي عليهما السلام، عن فاطمة عليها السلام بمثله.
(الخطبة)

٥- العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي، قال في (شرح النهج) ج١٦، ص٢٥٢ ذيل كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف وقال أيضاً ص٢١٠: وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقيب وفاة النبي صلى الله عليه وآله. وأبو بكر الجوهري هذا عالم، محدث، كثير الأدب، ثقة، ورع، أثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته... قال أبو بكر: فحدثني محمد بن زكريا قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال: حدثني أبي، عن الحسين بن صالح بن حي قال:

حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام. (الخطبة)

ومما روى عنها زيد بن علي الشهيد عليه السلام:

٦- قال الصدوق رحمه الله (نفس المصدر) أخبرني علي بن حاتم، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عمارة، عن محمد بن إبراهيم المصري، عن هارون بن يحيى، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن حفص الأحمر، عن زيد بن علي، عن عمته زينب بنت علي عليهما السلام، عن فاطمة عليها السلام. (الخطبة)

٧-دلائل الإمامة صـ ٣٣ قال الطبري قال الصفواني (محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة شيخ الطائفة وثقه النجاشي و الشيخ وطريقه صحيح) وحدثنا العباس بن بكار قال حدثنا حرب بن ميمون عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قالوا لما بلغ فاطة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك. (الخطبة)

٨- أخرج العلامة أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور، من أبناء خراسان، ولد ببغداد سنة ٢٠٤، وتوفي سنة ٢٨٠ هجرية. قال في كتابه القيم (بلاغات النساء)، ص١٢: (قال أبو الفضل: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليهم ـ كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر فدك إياها، وقلت له: إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع وأنه من كلام أبي العيناء (الخبر منسوق البلاغة على الكلام)، فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم، وقد حدثنيه أبي، عن جدي، يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية. (الخطبة) (و الظاهر أن ابن طيفور ينقل عن ابيه لأنه ليس معاصراً لزيد الشهيد وقد سقط أسمه هنا لما ينقله عنه أبي أبي حديد في النهج وسيأتي).

٩- قال ابن طيفور في صـ ١٤: قال: حدثني جعفر بن محمد رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال: حدثني أبي قال: أخبرنا موسى بن عيسى قال: أخبرنا عبد الله بن يونس قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها ـ الخبر. (الخطبة)

١٠- العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي، قال في (شرح النهج) ج١٦، ص٢٥٢ ذيل كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف (٤٥): قال المرتضى: وأخبرنا أبو عبد الله المرزباني قال: حدثني علي بن هارون قال: أخبرني عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، عن أبيه قال: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إياها فدك (الخطبة)، فقلت له: إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع وأنه من كلام أبي العيناء، لأن الكلام منسوق البلاغة، فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أولادهم، وقد حدثني به أبي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية. وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوه قبل أن يوجد جد أبي العيناء.
(وهنا تصريح بالتواتر بنقل مشايخ آل أبي طالب عن آبائهم و يعلمونه أولادهم حتى قبل ولادة جد أبي العيناء و هذا قد توفي في ٢٨٣ هـ).

ومما روى عنها المحدث أحمد ابن محمد بن جابر:

١١- روى الصدوق (ره) بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في (علل الشرايع) عن ابن المتوكل عن السعد آبادي، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد ابن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي عليه السلام.

٢- ابن عباس رضي الله عنه حبر الأمة

١٢- (دلائل الإمامة صـ ٣١-٣٢ للطبري): حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عثمان بن سعيد الزيات،قال: حدثنا محمد بن الحسين القصباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي السكوني، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب الربعي، عن عكرمة، عن ابنعباس، قال: لما بلغ فاطمة (عليها السلام) إجماع أبي بكر على منع فدك...(الخطبة)

٣- عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام

١٣- (دلائل الإمامة صـ ٣٣) قال الصفواني: وحدثني محمد بن محمد بن يزيد مولى بني هاشم، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن جماعة من أهله... وذكر الحديث (الخطبة)

(و عبد الله بن الحسن بن الحسن يروي عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام و عن زيد بن علي عليه السلام كما في الدلائل صـ ٤٢ – ٤٣ وهم المقصود بجماعة من أهله).

١٤- (بلاغات النساء صـ ١٢) قال ابن طيفور عن أبيه: قال ابو الحسين زيد بن علي بن أبي طالب وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي أنه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه ثم قال أبو الحسين: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت. ثم ذكر الخطبة.

١٥- العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي، قال في (شرح النهج) ج١٦، ص٢١٠ ينقل عن الجوهري يقول: قال أبو بكر: وحدثني أحمد بن محمد بن يزيد، عن عبد الله

بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن بن الحسن، قالوا جميعاً: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك، لاثت خمارها وأقبلت في لمة من حفدتها ـ إلى آخر الخطبة.

٤- السيدة عائشة بنت ابي بكر

١٦- وأخرج العلامة ابن ابي حديد في النهج جـ ١٦ أيضاً طريقاً آخر ص ٢٤٩، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال: حدثني الزيادي قال: حدثنا الشرقي بن القطامي، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة قالت: لما بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منعها فدك، لاثت خمارها على رأسها ـ الحديث.(الخطبة)

٥- الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

١٧- و أخرج العلامة ابن ابي الحديد في جـ ١٦ صـ ٢١٠ نقلا عن الجوهري: وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه. (الخطبة).

١٨- و أخرج العلامة ابن ابي الحديد في جـ ١٦ صـ ٢١٠ نقلا عن الجوهري قال أبو بكر: وحدثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شمر عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام. (الخطبة)

١٩- (دلائل الإمامة صـ ٣٣) قال الطبري: قال الصفواني: وحدثني أبي، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)...وذكر الحديث. (الخطبة)

٦- الراوية النسابة هشام بن محمد بن سائب الكلبي

٢٠- (دلائل الإمامة صـ ٣٣) قال الطبري: قال الصفواني و حدثنا عبد الله بن ضحاك قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه (الخطبة)

(قال النجاشي رحمه الله عن هشام بن محمد بن سائب: المشهوربالفضل والعلم، وكان يختص بمذهبنا، وله الحديث المشهور، قال: اعتللت علة عظيمة نسيت علمي، فجلست إلى جعفر بن محمد عليه السلام، فسقاني العلم في كأس فعاد إلي علمي.وكان أبو عبد الله عليه السلام يقربه ويدنيه ويبسطه).

(قال السيد الخوئي قدس سره عن محمد بن سائب: ١٠٨٣٩ - محمد بن سايب بن بشر:أبو النضر (أبو النصر)،الكلبي الكوفي: من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ (١٤٤).وعده في أصحاب الباقر عليه السلام أيضا (٢٥)، قائلا: " محمد بن سايب الكلبي ".)

٧- ابن عوانة

٢١- (دلائل الإمامة صـ ٣٣) قال الطبري: قال الصفواني و حدثنا عبد الله بن ضحاك قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه وابن عوانة (الخطبة)

٨- المحدث ابن عائشة

٢٢- (دلائل الإمامة صـ ٣٣) قال الطبري: قال الصفواني: وحدثنا ابن عائشة ببعضه. (الخطبة)

(وهو عبيد الله بن محمد بن حفص، ويعرف بابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة، وثقه أبو حاتم وغيره، وروى بعض حديث فدك محمد بن زكريا، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن عمه.:سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٦٤).

٧- المؤرخ لوط بن يحيى ابي مخنف توفي ٢٨١ هـ

٢٣ - قال النجاشي: " لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم (سليم ظ) الازدي الغامدي: أبومخنف، شيخ أصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه، وصنف كتبا كثيرة، منها: كتاب السقيفة.

وقال الشيخ (٥٨٥): " لوط بن يحيى: يكنى أبا مخنف، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام، على ما زعم الكشي، والصحيح أن أباه كان من أصحاب علي عليه السلام، وهو لم يلقه، له كتب كثيرة في السير،

وله كتاب: خطبة الزهراء عليها السلام، أخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف، عن عبدالرحمان بن جندب (حبيب)، عن أبيه.

و سند النجاشي لا يقل عن الحسن

٨- المحدث المؤرخ إبراهيم الثقفي ابي إسحاق المتوفى ٢٨٣ هـ

٢٤- قال العلامة آغا بزركَ الطهراني في كتابه الذريعة: (كتاب فدك) لابي اسحاق ابراهيم الثقفى م ٢٨٣. ذكره النجاشي و (الفهرست).

٩- المؤرخ جعفر بن بكير الخياط

٢٥- قال العلامة آغا بزرك في الذريعة: (٢٧٠: الفدك) أو رسالة في قصة الفدك، لجعفر بن بكير بن جعفر الخياط، وفيها حكاية فدك وخطبة الزهراء اوله [الحمد لله رب العالمين.. قال العبد.. جعفر بن بكير بن جعفر الخياط] وآخره [ونفاسها

الاعظم والصلاة والسلام على سيدنا محمد.. واوردنا حوضهم، آمين آمين يا رب العالمين] يوجد نسخة منه في (كلية الحقوق: ٢٢٧ ج) في ثلاث عشرة ورقة غير مؤرخة الا انها ترجع إلى القرن الثاني عشر. كما في فهرسها ١: ٤٠٦.

و قال السيد الخوئي قدس سره عن جعفر بن بكير: (٢١٤٤ - جعفر بن بكير روى عن يونس (يوسف) بن يعقوب، وروى عنه محمد بن أحمد بن الربيع الأقرع، ذكره الكشي فيما ورد في الواقفة، بعد ترجمة علي بن سويد السائي (٣٢٩).

١٠ – الشيخ غلام ابي جيش

٢٦- قال العلامة غا بزرك في الذريعة: (٢٧١: كتاب فدك) والكلام فيه. للشيخ المتكلم طاهر، غلام ابى الجيش، قرء عليه الشيخ المفيد في اوائل امره، قاله النجاشي. وعده ابن النديم من متكلمي الشيعة.

١١- المحدث عبد الرحمان كثير الهاشمي

٢٧- قال العلامة في الذريعة: (٢٧٢: كتاب فدك) لعبد الرحمان كثير الهاشمي ذكره النجاشي.

١٢- الشيخ عبيد الله بن ابي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الانباري المتوفي٣٥٦ هـ

٢٨- قال العلامة في الذريعة: (٢٧٣: كتاب فدك) لابي طالب عبيد الله بن ابى زيد احمد بن يعقوب بن نصر الانباري، المتوفى ٣٥٦.

١٣- الشيخ ابي الجيش مظفر بن محمد بن أحمد البخلي المتوفى ٣٦٧ هـ

٢٩- قال العلامة في الذريعة ٢٧٥: كتاب فدك) لابي الجيش مظفر بن محمد بن احمد البلخى الخراساني المتكلم المشهور، المتوفى ٣٦٧، وهو تلميذ ابى سهل

النوبختى، وشيخ شيخنا المفيد.

١٤- ابي الحسن يحيى بن زكريا الترماشيري

٣٠ – قال العلامة في الذريعة: (٢٧٦: كتاب فدك) لابي الحسين يحيى بن زكريا الترماشيرى، صاحب (شمس الذهب)، المذكور في ١٤: ٢٢٢ كما ذكره النجاشي. ويأتى كتاب (كلام فاطمة في فدك).

١٥ – السيد ابي محمد الاطروش الحسيني توفي في ٣٠٢ هـ او ٤٠٢ هـ

٣١- قال العلامة آغا بزرك في الذريعة: (٢٧٨: كتاب فدك والخمس) للسيد الشريف ابي محمد الاطروش، الحسن بن على بن الحسن بن عمر بن على السجاد ع، جد الشريف المرتضى لامه، فاطمة بنت الحسن بن احمد بن ابي محمد المذكور، وصاحب كتاب (الامامة) توفى بآمل طبرستان في الثانية بعد الثلاثمأة أو الرابعة بعدها.

١٦- المؤرخ الأمين علي بن الحسين المسعودي توفي ٣٣٣هـ

٣٢. المؤرخ الأمين علي بن الحسين المسعودي، قال في (مروج الذهب) ج٢، ص٣١١: وأخبار من قعد عن البيعة ومن بايع، وما قالت بنو هاشم، وما كان من قصة فدك، وما قاله أصحاب النص والاختيار في الإمامة، ومن قال بإمامة المفضول وغيره، وما كان من فاطمة وكلامها متمثلة حين عدلت إلى قبر أبيها عليه السلام.

١٧- المحدث الثقة أحمد بن موسى بن مردويه توفي في سنة ٤١٠ هـ

٣٣- قال العلامة المجلسي في البحار: ج٨، ط الكمباني، ص١٠٨ ـ١٠٩: وروى السيد ابن طاووس (ره) في كتاب (الطرائف) موضع الشكوى والاحتجاج من هذه

الخطبة عن الشيخ أسعد بن شفروة في كتاب (الفائق) عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني.

مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ١ - ص ٤٩٥

١ - أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني: من ثقات أعلام العامة عندهم مشهور بابن مردويه، شيخ معظم عندهم له كتاب المناقب. وروى في كتابه خطبة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كما في كمبا ج ص ١٠٩٨

١٨ – ابن الاثير توفي ٦٣٠ هـ

٣٤. العلامة اللغوي والإمام الأدبي: ابن الأثير، قال في (النهاية) في مادة (لمة): في حديث فاطمة: (إنها خرجت في لمة من نسائها، تتوطأ ذيلها، إلى أبي بكر فعاتبته).

١٩- ابن منظور توفي ٧١١ هـ

٣٥. العلامة في اللغة والأدب، ابن المنظور، قال في (لسان العرب) في مادة (لم): وفي حديث فاطمة رضوان الله عليها: إنها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته.

٢٠- ابي منصور الطبرسي توفي في القرن السادس-

٣٦- قال الطبرسي في الإحتجاج صـ ٩٧: روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام. (الخطبة)

٢٠- العلامة أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي قدس سره توفي سنة ٦٩٣ هـ

٣٧- العلامة الإربلي (ره)، كشف الغمة: ج١، ص٤٧٩ قال: فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام فإنها من محاسن الخطب وبدايعها، عليها مسحة من نور النبوة، وفيها عقبة من أرج الرسالة، وقد أوردها المؤالف والمخالف، ونقلتها من كتاب (السقيفة) عن عمر بن شبة تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروة على مؤلفها المذكور، قرأت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، روى عن رجاله من عدة طرق: أن فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها وأقبلت في لميمة من حفدتها ..

٢١- السيد ابن طاووس رحمه الله توفي سنة ٦٩٤ هـ -

٣٨ - قال العلامة المجلسي في البحار: ج٨، ط الكمباني، ص١٠٨ ـ١٠٩: وروى السيد ابن طاووس (ره) في كتاب (الطرائف) موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ أسعد بن شفروة في كتاب (الفائق) عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني.

٢٢- السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي قدس سره

٣٩- قال العلامة الإمام السيد شرف الدين (ره) النص والاجتهاد: المورد ٧، هامش الصفحة ١٠٦ ـ١٠٧.: السلف من بني علي وفاطمة يروي خطبتها في ذلك اليوم لمن بعده، ومن بعده رواها لمن بعده حتى انتهت إلينا يداً عن يد، فنحن الفاطميون نرويها عن آبائنا، وآباؤنا يروونها عن آبائهم، وهكذا كانت الحال في جميع الأجيال إلى زمن الأئمة من أبناء علي وفاطمة، ودونكموها في كتاب (الاحتجاج) للطبرسي، وفي (بحار الأنوار)، وقد أخرجها من أثبات الجمهور وأعلامهم أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب (السقيفة) و(فدك) بطرق وأسانيد ينتهي بعضها إلى السيدة زينب بنت علي وفاطمة، وبعضها إلى الإمام أبي جعفر محمد الباقر،

وبعضها إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن يرفعونها جميعاً إلى الزهراء كما في ص٧٨ من المجلد الرابع من شرح النهج الحميدي. وأخرجها أيضاً أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني بالإسناد إلى عروة بن الزبير، عن عائشة ترفعها إلى الزهراء كما في ص٩٣ من المجلد الرابع من شرح النهج. وأخرجها المرزباني أيضاً كما في ص٩٤ من المجلد المذكور بالإسناد إلى أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده يبلغ بها فاطمة عليها السلام، ونقل ثمة عن زيد أنه قال: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونها عن آبائهم ويعلمونها أولادهم.

٢٣ - الأستاذ توفيق أبو علم

٤٠- قال في كتابه القيم (أهل البيت)، ص١٥٧: أوتيت الزهراء رضوان الله عليها كسائر أهل البيت حظاً عظيماً من الفصاحة والبلاغة. فكلامها متناسب الفقر، متشاكل الأطراف، تملك القلوب بمعانيه، وتجذب النفوس بمحكم أدائه ومبانيه، فهي في البيان من أغزر القوم مادة، وأطولهم باعاً، وأمضاهم سليقة، وأسرعهم خاطراً، وإنه ليتبين ذلك خاصة في خطبتها وكلامها في بيعة أبي بكر، وخلافها معه بشأن فدك. (ثم نقل الخطبة من (بلاغات النساء)، وقال بعد تمام الخطبة): والمشهور عن السيدة الزهراء ـ رضي الله عنها ـ إنها كانت قوية العارضة، خطيبة بارعة، إذا ما انتبرت المنابر هزت القلوب والمشاعر، وإن خطبتها على جمهرة من المهاجرين والأنصار آية على ثبت بديهتها وحضور ذهنها.

٢٤ العلامة المحقق عمر رضا كحالة

٤١- قال في (أعلام النساء) ج٤، ص١١٦: لما جمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من فدك وبلغ ذلك فاطمة، لاثت خمارها ـ الحديث.

هذا ما وقفت عليه بعد البحث و المتابعة من أسانيد و مصادر للخطبة الفدكية..
تم البحث بحمد الله و عونه حامداً ومصلياً على محمد و آله الطاهرين في ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٨
بقلم الفقير خادم أهل البيت عليهم السلام مستبصر إماراتي..

اللهم صل على محمد و آل محمد

نكمل طرق وقفنا عليها.. ولعن الله من ظلم الزهراء ع و المنافقين..

٢٥-الشريف المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦هـ).

٤٢- قال الشريف المرتضى في مقام الرد على القاضي عبد الجبار مؤلف (المغني): روى أكثر الرواة الذين لا يتهمون بتشيّع ولا عصبية فيه من كلامها (عليها السلام) في تلك الحال، بعد انصرافها عن مقام المنازعة والمطالبة ما يدلّ على ما ذكرناه من سخطها وغضبها، ونحن نذكر من ذلك ما يستدلّ به على صحة قولنا.
أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني قال: [حدثني محمّد بن أحمد الكاتب]، حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال: حدثنا الزيادي، قال: حدثنا الشرقي بن القطامي، عن محمّد بن إسحاق قال: حدثنا صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة.
قال المرزباني: وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمّد المكي قال: حدثنا أبو العينا محمّد بن القاسم السيمامي، قال: حدثنا ابن عائشة قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقبلت فاطمة (عليها السلام) في لمة من حفدتها إلى أبي بكر.
وفي الرواية الأُولى، قالت عائشة: لما سمعت فاطمة (عليها السلام) إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها [ثمّ اجتمعت الروايتان في هاهنا] ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم

مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثمّ أنّت أنّة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، افتتحت كلامها بالحمد لله عزّ وجلّ والثناء عليه والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله) ثمّ قالت:...(الشافي في الإمامة: ٤: ٦٩ ـ ٧٧).

٢٦- محمّد بن علي بن الحسين الصدوق (٣٠٦-٣٨١هـ).

٤٣- ذكر الشيخ الصدوق في معاني الأخبار خطبة أُخرى يقرب مضمونها مع تلك الخطبة (معاني الأخبار: ٣٥٤)، رواها بسندين.

٢٧-محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ).

٤٤- ذكر شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي الطائر الصيت مؤلف تفسير (التبيان في تفسير القرآن) في عشرة مجلدات، في أماليه خطبة أُخرى يقرب مضمونها مع تلك الخطبة باسناده عن الحفّار، قال: حدثنا الدعبلي، قال: حدثنا أحمد بن علي الخزّاز، قال: حدثنا أبو سهل الرفا، قال: حدثنا عبد الرزّاق. قال الدعبلي: وحدثنا أبو يعقوب: إسحاق بن إبراهيم الديري، قال: حدثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمّر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عتبة بن مسعود، عن ابن عبّاس، قال: دخلن نسوة من المهاجرين والأنصار...(أمالي الطوسي: ٣٨٤، المجلس الثالث عشر).

و الحمدلله.

الفصل ٢٥

ابن تيمية يعترف: أن أبا بكر كبس بيت فاطمة (عليها السلام)!

بقلم: **خادم أنوار آل محمد**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

ابن تيمية يعترف: أن أبا بكر كبس بيت فاطمة (عليها السلام)!!

قال ابن تيمية في منهاج السنة المجلد الرابع صفحة ٣٤٣ من طبعة دار الكتب العلمية:

(وغاية ما يقال إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه...)

http://arabic.islamicweb.com/Books/taim... ٤١٢٧=id&٦٥

فهذا اعتراف شيخ الإسلام ابن تيمية على هجوم ابي بكر على بيت فاطمة عليها السلام ,

وان اعطى مبررات فهي واهية وساقطة.

فأننا (نأخذ ما روى ونترك ما رأى)

والآن لنحلل كلام ابن تيمية المذكور اعلاه

ما معنى كبس في اللغة؟

لسان العرب:

والتَّكْبيس والتَّكَبُّس: الاقتحام على الشيء، وقد تَكَبَّسوا عليه، ويقال: كَبَسوا عليهم.

القاموس المحيط:

كَبَسَ البِئْرَ والنَّهْرَ يَكْبِسُهما: طَمَّهُما بالتُّرابِ، وذلك التُّرابُ: كِبْسٌ، بالكسر، و- رأسَهُ في ثَوْبِهِ: أخْفَاهُ، وأدْخَلَهُ فيه، وغارٌ في أصْلِ الجبَلِ، و- دارَهُ: هَجَمَ عليه،

يقول الزبيدي في تاج العروس:

كبس داره: هجم عليه وإحتاط به وزاد الزمخشري: وكبس تكييسًا، مثله، أي إقتحم عليه.

الصحاح في اللغة للجوهري:

وكبسوا دار فلان: أغاروا عليها فجأة.

ثم نسأل:

هل كبس ابو بكر بيت أحد غير علي ليكبس بيت الامام علي؟!

هل هو يتهم الامام علياً بسرقة مال الله وإخفائه عن الناس وحبسه عن غير مستحقه.؟

هل كان بيت علي (عليه السلام) هو بيت مال المسلمين حتى يرى ان كان فيه مال او لا؟!

وكيف وصل المال المزعوم إلى بيت الامام علي؟!..

ولماذا لم يوضع هذا المال في غير بيت علي (عليه السلام)؟!

ثم يحق لنا أن نسأل ابن تيمية:

من أين اتى بهذه الاعذار الواهية البعيدة كل البعد عن المنطق؟

هل هناك نصوص تاريخية تدعم رأيه ودفاعه عن ابي بكر؟ وتؤيد قوله المذكور؟

وصلى الله على محمد واله الاطهار

إنشر تؤجر فها هم يفضحون أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ

الفصل ٢٦

إجابة التحدي الوهابي: هل عندكم رواية صحيحة حول كسر الضلع

بقلم: **خادم أنوار آل محمد**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

إجابة التحدي الوهابي: نتحدى الشيعة أن يأتوا برواية صحيحة حول كسر الضلع!!

اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كثر في هذه الآيام تحدي يردده بعض الوهابية و مفاده أنه: نتحدى الشيعة أن يأتوا لنا برواية واحدة صحيحة الإسناد تحكي حادثة مقتل الزهراء(ع) و كسر الضلع!

لذلك قررنا الإجابة على هذا التحدي, و لكن قبل المباشرة في الجواب نقول:

إن قضية مقتل الزهراء (ع) و كسر ضلعها من المسلمات العقائدية لدى الشيعة الإمامية , لأن الروايات الدالة على ذلك مستفيضة لا يمكن التشكيك فيها , لأن

المتواتر يحال أن يتواطأ كل رواته على الكذب (راجع مقدمة كتاب قواعد الحديث لمحي الدين الموسوي).

أقول: فقضية مقتل الزهراء عليها السلام من المسلمات العقائدية **لا يطالب فيها برواية صحيحة أصلا** , لأنها متواترة عندنا , فالتحدي أصلا مبني على سوء فهم في قواعد المناظرة.

لذلك قال شيخ الطائفة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله المتوفى ٤٦٠ :

(ومما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة (ع)، وقد روي: **أنهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط (محسنا).** والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من إحراق البيت عليها - حين التجأ إليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأنا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، **ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك.**) راجع تلخيص الشافي: ج ٣ ص ١٥٦ و ١٥٧.

أقول: **فلا يصح إذن بعد هذا الكلام أن يشكك أحد و يقول: هاتوا رواية صحيحة السند تحكي مقتل الزهراء (ع),** لأن هذا خروج عن القواعد العلمية الصحيحة و نوع من أنواع الترف الفكري أو محاولة الاصطياد بالماء العكر, **فالشيخ رحمه الله يصرح بأن ضرب فاطمة الزهراء(ع) و إسقاط جنينها مشهور مستفيض بين الشيعة لا خلاف فيه, فهل يعقل أن يشكك الوهابية في هذا الأمر المستفيض المتواتر و يطلبون منا رواية صحيحة؟**

إذن تحديهم هذا غير مقبول في المباني العلمية الصحيحة.

على كل حال رغم ذلك سوف نجيبهم إن شاء الله على طلبهم:

روى العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن كتاب دلائل الإمامة:

(عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه، عن محمد بن همام بن سهيل، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قبضت فاطمة (عليها السلام)

في جمادى الاخرة يوم الثلثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة: **وكان سبب وفاتها**

أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا، ومرضت من ذلك مرضا شديدا ، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها.

وكان الرجلان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) سألا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما دخلا عليها قالا لها: كيفأنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله، ثم قالت لهما: ما سمعتما النبي

يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟ قالا: بلى، قالت: فو الله لقد آذيتماني، قال: فخرجا من عندها (عليها السلام) وهي ساخطة عليهما.)راجع كتاب بحار الأنوار ج٤٣ص١٧٠-١٧١.

الرابط:

http://dl.islamicdoc.com/Multimedia/...509_43.htm#170

دراسة سند الرواية:

١- محمد بن هارون بن موسى التلعكبري:

قال آية الله العظمي السيد الخوئي رحمه الله:

(أبوالحسين، مضى في ترجمة أحمد بن محمد بن الربيع، عن ذكره النجاشي **وترحم عليه**، وروايته عن أبيه (التلعكبري).)راجع معجم رجال الحديث ج١٨ص٣٣٦.

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...am/18/a336.htm

٢- أبيه: هارون بن موسى بن أحمد التلعبكري:

قال آية الله العظمى السيد الخوئي رحمه الله قال النجاشي: " هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد (بن سعيد)، أبومحمد

التلعكبري، من بني شيبان: **كان وجها في أصحابنا ثقة، معتمدا لا يطعن عليه**، له كتب منها: كتاب الجوامع في علوم الدين، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرأون عليه ".

وعده الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (١)، قائلا: " هارون ابن موسى التلعكبري، يكنى أبا محمد، **جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية،**

عديم النظر، ثقة.

روى جميع الاصول والمصنفات، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا

عنه جماعة من أصحابنا ".) راجع معجم رجال الحديث ج٢٠ص٢٥٨.

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...am/20/a258.htm

٣- محمد بن همام بن سهيل: محمد بن همام بن أبي بكر بن سهيل:
قال آية الله العظمى السيد الخوئي رحمه الله:

(قال النجاشي: " محمد بن أبي بكر، همام بن سهيل الكاتب الاسكافي:

> **شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث...)راجع معجم رجال الحديث ج١٥ص٢٢٤.**

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...am/15/a244.htm

و قال أيضا:

(وقال الشيخ (٦١٣): " محمد بن همام الاسكافي، يكنى أبا علي: **جليل القدر، ثقة، له روايات كثيرة** ، أخبرنا بها عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عنه ".

وعده في رجاله من لم يرو عنهم عليهم السلام (٢٠)، قائلا: " محمد بن همام البغدادي، يكنى أبا علي، وهمام يكنى أبا بكر، **جليل القدر، ثقة**، روى

> **عن التلعكبري، وسمع منه أولا سنة (٣٢٣)، وله منه إجازة، مات سنة (٣٣٢) ".)راجع معجم رجال الحديث ج١٥ص٢٤٥.**

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...am/15/a245.htm

٤- أحمد بن محمد البرقي: أحمد بن محمد بن خالد البرقي:

قال آية الله العظمى السيد الخوئي رحمه الله:

(قال النجاشي: " أحمد بن محمد بن خالد بن عبدالرحمان بن محمد بن علي البرقي أبوجعفر، أصله كوفي، وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد عليه السلام، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبدالرحمان إلى برق رود، **وكان ثقة في نفسه**، يروي عن الضعفاء، واعتمد المراسيل، وصنف

كتبا، منها: المحاسن، وغيرها... إلخ) راجع معجم رجال الحديث ج٣ص٤٩.

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...jam/03/a49.htm

و قال أيضا:

(وقال الشيخ(٦٥): " أحمد بن محمد بن خالد بن عبدالرحمان بن محمد بن علي البرقي أبوجعفر، أصله كوفي، وكان جده محمد بن علي، حبسه يوسف بن عمر والي العراق، بعد قتل زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، ثم قتله، وكان خالد صغير السن، فهرب مع أبيه عبدالرحمان إلى برقة قم، فأقاموا بها، وكان **ثقة في نفسه** غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء، واعتمد المراسيل.

وصنف كتبا كثيرة.) راجع معجم رجال الحديث ج٣ص٥١.

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...jam/03/a51.htm

٥- أحمد بن محمد بن عيسى: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي:

قال آية الله العظمى السيد الخوئي رحمه الله:

(ثقة، له كتب، ذكره الشيخ في رجاله: في أصحاب الرضا عليه السلام) راجع معجم رجال الحديث ج٣ص٨٥.

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...jam/03/a85.htm

٦- عبدالرحمن بن أبي نجران:

قال آية الله العظمى السيد الخوئي رحمه الله:

(قال النجاشي: " عبدالرحمان بن أبي نجران واسمه عمرو بن مسلم التميمي، **مولى**، كوفي، أبوالفضل، روى عن الرضا (عليه السلام)، وروى أبوه أبونجران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، وروى عن أبي نجران حنان، **وكان عبدالرحمان ثقة ثقة، معتمدا على ما يرويه، له كتب كثيرة**، قال أبوالعباس:

لم أر منها إلا كتابه في البيع والشراء.) راجع معجم رجال الحديث ج١٠ص٣٢٥.

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...am/10/a325.htm

٧- ابن مسكان: عبدالله بن مسكان بن طريف:

قال آية الله العظمى السيد الخوئي رحمه الله:

(قال النجاشي: " عبدالله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس. كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفي، **ثقة، من أصحاب، جليل لا يطعن عليه في شئ**، روى عن أبي عبدالله (عليه السلام)، وقيل روى عن أبي الحسن موسى، وليس بثبت. له كتاب

الصلاة الذي يعرف بعمل يوم وليلة، وكتاب الصلاة الكبير، وكتاب في سائر الابواب من الحلال والحرام، **روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة، وثقته وجلالته.**

أخبرني الحسين بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا حميد، عن الحسن بن سماعة، عن عبدالله بن جبلة عنه ".

> **وقال الشيخ (٤٣٥): " عبدالله بن سنان، ثقة، له كتاب... إلخ) راجع معجم رجال الحدي ج١١ص٢٢٤.**

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...am/11/a224.htm

٨- أبو بصير: يحيى بن القاسم الأسدي (أبو بصير):

قال آية الله العظمى السيد الخوئي رحمه الله:

(قال النجاشي: " يحيى بن القاسم، أبوبصير الاسدي، وقيل أبومحمد: **ثقة، وجيه**... إلخ) راجع معجم رجال الحديث ج٢١ص٧٩.

الرابط:

http://www.u-of-islam.net/uofislam/m...jam/21/a79.htm

أقول: **إذن تكون الرواية بذلك صحيحة الإسناد لا غبار عليها** , لذلك قال السيد آية الله العظمى جعفر مرتضى العاملي بعد إيراد الرواية **وسند الرواية صحيح**). راجع كتاب مأساة الزهراء ج٢ص٦٦.

الرابط:

http://aqaed.info/?p=shialib&g=4&n=3...71#_Toc1224286

أقول: لذلك روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله **بسند صحيح**:

(محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر أخيه، أبي الحسن عليه السلام قال: **إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة وإن بنات الانبياء لا يطمثن**.)راجع كتاب أصول الكافي ج١ ص٤٥٨ الحديث الثاني في باب مولد الزهراء فاطمة(ع).

http://www.alseraj.net/maktaba/kotob...afi-1/177.html

فعلق العلامة المجلسي على الخبر المتقدم:

(**صحيح**...(إلى أن قال):**ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة و هو من المتواترات و كان سبب ذلك أنهم لما غصبوا الخلافة و بايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليحضر للبيعة، فأبى فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم و أرادوا الدخول عليه قهرا، فمنعتهم فاطمة عند الباب فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبيها و أسقطت لذلك جنينا كان سماه رسول الله صلى الله عليه و آله محسنا، فمرضت لذلك و توفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض.**) راجع كتاب مرآة العقول للمجلسي ج٥ص٣١٥ - ص٣١٨.

http://gadir.free.fr/Ar/Ehlibeyt/kutub2/Mirat_ul_Ukul/005.htm

أقول: **بذلك صرح العلامة المجلسي رحمه الله بصحة سند هذا الخبر و دلالته على أن الزهراء(ع) شهيدة مقتولة مكسورة الضلع, و عد هذا من المتواترات , و من المعلوم أن المتواتر لا يشك في سنده فهو قطعي , فلاحظ.**

وو للاستزادة سندرس سند هذه الرواية:

١- محمد بن يحيى أبو جعفر العطار أحد مشايخ الكليني رحمهما الله:

قال آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي في ترجمته:

(قال النجاشي: " محمد بن يحيى أبوجعفر العطار القمي، **شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث**، له كتب، منها كتاب مقتل الحسين، وكتاب النوادر، أخبرني عدة من أصحابنا، عن ابنه أحمد، عن أبيه، بكتبه ".

وقال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (٢٤): " محمد بن يحيى العطار، روى عنه الكليني، قمي، **كثير الرواية** ".

روى عن حمدان بن سليمان النيسابوري، وروى عنه محمد بن قولويه،

ومحمد بن يعقوب الكليني.) راجع معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة ج١٩ص٣٣.

http://www.u-of-islam.net/uofislam/maktaba/Rijal/moajam/19/a33.htm

٢-العمركي بن علي (البوفكي):

قال التفريشي رحمه الله:

(أبو محمد البوفكي، وبوفك قرية من قرى نيشابور، **شيخ من أصحابنا ثقة، روى عنه شيوخ أصحابنا**، منهم: عبد الله بن جعفر الحميري.

له كتاب الملاحم، روى عنه: محمد بن أحمد بن إسماعيل العلوي؛ وله كتاب نوادر، روى عنه: عبد الله بن جعفر، رجال النجاشي.) راجع نقد الرجال للتفريشي ج٣ص٣٧٦.

http://www.rafed.net/books/rejal/naqd-alrejal-3/26.html

قال آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني (أمد الله في عمره):

(البوفكي، أبو محمد النيسابوري.

عدَّ من أصحاب الإمام أبي محمد العسكري، ويُقال: إنّه اشترى له غلماناً أتراكاً بسمرقند.

وكان أحد شيوخ الشيعة)راجع موسوعة أصحاب الفقهاء للسبحاني ج١٦ص٤١٦.

http://www.shia.ir/ar.php/page,533BookAr138P15.html

٣- علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أخو الإمام موسى بن جعفر بن محمد الكاظم عليهم السلام:

قال آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي:

(قال النجاشي: " علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام أبوالحسن، سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده اليها، له كتاب في الحلال والحرام، يروى تارة غير مبوب وتارة مبوبا.

أخبرنا القاضي أبوعبدالله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن عبدالله المحمدي، قال: حدثنا علي بن اسباط بن سالم، قال: حدثنا علي بن جعفر بن محمد، قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام.. وذكر المبوب.

وأخبرنا أبوعبدالله بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثنا عبدالله بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد، قال، حدثنا علي بن الحسن،.. وذكر غير المبوبة ".

كذا في اكثر النسخ، وفي رجال المولى القهبائي هكذا: " حدثنا عبدالله بن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد، قال: حدثنا علي بن جعفر عليه السلام، عن أبي الحسن عليه السلام،.. وذكر غير المبوب ".

وقال الشيخ (٣٧٩): " علي بن جعفر أخو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صلوات الله عليهم أجمعين، **جليل القدر، ثقة**، وله كتاب المناسك ومسائل لاخيه موسى الكاظم بن جعفر عليه السلام، سأله عنها.

أخبرنا بذلك جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن العمركي الخراساني البوفكي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى الكاظم عليه السلام.

ورواه أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، عن سعد،

والحميري، وأحمد بن ادريس، وعلي بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن موسى ابن القاسم البجلي، عنه ".

وعده في رجاله (تارة) في أصحاب الصادق عليه السلام (٢٨٩)، قائلا: " علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام المدني ".

و (أخرى) في أصحاب الكاظم عليه السلام (٥)، قائلا: " علي بن جعفر أخوه عليه السلام، له كتاب ما سأله عنه، وروى عن أبيه عليه السلام ".

و (ثالثة) في أصحاب الرضا عليه السلام (٣)، قائلا: " علي بن جعفر بن

محمد عمه عليه السلام، له كتاب، ثقة ".... إلخ) راجع معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة ج١٢ص٣١٤- ص٣١٥.

http://www.u-of-islam.net/uofislam/maktaba/Rijal/moajam/12/a314.htm

أقول:**إذن الرواية صحيحة الإسناد بلا مرية.**

اللهم صلي على محمد و آل محمد...

بسم الله الرحمن الرحيم

إضافة و تشييد للموضوع حول دراسة سند الرواية السابقة:

١- محمد بن هارون بن موسى التلعكبري:

قال بعضهم أن ترحم النجاشي عليه لا يعد دليلا على وثاقته , فنقول:

قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار:

(ويظهر من الكفعمي أنه مجموع الدعوات **للشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هارون التلعكبري وهو من أكابر المحدثين.**)راجع بحار الأنوار ج١ص٣٣.

http://dl.islamicdoc.com/Multimedia/fbook/509/509_1.htm

أقول: **إذن محمد بن هارون شيخ جليل من أكابر المحدثين.**

٢-أبيه: هارون بنموسى بن أحمد التلعبكري:

أقول: **ثقة كما قدمنا** في ترجمته من كتاب معجم رجال الحديث فراجع.

٣-محمد بن همام بن سهيل: محمد بنهمام بن أبي بكر بن سهيل:

أقول: **ثقة كما قدمنا** فراجع ترجمته.

٤-أحمد بن محمد البرقي: أحمد بن محمد بن خالد البرقي:

أقول: **ثقة كما قدمنا** فراجع ترجمته.

٥-أحمد بن محمد بن عيسى: أحمد بنمحمد بن عيسى الأشعري القمي:

قال الشيخ النجاشي رحمه الله:

(أحمد بن محمد بن عيسى
بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الاحوص بن السائب بنمالك بن عامرالاشعري. من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الاشعر يكنى أبا جعفر...**وأبو جعفر رحمه الله شيخ القميين، ووجههم، وفقيههم، غير مدافع**. وكان أيضاالرئيس الذي يلقى السلطان بها، ولقى الرضا عليه السلام...) راجع رجال النجاشي ص١٩٨.

http://www.rafed.net/books/rejal/rejal-alnajashi/06.html

قال عبدالله المامقاني في تنقيح المقال في علم الرجال بعد كلام طويل حول الرجل ما نصه:

(وفي الخلاصة(٥). بعد ذكر نسبه ما نصّه :.. **وأبو جعفر شيخ قم ووجههاوفقيهها، غير مدافع،** وكان أيضاً الرئيس الّذي يلقى السلطان بها، ولقيأبا الحسن الرضا، وأبا جعفر الثاني، وأبا الحسن العسكري عليهم السلام. وكان ثقة،وله كتب ذكرناها في الكتاب الكبير. انتهى.
وعن الصدوق في كتاب الغيبة(١)، **مدحه ووصفه إيّاه بالفضل والجلالة**.
وقد وثّقه الشهيدالثاني رحمه الله في الدراية(٢)، وولده الشيخ حسن في محكي

المنتقى(٣)، وولد ولده الشيخ محمّد رحمه الله في محكي شرح التهذيب(٤)، والفخري في مرتب المشيخة(٥)، والصالح(٦)، والمحقّق الأردبيلي في مجمع الفائدة(٧)، والمميّزان في المشتركاتين(٨)، والفاضلانالمجلسي في الوجيزة(١)والبحراني في المعراج(٢)، والبلغة(٣)، والمولى الوحيد(٤)و.. غيرهم(٥).)...إلى أن قال وبالجملة؛**فوثاقة الرجل متّفق عليها بين الفقهاء وعلماءالرجال، متسالم عليه من غير تأمّل من أحد، ولا غمز فيه بوجه من الوجوه.**

(راجع تنقيح المقال في علم الرجال ج٨ص٢٣- ص٢٦.

http://www.rafed.net/books/rejal/tanqih-8/02.html

٦ - عبدالرحمن بن أبي نجران:

أقول:**ثقة كما قدمنا** في ترجمته.

٧- ابن مسكان: عبدالله بن مسكان بن طريف:

أقول: **ثقة كما قدمنا** في ترجمته.

٨- أبو بصير:

أقول: **ثقة من أصحاب الإجماع لا يسئل عن مثله.**

أقول: **إذن الرواية صحيحة السند** فهي متصلة السند عبر الإمامي العدل عن مثله في جميع الطبقات من أولها إلى منتهاها من غير شذوذ و لا علة.

اللهم صلي على محمد و آل محمد...

بسم الله الرحمن الرحيم

أقول: **و لاحظ ما قاله جواد التبريزي دام ظله في اعتبار سند هذه الرواية.**

نقلا عن كتاب صراط النجاة , الجزء الثالث ,باب فصل في العقائد و بعض المعتقدات و الأحكام السؤال رقم ١٢٦٤.

(سؤال ١٢٦٤: هل هناك خصوصية للزهراء (ع) في خلقتها، وبالنسبة للمصائب التي جرت عليها بعد أبيها (ص) من ظلم القوم لها، وكسر ضلعها واسقاط جنينها، ما رأيكم بذلك؟

التبريزي: نعم، فان خلقتها كخلقة سائر الائمة (سلام الله عليهم أجمعين) بلطف من الله سبحانه وتعالى، حيث ميزهم في خلقهم عن سائر الناس، بما أنه يعلم أنهم يعبدون الله ويخلصون الطاعة له، وخصص في خلقتهم خصيصة يمتازون بها عن سائر الخلق، كما يشهد بذلك خلقه عيسى (ع) حيث تكلم وهو في المهد، (قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا). وكانت فاطمة (ع) في بطن أمها محدثة، وكانت تنزل عليها الملائكة بعد وفاة الرسول (ص)، ويشهد بذلك الروايات المتعددة، منها صحيحة أبي عبيدة عن أبي عبد الله (ع) قال: ان فاطمة (ع) مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل (ع) فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن ابيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي (ع) يكتب ذلك، وكذا غيرها من الروايات الواردة في المقام.

وأما ما جرى عليها من الظلم فهو متواتر اجمالا، فان خفاء قبرها (ع) إلى يومنا هذا، ودفنها ليلا بوصية منها شاهدان على ما جرى عليها بعد أبيها، مضافا لما نقل عن علي (ع) من الكلمات (في الكافي ج ١ ـ ح ٣ ـ باب مولد الزهراء (ع) من كتاب الحجة) حال دفنها قال: (وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها).

فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكل من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثة سبيلا، وستقوله ويحكم الله وهو خير الحاكمين) وقال (ع): (فبعين الله تدفن ابنتك سرا، وتهضم حقها، وتمنع ارثها جهرا، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق منك الذكر، والى الله يا رسول الله المشتكى).

(وح٢ من نفس الباب) **بسند معتبر عن الكاظم (ع) قال: ان فاطمة (ع) صديقة شهيدة،** وهو ظاهر في مظلوميتها وشهادتها، ويؤيده أيضا ما في البحار (ج ٤٣ باب ٧ رقم ١١) **عن دلائل الامامة للطبري بسند معتبر عن الصادق (ع): (... وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا).**
راجع كتاب صراط النجاة تأليف السيد الخوئي رحمه الله تعليق جواد التبريزي ج٣ , باب فصل في العقائد و بعض المعتقدات و الأحكام , سؤال رقم ١٢٦٤.

http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/feqh/serat3/html/bo/sirat/3/index.htm

أقول: **إذن سند هذه الرواية المنقولة عن كتاب دلائل الإمامة معتبر.**

قال المحقق السيد هاشم الهاشمي معلقا على سند هذا الخبر في كتابه حوار مع فضل الله حول الزهراء عليها السلام:

(**وهذه هي الرواية التي أشار الميرزاالتبريزي إلى أنّ سندها معتبر،ومن قبله أكد العلامة المامقاني على أنّ سندهاقوي**)حوار مع فضل الله حول الزهراء عليها السلام ص ٣١٦).

رابط الكتاب:

http://www.al-meshkah.com/maaref_show.php?id=17

أقول: **و لا ننسَ تصحيح العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي لهذه الرواية** في كتابه مأساة الزهراء ج٢ , فراجع المشاركة السابقة.

أقول: **إذن الرواية صحيحة السند بلا شك, و لا بأس أن ننوه أن قضية مقتل الزهراء (ع) و كسر ضلعها من المتواترات التي لا يشك فيها.**

اللهم صلي على محمد و آل محمد...

الفصل ٢٧

بحث متواضع كتبته عن سيدتي و مولاتي الزهراء عليها السلام

بقلم: **المهند**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمد و على آل الطيبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين و الآخرين , إلى قيام يوم الدين , و الصلاة و السلام على الحوراء الأنسية , الصديقة الشهيدة
الطاهرة المطهرة , من بنورها أزهرت و أشرقت الشموس و النجوم , الصلاة و السلام على حلقة الوصل بين النبوة و الإمامة , ابنة رسول الله و زوجة ابن عمه و أم لأحد عشر كوكبا زاهرا, و شفيعة الأمة و من بها فطم شيعتها من دخول النار , سيدتي و مولاتي فاطمة الزهراء عليك آلاف التحية و السلام..

أما بعد ,

فهذه أول مرة أكتب فيها بحثا عن أحد المعصومين عليهم السلام بالرغم من قراءتي لسيرهم العطرة , و لكني أردت الإشتراك بهذه المسابقة رغبة مني في نيل الأجر و

البركة بكتابة هذا الموضوع لما في المسابقة من أجر عظيم و خدمة جليلة لمولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام , مع أنني لست من أهل فن الكتابة و إستخدام الكلمات و التعابير الجمالية , ولكني سأقوم بتقديم تعريف بسيط للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام عبر هذه الأسطر المائة.

و قد قسمت البحث إلى قسمين , القسم الأول يتعلق ما لفاطمة الزهراء عليها السلام من الفضل و المنزلة عند الله سبحانه و تعالى و عرض حياتها و ما جرى عليها و ذلك عن طريق عرض الروايات من مصارد الشيعة , و لن أقوم إلا بالرجوع للمصادر الشيعية كالكافي و بحار الأنوار و مؤلفات الشيخ المفيد و الصدوق و الطوسي و الشيخ عباس القمي و غيرهم من المتقدمين و المتأخرين ممن عمل على تدوين الروايات و الأحاديث عن المعصومين الأربعة عشر عليهم آلاف التحية و السلام , وسأترك القارئ يتدبر في هذه الروايات لإطلاق العنان لعقله كي يتفكر في هذه الروايات و الأحاديث ليدرك عظمة الزهراء عليها السلام.

أما القسم الثاني , فسأقوم بقدر المستطاع عرض كلمات علمائنا الأعلام, و هم الذين عرفونا بدرر سيرة الزهراء عليها السلام , و عرفوا – بعلمهم الغزير – مدى عظمتها و أدركوا ما لفاطمة عليها السلام عند الله من القرابة , و قد وصلوا بذلك إلى أبعد الحدود عن طريقة التقوى و الصلاح و ملازمة العلم و المعرفة , و كثيرا منهم عمل على معرفة مفامات أهل البيت عليهم السلام و ألفوا و كتبوا الكثير في هذا الموضوع.

ميلاد الزهراء عليها السلام:

ذكر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رضوان الله تعالى عليه في الجزء الأول من كتابه الكافي في ص ٥٢٥ تحت عنوان ((باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام)) و

قال:

وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَعَلَى بَعْلِهَا السَّلامُ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) بِخَمْسِ سِنِينَ وَتُوُفِّيَتْ (عليها السلام) وَلَهَا ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ يَوْماً وَبَقِيَتْ بَعْدَ أَبِيهَا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْماً.

و قد ذكر الشيخ المفيد قدس سره في كتاب (مسار الشيعة) تحت عنوان شهر جمادى الآخر و الشيخ عباس القمي قدس سره في كتابه منتهى الآمال في الجزء الأول الصفحة ٢٥٥ أن ولادتها كان في العشرين من جمادى الآخر , و كذلك الشيخ الطوسي قدس سره في كتابه المصباح كما نقل عنه الشيخ القمي قدس سره في كتابه منتهى الآمال.

جملة من ألقاب الزهراء عليها السلام:

للزهراء عليها السلام ألقاب كثيرة , و لكل لقب منها معنى , و منها يعرف سبب تسمية الزهراء عليها السلام بها ,

أما ما هي ألقابها عليها السلام ففي بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٠:

قال أبوعبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عزوجل فاطمة، والصديقة والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء ثم قال عليه السلام: أتدري أي شئ تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني ياسيدي قال: فطمت من الشر قال: ثم قال: لو لا أن أميرالمؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الارض آدم فمن دونه.

أما اسم فاطمة عليها السلام , فاسمها مشتق من أسماء الله الحسنى كما أشارت الرواية الموجودة في كتاب معاني الأخبار للشيخ الصدوق قدس سره الجزء الثاني في

رواية طويلة نأخذ منها محل الشاهد , حيث يروى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم:

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم جالسا وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام- إلى أن قال (ص) - وشق لك – أي الله سبحانه و تعالى - يافاطمة اسما من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة.

و معنى أسم فاطمة عليها السلام هو , كما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام كما في بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٢: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: إني سميت ابنتي فاطمة لان الله عزوجل فطمها وفطم من أ حبها من النار.

و بلفظ آخر: عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٤: عن جعفر بن محمد بن على عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة؟ فقال علي عليه السلام: يارسول الله لم سميت؟ قال: لانها فطمت هي وشيعتها من النار.

أما سبب تسمية السيدة الزهراء عليها السلام بالزهراء و معنى الاسم , فسأل جابر (رض) الإمام الصادق عليه السلام فقال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لم سميت فاطمة الزهراء زهراء فقال: لان الله عزوجل خلقها من نور خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاء?ت السماوات والارض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة الله... البحار ج ٤٣ ص ١٢

أما معنى تسميتها عليها السلام بالبتول , عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه واله سئل ما البتول؟

فانا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول، فقال عليه السلام: البتول: التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء , بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥.و علق الشيخ المجلسي رضوان الله تعالى عليه بعدها قائلا: البتل القطع أي إنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم، قال في النهاية: امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم، وبها سميت مريم ام عيسى عليه السلام وسميت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا و حسبا، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى ونحو ذلك قال الفيروز آبادي.

ما روي عن فضلها عليها السلام:

ففي كتاب معاني الأخبار للصدوق قدس ج ١ ص ١٢١ أنها سيدة نساء العالمين:

عن المفضل بن عمر قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه واله في فاطمة: " أنها سيدة نساء العالمين " أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين.

و أما انها أحصنت فرجها عليها السلام من النار فعن الإمام الرضا عليه السلام كما في البحار ج ٤٣ ص ٢٣١ عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه واله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار.. و لما سئل الإمام الصادق عليه السلام عن معنى العبارة قال: المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن والحسين وزينب وام كلثوم , و هو بنفس المصدر.

مظلوميتها عليها السلام:

أماعن مظلوميتها و الأذية و ما جرى عليها عليها السلام , فحسبنا ما بينته لنا الزهراء عليها السلام في هذه الأبيات المعروفة , لنعرف مدى الظلم و الأذية , تقول الزهراء عليها السلام تحكي عن حالها بعد فقد أبيها صلى الله عليه و آله و سلم:

ماذا على من شم تربة أحمد... ألا يشم مدى الأيام غواليا
صبت علي مصائب لو أنها... صبت على الأيام صرن لياليا

فإنا لله و إنا إليه راجعون!!
و لرؤية و معرفة ما حكته الزهراء عليها السلام حول هذه المصائب , سنعرض عدة روايات أستخرجتها من كتابين جليلين للمحدث الشيخ عباس القمي قدس سره , و قد اعتمدت على كتاب الشيخ القمي قدس سره , أولا , ما ذكره المحدث القمي قدس سره في منتهى الآمال , حيث نقل هذه المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:
و ستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها , فأحفها السؤال و استخبرها الحال , فكم من غلي معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين

و روى ابن بابويه بسند معتبر – كما قال المحدث قدس سره – عن مولانا الصادق عليه السلام: البكاؤون خمسة: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمة بنت محمد و علي ابن الحسين... إلى أن تقول الرواية: أما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك , فكانت تخرج إلى المقابر فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف!

و روي الطوسي بسند معتبر عن ابن عباس: لما حضرت رسول الله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ابكي لذريتي و ما تصنع

بهم أشرار أمتي! كأني بفاطمة بنتي و قد ظلمت من بعدي و هي تنادي يا ابتاه فلا يعينها احد من أمتي!

أما حقيقة ما جرى عليها عليها السلام من الأذية , ففي بحار الأنوار الجزء ٤٣ ص ١٧٠ نقلا عن دلائل الإمامة للطبري رحمه الله:

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الاخرة يوم الثلثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة: وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها

بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا، ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها.

فلعنة الله على من آذاها و أمر بأذيتها عليها السلام!

و يناسب في هذا المقام أن أنقل أرجوزة الشيخ محمد حسين الأصفهاني قدس سره المعروفة و الذي كان أحد كبار علماء المذهب و كان من العلماء المتبحرين , حيث يقول:

وما أصابها من المصاب * مفتاح بابه حديث الباب

إن حديث الباب ذو شجون * بما جنت به يد الخؤون

أيهجم العدا على بيت الهدى * ومهبط الوحي، ومنتدى الندى

أيضرم النار بباب دارها * وآية النور على منارها

وبابها باب نبي الرحمة * وباب أبواب نجاة الأمة

بل بابها باب العلي الأعلى * فثم وجه الله قد تجلى

ما اكتسبوا بالنار غير العار * ومن ورائه عذاب النار
ما أجهل القوم فإن النار لا * تطفئ نور الله جل وعلا

لكن كسر الضلع ليس ينجبر * إلا بصمصام عزيز مقتدر
إذ رض تلك الأضلع الزكية * رزية لا مثلها رزية

ومن نبوع الدم من ثدييها * يعرف عظم ما جرى عليها
وجاوزوا الحد بلطم الخد * شلت يد الطغيان والتعدي

فاحمرت العين، وعين المعرفة * تذرف بالدمع على تلك الصفة
ولا تزيل حمرة العين سوى * بيض السيوف يوم ينشر اللوا

وللسياط رنة صداها * في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدملج * في عضد الزهراء أقوى الحجج

ومن سواد متنها اسود الفضا * يا ساعد الله الإمام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبيها * أتى بكل ما أتى عليها

ولست أدري خبر المسمار * سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشا * وهل لهم إخفاء أمر قد فشا

والباب والجدار والدماء * شهود صدق ما بها خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها * فاندكت الجبال من حنينها

أهكذا يصنع بابنة النبي * حرصا على الملك فيا للعجب
أتمنع المكروبة المقروحة * عن البكا خوفا من الفضيحة

بالله ينبغي لها تبكي دما * ما دامت الأرض ودارت السما
لفقد عزها، أبيها السامي * ولاهتضامها وذل الحامي

أتستباح نحلة الصديقة * وإرثها من أشرف الخليقة
كيف يرد قولها بالزور * إذ هو رد آية التطهير

أيؤخذ الدين من الأعرابي * وينبذ المنصوص في الكتاب
فاستلبوا ما ملكت يداها * وارتكبوا الخزية منتهاها

يا ويلهم قد سألوها البينة * على خلاف السنة المبينة
وردهم شهادة الشهود * أكبر شاهد على المقصود

ولم يكن سد الثغور عرضا * بل سد بابها وباب المرتضى
صدوا عن الحق وسدوا بابه * كأنهم قد أمنوا عذابه

أبضعة الطهر العظيم قدرها * تدفن ليلا ويعفى قبرها
ما دفنت ليلا بستر وخفا * إلا لوجدها على أهل الجفا

ما سمع السامع فيما سمعا * مجهولة بالقدر والقبر معا
يا ويلهم من غضب الجبار * بظلمهم ريحانة المختار

ما قاله كبار علمائنا:

أما في هذا القسم من البحث سنورد كلام بعض العلماء سواء من المقدمين أو المعاصرين يتكلمون فيه عن مقام الزهراء عليها السلام و أفضليتها , و هذا الإهتمام منهم قدس الله اسرارهم بهذا الموضوع لهو بحق رد واضح على من ادعى على أن

الكلام في أفضلية الزهراء عليها السلام على مريم عليها السلام – على سبيل المثال – لا فائدة منها , و إلا فلم اعتناء كبار علمائنا بهذا الموضوع؟

أما من القدماء , فيقول الطبرسي في تفسيره المشهور مجمع البيان في تفسير آية اصطفاء مريم عليها السلام: أي على نساء عالمي زمانك لأن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها سيدة نساء العالمين. ((مجمع البيان ج ٢ ص ٧٤٦))

أما ابن شهر آشوب في كتابه المناقب فيقول:

((ثم إن النبي صلى الله عليه و آله و سلم فضلها – أي فاطمة عليها السلام – على سائر نساء العالمين في الدنيا و الآخرة)) (المناقب ج ٣ ص ٣٢٢)

و يقول العلامة المجلسي في بحار الانوار ج ٣٧ ص ٤٠:

و سيأتي أخبار متواترة أنها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين!

أما من المعاصرين , فيقول السيد شرف الدين في كتابه النص و الإجتهاد ص ١١٤ المورد ٨:

تفضيلها على مريم عليها السلام أمر مفروغ عنه عند أئمة العترة الطاهرة عليهم السلام , و أوليائهم من الإمامية و غيرهم!

و قال الشهيد مطهري قدس سره في حق الزهراء عليها السلام في كتابه نظام حقوق المرأة في الإسلام ص ١٠٧:

((و في التاريخ الإسلامي ذاته قديسات كثيرات و جليلات إذ لم يبلغ الدرجة التي بلغتها خديجة الكبرى من الرجال إلا القليل , كما لم يبلغ درجة الزهراء عليها السلام

رجل غير النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الإمام علي عليه السلام , فهي أفضل من أبنائها على أنهم أئمة , وأفضل من كل الأنبياء غير رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم))

و بالختام , نأتي بما قاله الإمام المجاهد الخميني قدس سره , حيث ننقل مقتطفات من كلامه حول مقام الزهراء عليها السلام في أحد خطبه , من كتاب مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره:

((لم تكن الزهراء عليها السلام إمرأة عادية , كانت إمرأة روحانية... إمراة ملكوتية... كانت إنسانا بتمام معنى الكلمة... نسخة إنسانية متكاملة... إمرأة حقيقية كاملة... حقيقة الإنسان الكامل. لم تكن إمرأة عادية بل هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة إنسان... بل كائن إلهي جبروتي ظهر على هيئة إمرأة))

و قال قدس سره:

و لو كانت رجلا – أي فاطمة عليها السلام - لكانت بمقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. غدا يوم المرأة حيث ولدت جميع أبعدا منزلتها و شخصيتها. غدا ذكرى مولد الكائن الذي أجتمعت فيه المعنويات و المظاهر الملكوتية و الإلهية و الجبروتية و الملكية و الإنسية))

و قال أيضا:

إمرأة هي مفخرة بيت النبوة و تسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز , إمرأة تماصل فضائلها فضائل الرسول الأكرم و العترة الطاهرة غير المتانهية.. إمرأة لا يفي حقها من الثناء كل من يعرفها مهما كانت نظرته و مهما ذكر , لأن الأحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوة هي على قدر أفهام المخاطبين و استيعابهم))

و قال قدس سره في الحكومة الإسلامية ص ٨٤:

و في الأساس فإن الرسول الأكرم و الأئمة عليهم السلام و بحسب رواياتنا كانوا انوارا في ظل العرش قبل هذا العالم , و هم يتميزون عن سائر الناس في انعقاد النطفة و الطينة , و لهم من المقامات إلى ما شاء الله و ذلك كقول جبرائيل عليه السلام في روايات المعراج: لو دنوت انملة لاحترقت , أو كقولهم عليهم السلام: إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك نقرب و لا نبي مرسل

فوجود مقامات كهذه للأئمة عليهم السلام من أصول مذهبنا و ذلك بغض النظر عن موضوع الحكومة. كما أن هذه المقامات المعنوية ثابتة للزهراء عليها السلام مع انها ليست بحاكم و لا خليفة و لا قاض , فهذه المقامات شيء آخر غير وظيفة الحكومة.

ملاحظة: أقوال العلماء المباركة هذه نقلت عن كتاب ((حوار مع فضل الله حول الزهراء عليها السلام)) لسماحة السيد هاشم الهاشمي حفظه الله...

المهند

الفصل ٢٨

بسند إمامي صحيح: رواية طويلة المتن حول تفاصيل اغتصاب فدك

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

لا أدري إن كان موضوعي مكرراً.. ولكن أسأل الله ألا يكون كذلك؛ كي تكون مساهمتي جديدة في الانتصار لسيدتي الزهراء سلام الله عليها..

هذه الرواية إخواني الأفاضل صحيحة السند على التحقيق، وهي تشتمل على تفاصيل ذات أهمية كبيرة، ويمكن من خلالها بناء عدة تصورات ذات مدخلية في مسألة التبري على الخصوص؛ وذلكم لأن الرواية اشتملت على ما يدل على جرأة القوم على الجحود والكفر.. وإليكم الرواية:

روى الثقة الجليل علي بن إبراهيم القمي في تفسيره(٢/١٥٥ ـ ١٥٧) بسند صحيح، قال:

(حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى و حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لمَّا بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلى فدك فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله - منها، فجاءت فاطمة - عليها السلام - إلى أبي بكر، فقالت يا أبا بكر؛ منعتني عن ميراثي من رسول الله وأخرجت وكيلي من فدك، فقد جعلها لي رسول الله - صلى الله عليه وآله - بأمر الله تعالى.

فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً. فجاءت بأمِّ أيمن فقالت: لا أشهد حتى أحتجَّ يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: أنشدك الله؛ ألست تعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: إنَّ أمَّ أيمن من أهل الجنَّة؟ قال: بلى. قالت: فأشهد أنَّ الله أوحى إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله -: (فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ)، فجعل فدك لفاطمة بأمر الله. وجاء علي - عليه السلام - فشهد بمثل ذلك. فكتب لها كتابا بفدك ودفعه إليها. فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر إن فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي، فكتبت لها بفدك. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة، فمزقه وقال: هذا فيء المسلمين، و قال: أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله بأنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة، فإن عليا زوجُها يجر إلى نفسه، وأم أيمن فهي امرأة صالحة، لو كان معها غيرها لنظرنا فيه. فخرجت فاطمة - عليها السلام - من عندهما باكية حزينة.

فلما كان بعد هذا جاء علي - عليه السلام - إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال أبو بكر: هذا فيء المسلمين، فإن أقامت شهوداً أن رسول الله جعله لها، وإلا فلا حق لها فيه.

فقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، ادَّعيتُ أنا فيه، مَن تسأل البينة؟ قال: إياك كنتُ أسأل البينة على ما تدّعيه على المسلمين.

قال - عليه السلام -: فإذا كان في يدي شيء وادعى فيه المسلمون، فتسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله - صلى الله عليه وآله - وبعده، ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا علي شهوداً، كما سألتني على ما ادعيت عليهم؟!

فسكت أبو بكر. ثم قال عمر: يا علي دعنا من كلامك؛ فإنا لا نقوى على حُجَجِك، فإن أتيت بشهود عدول، وإلا فهو فيء المسلمين، لا حق لك ولا لفاطمة فيه.

فقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: يا أبا بكر؛ تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله تعالى (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)؛ فيمن نزلت أفينا أم في غيرنا؟

قال: بل فيكم.

قال: فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة، ما كنت صانعاً؟

قال: كنت أقيم عليها الحد، كما أقيم على سائر المسلمين.

قال: كنتَ إذاً عند الله من الكافرين.

قال: ولم؟

قال: لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل رسول الله - صلى الله عليه وآله - لها فدك، وقبضتْهُ في حياته، ثم قبلتَ شهادة أعرابي بائل على عقبه عليها، فأخذتَ منها فدك، وزعمت أنه فيء المسلمين، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: البينة على من ادَّعَى، واليمين على من ادُّعي عليه.

قال: فدمدم الناسُ، وبكى بعضُهم، فقالوا: صدق والله عليٌّ.

ورجع علي - عليه السلام - إلى منزله).

انتهى بنصه من المصدر المذكور.

وأريد أن أسجل هنا بعض النقاط التي دلت عليها هذه الرواية الصحيحة:

النقطة الأولى: أن الزهراء ادعتها نحلة، ولم تدعها إرثاً.

النقطة الثانية: أن أبا بكر لم يكن يفقه أوليات القضاء الإسلامي.

النقطة الثالثة: أن الإمام عليا عليه السلام أقام عليهم الحجة، ولكنهم لم يتراجعوا بالرغم من ذلك، ولم يذكروا عذراً في إصرارهم على الباطل.. فدل ذلك على أنهم مجرد معاندون وليسوا في شبهة.

النقطة الرابعة: أنهم لا يقوون على الرد على حُجج أمير المؤمنين عليه السلام، ويعترفون بعجزهم أمامه.

النقطة الخامسة: أن الإمام علياً عليه السلام أثبت كفر أبي بكر بالمثال الذي ضربه له، فافهم واغتنم.

النقطة السادسة: الواقع السلبي الذي كان يعيشه المجتمع حينئذ؛ حيث لا رجاء فيهم، ولهذا تركهم الإمام علي عليه السلام، ورجع إلى المنزل.

النقطة السابعة: قوله عليه السلام (يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟) إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (المائدة: من الآية٤٤).

وكذا قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (المائدة: من الآية٤٥).

وكذا قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (المائدة: من الآية٤٧)

النقطة الثامنة: عبارة (فخرجت فاطمة - عليها السلام - من عندهما باكية حزينة) تدل أنهما آذياها، ومن آذاها فقد أذى النبي، ومن أذى النبي فقد أذى الله تعالى، والله تعالى يقول: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً) (الأحزاب:٥٧).

النقطة التاسعة: لا تخلو الرواية من دلالة على أن عمر كان شراً من أبي بكر وأكثر جرأة على الجحود والكفر، بدلالة أخذه الكتاب من يد الزهراء وتمزيقه إياه، وبدلالة كون أبي بكر غير موقفه (بلا مبرر) وصار يردد عبارة عمر (فيء للمسلمين).

النقطة العاشرة: لا تخلو الرواية من دلالة على أن قوله تعالى (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) مستقل عما وضع في سياقه في نسخة المصحف الشريف.

النقطة الحادية عشرة: الدلالة صريحة في أن آية التطهير لا تشمل غير أهل البيت عليهم السلام الذين يُشار إليهم بعلي عليه السلام، ومن الواضح أنه لا يشار إلى أهل البيت بعلي إذا كانت فيهم عائشة وغيرها من زوجات النبي صلى الله عليه وآله..

النقطة الثانية عشرة: لا تخلو الرواية من دلالة على أن اصطلاح أهل البيت عليهم السلام كان بمستوى من الوضوح عندهم، وأن المراد به علي وفاطمة وابناهما، بحيث لا يحتاج علي في السؤال عن أهل البيت لأكثر من يشير إلى نفسه والزهراء والحسنين بقوله: (فينا). ولو كان المدلول ذا غموض لاحتيج فيه إلى توضيح السؤال، كأن يقول مثلا: في وفي زوجتي وفي ابني.. فلما قال: فينا، عُلم أن المعنى بمكان من الوضوح بحيث يستغني عن التوضيح..

والحمد لله رب العالمين.

الفصل ٢٩

أيها الناس: اعلموا أني فاطمة! - (بحث)

بقلم: **أن تحكموا بالعدل**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

الحمدلله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن والاها جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها...

ثم الصلاة والسلام على فاطمة سر الإله وأبيها النبي الخاتم وبعلها سيد الوصيين وبنيها الطهر الميامين ورحمة الله وبركاته.

* لمناسبة الأيام التي نمر فيها في هذا الردح من الزمن أحببنا أن نهدي هدية إلى مولاتنا البتول عليها السلام ولمولانا الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف.

- إنطلاقا من نداء الزهراء عليها السلام: ((أيها الناس اعلموا اني فاطمة، وأبي محمد)) أحببنا أن نلبي نداء سيدتنا الزهراء عليها السلام، وهو نداء لم يكن محصوراً في نطاق حوائط مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل هو نداء للزمن ولنا نحن جميعاً ولابناءنا وأحفادنا إلى يوم الدين، بل وحتى في يوم الدين سيكون النداء واضح جلي بأن نعلم من هي الزهراء عليها السلام.

قبل الدخول في الموضوع سأطرح ثلاث مقدمات لتسهيل القراءة، وسأفرد لكل مقدمة مشاركة حتى تسهل القراءة.

١- التعريف بالنفس.
٢- القبول المشروط.
٣- المكاشفات الروحية للجوهر.

١- التعريف بالنفس : هو أن يعرف الإنسان نفسه لغيره بحيث يكون معلوماً لغيره، ولو كان ذلك من غير تعريف شخصه، كقوله أنا تلميذ عمرُ من غير ان يذكر الشخص اسمه.

* إن الذي يفكر في خطاب الزهراء عليها السلام بعد أن ظلمت وصبت عليها المصائب وما جار عليها القوم، عليهم من الله ما يستحقون، ما كان من الزهراء عليها السلام؛ إلا أن قامت بموقف جريء كشفت من خلاله حقيقة الظلم الواقع عليها وعلى بعلها عليهما السلام، وعلى الغصب الواقع على حقها وحق ولديها في فدك عليهم السلام.

* وما كان منها عليها السلام إلا أن خرجت من بيتها متجلببة بحجابها تخط أذيالها من سترها الطاهر عليها السلام، لا تخرم مشيتها مشية أبيها صلى الله عليه وآله وسلم، حتى دخلت المسجد، فأميط دونها ودون الناس ملاءة، جلست خلفها وقبل أن تشرع في كلامها، أنت أنة؛ أجهش القوم بعدها في البكاء، حتى بدأت:

((الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن أولاها جم عن الإحصاء عددها ونأى عن الجزاء أمدها وتفاوت عن

الإدراك أبدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد إلى الخلائق بإجزالها وثنى بالندب إلى أمثالها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الإخلاص تأويلها وضمن

القلوب موصولها وأنار في التفكر معقولها الممتنع من الأبصار رؤيته ومن الألسن صفته ومن الأوهام كيفيته ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها...

إلى أن قالت عليها السلام:

ثم قالت أيها الناس اعلموا أني فاطمة و أبي محمد ص أقول عودا وبدوا ولا أقول ما أقول غلطا ولا أفعل ما أفعل شططا لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم...)

- فلينظر الإنسان إلى هذه الخطبة التي بدأتها الزهراء عليها السلام بدرس في التوحيد والله يعجز أعظم المتكلمين في عصرنا هذا على الدخول في مثل هذا التوحيد المتقن الذي لا ينم إلا عن قلب امتحنته الله للتقوى كما نقرأ في زيارتها عليها السلام: ((يا ممتحنة امتحنك الذي خلقك...).

- وكأنها في مقدمتها أرادت أن تطرح مقدمة تعرب نفسها من هي عليها السلام وما هي عقيدتها إلى أن قالت (أيها الناس اعلموا أني فاطمة)، هذا الأسلوب الجريء في مناشدة الناس في معرفة حقها ومن هي، ومكانتها وعلمها ودرجتها عند الله، حقيقة هو نداء مستحق يجب التفكير فيه.

السؤال:

- من يقارن بين خطبة الإمام السجاد عليه السلام في الشام ، وبين خطبتها عليها السلام يجد أن الإمام السجاد قد نسب نفسه في الخطبة بالعديد من الأشياء التي يكشف فيها عن مقامه عليه السلام، بداية من قوله (أنا ابن مكة ومنى... حتى قوله أنا ابن المقتول بكربلاء) مروراً بالنبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم، وأمير المؤمنين ضارب خراطيم الخلق والبهلول المعظم، ثم بالسيدة الطاهرة خديجة عليها السلام، والسيدة الزهراء عليها السلام، حتى الإمام المقتول ظلماً.

بينما الزهراء عليها السلام اكتفت بالقول:

أيها الناس اعلموا اني فاطمة، وأبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). فقط!!

-رجوعا إلى المقدمات:

* التعريف بالنفس عادة يكون بنسب الشخص نفسه إلى من هو أعظم منه، كقولك إني خادم المهدي عجل الله فرجه، أو قولك أنا تلميذ فلان العالم أو ما شابه.

فماذا نستفيد من قول الزهراء فقط دون زيادة: (أيها الناس اعلموا أني فاطمة، وأبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم)؟

وهل من هنا استمد شاعر أهل البيت المبدع محمد مهدي الجواهري بعد أن نظم قصيدة العينية في مدح الإمام الحسين عليه السلام، وقال ما هو هكذا؟

فيا أيها الوتر في الخالدين---فذا الى الأن لم يشفعِ
ويا عظة الطامحين العظام---للاهين عن غدهم قنعِ
تعاليت من مفزع للحتوف---وبورك قبرك من مفزعِ

تلوذ الدهور فمن سجدٍ ----على جانبيه ومن ركعِ
شممت ثراك فهب النسيم---نسيم الكرامة من بلقعِ
وعفرت خدي بجيث أستراح --- خد تفرى ولم يضرعِ
وحيث سنابك خيل الطغاة---جالت عليه ولم يخشعِ
وخلت وقدطارت الذكريات---بروحي الى عالم أرفعِ
وطفت بقبرك طوف الخيال----بصومعة الملهم المبدعِ
كأن يدا من وراء الضريح---حمراء مبتورة الأصبعِ
تمد الى عالم بالخنوع ---والضيم ذي شرق مترعِ
تخبط في غابة أطبقت ---على مذئب منه أو مسبعِ
لتبدل منه جديب الضمير ---- بأخر معشوشب ممرعِ
وتدفع هذه النفوس الصغار---خوفا الى حرم أمنعِ
تعاليت من فلك قطره --- يدور على المحور الأوسعِ
فيابن البتول وحسبي ---بها ضمانا على كل ما أدعي
ويابن التي لم يضع مثلها---كمثلك حملا ولم ترضعِ

هذا بداية البحث في قولها عليها السلام، والله يوفق لإكمال البقية في مشاركتين أو ثلاث لتسهيل قراءة البحث.

والله موفقكم، والحجة يرعى
وإذا حكمتم بين الناس أن تحمكوا بالعدل

المقدمة الثانية: القبول المشروط في الإسلام

- الدين الإسلامي الحنيف وضع لبعض الأمور التعبدية شروطاً تستوجب قبول هذا العمل، عل الفكرة تكون أوضح لو طرقنا أبواب بعض الأمثلة:

١- قال الله سبحانه وتعالى: ((قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم)).صدق الله العلي العظيم

* الواضح من سياق الآية، أن الله سبحانه وتعالى وضع سبلاً لقبول الصدقة، بحيث ألا يتبع هذه الصدقة قول سوء أو فعل يخشى معه عدم قبول الصدقة، كمعايرة الفقير، أو الرياء في الصدقة، أو غيره من الأمور التي تبطل خير الصدقة، فبذلك نستطيع أن نقول بأن قبول الصدقة مشروط بعدم إلحاقها بمن أو أذى.

٢- الدعاء:

* كما تنص الروايات الوردة عن أهل البيت عليهم السلام، بأن قبول الدعاء يكون مشروطاً بكيفية معينة توجب اتباع بعض الأمور حتى يكون الدعاء مقبولاً، مثال ذلك:

الطهارة
الابتداء بتحميد الله وتقديسه
ذكر فضله والاعتراف بنعمه
ذكر ذنوب الداعي والاستغفار منها
الصلاة على محمد وآل محمد
التشفع بأحد الأولياء والصالحين لا سيما أهل البيت عليهم السلام، وعلى الأخص مولانا حجة الله بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف.

* فمن ذلك نستشف أن بعض الأمور التعبدية في الشارع الإسلامي وضعها الشارع ووضع قبولها مواكباً لأمور معينة لتندرج فيما يصطلح عليه القبول المشروط بالإسلام.

الزهراء ونبوة الأنبياء:

- فيما يلي سنبين أن قبول نبوة الانبياء وتكاملها واتمام الحجية على العباد متعلق بالاقرار بالفضل للزهراء عليها السلام، وبتحقيق محبتها، بل ويتجاوز المقام إلى ان تكون الزهراء عليها السلام حجة على المعصومين أنفسهم، وفيه ما يلي:

قال الإمام الرضا عليه السلام: (ما تكاملت النبوة لنبي حتى أقر بفضلها ومحبتها) (١)

* كما في الرواية عن الرضا عليه السلام، فتكامل نبوة الأنبياء مشروط بالإقرار للزهراء عليها السلام بالفضل والمحبة، فما هي عظيمة الزهراء عليها السلام بحيث أن تتعلق نبوة الأنبياء بالزهراء عليها السلام، وهم _الأنبياء _ حجج الله على عباده، وهم كلمته في أرضه، وهم الداعين إليه سبحانه وتعالى، بل ومما يزيد المقام حيرة لهذه المرأة الطاهرة المقدسة هو ما يرويه الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام:

(كلنا حجج الله على البرايا وأمنا فاطمة حجة علينا)

* ولو أضيف معنى الرواية السابقة إلى ما ورد عن أمير المؤمنين في نهج البلاغة:

((ونحن وسيلته في خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه ونحن حجته في غيبه...))

* فالحاصل أن الله سبحانه وتعالى خلق الناس وما كان معذبهم حتى يبعث فيهم رسولاً، وأن تكون نبوة النبي والرسول مقيدة بالاقرار للزهراء عليها السلام بالفضل والمحبة، بل ويتجاوز المقام في ذلك بأن يكون أهل بيت النبوة عليهم السلام حجج الله على عباده، والزهراء عليها السلام حجة عليهم كما ورد على لسان الإمام العسكري عليه السلام!!

... يتبع

(١) الأسرار الفاطمية - الشيخ محمد فاضل المسعودي ص ١٢.

*** البحار - العلامة المجلسي ج٤٢ ص ١٠٥**

* مجمع النورين - الشيخ أبو الحسن المرندي ص٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدلله رب العالمين، ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد...

- نكمل المشاركة السابقة بوقفة بيان لنسهل المقدمة الثالثة، فنقول:

* الحاصل من عدد كبير من الروايات بين أيدينا والذي يفهم منها، أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون وفيه صلة حاصلة وهم أهل البيت عليهم السلام، أي النبي الأمي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كنت وعلي نوراً بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربع عشرة ألف عام فلم يزل يتمحض في النور حتى إذا وصلنا إلى حضرة العظيمة في ثمانين ألف سنة ثم خلق الله الخلائق من نورنا فنحن صنائع الله، والخلق كلهم صنائع لنا . (١)

يروي الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة، عن الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف): (نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا).(٢)

وأيضا في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام: (إنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا). (٣)

* والظاهر من بيان الروايات، بأن الله سبحانه وتعالى خلق أهل البيت عليهم السلام، ثم خلق الخلق لهم، وكلمة لهم قد تورد تشويش على الذهن لمن كان في قلبه مرض، بحيث يعتقد بأن (لهم) أي لعبادتهم أو هم الذين خلقوا بعد الله، والواقع أنه لأ...

- الرواية تنسجم مع ما يرد من حديث الكساء في قوله تعالى:

يا ملائكتي ويا سكان سماواتي، إني ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضا مدحية، ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً يسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء.

- وما يعضده قول الأمين جبرائيل حينما نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

السلام عليك يا رسول الله، العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: وعزتي وجلالي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلكاً يسري إلا لأجلكم ومحبتكم.

* فالمتحصل هنا بأن الله سبحانه وتعالى خلق الكون على محبتهم والإقرار بفضلهم ويعاضده حديث النبي أول ما خلق الله نور نبيك ياجابر، كما يصب في نفس بحر ما ذكرنا بأن النبوة لا تكتمل لنبي حتى يقر بالفضل إلى الزهراء عليها السلام.

* ولكن ما يجب أن يورد هنا بأن اللفظ الإلهي له سبحانه وتعالى في هذا الإقرار بأن الخلق مجبول على محبتهم، ومن ترك محبتهم ترك الفطرة، ما جاء إلا بعد أن

دخلت الزهراء تحت الكساء وبها تكتمل الحجة والنور.

* وللسائل أن يسأل لماذا هذا الإصرار على كون الزهراء هي آخر من دخل؟ وأن الزهراء بها تكتمل الحجة ولماذا ذلك؟... فنقول

الجواب واضح في سؤال الأمين جبرائيل: أي رب ومن تحت الكساء

* فكان تعريف ذلك النور العظيم، والخلق الجليل، ورحمة الله في الأرضين وحجته على عباده وسبب خلقه، كل ذلك كان التعريف بهم باسم علم واحد، ونسب إليها البقية:

قال: هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ،هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها.

أختم هذا المشاركة بهذه الرواية، يرويها الملا محمد باقر في كتاب الخصائص الفاطمية: ((وهي فاطمة بنورها ظهر الوجود من الفاتحة إلى الخاتمة)).

* اللهم وفقنا لتأدية بعض حقها.

...يتبع مع أمل الاستفادة.

(١) شرح إحقاق الحق -السيد المرعشي - ج٥ ص٢٤٦

(٢) الأنوار البهية - ص٢٩٣

(٣) القاضي سعيد القمي - التعليقة على الفوائد الرضوية - ص٥٧

نهج البلاغة - ج٣ - ص٣٢

علم الإمام عليه السلام - الشيخ محمد حسين المظفر ص٣٠

والله موفقكم، والحجة يرعى
وإذا حكمتم بين الناس أن تحمكوا بالعدل

اللهم صل على الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها يارب العالمين.

* انتهينا في المشاركة السابقة إلى هذا الحديث القدسي ((وهي فاطمة بنورها ظهر الوجود من الفاتحة إلى الخاتمة)).

- الذي يدقق في ألفاظ الحديث سيجد أن الحديث القدسي قد وصف الزهراء عليها السلام بأنها مصدر انعكاس الوجود، وبنورها يكون ذلك، ونستطيع أن نمثل على ذلك بمثال بأن الوجود وخلق الله كأنه متجسد في جسم معين، وهذا الجسم داخل زجاجة، ونحن نرى النور والفيض الإلهي والجمال الخالقي من خلال هذه الزجاجة، بحيث تكون الزجاجة هي الزهراء عليها السلام، وبنورها يظهر الوجود من الفاتحة إلى الخاتمة.

قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). صدق الله العلي العظيم.

محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد قال:حدثنا محمد بن الحسين الصايغ قال: حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) * " المشكاة فاطمة (عليها السلام) فيها مصباح الحسن المصباح والحسين في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري كان

فاطمة (عليها السلام) كوكب دري بين نساء أهل الأرض * (يوقد من شجرة مباركة) * توقد من إبراهيم (عليه السلام) * (لا شرقية ولا غربية) * يعني لا يهودية ولا نصرانية * (يكاد زيتها يضئ) * يكاد العلم ينفجر منها * (ولو لم تمسه نار نور) * على نور إمام منها بعد إمام * (يهدي الله لنوره من يشاء) * يهدي الله إلى الأئمة من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصا * (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم)

* يظهر من هذا الرواية بأن الزهراء عليها السلام هي الانعكاس لمصادر النور وهي التي من خلالها يرى النور والجمال الخالقي، فنحن نسير بخطى قصير جداً في بحر هذه السيدة الطاهرة، أحببت أن أضيف هذه المشاركة حتى أختم البحث في المشاركة التالية واسأل الله التوفيق والقبول.

المقدمة الثالثة:

٣-المكاشفات الروحية للجوهر:

* بما أننا أوضحنا المقدمتين السابقتين، سنسلك في هذه الأخيرة، وإن شاء الله يكون النسق متصل، والفائدة متحصلة.

* الكلام في كون الأشياء لها جوهر وحقيقة، كلام مطول، ولكن يكفينا منه أن نعرف بأن للأشياء جوهر ينم عن حقيقتها، وأصل وجودها ، وصورتها الفعلية في هذا الوجود، وبعض تلك الصور قد يخفى عن أعيننا لأسباب معينة.

- وتلك الحقائق قد تكون مشابهة نوعاً ما لما يحشر عليه الإنسان، مثلما نعلمه من حشر المغتاب بصورة كذا من الحيوانات، وحشر الكاذب أو آكل الحرام أو الزاني بصور معينة، والسبب في ذلك هو أن الذنوب التي يرتكبها الإنسان تصنع نوعاً من

الحجب على روحه فلا يتمكن من الوصول لمرحلة إدراك الحقائق فيطمس على قلبه حتى يزول ذلك في وقته:

(لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) . صدق الله العلي العظيم

- في تلك اللحظات يبدأ الإنسان يدرك الحقائق والصور الحقيقية للوجودات والعلل الأساسية في هذا المخلوق.

* من هنا أنطلق حتى نستطيع أن نبدأ في هذه الرواية:

عن أبي عبدالله عليه السلام: لم سميت الزهراء زهراء؟ فقال: لانها تزهر لامير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي صلى الله عليه واله فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة فاذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي صلى الله عليه واله فيسألونه عمارأو افيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها - بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عزوجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه واله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر

بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الائمة منا أهل البيت إمام بعد إمام.(١)

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: خلق نور فاطمة قبل أن تخلق الأرض والسماء... خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم).

- فالذي يدقق في الروايتين السابقتين يجد بأن الزهراء كان لها نور مادي وليس معنوي فقط فهو يتجاوز المعنوية ليصل إلى المادية الظاهرة، ونستطيع أن نشبه ذلك بكوب الماء الشفاف، الذي يملأ إلى نصفه بالماء ولكن الماء يُرى ولا يلمس خارجه، حتى يمتلأ الكوب تماماً ويبدأ ينسكب خارجه فيصبح محسوساً بالخارج، فهو هكذا النور الذي نقصد بتجاوزه من المعنوية إلى المادية، ولله المثل الأعلى.

- فلماذا صعب على بعض الناس إدراك حقيقة هذا النور أو تجاهلوه، حتى أصبحوا يساوون الزهراء بغيرها من النساء بل ويفضل غير الزهراء عليها سلام الله عليها، هل تجاوزت الذنوب محل معرفة مقام أهل البيت عليهم السلام؟

* لا أعتقد ذلك وأورد هذه الرواية لما أريد قوله، وعلى القارئ أن يحدد رأيه:

كيفية الشهادة: كتب عمر بن الخطاب عهدا إلى معاوية عليه اللعنة ذكر فيه ما يلي: فأتيت داره (أي دار الإمام عليه السلام) مستشيرا لإخراجه منها، فقالت الأمة فضة و قد قلت لها: قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع المسلمون، فقالت: ان امير المؤمنين عليا مشغول، فقلت: خلي عنك هذا و قولي له يخرج و إلا دخلنا عليه و اخرجناه كرها، فخرجت فاطمة فوقفت وراء الباب فقالت: أيها الضالون المكذبون ماذا تقولون؟ و أي شيء تريدون، فقلت: يا فاطمة، فقالت: ما

تشاء يا عمر؟ فقلت: ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب و جلس من وراء الحجاب؟ فقالت لي: طغيانك يا عمر اخرجني، و الزمك الحجة و كل ضال غوى، فقلت: دعي عنك الأباطيل و أساطير النساء و قولي لعلي: يخرج، فقالت: لا حب و لا كرامة، أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟ و كان حزب الشيطان ضعيفا، فقلت: ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل و اضرمتها نارا على أهل هذا البيت واحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربتها، و قلت لخالد بن الوليد: أنت و رجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقلت: اني مضرمها، فقالت يا عدو الله و عدو رسوله و عدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته، فتصعب عليّ، فضربت كفيها بالسوط فآلمها فسمعت لها زفيرا و بكاء، فكدت ان ألين و أنقلب عن الباب. فذكرت أحقاد علي و ولوعه في دماء صناديد العرب، و كيد محمد وسحره، فركلت الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها و قالت: يا أبتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك، آه يافضة إليك فخذيني، فقد و الله قتل ما في احشائي من حمل، و سمعتها تمخض و هي مستندة الى الجدار، فدفعت الباب و دخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها و تأثرت الى الأرض... الخ الخبر. وقد اخبرت عليها السلام بنفسها ما جرى عليها كما عن ارشاد القلوب:... فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي حتى صار كالدملج و ركل الباب برجله فرده عَليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي و النار تسعر ويسفع وجهي، فيضربني بيده حتى انتشر قرطي من اذني و جاءني المخاض، فأسقطت محسنا بغير جرم. (٢)

* فهذا هو المتهجم على الزهراء يقول أنها دخلت عليه بوجه أغشى بصره!

* فمتى يكون إدراك النور وحقيقة النور وجوهر الزهراء عليها السلام أو على الاقل الاقتراب من ذلك الجوهر لو كان إدراكه قد يكون مشكلاً؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم لاقيامة، تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة، مدبجة الجنبين، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الأخضر، ذنبها من المسك الاذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان، عليها قبة من نور، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله، وخارجها رحمة الله، على رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، وجبرائيل آخر بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته:

يا أهل المحشر غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد، فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة ()، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله، فتنزح بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني، اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: ياحبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي، واشفعي تشفعي، فوعزتي وجلالي لا جازتي ظلم ظالم، فتقول: إلهي وسيدي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبيي ومحبي ذريتي). (٣)

* تعليقي الأخير أن نور الزهراء الذي أغشى بصر ذلك الرجل، هو سبب طأطأة رؤوس القوم، زيادة على أن يكون احتراماً للزهراء عليها السلام، هو نور الزهراء الذي لا يمكن رؤيته على حقيقته لشدته على النفس، فسبحان الذي خلقها، ورحم الله من عرف قدرها، ووفق الله شيعتها.

وأخيرا:

أيها الناس اعلموا أنها فاطمة

(١)بحار الأنوار - باب أسماءها وبعض فضائلها عليها السلام.

(٢) البحار: ج ٣٠ ص ٢٩٣ - ٢٩٥، والهداية الكبرى للخصيبي، ص ٤١٧

(٣) مصادر السنة والشيعة: كشف الخفاء للعجلوني:١/٩٦ - وفي تاريخ بغداد:٨/١٣٦

سبل الهدى والرشاد:١١/٥٠ - أمالي الصدوق ص٦٩

* كنا وعدنا بذكر خاصية من خصوصيات الزهراء عليها السلام، والحمدلله على التوفيق.

قال رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: وأما إبنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الإنسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض . (١)

* الإنسان في طور حياته له مدارك على العالم الخارجي، يكتسب به المعرفة الخارجية إلى داخله، كمثل الحواس، فهي مدركات الإنسان على العالم الخارجي، به يعرف الحرارة والبرودة والجمال والقبح وغيره.

* من المعيب على الإنسان ككونه إنسان أن يعتقد بأن الحواس هي المدركات الوحيدة في شخصه وتكوينه، فذلك إنما يكون لغير ذي العقل، وأما الانسان بما هو انسان فإن مداركه تتعدد كالآتي:

١-الحواس

٢- القلب

٣- العقل

٤- الروح

* فهو من الحواس يحس بالأشياء الملموسة كالتي ذكرنا سابقاً.

* وهو بالقلب يدرك الأشياء الغير ملموسة كالحب، فاقد البصر لا يمنعه ذلك من إدراك الجمال، ولكن للجمال معنى مختلف لديه، وكذلك الأصم بإمكانه إدراك الجمال، كما هو المشهور عن الموسيقار الأصم الذي نظم سيمفونياته الخاصة وهي أشهر مما ينظمه صحيح السمع.

- فإبمكان الإنسان بالقلب أن يدرك بعض الأمور الغائبة عن الحواس.

* العقل به يحس الإنسان الكليات اللازم معرفتها، ودرجة إدراك العقل أعلى من درجة إدراك القلب.

* وأما الروح فهي المدرك الأعلى، وهي اللامحدود من بين البقية، فالروح الطاهرة المطيعة لله سبحانه وتعالى، تلك التي تعرج إلى ملكوت الله حال الصلاة متجردة عن الجسد، تكون قد بلغت مقاماً أعلى مما تستطيعه الحواس أو القلب أو العقل.

* بعد تلك المقدمة فقط لنقارن بين درجة الانسان وقوة مدركاته، فمدركات الانسان البسيط ليست كمدركات المعصوم عليه السلام، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك النبي كان يدرك بحواسه مالا يدركه غيره من غير المعصومين، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(إني أسمع تسبيح الحصى)
(أنا على الأرض وأرى سدرة المنتهى)

* إذا كانت عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تدرك سدرة المنتهى وهو على الأرض، فكيف بنا لو نظرنا إلى:

قلب رسول الله؟

عقل رسول الله؟

روح رسول الله !!؟

هل لنا الآن أن نعود إلى الحديث الذي ذكرناه أول المشاركة؟

(فاطمة هي روحي التي بين جنبي)!

فأي مقام بلغته هذه السيدة المقدسة، اللهم وفقنا لخدمتها يارب ولو بالقليل جداً.

(١): فرائد السمطين - تأليف شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن مؤيد الجويني الخراساني - الباب السابع _ ج٢ - ص ٣٤ - ح ٣٧١:

والله موفقكم، والحجة يرعى
وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل

بكاء الزهراء عليها السلام:

* إن للمعصوم عليه السلام بعدان يحددان ملامح شخصيته، بعد مادي ، ويتضح من خلال المادة الفزيوية التي يتعامل بها مع الخلق، والشكل الظاهر منه، وما يجري عليه من المرض وما شابه.

وهناك بعد إلهي ، وهو حقيقة روحه المنطلقة إلى الله سبحانه وتعالى بلا قيود والساكنة في ظل العرش المتأملة بالتسبيح والتقديس والتهليل له سبحانه وتعالى، وهو مصداق قوله تعالى في الآية الكريمة: ((قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ...))

فالبعد الأولي المادي هو إقراره بالبشرية
وبعده الثاني الروحي إقراره بتحمله وقدرته على استيعاب طاقة الوحي العالية جداً.

وكذلك قوله تعالى سبحانه وتعالى عند خلق آدم عليه السلام: ((إذ قال ربك لملائكة إني خالق بشراً من طين * فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)).

فالبعد الأولي المادي هو خلق آدم عليه السلام من طين.
والبعد الثاني الروحي هو نفخ الروح الإلهية فيه.

- وكوننا قلنا أن له عليه السلام بعدان، ذلك لا يعني إنفصال القوتين عن بعضهما البعض ، لكون كل قوة مبتنية على الأخرى ، فذلك الذي يزداد روحياً من قيام الليل، هو يستعين بمادة جسده المادية الطينية، في قيام وقعود وسجود وركوع، حتى يزكي روحه وينطق بها في عوالم الرحيمية.

- وكذلك الذي يجد في نفسه مرضاً خبيثاً جرته عليه ذنوبه، فهو يصوم ويستعين بقوة جسده الطينية ليتحمل مرارة الجوع وعذاب العطش، لكي يزكي نفسه من الذنوب المانعة له من الصفاء الروحي.

واستشهادي على ذلك، سؤال أمير المؤمنين وسيد الموحدين بعد رسول الله (صلى الله عليهما وآلهما وسلم)، لله سبحانه وتعالى في دعاء كميل

قَوِّ عَلى خِدْمَتِكَ جَوارِحى وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزيمَةِ جَوانِحي

فقوة الجوارح متعلقة بمادة الجسد

وشدة العزيمة متعلقة بمادة الروح

وإذا اكتملتا جنباً إلى جنب استطاع الإنسان أن يعيش صفاء إلهياً، مع الله سبحانه وتعالى، وأن يترقى في مراتب الكمال، كما هو نص بقية فقرة الدعاء:

حَتّى اَسْرَحَ اِلَيْكَ في مَيادينِ السّابِقينَ وَاُسْرِعَ اِلَيْكَ فِي الْبارِزينَ وَاَشْتاقَ اِلى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتاقينَ وَاَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصينَ، وَاَخافَكَ مَخافَةَ الْمُوقِنينَ، وَاَجْتَمِعَ فى جِوارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنينَ.

- بعد ذلك التقديم، نرى أن الزهراء عليها السلام تتعامل بكلا البعدين مع ما جرى عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا كان فقد العالم بقول النبي الأكرم (بكسر اللام): إذا مات العالم ثلم الدين ثلمة لا تسد، فكيف بفقد سيد الخلق، والصادر الأول، وعقل الكل، وجامع التكوينات؟

تلك مصيبة حلت على الكائنات، في نقل لبعض الروايات حتى إبليس بكى في يوم وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، إذا البعد الذي ترعاه الزهراء سلام الله عليه، أبعد مما ننظر نحن إليه، كما أن إدراك المصائب يحتاج إلى طاقة روحية عالية، فالزهراء عليها السلام بعلمها وفضلها، وكمال نورها، تعلم من هو النبي، وقريبة من حقيقة النبي الأعظم، فتعلم فقد ذلك الكل، يصيبها بمصيبة سلام الله عليها.

- لذلك نرى أن عظم المصيبة كان موجوداً وظاهراً أيضاً على أمير المؤمنين عليه السلام، والمتتبع للروايات يعلم ما حال أمير المؤمنين بعد فقد النبي، فتلك طامة وقعت على رأس حجة الله في الأرض، ومع ذلك بعض الموجودين لم يكونوا مهتمين

بل كانوا يتقاسمون الخلافة في سقيفة بني ساعدة، إذا روح المعصوم تدرك حجم وهول المصيبة.

* إضافة على ذلك أن نهب حقها عليه السلام، وغصب إرثها، وفقد جنينها ، وعصرها بين الحائط والباب، وكسر ضلعها ، ولطم وجهها ، ونقف قرطها ، لهو تعدٍ وإنتهاك وتجري على مقام العصمة، فلها الحق كل الحق في البكاء، وليت روحي ذهبت قبل نزول دمعتها.

هل خفي مقام الزهراء عليها السلام عن صالح الملائكة وعن سلمان؟

* في الجواب أنقل رواية، ينقلها السيد الأستاذ كمال الحيدري، في كتابه التوحيد، الجزء الثاني:

((عن الرضا عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني .

قال علي (ع): يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل عليه السلام؟

فقال: يا علي، إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك ياعلي وللأئمة من بعدك ، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا.

ياعلي، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بربهم وبولايتنا. ياعلي، لولا نحن ما خلق الله تعالى آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله ، لأن أول من خلق الله أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده.

ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمورنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنه منزه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة لتسبيحنا ، ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه ، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا الله لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال وأنه عظيم المحل، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة ، قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت الملائكة، لا حول ولا قوة إلا بالله)).

فتلك ملائكة الله، لم تعرف حقيقة الأنوار، رزقنا الله السكون إلى شفاعتهم يوم القيامة، بل واستعظمت شأنهم، وشأن الزهراء بينهم، حتى سبحوا، فسبحت الملائكة، ثم كبروا فكبرت الملائكة، ثم حوقلوا، فحوقلت الملائكة... فتم لهم نفي الألوهية عنهم، وإدراك أنهم عبيد مخلوقون، ولكن لم يدركوا كنههم، وأنى لهم؟

وكيف يقدرون؟

وفيهم فاطمة!

عليها وعلى ابنها ولي نعمتنا، وعلى أبنائها المعصومين وبعلها وأبيها أفضل التحية والتسليم.

نكمل بتوفيق الله،

والله موفقكم، والحجة يرعى
وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، اللهم صل على ولي نعمتي القائم بأمرك وعلى أمه الزهراء وآبائه الطاهرين.

قال الإمام السجاد (عليه السلام): الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين .

* وإننا لا نشك ولا نهم بأن نشك بأن سيدنا ومولانا علي أمير المؤمنين عليه السلام، لهو إمام الموقنين، وسيد الموحدين بعد رسول الله _صلى الله عليه وآله وسلم _، وفي ذلك يقول عليه السلام: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً .

ولكني وجدته سلام الله عليه بطل خيبر يقول كلمات أذهلت عقلي، وأطاشت لبابه:

" السلام عليك يا رسول الله منّي والسلام عليك من ابنتك وحبيبتك، وقرّة عينك، وزائرتك، والبائتة في الثري ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك.. قلّ يا رسول الله! عن صفيّتك صبري، وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي،...

قد استُرجِعَت الوديعة وأُخذت الرهينة وأُخلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء.

يا رسول الله! أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، لا يبرح الحزن من

قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي فيها أنت مقيم، كمد مقيّح، وهم مهيّج، سرعان ما فرّق بيننا وإلى الله أشكو..

وستنبئك ابنتك بتظاهر أُمّتك عليّ وعلى هضمها حقّها فاحفها السؤال و استخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً ...

نفسي على زفراتها محبوسة *** ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدكِ في الحياة وإنما *** أبكي مخافة أن تطول حياتي

يرفع بمناسبة وفاة السيدة الطاهرة أم ولي نعمتي عليهما السلام،

والله موفقكم، والحجة يرعى
وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل

الفصل ٣٠

التسمية بإسم فاطمة وما يحمل من دلالات

بقلم: **ملائكة الغيب**

١٩ أبريل ٢٠١٠م

السلام عليكم

روي عن فضالة بن أيوب، عن السكوني قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا مغموم مكروب، فقال لي : يا سكوني ما عمّ ك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك، فسري والله عني، فقال: ما سميتها؟ قلت: فاطمة. قال: آه آه ثمّ وضع يده على جبهته ـ إلى أن قال ـ ثم قال: أمّا إذا سمّيتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها) وسائل الشيعة: ١٥ ـ ١٠٠ باب ٨٧.

ويمكن لنا أن نلاحظ من خلال تلك الرواية أن الإمام عليه السلام قد تأوّه، مما يدل على أن في التسمية بذلك الإسم ما يذكّر بشئ حدث للصدّيقة الزهراء صلوات الله عليها وروحي فداها.

ونلاحظ من خلال الرواية مركوزية أن الزهراء عليها السلام وروحي فداها قد ظلمت ونهرت وسُبّت وأُهينت وقُبّح لها وجهاً ولُطمت على وجهها - لعن الله

من آذاها من الأولين والآخرين -، وإلا لا معنى لذكر تلك الأمور في خصوص إسم فاطمة، لأنه كل الأولاد يجري في حقهم تلك الوصايا، وإن لم يُسمّوا بإسم فاطمة.

إذن ذكر تلك الأشياء والنهي عنها إنما هو لما ذكرتُه من مركوزية تلك الأشياء في الذهن حيث أن ذلك الإسم الشريف يُذكّر بتلك المصائب العظمى التي حلّت على مولا تنا الصدّيقة الكبرى صلوات الله عليها، وهذا ما يكشف عن المظلومية الواضحة لمولاتنا الطاهرة صلوات الله عليها.

الفصل ٣١

العلامة الكراجكي (رض): عمر لطم فاطمة، وأتى بالحطب ليحرق بيتها على من فيه

بقلم: **جابر المحمدي**

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

وعجل فرجهم، والعن أعدائهم،

عظم الله اجوركم بمصابنا بالزهراء عليها السلام، ولعن الله من ظلمها من الاولين والآخرين.

هذه كلمة للعلامة الكراجكي المتوفي ٤٤٩ للهجرة،لم ينقلها بحسب ما رأيت من كتب في مأساة الزهراء عليها السلام،.

قال العلامة في كتابه التعجب ص ١٣٩ مانصه:
"ومن عجيب كذبهم: روايتهم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " وزنت

بأمتي فرجحت، ووزن بها أبو بكر فرجح، ووزن بها عمر فرجح، ثم رجح، ثم رجح، فزعموا أن نبي الرحمة الذي هدى الله به الأمة رجح مرة واحدة، وأن أبا بكر ساواه رجح مرة واحدة مثله، وأن عمر بن الخطاب الذي شك في نفسه، ولم يتحقق إيمانه، واتهم نبيه ولم يصوبه في فعله، ولا صدق في قوله، ومنع أن يؤتى له بالدواة ليكتب بها ما فيه صلاح أمته، وزعم أن خير خلق الله يهجر في كلامه، ولطم فاطمة ابنته، وأتى بالحطب ليحرق بيتها على من فيه، رجح بالفضل ثلاث دفعات، وأن فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قدر ثلث فضله، وهذا في الغاية من الجهل، وعدم التميز والعقل! فليت شعري ماذا يقولون فيما روي عن عمر من تمنيه لو كان شعرة في صدر أبي بكر؟ وكيف يتمنى ذلك وفضله ثلاثة أمثال فضل أبي بكر، وأبو بكر يتمنى لو كان شعرة في صدر مؤمن؟!"انتهى.

والعلامة الكراجكي قال فيه الذهبي كما في السير ج ١٨ ص ١٢١:

"٦١ - الكراجكي * شيخ الرافضة وعالمهم، أبو الفتح، محمد بن علي، صاحب التصانيف مات بمدينة صور سنة تسع وأربعين وأربع مئة ".

وقال في العبر ج١ص٢٠٦:

" وأبو الفتح الكراجكي. والكراجكي الخيمي، رأس الشيعة، وصاحب التصانيف، محمد بن علي، مات بصور، في ربيع الآخر، وكان نحويا لغويا منجما طبيبا متكلما متفننا، من كبار أصحاب الشريف المرتضى، وهو مؤلف كتاب " تلقين أولاد المؤمنين ".

وقال العلامة المجلسي كما في البحار ج١ ص٣٥ ما نصه:

" وأما الكراجكي فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات، وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جل من أتى بعده، وسائر كتبه في غاية المتانة."

وقال الشيخ منتجب الدين: " محمد بن علي الكراجكي: فقيه الأصحاب، قرأ علي السيد المرتضى، والشيخ أبي جعفر، وله تصانيف منها: كتاب التعجب، كتاب النوادر، أخبرنا الوالد عن والده، عنه " معجم السيد الخوئي ج ١٧ ص ٣٥٧.

فائدة: (ارساله لهذه القضية ارسال المسلمات دليل على ثبوتها عنده وهو من المتقدمين رضي الله عنه، ومعلوم ان المتقدمين كانوا يعتمدون الوثوق في الحكم على الرواية.فحتى لو لم يكن هنالك سند رجاله ثقات- فرضا- فالقضية ثابتة بالمقدمات العقلية التي توجب الوثوق بها.)

اللهم العن من ظلم السيد فاطمة عليها السلام.

جابر المحمدي،

• ◆ •

تعقيب: **الفقير**

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وال بيتك الكرام المعصميين

يا اخي عندي سؤال في هذا الموضوع ارجو الافاده جزاكم الله خير جزاء

اي امير المؤمنيين عليه السلام سيدنا على في هذيه الموقع وماذا فعل

وارجو الرد

• ◆ •

تعقيب: **الكراجكي**

اقتباس: المشاركة الأصلية كتبت بواسطة الفقير [مشاهدة المشاركة]

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وال بيتك الكرام المعصميين

يا اخي عندي سؤال في هذا الموضوع ارجو الافاده جزاكم الله خير جزاء

اي امير المؤمنيين عليه السلام سيدنا على في هذيه الموقع وماذا فعل

وارجو الرد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حياكم الله اخي الفقير،

من سياسة الشبكة، عدم الحوار في قسم المواضيع،

انما يكون الحوار بظوابط عبر قسم الحوار العلمي

فحياك الله في أي وقت وفي أي موضوع.

http://www.alkafi.net/vb/forumdisplay.php?f=45

الفصل ٣٢

موجز عن حياة ومقامات عصمة الله الكبرى الزهراء إلى إستشهادها (من مصادر الإماميّة)

بقلم: **بو هاشم الموسوي**

٢٤ يونيو ٢٠١٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا موجز عن حياة سيدة الخلق فاطمة بنت محمّد صلوات الله تعالى عليها، راجيا من الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام الرضا والقبول.

فضلها عليها السلام

- روى الشيخ الطوسي بسنده عن إسحاق بن عمار وأبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنة والنار، تدخل أعداءها النار، وتدخل أولياءها الجنة، وهي الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى (١).

أسماؤها وكناها الشريفة

- وأسماؤها عليها السلام: فاطمة وفاطم ترخيما. وكناها: أم الحسن والحسين

وأم الأئمة وأم أبيها وألقابها: الزهراء، والبتول، والحصان، والحوراء، والسيدة، والصديقة، ومريم الكبرى، ووالدة الحسن والحسين، وأم النقي، وأم التقي، وأم البلجة، وأم الرأفة، وأم العطية، وأم الموانح، وأم النورين، وأم العلا، وأم البدية، وأم الرواق الحسيبة، وأم البدريين (٢).

أصل خلقتها النوارنية وبعض خصائصها ومناقبها سلام الله عليها

- روى الشيخ الصدوق بسنده عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء.

فقال بعض الناس: يا نبي الله فليست هي إنسية؟

فقال صلى الله عليه وآله: فاطمة حوراء إنسية قال: يا نبي الله وكيف هي حوراء إنسية؟

قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم.

قيل: يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، والتهليل، والتحميد. فلما خلق الله عز وجل آدم و أخرجني من صلبه أحب الله عز وجل أن يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة و أتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد، قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل.

فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام. قلت: منه السلام وإليه يعود السلام.

قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة فأخذتها وضممتها إلى صدري. قال: يا محمد يقول الله جل جلاله: كلها. ففلقتها فرأيت نورا ساطعا ففزعت منه فقال: يا محمد مالك لا تأكل؟ كلها ولا تخف، فإن ذلك النور المنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء " المنصورة " وفي الأرض " فاطمة "؟
قال: سميت في الأرض " فاطمة " لأنها فطمت شيعتها من النار وفطم أعداءها عن حبها، وهي في السماء " المنصورة " وذلك قول الله عز وجل: " يومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء " يعني نصر فاطمة لمحبيها" (٣).

- وقال ابن عباس: لما سقطت فاطمة الزهراء إلى الأرض أزهرت الأرض، وأشرقت الفلوات، وأنارت الجبال والربوات، وهبطت الملائكة إلى الأرض ونشرت أجنحتها في المشرق والمغرب، وضربت عليها سرادقات وحجب البهاء، وكنفتها بأظلة السماء، وغشي أهل مكة ما غشيهم من النور، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خديجة وقال: " يا خديجة، لا تحزني، إن كان قد هجرك نسوان مكة ولن يدخلن عليك، فلينزلن عندك اليوم نسوان بهجات عطرات غنجات، ينقدح في أعلاهن نور يستقبل استقبالا ويلتهب التهابا، وتفوح منهن رائحة تسر أهل مكة جميعا " فسلمت الجواري فأحسن وحيين فأبلغن - في حديث طويل - حتى وليت كل واحدة من حملها وغسلها - في الطشت الذي كان معهن - ونشفنها بالمنديل وتخليقها وتقميطها، فلما فرغن عرجن إلى السماء مثنيات عليها (٤).

- قال العلامة البحراني: روي عن أم أيمن رضي الله عنها قالت: مضيت ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام لأزورها في منزلها، وكان يوما حارا من أيام الصيف، فأتيت إلى باب دارها، وإذا أنا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب وإذا بفاطمة الزهراء عليها السلام نائمة عند الرحى، ورأيت الرحى تدور وتطحن البر، وهي تدور من غير يد تديرها، والمهد أيضا إلى جانبها، والحسين عليه السلام نائم فيه، والمهد يهتز ولم أر من يهزه ورأيت كفا تسبح [لله] قريبا من كف فاطمة الزهراء.

قالت أم أيمن: فتعجبت من ذلك فتركتها ومضيت إلى سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلمت عليه] وقلت: يا رسول الله إني رأيت اليوم عجبا، ما رأيت مثله أبدا.

فقال لي: ما رأيت يا أم أيمن؟

فقلت: إني قصدت منزل فاطمة الزهراء، فلقيت الباب مغلقا، فإذا أنا بالرحى تطحن البر، وهي تدور من غير يد [تديرها]، ورأيت مهد الحسين بن (فاطمة) يهتز من غير يد تهزه، ورأيت كفا يسبح لله قريبا من كف فاطمة الزهراء، [ولم أر شخصه].

فقال: يا أم أيمن اعلمي ان فاطمة الزهراء صائمة، وهي متعبة [جائعة]، والزمان قيض، فألقى الله عليها النعاس فنامت، فسبحان من لا ينام، فوكل الله ملكا، يطحن عنها قوت عيالها، وأرسل [الله] ملكا آخر، يهز مهد ولدها الحسين عليه السلام لئلا يزعجها عن نومها، ووكل الله تعالى ملكا آخر، يسبح الله عز وجل، قريبا من كف فاطمة [يكون] ثواب تسبيحه لها، لأن فاطمة عليها السلام لم تفتر عن ذكر الله عز وجل، فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة عليها السلام.

فقلت: يا رسول الله أخبرني من يكون الطحان، ومن الذي يهز مهد الحسين عليه السلام ويناغيه، ومن المسبح؟ فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ضاحكا، وقال: أما الطحان فهو جبرائيل، وأما الذي يهز مهد الحسين عليه السلام فهو ميكائيل، وأما الملك المسبّح فهو إسرافيل (٥).

- وروى الشيخ الكليني بسند صحيح عن أبي الحسن عليه السلام: إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لا يطمثن (٦).

في تزويجها من سيد الأوصياء عليهما السلام

- روى الشيخ الكليني بسنده عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة، ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن دونه (٧).

- وقال الشيخ ابن شهر آشوب: ابن بطنة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالاسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا:

بينما رسول الله جالس إذ جاء علي، فقال: يا علي ما جاء بك؟

قال: جئت أسلم عليك، قال: هذا جبرئيل يخبرني ان الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين الف ملك وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة، وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء (٨).

فضل محبيها وكفر مبغضيها

- عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار.

يا سلمان حب فاطمة عليها السلام ينفع في مائة من المواطن أيسرها الموت والقبر.

والميزان والمحشر والصراط والعرض والحساب، فمن رضيت ابنتي عنه رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة عليها السلام غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين عليا عليه السلام، وويل لمن يظلم شيعتها وذريتها (٩).

خبر إستشهادها عليها السلام على يد ظالميها عليهم اللعنة والعذاب

- "... وكان كافورا أنزله جبريل عليه السلام من الجنة وثلاث صدر، فقال: يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام، ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك فاطمة، وحنوط أخيك علي مقسوم ثلاثا، وان أكفانها من الجنة لأنها أمة أكرم على الله من أن يتولاها أحد غيره.

وروي انها تكفنت من بعد غسلها وحنوطها وطهارتها لا دنس فيها وانها لم يكن يحضرها الا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء ابنة عميس وان أمير المؤمنين عليه السلام جهزها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها وأنها وصت، وقالت: لا يصلي علي أمّة نقضت عهد أمير المؤمنين عليه السلام ولم يعلم بها أحدا، ولا حضر وفاتها أحد ولا صلى عليها من سائر الناس غيرهم لأنها وصت عليها السلام، وقالت: لا يصلي علي أمة

نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين بعلي وظلموني واخذوا وراثتي وحرقوا صحيفتي التي كتبها أبي بملك فدك والعوالي وكذبوا شهودي وهم والله جبريل وميكائيل وأمير المؤمنين وأم أيمن وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليهم السلام وعليه يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا إلى منازلهم يذكرهم بالله ورسوله لئلا يظلمونا ويعطونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبون ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون إلى دارنا قنفذا ومعه خالد بن الوليد ليخرجا ابن عمي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة ولا يخرج إليهم متشاغلا بوصاة رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت فأخذت بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبي رسول الله عليه السلام أن تكفوا عنّا وتنصرفوا فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه أمة تصلي علي، وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها (١٠).

التبرّي من أعداء الزهراء عليها السلام أوثق عرى الإيمان

- روى الكافي بسنده عن عمرو بن مدرك الطائي، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أي عرى الايمان أوثق؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاة، وقال بعضهم: الصيام وقال بعضهم: الحج والعمرة وقال بعضهم: الجهاد، فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي أولياء الله و التبري من أعداء الله (١١).

(١) الطوسي (محمّد بن الحسن)، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، إيران، دار الثقافة، ١٤١٤هـ، ص٦٦٨.

(٢) الخصيبي (الحسين بن حمدان)، الهداية الكبرى، بيروت، مؤسسة البلاغ، ١٤١١/ ١٩٩١، ص١٧٦ - ١٧٧.

(٣) الصدوق القمي (محمّد بن بابويه)، معاني الأخبار، تحقيق علي أكبر الغفاري، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٧٩هـ، ص٣٩٦ - ٣٩٧، حديث رقم ٥٣.

(٤) ابن حمزة الطوسي (عماد الدين محمد بن علي)، الثاقب في المناقب، تحقيق نبيل رضا علوان، الطبعة الأولى، إيران، مؤسسة أنصاريان، ١٤١٢هـ، ص٢٨٦ - ٢٨٧.

(٥) البحراني (هاشم بن سليمان)، مدينة معاجز الأئمة الإثنى عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق عزّة الله المولائي الهمداني، إيران، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٤هـ، ج٤، ص٤٦ - ٤٨.

(٦) الكليني (محمد بن يعقوب)، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري، الطبعة الثالثة، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨هـ، ج١، ص٤٥٨ حديث رقم ٢.

(٧) الكليني، المصدر نفسه، ج١، ص٤٦١، حديث رقم ١٠.

(٨) ابن شهر آشوب (شير الدين محمد بن علي المازندراني)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، العراق، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٥/ ١٩٥٦، ج٣، ص١٢٣ - ١٢٤.

(٩) ابن شاذان القمّي (محمد بن أحمد)، مائة منقبة، تحقيق محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي، الطبعة الأولى، إيران، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية، ١٤٠٧هـ، ص١٢٦ – ١٢٧، المنقبة رقم ٦١.

(١٠) الخصيبي (الحسين بن حمدان)، الهداية الكبرى، الطبعة الرابعة، بيروت، مؤسسة البلاغ، ١٤١١/ ١٩٩١، ص١٧٨ - ١٧٩.

(١١) الكليني، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٥ - ١٢٦، حديث رقم ٦.

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد والعن قاتلي وظالمي فاطمة الزهراء وبنيها،
اللهمّ إنّا نبرأ إلى الله ورسوله من ظالمي الزهراء وممن يتولّاهم، يا الله،
هذا البحث أهديه إلى صاحب العصر عجّل الله تعالى فرجه وإلى أمّه مكسورة الضلع فاطمة الزهراء راجيا شفاعتهم في القبر ويوم الحساب.
الأحقر عبد آل محمّد عليهم السلام
بو هاشم الموسوي

نسألكم الدعاء،

الفصل ٣٣

بعض اقوال علمائنا على ما جرى على الزهراء (ع)

بقلم: **Bani Hashim**

١٦ يوليو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

١- العلامة الكراجكي (رض)

في كتابه التعجب ص ١٣٩: ومن عجيب كذبهم: روايتهم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " وزنت بأمتي فرجحت، ووزن بها أبو بكر فرجح، ووزن بها عمر فرجح، ثم رجح، ثم رجح، فزعموا أن نبي الرحمة الذي هدى الله به الأمة رجح مرة واحدة، وأن أبا بكر ساواه رجح مرة واحدة مثله، وأن عمر بن الخطاب الذي شك في نفسه، ولم يتحقق إيمانه، واتهم نبيه ولم يصوبه في فعله، ولا صدق في قوله، ومنع أن يؤتى له بالدواة ليكتب بها ما فيه صلاح أمته، وزعم أن خير خلق الله يهجر في كلامه، ولطم فاطمة ابنته، وأتى بالحطب ليحرق بيتها على من فيه، رجح بالفضل ثلاث دفعات، وأن فضل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قدر ثلث فضله، وهذا في الغاية من الجهل، وعدم التميز والعقل! فليت شعري ماذا يقولون فيما روي عن عمر من تمنيه لو كان شعرة في صدر أبي بكر؟ وكيف يتمنى ذلك وفضله ثلاثة أمثال فضل أبي بكر، وأبو بكر يتمنى لو كان شعرة في صدر مؤمن؟..

٢- العلامة المجلسي (رض)

في كتابه البحار ج ٨٢ ص ٢٦٤:

وقوله: (فقد أخربا بيت النبوة..) إشارة إلى ما فعله الاول والثاني مع علي وفاطمة عليها السلام من الايذاء، وأرادا إحراق بيت علي بالنار، وقاداه قهرا كاجمل المخشوش، وضغطا فاطمة عليها السلام في بابها حتى سقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلا لئلا يحضر الاول والثاني جنازتها وغير ذلك من المناكير..

٣- الشيخ الطوسي (رض)

في كتابه تلخيص الشافي ج ٣ ص ١٥٦ - ١٥٧: ومما أنكر عليه ضربهم لفاطمة (ع)، وقد روي: أنهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط (محسنا). والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من إحراق البيت عليها - حين التجأ إليها قوم، وامتنعوا من بيعته. وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأنا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك

٤- المرجع آية الله صادق الشيرازي (حفظه الله)

من موقعه الرسمي: لا ريب في مظلوميّة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها وكسر ضلعها هو أمر مسلّم لا يخفى على كل من يراجع الأحاديث الشريفة والتاريخ الصحيح.

http://www.s-alshirazi.com/masael/subject/aghaed/letter36.htm

٥- العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (رض)

في كتابه جنة المأوى: ص ٧٨ - ٨١: طفحت واستفاضت كتب الشيعة، من صدر

الإسلام، والقرن الأول، مثل كتاب سليم بن قيس، ومن بعده إلى القرن الحادي عشر وما بعده، بل وإلى يومنا هذا، كل كتب الشيعة التي عنيت بأحوال الأئمة، وأبيهم الآية الكبرى، وأمهم الصديقة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، وكل من ترجم لهم، وألف كتابا فيهم، وأطبقت كلمتهم تقريبا، أو تحقيقا في ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة: أنها بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها، ولطموا خدها، حتى احمرت عينها، وتناثر قرطها، وعصرت بالباب حتى كسر ضلعها، وأسقطت جنينها، وماتت وفي عضدها كالدملج.. ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام الله عليهم، هذه القضايا والرزايا، ونظموها في أشعارهم، ومراثيهم، وأرسلوها إرسال المسلمات: من الكميت، والسيد الحميري، ودعبل الخزاعي، والنميري، والسلامي، وديك الجن، ومن بعدهم، ومن قبلهم الى هذا العصر..

٦- السيد محمد باقر الصدر (رض)

بكتابه فدك في التاريخ ص ٢٨:..إن عمر الذي هجم عليك في بيتك المكي الذي أقامه النبي مركزا لدعوته قد هجم على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في دارهم وأشعل النار فيها أو كاد..

٧- السيد المرتضى علم الهدى (رض)

الشافي ج ٤ ص ١٢٠: وبعد، فلا فرق بين أن يهدد بالاحراق للعلة التي ذكرها، وبين ضرب فاطمة لمثل هذه العلة، فإن إحراق المنازل أعظم من ضربة بالسوط... فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة سوط، وتكذيب ناقلها..

٨- العلامة الحلي (رض)

كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ص ٤٠٢-٤٠٣:

أقول: هذه مطاعن أخر في أبي بكر وهو أنه دفن في بيت رسول الله صلى الله عليه

وآله وقد نهى الله تعالى عن الدخول بغير إذن النبي صلى الله عليه وآله حال حياته فكيف بعد موته وبعث إلى بيت أمير المؤمنين لما امتنع من البيعة فأضرم فيه النار وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم وأخرجوا عليا كرها وكان معه الزبير في البيت فكسروا سيفه وأخرجوا من الدار من أخرجوا وضربت فاطمة وألقت جنينا اسمه محسن

٩- الشيخ المقداد السيوري (رض)

اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص ٣٠٢: إن عليا (ع) وجماعة لما امتنعوا عن البيعة، والتجأوا إلى بيت فاطمة (ع) منكرين بيعته بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطا اسمه محسن، وأضرم النار ليحرق عليهم البيت، وفيه فاطمة (ع)، وجماعة من بني هاشم، فأخرجوا عليا (ع) قهرا بحمائل سيفه يقاد. لا يقال: هذا الخبر يختص الشيعة بروايته، فيجوز أن يكون موضوعا للتشنيع لأنا نقول: ورد أيضا من طريق الخصم، رواه البلاذري، وابن عبد البر، وغيرهما. ويؤيده قوله عند موته: ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه

١٠- البياضي العاملي (رض)

في كتابه الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٢: واشتهر في الشيعة أنه حصر فاطمة في الباب حتى أسقطت محسنا مع علم كل أحد بقول أبيها لها: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني..

١١- الشيخ الصدوق (رض)

معاني الأخبار: ص ٢٠٦:وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن (ع) وهو السقط، ألقته فاطمة (عليها السلام) لمّا ضغطت بين البابين.

١٢- الشيخ يوسف البحراني (رض)

الحدائق النظرة ج ٥ ص ١٨٠: ولا يحكم بنجاسة من يسب امير المؤمنين (ع) واخرجه قهرا مقادا يساق بين جملة العالمين وادار الحطب على بيته ليحرقه عليه وعلى من فيه وضرب الزهراء (عليها السلام) حتى اسقطها جنينها ولطمها حتى خرت لوجهها وجبينها وخرجت لوعتها وحنينها مضافا إلى غصب الخلافة الذى هو اصل هذه المصائب وبيت هذه الفجائع والنوائب..

١٣- السيد محمد كاظم القزويني

فاطمة من المهد الى اللحد: وقد حدث لها بين حائط دارها والباب حوادث أدّت إلى سقوط جنينها والسياط التي أدمت جسمها الطاهر، وتركت في بدنها آثاراً عميقة. والضرب المبرّح الذي ألَّم جسمها ونفسها وروحها.

http://www.aqaed.org/ahlulbait/books/mm-el/25.htm

١٤- آية الله العظمى السيد الخوئي (رض)

صراط النجاة: ج ٣: سؤال سؤال ٩٨٠: اجاب على سؤال حول كسر الضلع: ذلك مشهور معروف، والله العالم

١٥- مير حبيب الله الهاشمي الموسوي الخوئي (رض)

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ٢٢٣: بل لو قيست سيئة من سيئآته و هي غصب الخلافة من آل بيت الرّسول و إحراقه لباب ابنته البتول و ما كان بأمره من كسر ضلعها و سقوط جنينها، و ما نشأت من تلك الشجرة الملعونة الخبيثة..

١٦- الشيخ عباس القمي (رض)

بيت الاحزان ص ٢٦: [فصل في كناها] وإما كناها صلوات الله عليها، فأم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الائمة وأم أبيها وأم المؤمنين وهذه الكنية تكون في

زيارتها وفي المناقب يقال لها في السماء: النورية، السماوية، الحانية. أقول: الحانية المشفقة على زوجها وأولادها. أما شفقتها على زوجها، فيكفى في ذلك أن ما وصل إليها من الضرب والإهانة وكسر الضلع وأثر السوط على عضدها كالدملج مما يجئ تفصيلها إنشاء الله تعالى..

١٧- الشيخ علي النمازي (رض)

مستدرك سفينة البحار ج ٨ ص ٦١٩: وأما قنفذ مولى فلان وابن عمه: كان رجلا فظا غليظا جافا من الطلقاء، أحد بني عدي بن كعب. ارسل إلى باب فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فضربها بالسوط فماتت حين ماتت، وإن في عضدها مثل الدملج من ضربته. وروي أنه ألجأها إلى عضادة الباب ودفعها، فكسر ضلعا من جنبها فألقت جنينها من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلوات الله عليها

١٨- السيد جعفر مرتضى العاملي

الصحيح من سيرة النبي الأعظم ج ٢٣ ص ١١٢:

وبعدما تقدم نقول: إنه إذا كان «صلى الله عليه وآله» قد أهدر دم هبار بن الأسود، والحويرث بن نقيدر، لأنهما روَّعا زينب، أو لأن الحويرث نخس بها الجمل، فوقعت على الأرض، فماذا سيكون موقفه «صلى الله عليه وآله» ممن ضرب فاطمة «عليها السلام»، وأسقط جنينها، وكسر ضلعها، وتسبب لها بعلَّتها التي ماتت منها، فكانت صدِّيقة شهيدة كما روي؟!

١٩- محمد طاهر القمي الشيرازي (رض)

كتاب الأربعين ص ٥٤١: ومنها: أنه آذى فاطمة عليها السلام بعد ما غصب حقها

باحضار النار ليحرق بيتها على من فيه من علي والحسنين عليهم السلام وغيرهم من بني هاشم

٢٠- مولي محمد صالح المازندراني (رض)

شرح أصول الكافي ج ٧ ص ٢١٦: قوله (واخلست الزهراء) يقال خلست الشئ أي استلبته. واخلست فلافا أي أخذت حقه، والخلسة - بالضم - ما يؤخذ سلبا ومكابرة، والغرض منه إما الإخبار والتعجب أو التحسر من وقوع الظلم عليها وغصب حقها عليها الصلاة والسلام.

- وقال: قوله (فكم من غليل معتلج بصدرها) "كم "خبرية للتكثير، والغليل الضعف والغيظ والحزن، والاعتلاج الالتطام وهو ضرب الوجه ونحوه بالكف يقال: اعتلجت الأمواج إذا التطمت

واقتبس من كاتب مأساة الزهرء (ع) ج ٢:

٢١- الشيخ أبو الصلاح الحلبي (رض)

تقريب المعارف: ص ٢٣٣: وقصدهم عليا (ع) بالأذى، لتخلفه عنهم، والإغلاظ له في الخطاب، والمبالغة في الوعيد، وإحضار الحطب لتحريق منزله، والهجوم عليه، بالرجال من غير إذنه، والإتيان به ملببا، واضطرارهم بذلك زوجته وبناته، ونساءه، وحامته من بنات هاشم وغيرهم إلى الخروج من بيوتهم، وتجريد السيوف من حوله، وتوعده بالقتل إن امتنع من بيعتهم..

٢٢- السيد ابن طاووس (رض)

الطرائف ص ١٩٥: فأما علي (ع)، فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع عن خلافته ومنزلته. وما بلغوا إليه من القصد لإحراقه بالنار، وكسر حرمته

٢٣- المحقق الكركي (رض)

نفحات اللاهوت ص ٦٥: فضلا عن الزامهم له (ع) بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدي وغيره..

٢٤- الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري (رض)

الإمامة: ص ٨١: ومنها: أنه بعث إلى بيت أمير المؤمنين لما امتنع من البيعة، وأمر أن تضرم فيه النار، وكشفوه. وفيه فاطمة، وجماعة من بني هاشم، وأخرجوا عليا. وضربوا فاطمة (عليها السلام)، فألقت جنينا

٢٥- الخواجوئي المازندراني (رض)

الرسائل الاعتقادية: ص ٤٤٦: يرد على القوشجي ويقول: ".. ثم أي تقصير في ذلك لفاطمة (ع) الطاهرة؟ أو بم استحقت الضرب إلى حد ألقت جنينها؟! وبعد اللتيا والتي، ففيه تصريح في المطلوب لأنه لما سلم صحة الرواية، ولم يقدح فيها وفيها دلالة صريحة على ضربهم فاطمة ضربا شديدا. وقد سبق أن إيذاءها إيذاء رسول الله...

٢٦- المقدس الأردبيلي (رض)

حديقة الشيعة: ص ٢٦٥ - ٢٦٦: حملوا الحطب إلى بيت الزهراء ليحرقوه، وقد رأوا وعلموا أن فاطمة (ع) كانت جالسة خلف الباب وقد أمر عمر بضربها، وقد ضربها عمر نفسه على بطنها، وضربها غلامه بالسوط على كتفها، وكان ذلك سبب سقط جنينها، وبقي أثر ذلك بعد ذلك، ثم مرضت بسبب ذلك وماتت. وقد كان ذلك كله بأمر منه. ولا ينكر أهل السنة ذلك. لكن بعضهم حاول أن يجيب عنه - كالقوشجي - فكانت أجوبة باردة وواهية..

٢٧- الشيخ الحر العاملي (رض)

أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة (ص): ص ١٣ و ١٤: أولادها خمس: حسين وحسن * وزينب وأم كلثوم أسن ومحسن أسقط في يوم عمر * من فتحه الباب كما قد اشتهر..

٢٨- الكفعمي (رض)

المصباح ص ٥٢٢: إن سبب موتها (ع): أنها ضربت وأسقطت

٢٩- المجلسي الثاني (رض)

> **جلاء العيون: ج ١ ص ١٩٣: عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها، من سماه رسول الله (ص) محسنا**

٣٠- الكاشاني (رض)

نوادر الأخبار: ص ١٨٣: وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها. وقد كان رسول الله (ص) سماه محسنا

من لديه إضافة لايبخل علينا!

الفصل ٣٤

أحاديث إمامية صحيحة السند في فضل الزهراء سلام الله عليها

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٤ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

أحاديث إمامية صحيحة السند في فضل الزهراء سلام الله عليها

ليس الغرض من هذا الموضوع استقصاء جميع ما صح سنداً في فضائل سيدتنا فاطمة الزهراء عليه السلام؛ لأنَّ ذلك يحتاج إلى عمل موسَّع لا يتيسر لقليل زاد مثلي. كما أنَّ الغرض ليس هو القول بأن ما لم يصح سنداً فليس بذي اعتبار؛ إذ كم من حديث لم يصح له سند على حدة ومع ذلك هو مستفيض أو متواتر. بل الغرض من هذا الموضوع هو تقديم هدية متواضعة للمؤمنين الذين يدخلون في حوارات على الانترنت؛ وذلك لأننا وجدنا بعض الوهابية يتحدون شيعة أهل البيت بأن يأتوا بسند صحيح في فضل الزهراء على مباني الإمامية، ومع أننا لا ندري ما هي الحكمة من هذا التحدي السخيف، وقد نجزم بأنه لا ثمرة من تحديهم بالنسبة إليهم، وإنما هم

يبحثون عن أية صيغة ـ مهما سخفت ـ ليحرجوا الشيعة في المواقع الحوارية هنا وهناك.. فمن أجل صفع الوهابية وإخراس ألسنتهم؛ أقدم هذه الروايات التي اطلعت عليها منذ فترة، وليست بالجديدة.

١ ـ روى الشيخ الكليني في الكافي (١/٢٤١)، برقم (٥) بسند صحيح، قال:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ، فَقَالَ: هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْماً. قَالَ لَهُ: فَالْجَامِعَةُ؟ قَالَ: تِلْكَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ، مِثْلُ فَخِذِ الْفَالِجِ، فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلاّ وَهِيَ فِيهَا، حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ. قَالَ: فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ: فَسَكَتَ طَوِيلاً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَعَمَّا لا تُرِيدُونَ، إِنَّ فَاطِمَةَ (عليها السلام) مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْماً، وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَكَانَ جَبْرَئِيلُ (عليه السلام) يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا، وَكَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام.

٢ ـ روى الشيخ الكليني في الكافي (١/٢٨٦ ـ ٢٨٨)، برقم (١) بإسنادين صحيحين (هما الأول والثالث)، قال:

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ؛ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... الحديث.

إلى أن ذكر قول الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

قَالَ (صلى الله عليه وآله): أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِي؛ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ (صلى الله عليه وآله): لا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَقَالَ (صلى الله عليه وآله): إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَلَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلالَةٍ. فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ، لادَّعَاهَا آلُ فُلانٍ وَآلُ فُلانٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقاً لِنَبِيِّهِ: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب: ٣٣] فَكَانَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ عليهم السلام، فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلاً وَثَقَلاً وَهَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي... الحديث.

٣ ـ روى الشيخ الكليني في الكافي (١/٤٥٨)، برقم (٢) بسند صحيح، قال: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ [موسى الكاظم] عليه السلام، قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ (عليها السلام) صِدِّيقَةٌ شَهِيدَةٌ، وَإِنَّ بَنَاتِ الأَنْبِيَاءِ لا يَطْمَثْنَ.

٤ ـ روى الشيخ الكليني في الكافي (٤/٥٥٦)، برقم (١٣) بسند موثق، قال: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الصَّلاةُ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ (عليها السلام) أَفْضَلُ أَوْ فِي الرَّوْضَةِ؟ قَالَ عليه السلام: فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ عليها السلام.

٥ ـ روى الشيخ الصدوق في المجلس التاسع والسبعين من كتاب الأمالي (ص٥٢٢) بسند صحيح، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال:

حَضَرَ الرِّضَا (عليه السلام) مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ...

فذكر الخبر إلى أن انتهى إلى قول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

وَأَمَّا الثَّانِيَ عَشَرَ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) فَخَصَّنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ؛ إِذْ أَمَرَنَا مَعَ الأُمَّةِ بِإِقَامَةِ الصَّلاةِ، ثُمَّ خَصَّنَا مِنْ دُونِ الأُمَّةِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَجِيءُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (عليهما السلام) بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلاةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَيَقُولُ الصَّلاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَمَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَداً مِنْ ذَرَارِيِّ الأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنَا بِهَا وَخَصَّنَا مِنْ دُونِ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ.

٦ . روى الشيخ الصدوق في المجلس السبعون من كتاب الأمالي (ص٤٦٠) برقم (٧)، بسند صحيح، قال:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي ابن موسى الرضا عليه السلام...

فذكر أسئلة أبي الصلت وإجابات الإمام الرضا عليه السلام، حتى بلغ قول الإمام الرضا عليه السلام:

قال النبي (صلى الله عليه وآله): لما عُرج بي إلى السماء، أخذ بيدي جبرئيل (عليه السلام) فأدخلني الجنة، فناولني من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة.

والحمد لله أولاً وآخراً.

الفصل ٣٥

المفجع في اثبات (تواتر) كسر الضلع

بقلم: **Bani Hashim**

٢٤ فبراير ٢٠١١م

بسمه تعالى،

١. الكافي (ج٦ / ص١٨) (٩ ١٠٤٨ ٢) - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمو أولادكم قبل أن يولدوا فأن لم تدروا أذكر أم انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فإن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لابيه: ألا سميتني **وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا قبل أن يولد**

٢. بحار الانوار (ج٤٣ / ص١٧٠-١٧١): ١١ - كتاب دلائل الامامة للطبرى: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الاخرة يوم الثلثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر

من الهجرة: **وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا، ومرضت من ذلك مرضا شديدا**، ولم تدع إحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه واله سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها، فسألها أميرالمؤمنين عليه السلام، فلما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يابنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمدالله، ثم قالت لهما: ما سمعتما النبيَ يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذي الله؟ قالا: بلى، قالت: فوالله لقد آذيتماني، قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما

٣. الأمالي - الشيخ الصدوق (ص١٧٤ - ١٧٥) - حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن (عليه السلام).. الى ان قال: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين، من الاولين والاخرين وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض، ويقول الله عزوجل لملائكة، ياملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، اشهدكم أني قد أمنت شيعتها من النار. **وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت**

جنينها، وهي تنادي: يامحمداه، فلا تجاب، وتستغيث، فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة، مكروبة، باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقي اخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن..

قلتُ: واسناده حسن صحيح على مباني البعض او عند التتبع

٤. كتاب سليم بن قيس ص١٤٩-١٥٠: فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر - وهما جالسان في المسجد والناس حولهما - فقالوا: لم يؤذن لنا. فقال عمر: اذهبوا، فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن! فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: (أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن). فرجعوا وثبت قنفذ الملعون. فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن. فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء! ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام. ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام: (والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار)! فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر، ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم. فقالت: (يا عمر، أما تتقي الله تدخل على بيتي)؟ فأبى أن ينصرف. ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: (يا أبتاه يا رسول الله) **فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت: (يا أبتاه) فرفع السوط فضرب به ذراعها** فنادت: (يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر).

قلتُ: قد يقول الناصب ان اسانيد كتاب سليم ضعيفة!

نقول: لو سلمنا انها ضعيفة فشهرة الكتاب تغني عن اسناده والكتاب نقل عنه الكُليني والطوسي والصدوق.. فراجعوا الكتاب!

٥. بحار الانوار (ج٤٤ / ص١٤٩): ١٧ لى: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، ومحمد العطار، عن الاشعري عن أبي عبدالله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة عن محمد بن عتبة، عن ممد بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التفت إلينا فبكى فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن ، **ولطم فاطمة خدها**، وطعنة الحسن في الفخذ، والسم ألذي يسقى، وقتل الحسين. قال: فبكى أهل البيت جميعا فقلت: يا رسول الله ما خلقنا ربنا إلا للبلاء قال: أبشر يا علي فان الله عزوجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

٦. دلائل الامامة ص١٠٣-١٠٤: ٣٣ / ٣٣ - حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السياري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت أبي عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي يوم زوجه فاطمة: يا علي، ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى. قال: أرى جوار مزينات، معهن هدايا.قال: فأولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنة، انطلق إلى منزلك، ولا تحدث شيئا حتى آتيك. فما كان إلا أن مضى رسول الله إلى منزله، وأمرني أن أهدي لها طيبا. قال عمار: فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعي الطيب، فقالت: يا أبا اليقظان، ما هذا الطيب؟ قلت: طيب أمرني به

أبوك أن أهديه لك.فقالت: والله، لقد أتاني من السماء طيب مع جوار من الحور العين، وإن فيهن جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر، فقلت: من بعث بهذا الطيب؟ فقالت: دفعه إلي رضوان خازن الجنة، وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي، ومع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنة في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى نخبة من رياحين الجنة. فنظرت إلى الجواري وإلى حسنهن، فقلت: لمن أنتن؟ فقلن: نحن لك، ولأهل بيتك، ولشيعتك من المؤمنين، فقلت: أفيكن من أزواج ابن عمي أحد؟ قلن: أنت زوجته في الدنيا والآخرة، ونحن خدمك وخدم ذريتك.وحملت بالحسن،**فلما رزقته حملت بعد أربعين يوما بالحسين، ورزقت زينب وأم كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما لحقها من الرجل أسقطت به ولدا تماما، وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها (صلوات الله عليها).**

٧. بحار الأنوار (ج٩٨ / ص٤٤): ٨٤(أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن على الجبعي نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته نقلا من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي أنه دخل النبي صلى الله عليه وآله يوما إلى فاطمة عليها السلام فهيأت له طعاما من تمر وقرص وسمن فاجتمعوا على الاكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما أكلوا سجد رسول الله صلى الله عليه واله وأطال سجوده ثم بكى ثم ضحك ثم جلس وكان أجرأهم في الكلام علي عليه السلام فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك فقال صلى الله عليه واله: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكرا. فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكرا لفرحك بأهلك؟

فقلت: نعم فقال: ألا اخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت: بلى **يا أخي يا جبرئيل فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقا بك بعد أن تظلم ويؤخذ حقها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها** وأما ابن عمك فيظلم ويمنع حقه ويقتل، وأما الحسن فانه يظلم ويمنع حقه ويقتل بالسم، وأما الحسين فانه يظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطؤه الخيول وينهب رحله وتسبى نساؤه وذراريه ويدفن مرملا بدمه ويدفنه الغرباء. فبكيت وقلت وهل يزوره أحد؟ قال يزوره الغرباء قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة كلها معك، فضحك

٨. كامل الزيارات ص٣٤٠ - ٣٤٢: وبهذا الإسناد، عن عبدالله الأصمّ، عن عبدالله بن بُكَير الأرجاني «قال: صَحبت أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له: عُسْفان ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطّريق موحشٍ، فقلت له: يا ابن رَسول الله ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطّريق مثل هذا، فقال لي: يا ابن بُكَير أتدري أيّ جبل هذا؟ قلت: لا.. الا ان قال: قال: نحو «بولس» الّذي علّم اليهود أنَّ يد الله مغلولَة، ونحو نسطور» الَّذي علّم النّصارى أنَّ عيسى المسيح ابن الله، وقال لهم: هم ثلاثة، ونحو فرعون موسى الَّذي قال: أنا رَبُّكم الأعلى، ونحو نمرود الَّذي قال: قهرتُ أهل الأرض وقتلتُ مَن في السَّماء، وقاتل أمير المؤمنين، **وقاتل فاطمة ومحسن**، وقاتل الحسن والحسين..

٩. كامل الزيارات ص٣٤٧: ١١ ـ حدَّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِميريُّ، عن أبيه، عن عليِّ بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبدالله بن عبدالرَّحمن الأصمّ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السّلام «قال: لمّا أُسرِي بالنَّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى السّماء قيل له: إنّ الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صَبرُك، قال: أسلم لأمرك يا

رَبِّ ولا قوَّة لي على الصَّبر إلاّ بك فما هُنَّ؟ قيل له: أوَّلهنَّ الجوع والأثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة، قال: قبلت يا رَبِّ ورضيت وسلَّمت ومنك التَّوفيق والصَّبر، وأمّا الثّانية فالتّكذيب والخوف الشَّديد وبذلُكَ مُهْجَتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصَّبر على ما يصيبك منهم مِن الأذى ومِن أهل النِّفاق، والألم في الحرب والجراح، قال: قبلتُ يا رَبِّ ورضيت ومنك التَّوفيق والصَّبر، وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك علي فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل، فقال: يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر، **وأمّا ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقُّها غَصباً الَّذي تجعله لها وتُضرَب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ثمَّ يمسّها هوان وذلٌّ، ثمَّ لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضَّرب وتموت من ذلك الضَّرب**..

١٠. كفاية الاثر ص٦٢-٦٥: أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله، قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي با يارح قال أبو عبد الله الغني الحسن بن معالي، قال حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري، قال حدثنا ابن أبي شيبة، قال حدثنا شريك الدين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الشكاية التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك يا رسول الله. قال: يا حبيبتي لا تبكين.. الى ان قال..: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **[فاعتلت فاطمة]دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ قالت: أصدقاني هل**

سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني؟ قالا: نعم قد سمعنا ذلك منه، فرفعت يديها إلى السماء وقالت: اللهم إني أشهدك أنهما قد آذياني وغصبا حقي. ثم أعرضت عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك..

١١. أبو الفتح الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد ص٦٣: ومما حدثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن قال حدثنا الصفار محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه: قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول... يا يونس قال **جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها**..

١٢. تفسير العياشي (ج٢ / ص٣٠٥-٣٠٧) - عن بعض اصحابنا عن احدهما قال: ان الله قضى الاختلاف على خلقه... الى ان قال: فلما قبض نبى الله صلى الله عليه وآله كان الذى كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد، فلما راى ذلك على عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشى أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ يجمعه في مصحف فارسل ابوبكر اليه ان تعال فبايع فقال على: لا أخرج حتى اجمع القرآن، فارسل اليه مرة اخرى فقال: لا اخرج حتى أفرغ فارسل اليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ، **فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليها تحول بينه وبين على عليه السلام فضربها** فانطلق قنفذ وليس معه على عليه السلام فخشى أن يجمع على الناس فأمر بحطب فجعل حوالى بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد أن يحرق على علي بيته وفاطمة

والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما راى على ذلك خرج فبايع كارها غير طائع..

١٣. الهداية الكبرى ص٤١٧-٤١٨:عن محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسنيين، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن أبي الفرات، عن محمد بن الفضل قال: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام القصة، الى ان قال: وقال: يا مفضل لو قلت عينا بكت ما في الدموع من ثواب وانما نرجو ان بكينا الدماء ان ثاب به فبكى المفضل طويلا، ثم قال يا ابن رسول الله ان يومكم في القصاص لاعظم من يوم محتنكم فقال له الصادق: ولا كيوم محننا بكربلا وان كان كيوم السقيفة واحراق الباب على امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة **وقتل محسن بالرفسة لاعظم** وامر لانه اصل يوم الفراش. قال المفضل: يا مولاي اسال قال: إسال قال: يا مولاي (وإذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت) قال: يا مفضل تقول العامة انها في كل جنين من اولاد الناس يقتل مظلوما قال المفضل: نعم، يا مولاي هكذا يقول اكثرهم قال: ويلهم من أين لهم هذه الآية هي لنا خاصة في الكتاب وهي محسن (عليه السلام) لانه منا وقال الله تعالى: (قل لا أسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وانما هي من اسماء المودة فمن أين الى كل جنين من اولاد الناس وهل في المودة والقربى غيرنا يا مفضل قال صدقت يا مولاي ثم ماذا قال **فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها الى ناصيتها** وتقول اللهم انجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرعني ثكل اولادي ثم تلبيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين اطباق الثرى صائحين صارخين بيصيحتها وصراخها الى الله فلا يبقى احد ممن قاتلنا ولا احب قتالنا وظلمنا ورضي بغضبنا وبهضمنا

١٤. بحار الأنوار (ج٤٣ / ص١٩٧): ٢٨ - ج: فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة ابن شعبة: **أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها** استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه واله ومخالفة منك لامره وانتها كالحرمته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله: أنت سيدة نساء أهل الجنة والله مصيرك إلى النار.

قلتُ: فليراجع القاريء ما قاله الطبرسي في مقدمة كتابه عن الإسناد

١٥. بحار الانوار (ج٥٣ / ص١ الى ١٤): روي في بعض مؤلفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان، عن محمد ابن إسماعيل وعلي بن عبدالله الحسني، عن ابي شعيب ومحمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟...الى ان قال...: وطرح يوسف عليه السلام في الجب، وحبس يونس عليه السلام في الحوت، وقتل يحيى عليه السلام، وصلب عيسى عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام، وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاحراقهم بها، **وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسنا**، وسم الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام، وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله، وكل دم سفك، وكل فرج نكح حراما...

١٦. الاختصاص ص١٨٣ - ١٨٥: أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه

بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر ادعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك وقد تعلم أن رسول الله الله صلى الله عليه و آله صدق بها علي وأن لي بذلك شهودا "... الى ان قال: ائت أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر وقولي له: ادعيت مجلس أبي وأنك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك، فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك، فقال: هلميه إلي، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها **برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما " مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت**...

١٧. بحار الأنوار (ج٨٣ / ص٢٢٣-٢٢٤):٤٤ - المهج: روينا باسناده إلى سعد بن عبدالله في كتاب فضل الدعاء قال أبوجعفر محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام وبكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن الرضا عليه السلام قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده ثم رفع راسه فقلنا له: أطلت السجود، فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر، قالا قلنا فنكتبه؟ قال اكتبا إذا أنت سجدت سجدة الشكر فقل: اللهم العن اللذين بدلا دينك، وغيرا نعمتك، وانهما رسولك صلى الله عليه واله وسلم، وخالفا ملتك، وصدا عن سبيلك، وكفرا آلاءك، وردا عليك كلامك، واستهزا برسولك، **و قتلا ابن نبيك**، وحرفا كتابك، وجحدا

آياتك، وسخرا بآياتك، واستكبرا عن عبادتك، وقتلا أولياءك، وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحق، وحملا الناس على أكتاف...

١٨. المصباح للكفعمي ص٥٥٢-٥٥٣: ثم ادع بهذا الدعاء المروي عن علي ع اللهم صل على محمد و آل محمد و العن صنمي قريش و جبتيها و طاغوتيها و إفكيها و ابنيهما [و ابنتيهما] اللذين خالفا أمرك و أنكرا وحيك و جحدا إنعامك و عصيا رسولك و قلبا دينك و حرفا كتابك و أحبا أعداءك و جحدا آلاءك و عطلا أحكامك و أبطلا فرائضك و ألحدا في آياتك و عاديا أولياءك و واليا أعداءك و خربا بلادك و أفسدا عبادك اللهم العنهما و أتباعهما و أولياءهما و أشياعهما و محبيهما فقد أخربا بيت النبوة و ردما بابه و نقضا سقفه و ألحقا سماءه بأرضه و عاليه بسافله و ظاهره بباطنه و استأصلا أهله و أبادا أنصاره و قتلا أطفاله و أخليا منبره من وصيه و وارث علمه و جحدا إمامته و أشركا بربهما فعظم ذنبهما و خلدهما في سقر و ما أدراك ما سقر لا تبقي و لا تذر اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه حق أخفوه و منبر علوه و مؤمن أرجوه و منافق ولوه و ولي آذوه و طريد آووه و صادق طردوه و كافر نصروه و إمام قهروه و فرض غيروه و أثر أنكروه و شر آثروه و دم أراقوه و خير بدلوه و كفر نصبوه و إرث غصبوه و فيء اقتطعوه و سحت أكلوه و خمس استحلوه و باطل أسسوه و جور بسطوه و نفاق أسروه و غدر أضمروه و ظل نشروه و وعد أخلفوه و أمان خانوه و عهد نقضوه و **حلال حرموه و حرام أحلوه و بطن فتقوه و جنين أسقطوه و ضلع دقوه** و صك مزقوه..

قلتُ: الكفعمي لا يروي الا الصحيح..

١٩. بحار الانوار (ج٢٨ / ص٣٠٧-٣٠٨): - أقول: قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب الوصية: قام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بأمر

الله جل وعلا، وعمره خمس وثلاثون سنة واتبعه المؤمنون... الى ان قال...: فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منازلهم، بما عهده إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجهوا إلى منزله **فهجموا عليه وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها، وضغطوا سيدة النساء بالباب، حتى أسقطت محسنا**

٢٠. الكافي (ج١ ص٤٥٩):أحمد بن مهران - رحمه الله - رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال: حدثني القاسم بن محمد الرازي قال: حدثنا علي بن محمد الهرمزاني، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرا وعفا على موضع قبرها، ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك و المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي... إلى أن قال... وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك **بتظافر أمتك على هضمها** فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين... ألخ

٢١. بحار الانوار (ج٩٧ / ص١٩٩-٢٠٠): ثم قال السيد: ومن تعظيم هذا اليوم زيارة سيدتنا عليها السلام فيه، ثم قال: زيارة مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها تقول: السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا بنت نبي الله، السلام عليك يا بنت حبيب الله، السلام عليك يا بنت خليل الله، السلام عليك يا بنت صفي الله، السلام عليك يا بنت أمين الله، السلام عليك يا بنت خير خلق الله، السلام عليك يا بنت افضل أنبياء الله، السلام عليك يا بنت خير البرية، السلام عليك يا سيدة نساء

العالمين من الؤلين والآخرين، السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير خلقه بعد رسول الله، السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، السلام عليك يا أم المؤمنين، السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة، السلام عليك أيتها الرضية المرضية، السلام عليك أيتها الصادقة الرشيدة السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية، السلام عليك أيتها الحوراء الانسية، السلام عليك أيتها التقية النقية، السلام عليك أيتها المحدثة العليمة، السلام... الى ان قال...: وصلوات الله عليك وعلى أبيك وبعلك وذريتك الائمة الطاهرين، اللهم صل على محمد وأهل بيته وصل على البتول الطاهرة الصديقة المعصومة التقية النقية الرضية المرضية الزكية الرشيدة المظلومة المقهورة **المغصوبة حقها الممنوعة إرثها المكسور ضلعها** المظلوم بعلها المقتول ولدها...

٢٢. الكافي (ج١ / ص٤٥٨) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام صِدِّيقَةٌ **شَهِيدَةٌ** وَ إِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمَثْنَ

قلتُ: فليراجع القاريء معنى كلمة شهيدة في هذا الحديث عند المولى المزندراني في شرحه للكلمة..

٢٣. بحار الأنوار (ج٩٥ / ص٣٥٤) قال السيد ابن طاوس - ره - في كتاب زوايد الفوائد: روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي ويحيي بن محمد بن حويج البغدادي قالا: تنازعنا في ابن الخطاب واشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعا أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية فسئلناها عنه، فقالت: هو مشغول بعيده، فإنه يوم عيد، فقلت: سبحان الله إنما الأعياد أربعة للشيعة: الفطر، والأضحى، والغدير،

والجمعة، قالت: فان أحمد ابن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أن هذا اليوم يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم... إلى أن قال... وابتدع السنن وغيرها وغير الملة ونقل السنة، ورد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وكذب فاطمة بنت رسول الله، واغتصب فدك منها وأرضى اليهود والنصارى والمجوس، وأسخط قرة عين المصطفى ولم يرضها، وغير السنن كلها، ودبر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأظهر الجور، وحرم ما حلله الله و حلل ما حرم الله وأبقى الناس أن يحتذوا النقد من جلود الإبل، **ولطم وجه الزكية عليها السلام**...ألخ..

٢٤. الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء سلام الله عليها، للسيد إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني (ج١١ / ص١٠):

١. في حديث سليم بن قيس **ضرب عمر بغمد السيف جنبها** و بالسوط ذراعها و ضرب قنفذ بالسوط و بقاء أثرها كدملج في عضدها إلى وفاتها، ضرب قنفذ بالسوط مرة أخرى حين حيلولتها بينه و بين زوجها، إلجاء قنفذ إياها إلى عضادة باب بيتها و دفع الباب عليها و كسر ضلع من جنبها و إسقاط جنينها.

٢. في حديث آخر لسليم بن قيس، إخبار النبي صلّى الله عليه و آله ابنته فاطمة عليها السّلام عند موته عن مظلوميتها **و ضربها و كسر ضلعها** و لعن رسول الله صلّى الله عليه و آله قاتل فاطمة عليها السّلام و الآمر و الراضي بذلك و المعين له و الظالم لبعلها و ابنيها.

٣. كلام ابن عباس في حديث سليم في ارتداد الناس و إجماعهم على الخلاف، إقبال عمر على باب فاطمة عليها السّلام و نداؤه أمير المؤمنين عليه السّلام، مكالمة فاطمة عليها السّلام مع عمر، إضرام عمر النار **في الباب و إحراقه و دفعه عليها،**

صيحة فاطمة عليها السّلام: يا أبتاه يا رسول الله، رفع عمر سيفه و **ضربه بغمده جنبها** و صراخ فاطمة عليها السّلام و ضرب عمر بالسوط ذراعها.

٤. سؤال العباس عليا عليه السّلام عن منع غرامة قنفذ، بكاء علي عليه السّلام و جوابه بأن هذا شكر له **لضربه فاطمة** عليها السّلام بالسوط في عضدها حتى أثرت كالدملج.

٥. في رسالة عمر إلى معاوية: **ضرب عمر فاطمة** عليها السّلام حين منعه من فتح الباب و ضربه مرة أخرى كفّيها بالسوط و زفير فاطمة عليها السّلام و بكاؤها، ركل عمر الباب حين إلصاق أحشائها بالباب تترّسا، صرخة فاطمة عليها السّلام و نداؤها أبيها صلّى الله عليه و آله و نداؤها فضة لسقط جنينها، صفقة عمر على خديها من ظاهر الخمار و انقطاع قرطها و تناثرها إلى الأرض.

قلتُ: وهذه اربع طُرق يذكرها المؤلف، غير التي ذكرناها فيصبح **٢٨** طريق!!

٢٩. تفسير العياشي (ج٢ / ص٦٦-٦٧): ٧٦ ـ عن عمرو بن أبى المقدام عن أبيه عن جده ما أتى على يوم قط اعظم من يومين أتيا على، فاما اليوم الاول فيوم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واما اليوم الثاني فوالله انى لجالس في سقيفة بنى ساعدة عن يمين أبى بكر والناس يبايعونه... الى ان قال...: وقمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب **فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم، وهى لا تشك أن لا يدخل عليها الا باذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره** وكان من سعف ثم دخلوا فاخرجوا عليا (عليه السلام) ملببا فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا بابكر أتريد أن ترملنى من زوجى والله لئن لم تكف عنه لانشرن شعرى ولاشقن جيبي ولاتين قبر أبى ولاصيحن إلى ربى، فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهم السلام)، وخرجت تريد قبر النبى (صلى الله عليه وآله) فقال على

(عليه السلام) لسلمان: أدرك ابنة محمد فانى أرى جنبتى المدينة تكفيان، والله ان نشرت شعرها وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها...

٣٠. روى مقاتل بن عطية في الإمامة والخلافة ص١٦٠-١٦١ إن أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف والقوة، أرسل عمرَ وقنفذاً وجماعة إلى دار عليٍّ وفاطمة (عليهما السّلام)، **وجمع عمرُ الحطبَ على دار فاطمة وأحرق باب الدار، ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمرَ وأصحابَه، عصرَ عمرُ فاطمةَ خلف الباب حتّى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صدرها، وسقطت مريضة حتّى ماتت..**

٣١. بحار الانوار (ج٢٣ / ص١٣٠-١٣٠): ٦٣ - فس: أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش، ثم يدعى بابراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله، ثم يدعى باسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السلام، ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام على يمين الحسن، ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد، عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونساؤها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير الحساب، ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى: نعم الاب أبوك يا محمد وهو إبراهيم، ونعم الاخ أخوك وهو علي بن أبي طالب: ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، **ونعم**

الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الائمة الراشدون ذريتك...

قلتُ: والحديث يبين ان المحسن (ع) قد قُتل وهو في بطن امه والدليل كلمة "جنين"..!

٣٢. بحار الانوار (ج٣٠ / ص٢٨٧): ١٥١ - حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضل بن عمر الجعفي. عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب... الى ان قال في ص٢٩٣ - ٢٩٤...:فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت - إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون! ماذا تقولون؟ وأي شئ تريدون؟. فقلت: يا فاطمة!. فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!. فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟. فقالت لي: طغيانك - يا شقي - أخرجني وألزمك الحجة، وكل ضال غوي. فقلت: دعي عنك الاباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج. فقالت: لا حب ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفا. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها نارا على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة، **وأخذت سوط قنفذ فضربت** وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمها. فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين، **فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فألمها**، فسمعت لها زفيرا

وبكاء، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، **فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه،** وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! **إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الارض،** وخرج علي، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم...

٣٣. بحار الانوار (ج٢٢ / ص٤٧٦-٤٧٧): ٢٧ - كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس نقلا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا الانصار وقال: " يا معشر الانصار قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الداعي، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار، ونصرتم فأحسنتم النصرة، وواسيتم في الاموال، ووسعتم في المسلمين، وبذلتم لله مهج النفوس الله... الى ان قال...: الله في أهل بيتي، مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقر الملائكة، منهم وصيي وأميني ووارثي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ألا هل بلغت معاشر الانصار؟ ألا فاسمعوا ومن حضر، **ألا إن فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله** "، قال عيسى: فبكى أبوالحسن عليه السلام طويلا، وقطع بقية كلامه، **وقال: هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله يا امه صلوات الله عليها.**

٣٤. مناقب آل أبي طالب (ج٢ / ص٥١-٥٢) عبدوس الهمداني وابن فورك الأصفهاني وابن شيرويه الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله لعلي ما يلقى بعده قال فبكى علي وقال: أسألك بحق قرابتي وصحبتي إلا دعوت الله أن يقبضني إليه، قال: يا علي تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل الخبر، وذهب كثير من أصحابنا إلى أن الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا بقول الصادق عليه السلام: والله ما منا إلا مقتول شهيد. أمير المؤمنين عليه السلام قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إلي فبكى فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن **ولطم فاطمة خدها** وطعن الحسن في فخذه والسم الذي يسقاه وقتل الحسن.

٣٥. دلائل الامامة ص٤٠٠: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثنا أبي، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني زكريا بن آدم، قال: إني لعند الرضا (عليه السلام) إذ جئ بأبي جعفر (عليه السلام)، وسنه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر، فقال له الرضا (عليه السلام): بنفسي أنت، لم طال فكرك؟ فقال (عليه السلام): **فيما صنع بأمي فاطمة** (عليها السلام)، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما، ثم لأذرينهما، ثم لأنسفنهما في اليم نسفا. فاستدناه، وقبل ما بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي، أنت لها. يعني الإمامة..

قلتُ: لعل قائل يقول: اين كسر الضلع؟!

نقول: ماذا دلت الثلاثين طريق من بحثنا؟ وايضا ان من عظمة ما حصل للزهراء ع هو مافعله الامام ع: "فضرب بيده إلى الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر،

فقال له الرضا (عليه السلام): بنفسي أنت، لم طال فكرك؟ فقال (عليه السلام): فيما صنع بأمي فاطمة"

٣٦. بحار الانوار (ج٤٣ / ص٢٠٩): ٣٧ - لى: المكتب، عن العلوي، عن الفزاري، عن محمد بن الحسين الزيات عن سليمان بن حفص المروزي، عن ابن طريف، عن ابن نباته قال: سئل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن علة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله ليلا فقال: **إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم** أن يصلي على أحد من ولدها.

قلتُ: لماذا يا ترى لم تأذن لهم؟ الجواب عند المنصف!

٣٧. بحار الانوار (ج٤٣ / ص٢٠٩-٢١٠): ٣٨ - ما: المفيد، عن محمد بن أحمد المنصوري، عن سلمان بن سهل، عن عيسى بن إسحاق القرشي، عن حمدان بن علي الخفاف، عن ابن حميد، عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه عليهما السلام، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله - مرضتها التي توفيت فيها - وثقلت جاءها العباس بن عبدالمطلب عائدا فقيل له إنها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره وأرسل إلى علي عليه السلام فقال لرسوله: قل له: ياابن أخ عمك يقرؤك السلام ويقول لك: لله قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه واله وقرة عينيه وعيني فاطمة ماهدني وإني لاظنها أولنا لحوقا برسول الله صلى الله عليه واله يختارلها ويحبوها ويزلفها لربه، فان كان من أمرها ما لابد منه، فأجمع - أنالك الفداء - المهاجرين والانصار حتى يصيبوا الاجر في حضورها والصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين. فقال علي عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمي السلام وقل

لا عدمت إشفاقك وتحيتك، وقد عرفت مشورتك، ولرأيك فضله، **إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله لم تزل مظلومة، من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية** رسول الله صلى الله عليه واله ولا رعي فيها حقه، ولا حق الله عزوجل، وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما، وأنا أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به فانها **وصتني بستر أمرها**..

قلتُ: وهذا شاهد قوي..

٣٨. الأموال لابن زنجويه (ج١ / ص٣٨٧): ٣٦٤ - أنا حميد أنا عثمان بن صالح، حدثني الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، حدثني علوان، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أباه عبد الرحمن بن عوف، دخل على أبي بكر الصديق رحمة الله عليه، في مرضه الذي قبض فيه... الى ان قال...: والحمد لله ما تأسى على شيء من الدنيا، فقال: «أجل إني لا آسى من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن، وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن، وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما اللاتي وددت أني تركتهن، **فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة عن شيء**، وإن كانوا قد أغلقوا على الحرب..

قلتُ: وندم ابو بكر لانه كشف اي هجم على بيت الزهراء ع، وماذا حصل عندما هجم؟؟ المنصف لديه الجواب...!

١. المقدسي في الاحاديث المختارة (ج١ / ص٨٨): هذا حديث حسن عن أبي بكر..

٢. علق المتقي الهندي في كنز العمال على الحديث: أبو عبيد في كتاب الأموال عق وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي (خيثمة بن سليمان بن حيدرة، محدث الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات ولد سنة ٢٥٠ وقال الخطيب: ثقة،

جمع فضائل الصحابة رضي الله عنهم وتوفي سنة ٣٤٣. تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/٨٥٩) ص) في فضائل الصحابة طب كر ص) **وقال أنه حديث حسن** إلا أنه ليس فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج (خ) كتابه غير شيء من كلام الصحابة..

http://www.al-eman.com/library/book/book-view.htm?BID=137&CID=194&SW=14113

٣. ابن تيمية في منهاج السنة (ج٨ / ص٢٩١): وغاية ما يقال إنه **كبس** البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه

ومعنى كبس هو كما في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ج١ / ص٧٣٤): هجم عليه واحتاط

٣٩. بحار النوار (ج٣٨ / ص١٤٥): ١١٢ قب: أبوبكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب)كان في التوراة: يا موسى إني اخترتك واخترت لك وزيرا هو أخوك يعني هارون لابيك وامك كما اخترت لمحمد إليا، هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين، إليا أبوالسبطين الحسن والحسين، **ومحسن الثالث من ولده** كما جعلت لاخيك هارون شبرا وشبيرا ومبشرا.. قلتُ: ماذا حصل للمحسن (ع)؟ ماذكرناه من الروايات في الجواب..

٤٠. بحار الانوار (ج٢٨ / ٧٣): ٢ - فض يل: بالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنه قال: لما قتل الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال: ما لقيت هذه الامة بعد نبيها، اللهم إني أشهدك أني لعلي بن أبي طالب ولولده ولي، ولعدوه عدو، ومن عدو ولده برئ، وإني سلم لامرهم. ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذي قار فأخرج لي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي،

قال: فأخرج لي الصحيفة فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها علي، فقرأها وإذا فيها كل شئ منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه؟ وبكى بكاء شديدا وأبكاني، وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف **تستشهد فاطمة عليها السلام** وكيف يستشهد الحسن عليه السلام وكيف تغدر به الامة..

٤١. الهداية الكبرى للخصيبي ص١٦٢-١٦٣: وعنه عن أبيه عن أحمد بن الخصيب عن ابي المطلب جعفر بن محمد بن المفضل عن محمد بن سنان الزاهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت ابا الطفيل عامر بن واثلة يقول: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول لعمر: من علمك الجهالة يا مغرور؟... الى ان قال...: فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن؟ قال: عصابة قد فرقت بين السيوف أغمادها، وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم، ولكأني انظر إليكما وقد اخرجتما من قبريكما طريين بصورتيكما حتى تصلبا على الدوحات، فتكون ذلك فتنة لمن أحبكما، ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لإبراهيم (صلوات الله عليه) ولجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ومؤمنة **وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم**...

٤٢. المسترشد في امامة ص٨٠-٨١: نامخول بن ابراهيم النهدي قال حدثنا مطر بن ارقم قال حدثنا ابوحمزة الثمالى عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وبويع ابوبكر تخلف علي عليه السلام فقال عمر لابي بكر الا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجئى فيبايع قال يافنفذ اذهب إلى علي وقل له لو يقول لك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله تعال بايع فرفع علي عليه السلام

صوته وقال سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله قال فرجع فاخبره ثم قال عمر الا تبعث إلى هذا الرجل المتخلف فيجئ يبايع فقال لقنفذ اذهب إلى علي فقل له يقول لك أميرالمؤمنين تعال بايع فذهب فنفذ فضرب الباب فقال من هذا قال انا قنفذ قال ماجاء بك قال يقول لك أميرالمؤمنين تعال فبايع فرفع علي عليه السلام صوته وقال سبحان الله لقد ادعى ما ليس له فجاء فاخبره فقام عمر فقال انطلقوا بنا إلى هذا الرجل حتى نجئ اليه **فمضى اليه جماعة فضربوا الباب فلما سمع علي عليه السلام اصواتهم لم يتكلم وتكلمت امرأة فقالت من هؤلاء فقالوا قولي لعلي يخرج ويبايع فرفعت فاطمة عليه السلام صوتها فقالت يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر وعمر** بعدك فلما سمعوا صوتها بكى كثير ممن كان معه ثم انصرفوا **وثبت عمر في ناس معه فاخرجوه** وانطلقوا به إلى ابي بكر حتى إجلسوه بين يديه...

قلتُ: انظر ايها المنصف. هجموا على الدار وضربوا الزهراء بدليل انها نادت اباها..!

٤٣. بحار الانوار (ج٢٨ / ص٣٩٠): وروى إبراهيم بن سعيد الثقفى عن أحمد بن عمرو البجلي، عن أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: **والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته**..

قلتُ: وماذا حصل عندما هجموا واحرقوا او ارادوا حرق الدار؟ المنصف يعرف الا الناصب!!

٤٤. بحار الانوار (ج٤٣ / ص١٥٦): المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن العباس قال: لما حضرت رسول الله

صلى الله عليه واله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته، فقيل له: يارسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي، كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه، فلا يعينها أحد من امتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: لا تبكين يابنية، فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكني أبكي لفراقك يارسول الله، فقال لها: ابشري يابنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك أول من يلحق بي من أهل بيتي.

قلتُ: الكل يعرف ماذا جرى لفاطمة الان وهذا شاهد قوي..!!

٤٥. كتاب سليم بن قيس ص٢٢٤: قال أبان عن سليم، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة.فقال العباس لعلي عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي عليه السلام إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال: **شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط، فماتت** وفي عضدها أثره كأنه الدملج..

٤٦. بحار الانوار (ج٢٨ / ص٤٥): - ما: الحفار عن الجعابي، عن علي بن موسى الخزاز، عن الحسن بن على الهاشمي، عن إسمعيل: عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابه، عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاخته، عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال: قال أبي: دفع النبى صلى الله عليه وآله الرأية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله عليه وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة

وقال له: أنت منى وأنا منكوقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقال له: أنا سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت و قال له: أنت العروة الوثقى، وقال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدى وقال له أن إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وقال له: أنت الذي أنزل الله فيه: وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر وقال له أنت الاخذ بسنتى والذاب عن ملتى وقال له: أنا أول من تنشق الارض عنه وأنت معي وقال له: أنا عند الحوض وأنت معى وقال له: أنا أول من يدخل الجنة وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وقال له: إن الله أوحي إلي بأن أقوم بفضلك، فقمت به في الناس، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال له: اتق الضغاين التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله، فقيل مم بكاؤك يا رسول الله؟ قال أخبرني جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه، و يقاتلونه **ويقتلون ولده**

قلتُ: والمحسن ع من ولده، فكيف مات يا ترى؟

٤٧. بحار الانوار (ج٢٨ / ص٥٥ الى ٥٨): ٢٣ - مل: عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال(٢)عن سعيد بن محمد، عن محمد ابن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد الواسطى، عن عيسى بن أبى شيبة القاضي، عن نوح بن دراج، عن قدامة بن زايدة، عن أبيه قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام...الى ان قال...: فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلى عليه السلام يصب عليه الماء. فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى

علي وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثم خر ساجدا وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه، وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الارض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك، قال له على وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك، فقد أقرح قلوبنا ما ترى من حالك؟ فقال: يا أخى سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط وإني لانظر إليكم وأحمد الله على نعمته على فيكم، إذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة، وهناك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى، ويعطون كما تعطى، حتى ترضى وفوق الرضا، على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ; ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملنك ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك خبطا خبطا، **وقتلا قتلا**، شتى مصارعهم، نائية قبورهم، خيرة من الله لهم، ولك فيهم، فاحمد الله عزوجل على خيرته وارض بقضائه...

قلتُ: الرواية تذكر ان اهل بيته سوف يقتلون، منهم الزهراء ع..!

٤٨. بحار الانوار (ج٢٢ / ص٤٧٩ الى ٤٨١): كا: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية... الى ان قال...: قال له: يا علي تفي بما فيها من موالاة من

والى الله ورسوله، والبراءة و العداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ، **وعلى ذهاب حقك، وغصب خمسك، وانتهاك حرمتك**، فقال: نعم يا رسول الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي صلى الله عليه وآله:**يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله، وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله**، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط. قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة...

٤٩. بحار الانوار (ج٣٦ / ص٢٨٨): ١١٠ - نص: أبو الفرج المعافا بن زكريا، عن محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن معافى السلماني، عن محمد بن عامر، عن عبد الله بن زاهر، عن عبد القدوس، عن الاعمش عن جيش بن المعتمر قال: قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فقال: يا أبا ذر ايتني بابنتي فاطمة قال فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيدة النسوان أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها وخرجت حتى دخلت على رسول الله عليه وآله، فلما رأت رسول الله صلى الله عليهوآله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى عليه وآله لبكائها، وضمها إليه ثم قال: **يافاطمة لا تبكي فداك أبوك، فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة،** وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين، أنت أول من يرد علي الحوض، قالت: يا أبت أين ألقاك؟ قال: تلقاني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك...

وهذا شاهد قوي..

٥٠. امالي الصدوق ص١٢٠: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت **الرضا (عليه السلام) يقول: والله ما منا إلا مقتول شهيد**. فقيل له: فمن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زماني، يقتلني بالسم، ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا، وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقنا

قلتُ: وهذا اسناد صحيح وشاهد قوي..!

موقف اهل البيت بعد حادثة كسر الضلع:

١. كتاب الكافي للكُليني (ج٨ / ص٢٤٥): ٣٤٠ - علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر (ع) عنهما فقال: يا **أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا عليهما وما منا اليوم إلا ساخطا عليهما يوصي بذلك البير منا الصغير، إنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا** حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا. ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا [أ] وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر **والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها فعليمهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**.

٢. كتاب الكافي للكُليني (ج٨ / ص٢٤٦): ٣٤٣ - حنان عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد

الانبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا **وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين (ع) فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**.

٣. كتاب الكافي للكُليني ج١: ١٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " لتركبن طبقا عن طبق " قال: يا زرارة **أو لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان**.

٤. بحار الأنوار (ج٢٨ / ص٢٥١):: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: كنا عند أبي جعفر (عليه السلام) فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم (صلى الله عليه وآله) واستدلالهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رجل من القوم أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر(عليه السلام): ومن كان بقي من بني هاشم؟ إنما كان جعفر وحمزة فمضيا، وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام، عباس وعقيل، وكانا من الطلقاء، أما والله لو أن حمزة وجعفرا كانا بحضرتهما، ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما..
لاتلفا نفسيهما

٥. ثواب وعقاب الاعمال للشيخ الصدوق ص٢٠٨: أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عابد عن أبي حذيفة [خديجة] عن أبي عبد الله (ع) قال **يؤتى يوم القيامة بإبليس مع مضل هذه الأمة** في زمامين غلظهما مثل جبل أحد فيسحبان على وجوههما فينسد بهما باب من أبواب النار

٦. كتاب الكافي للكُليني (ج٨ / ص١٥٦): عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانت امرأة من الأنصار تودّنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا وإنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها: أين تذهبين يا عجوز الأنصار؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد أسلّم عليهم وأجدّد بهم عهداً وأقضي حقّهم. **فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حقّ عليك ولا علينا إنّما كان لهم حقّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأمّا اليوم فليس لهم حقّ فانصرفي؛** فانصرفت حتّى أتت أم سلمة فقالت: لها أم سلمة ماذا أبطأ بك عنّا؟ فقالت: إني لقيت عمر بن الخطاب وأخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر؛ فقالت لها أم سلمة: كذب لا يزال حق آل محمد صلى الله عليه وآله واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة..

قلتُ: كل هذا الطعن بابي بكر وعمر لاجل ماذا؟ اليس لاجل انهما آذى الزهراء (ع) والامام علي (ع)؟؟

الحكم للقاريء...

الفصل ٣٦

ظلامة الزهراء (ع) هل تنبأ يوحنا بما يحدث لفاطمة الزهراء سلام الله عليها؟

بقلم: **مصطفى الهادي**

٢١ أبريل ٢٠١١م

ظلامة الزهراء (ع) هل تنبأ يوحنا بما يحدث لفاطمة الزهراء سلام الله عليها؟

ظلامة الزهراء (ع) هل تنبأ يوحنا بما يحدث لفاطمة الزهراء سلام الله عليها؟

ضمن مقارنتي بين نصوص الكتب الثلاث وجدت أن هناك الكثير من النصوص التوراتية والإنجيلية وفي كلا ـ العهدين القديم والجديد ـ سلمت من التحريف والتغيير وبذلك وحسب رأي بعض المفكرين والمحققين في مجال كتب الديانات فإن كتب الديانات السماوية الموجودة بين أيدينا ليست كلها محرفة بل ان فيها أشياء جاء القرآن الكريم مؤيدا لها وذكرها إما نصا أو حرفيا. ولكننا عندما نقول أن الكتاب الفلاني محرّف فإن هذا يعني أن نسبة عالية من نصوصه تم التلاعب بها لتخدم أغراضا معينة.

القرآن الكريم بما أنه الكتاب الحارس ((المهيمن)) على الكتب السماوية فإنه ذكر مواطن التحريف فيها، وأنه مما يُشترى به ثمنا قليلا، وخصوصا في مجال

الحلال والحرام (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام) لأن كتب العهدين التوراة والإنجيل خالية تماما من الأحكام والتشريعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. إنما هي كتب اختصت بالمطعومات والمحرمات وشرح السيرة الذاتية للنبي.

يضاف إلى ذلك أن هذه الكتب التي بين أيدينا ليست كتب سماوية . كما يُعتقد . إنما هي ترجمات ضاعت أصولها واندثرت اللغة الأصلية التي جاءت بها. ومثال على ذلك القرآن الكريم. نزل وكُتب باللغة العربية ولا يزال كذلك، ولكننا لو ترجمنا القرآن إلى اللغة الإنكليزية أو الهندية فإن هذا ليس قرآن بل ترجمة القرآن ومعانية , ومن هنا فإن النص المترجم يخضع لتلاعب المترجمين وفهمهم للنص كل على حده.

ولذلك فإنه لا تُعتبر الكتب الحالية ((مقدسة)) (١) وليس هي كلام الله تعالى لأن أصولها الأصلية المكتوبة باللغة (الآرامية) أو اليونانية القديمة التي لاتستخدم الآن بل تعتبر من اللغات الميتة، هذه الأصول ليست موجودة بل ضاعت كليا إلا جذاذات صغيرة يبلغ حجمها حجم الأصبع. إذن فلا يمكن الرجوع إلى الأصل في حال وجود اشكال في الترجمات. ولذلك ترى هذا التضارب والتباين والتناقض والاختلاف الكبير حتى بين الترجمات في اللغة الواحدة واللسان الواحد.

فمثلا لو جمعت كل الترجمات العربية للكتاب المقدس حتى في اللغة الواحدة فإنك سوف تجد اختلافا كبيرا جدا بين ترجمة وأخرى يضيع على ضوئها المعنى الأصلي للكلمة. ومن هنا فإننا نرى أن هذه الكتب إنما هي ترجمات وليست كتب مقدسة موحى بها من قبل الله تعالى. بع** القرآن الذي لو طلبت أصل الترجمات فإنك تجده مخطوطا أو مطبوعا بالملايين.

على كل حال.

بعد هذه المقدمة الموجزة نقول. على الرغم من أن هذه الترجمات غير أمينة وليست دقيقة. إلا أن فيها نصوص تكفل الله بحفضها وإيصالها إلينا، ثم ذكر لنا قسما منها في القرآن وخصوصا فيما يتعلق بالأمور المهمة والمصيرية التي تخص الأحكام العامة للبشر والوقائع التاريخية مثل التوحيد والامامة وعدد الأئمة في كل ديانة وما يتعلق بالنبوة... الخ

ولنأخذ أملثة على ذلك.

جاء في الكتاب المقدس لليهود والنصارى ما نصه:

((ما أصعب الدخول إلى ملكوت الله. فمرور الجمل في ثقب الإبرة أسهل من دخول الغني إلى ملكوت الله)) إنجيل مرقس الإصحاح العاشر الفقرة: ٢٥.

وجاء في القرآن الكريم ما يلي:

((إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)) سورة الأعراف آية ٤٠

وكذلك قول التوراة عن قوم موسى ما يلي:

((وكان عندما اقترب إلى المحلة أنهُ ابصر العجل والرقص. فحمي غضب موسى وطرح اللوحين من يديه و**رهما في أسفل الجبل. ثم أخذ العجل الذي صنعوا وأحرقه بالنار وطحنهُ حتى صار ناعما وذراه على وجه الماء)) سفر الخروج الإصحاح ٣٢ الفقرة ١٩ ـ ٢٠.

وجاء في القرآن ما يلي:

((ولما رجع موسى إلى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه... وانظر إلى إلهك لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا)) سورة طه الآية ٩٧.

وكذلك قول الكتاب المقدس:

((إن يوما واحدا في نظر الرب هو كألف سنة)) بطرس الثانية ٣: ٨

والقرآن يقول:

((وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون)) سورة الحج ٤٧.

وقال الكتاب المقدس:

((فقال إبراهيم يا أبني اذكر انك استوفيت خيراتك في حياتك الدنيا)) لوقا، ١٦: ٢٥.

وقال القرآن:

((أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا)) سورة الاحقاف ٢٠

وقال الكتاب المقدس:

((الله لم يرهُ أحدٌ قط)) إنجيل يوحنا، ١: ١٨.

وقال القرآن:

((لا تدركهُ الأبصار)) سورة الأنعام آية ١٠٣.

وقال الكتاب المقدس:

((في البدء خلق الله السموات والأرض)) سفر التكوين ١: ١

وقال القرآن:

((بديع السموات والأرض)) سورة البقرة آية ١١٧.

وقال الكتاب المقدس:

((الله الجالس على العرش)) رومية، ١٩: ٤.

وقال القرآن:

((الرحمن على العرش أستوى)).

وجاء في الإنجيل قول عيسى للحواريين: ((سيأتي بعدي من هو أقدر مني، من

لا أستحق أن أنحني لأجل رباط حذائه... سوف يعمدكم بالروح القدس)) والروح القدس هنا هو جبرائيل عليه السلام. إنجيل مرقص الاصحاح الأول: ٧.

وقال القرآن عن ذلك:

((و مبشراً برسول يأتي من بعدي أسمه أحمد)).

وجاء في التوراة:

((وظهر لهُ ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة، فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار، ناداه الرب من وسط العليقة وقال: موسى موسى. لا تقترب إلى ههنا. اخلع حذاءك من رجلك لأن الموضع الذي انت واقف عليه ارضٌ مقدسة)) سفر الخروج ٣: ٢-٥.

وجاء في القرآن:

((وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم بقبس... فلما اتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى)) سورة طه ٩ - ١٣.

وهكذا بقية النصوص ولدينا الكثير من هذه النصوص وخصوصا فيما يتعلق بالخلافة والانقلاب على الأعقاب والارتداد وظهور اصحاب كالافاعي والذئاب في صورة حملان، وكذلك في عدد الائمة والخلافة من بعد النبي... ولكننا في هذا البحث نتوقف عند قضية الزهراء سلام الله عليها.

من كل ذلك نستخلص نتيجة مفادها أن هناك نصوصا فلتت من أيدي المتلاعبين أو من تغيير الترجمات. ولو حصلنا على النسخة الأصلية للكتاب المقدس لربما كان النص توأما للنص القرآن لا يكاد يختلف اطلاقا لأنه من مصدر واحد. ولذلك نقول:

إن ما جاء من ذكر واقعة كربلاء في إرمياء النبي صحيح مائة بالمائة حيث كان الوصف مهيبا رهيبا كأنك ترى ذلك المصروع ((في الشمال بجانب نهر الفرات حيث عثروا وسقطوا لأن للسيد رب الجنود ذبيحة في أرض الشمال عند نهر الفرات)) والحسين عليه السلام يصف نفسه بأنه المذبوح بجانب الفرات وانه ابن الذبيحين وهذا ما قاله كعب الأحبار المتضلع بالتوراة، عندما مرّ بجانب الفرات في كربلاء حيث قال: ما مررت في هذا المكان إلا وتصورت نفسي أنا المذبوح حتى ذبح الحسين عليه السلام فقلنا هذا هو لأننا نروي ان ابن نبي يُذبح في هذا المكان.

وكذلك ما جاء في رؤيا يوحنا اللاهوتي حول واقعة الهجوم على بيت الزهراء هو ايضا صحيح، فإذا حذفنا الاضافات التي تم وضعها كشروح من قبل المترجم لتوضيح النص، سيكون النص واضحا وهو كما يلي:

ماذا رآى يوحنا اللاهوتي في رؤياه، وماذا قال في نبؤته عن بيت النبي وعن بنت النبي سلام الله عليها:

قال إرمياء: ((وظهرت آية عظيمة في السماء. امرأة متسربلة بالشمس والقمر (٢) تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكبا (٣) وهي حبلى تصرخ متمخضة لتلد.وظهرت آية أخرى في السماء هوذا تنّين عظيم أحمر (٤) لهُ سبع رؤوس (٥) وعشرة قرون (٦) وعلى رؤوسه سبع تيجان (٧) وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها على الأرض (٨) والتنين واقف أمام المرأة العتيدة أن تلد حتى يبتلع ولدها)).

ثم تستمر الرؤيا إلى أن تقول بأن الله قد عين مسبقا شخصا لكي ينتقم من هؤلاء ويُدين المسكونة بدين الحق وهذا المولود هو من نسل هذه المرأة العتيدة. ((فولدت ابنا ذكرا عتيدا. أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد (٩)،

واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه (١٠)))
رؤيا يوحنا اللاهوتي طويلة جدا، وليس فيها ما يشمل المسيحية بل أنها جاءت بعد رفع السيد المسيح عليه السلام، وانها تتكلم عن احداث سوف تحدث في المستقبل عند ظهور نبي آخر معزي للامم ((وتكون الرياسة على كتفه)) (١١) سيكون من نسله شخص اسمه القائم يأتي مع يسي ـ يسوع ـ السيد المسيح لكي تدين له الأمم:)). (١٢)
سلام الله على الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها.

انظر للهامش فإن فيه التوضيح.

إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا. مقدمة لوقا.

الهوامش:
١- إذا طلب اي نصرانية أو يهودي منك مناقشته في الكتب الحالية فلا تقبل وقل له آتني بالكتب الأصلية، إنما هذه ترجمات وليست كتب مقدسة. ومن المغالطات الكبيرة التي يقوم بها النصارى أنهم يسألون المسلمين: متى تم تحريف الكتاب المقدس. هل قبل بعثة النبي، ام في زمن النبي، ام بعد النبي. ونحن نقول لهم لا يوجد كتاب مقدس / إنما هذه التي تتكلمون عنها ترجمات وليست كتبا. وقد أعترفت التوراة بضياع كتاب الله كتاب موسى فلم يبق إلا اللوحين وضاعت الشريعة كما في: سفر الملوك الأول الإصحاح ٧. الفقرة ٨. وأما الإنجيل فقد أعترف الكتبة بأنهم كتبوا مذكرات عيسى عندما رأو الناس تكتب كما أعترف بذلك لوقا في مقدمة إنجيله حيث قال:إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا. إذن هي قصة وليست إنجيل!

٢- الشمس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والقمر علي بن ابي طالب عليه السلام كما جاء في بعض التفاسير.

توضيح الفقرة الثانية من الهامش وهي حول الشمس والقمر الواردين في الموضوع بأنهما محمد وعلي سلام الله عليهم.

ورد عن رسول الله (ص) أنه قال: "..معاشر الناس! من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر...أنا الشمس، وعليّ القمر..

(بحار الأنوار - الصراط المستقيم - العُدد القوية - كفاية الأثر - معاني الأخبار - المناقب)

وعن سليمان الديلمي عن أبي عبد الله (ع) قال سألته عن قول الله عز وجل {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا}. قال: الشمس رسول الله (ص) أوضح للناس في دينهم. قلت {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا}؟ قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله... وروى عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): "مثلي فيكم مثل الشمس ومثل علي مثل القمر فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر".

٣- تحت رجليها كوكب ساقط ـ المحسن ـ وعلى رأسها إثني عشر كوكبا، الأئمة المعصومين عليه السلام.

٤- وصف المؤرخون عمر بن الخطاب بأن شعره كثيف فيه صهوبه، والأصهب هو المائل للحمرة.

٥- في الحملة الأولى كان عدد المهاجمين سبعة.

٦- وعند عودتهم الثانية مع عمر وهي التي قال فيها لأحرقن عليكم الدار. كان عدد المهاجمين عشرة.

٧- وعلى رأسه سبع تيجان. عدد المردة الذين كانوا من مؤيدي عمر بشكل غريب وهم خمسة الذين رشحهم عمر للخلافة مع ابنه عبد الله وعمر نفسه

فيكون المجموع سبعة.

٨- بما أن اهل البيت نجوم السماء وهم امان لأهل الارض. فإن في زمن الاعتداء على الزهراء كان هناك نجمان هما الحسن والحسين وكان المحسن في بطن الزهراء وهو يُمثل الثلث الذي تسبب عمر في طرحه على الارض.

٩- لم يكن السيد المسيح هو المقصود لأن السيد المسيح لم يكن له سيف أو عصا من حديد ولا رمح كان رجلا مسالما جدا.

١٠ - بعد ولادة المهدي سلام الله عليه اختفى عن الناس ولم يره أحد إلى هذا اليوم إلا المخلصين من أتباعه، وهذا مصداق قوله واختطف وليدها إلى الله.

١١- كما جاء في سفر إشعياء النبي الاصحاح ٩: ٧. ومعنى قوله: وتكون الرياسة على كتفه، يعني خاتم النبوة. والرياسة لم تتحقق لنبي بعد عيسى إلا للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وفي ترجمة أخرى جاء: ويكون الخاتم على كتفه.

١٢- المولود الذي تلده المرأة العتيدة اسمه القائم كما في إشعياء النبي: ((ويكون في ذلك اليوم أن أصل يسي و القائم راية للشعوب إياهُ تطلب الأمم ويكون محله مجدا)).